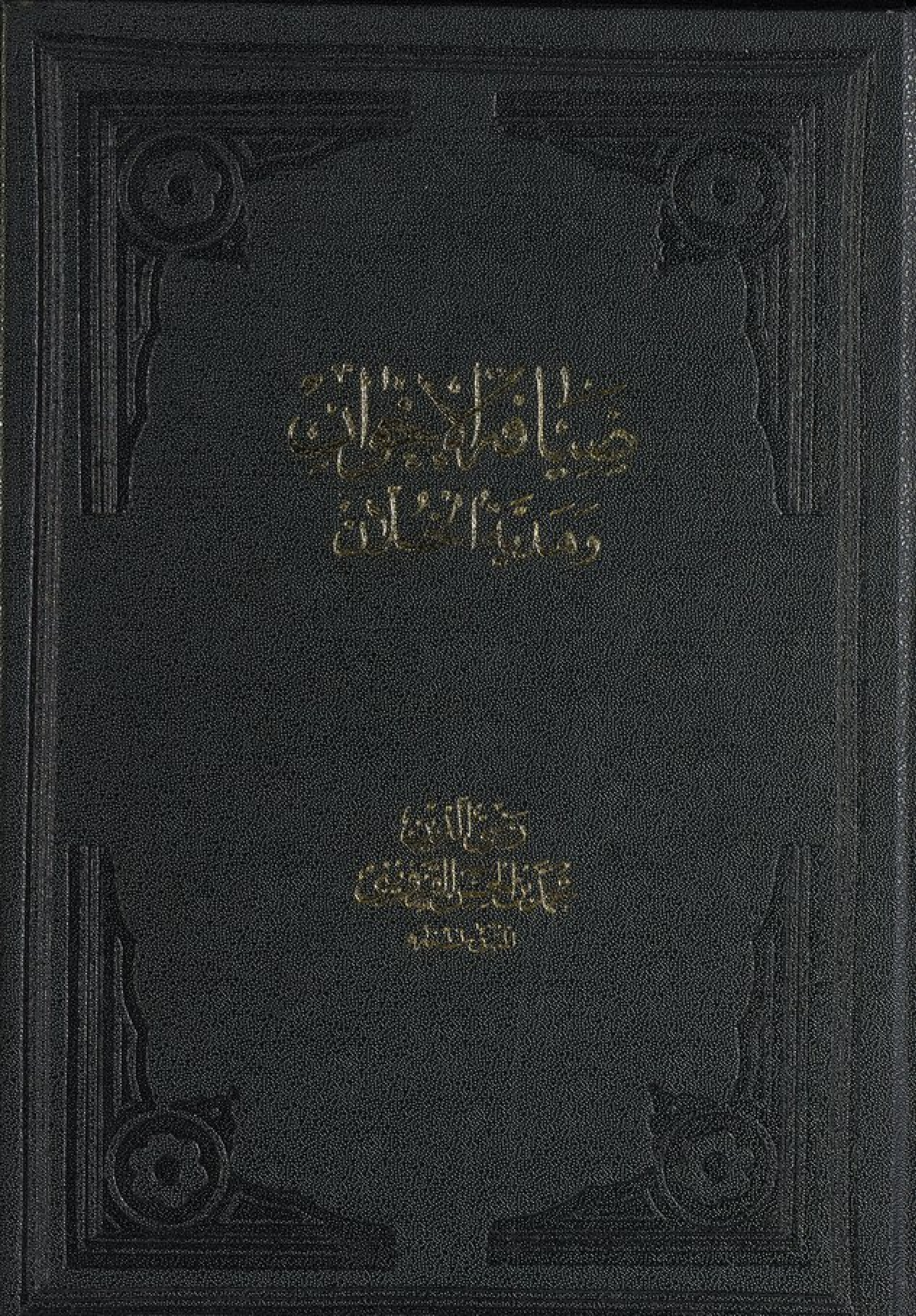
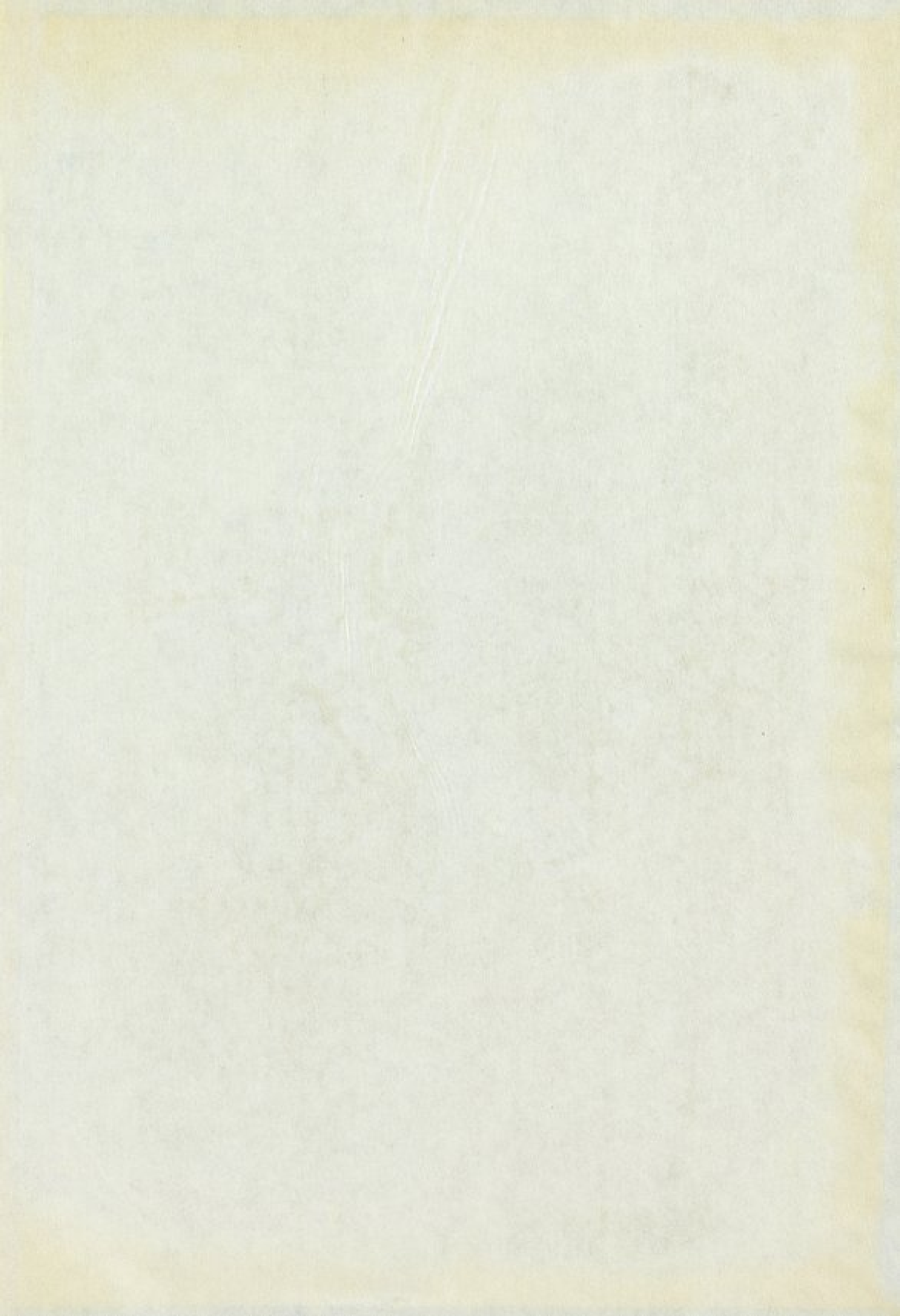
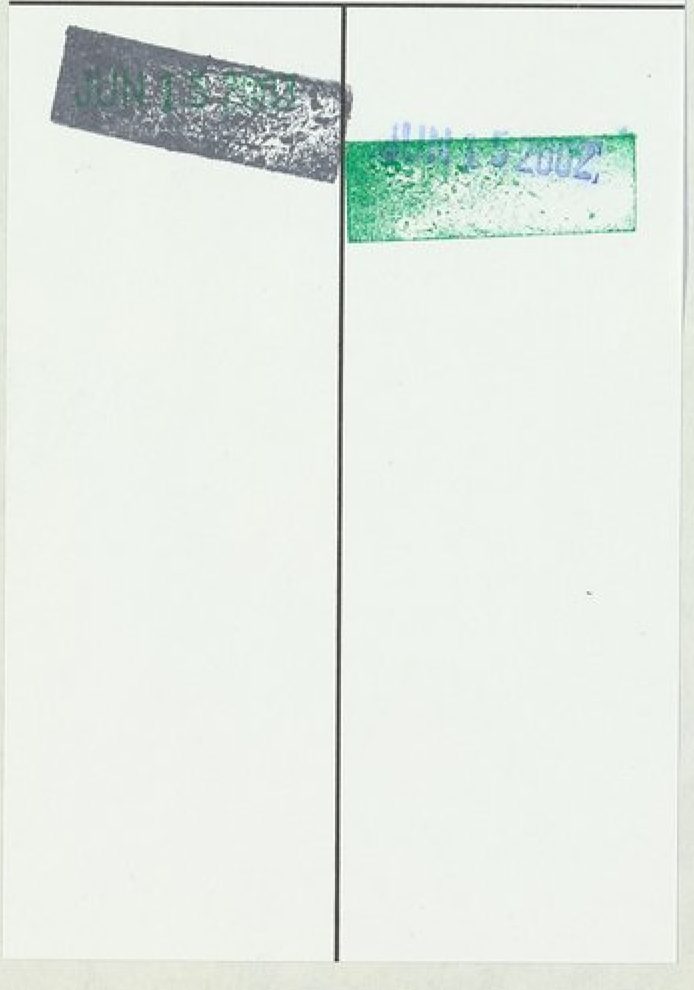
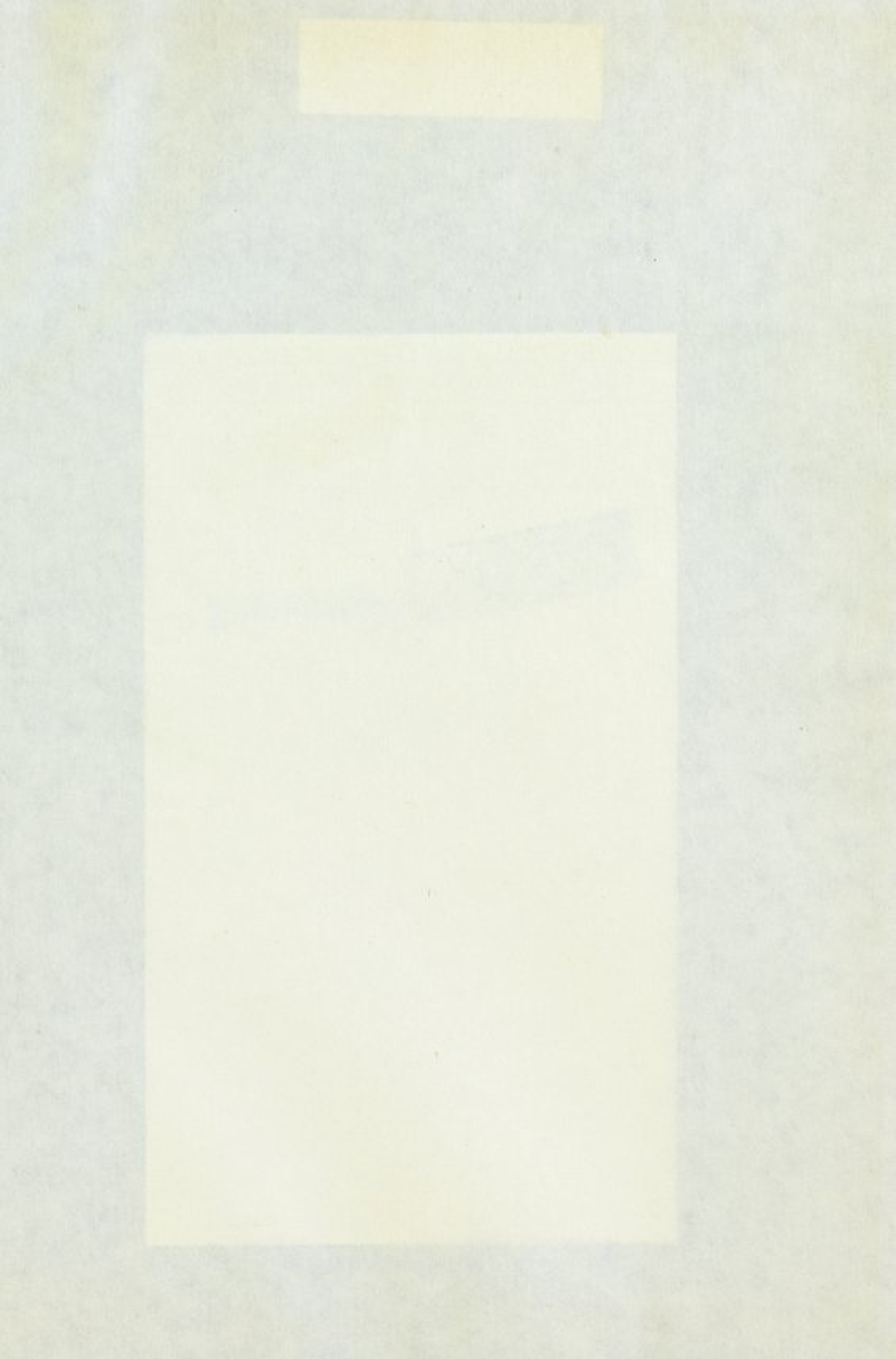

ضيافة الإخوان
وهدية الخلان
رضي الدين
محمد بن الحسن القزويني




PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
PAIR
32101 019697356





Agha Radi al-Din

المختار من التراث

(٥)

ضيافة الاخـوان

وهديـة الخلان

تأليف رضى الدين

محمد بن الحسن القزوينى

المتوفى سنة ١٠٩٦ هـ

تحقيق

السيد احمد الحسيني

مجمع الذخائر الاسلامية
قم - ايران

الطبعة الاولى
المطبعة العلمية - قم
١٣٩٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تفنن مؤلفو كتب الرجال والتراجم فى تنظيم مؤلفاتهم حسب أغراضهم العلمية : فبعضهم ألف كتباً عامة لاتختص بعصر خاص أو مدينة معينة ، وبعضهم كتب فى اصحاب النبي صلى الله عليه وآله أو احد ائمة الاسلام أو شيوخ الحديث المشهورين ، وبعضهم تناول قرناً من القرون أوعصراً من الاعصار ، وبعضهم بحث فى تراجم علماء ورواة مدينة من المدن الاسلامية التي كانت مركزاً لاشعاع فكري وحوزة تجمع طلاب العلوم من سائر الاصقاع والبلدان .

ومن القسم الاخير كتاب « التدوين فى ذكر أخبار قزوين » لابى القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعى الشافعى المتوفى سنة ٦٢٣ ﻫ ، وهو كتاب بالغ الاهمية يحتوي على اكثر من ألف ترجمة بالاضافة الى مافيه من الفوائد التاريخية والعلمية الاخرى .

ولماكان هذا الكتاب محتوياً على تراجم علماء الشيعة والسنة وكانت تراجم الشيعة فيه مختصرة لاتغني المراجع ، استخرجها رضي الدين محمد بن الحسن

القزويني المتوفى سنة ١٠٩٦ هـ ، فى كتابه القيم « ضيافة الاخوان وهدية الخلان » متوسعاً فى التراجم بعض التوسع مع تمييز ما لعله يشتبه على القارىء من التراجم الاخرى الشبيهة للمترجم له فى الاسم أو الكنية واللقب .

وقد أضاف المؤلف على ما استخرجه من « التدوين » بعض تراجم لم ترد فيه ، والتزم فى من ترجمه أن يكون من الشيعة المعروفين الذين ذكروا فى كتب أهل السنة أو حدثوا عنهم ـ كما تجد التصريح بذلك فى الترجمة رقم (٢) التي هي لابى عبد الله القزويني .

والكتاب جهد علمى قيم تبرز أهميته فى استطراداته العلمية التى يستطردها المؤلف ضمن ترجمة الاعلام ، فانه بمناسبة ذكر جماعة من الرواة والعلماء ووقوعهم فى طريق بعض الأحاديث والروايات أو نظراتهم العلمية فى طائفة من المسائل ، يتطرق الى مباحث جليلة فى التفسير والعقائد والفقه والتاريخ وغيرها من المعارف الدارجة فى عصره ، ويشبعها بحثاً ودراسة وتنقيباً حتى يخيل للمطالع أنه سيخص الكتاب بكامله بذلك الموضوع .

وكان من أماني القديمة طبع هذا الكتاب واخراجه الى النور ، ولكن العوائق والمشاغل الكثيرة عاقتني عن تحقيق هذه الامنية حتى تيسر لي الاطلاع على نسخة منه ذات قيمة كبيرة فى مكتبة (المدرسة الفيضية) بمدينة قم وتمكنت من تصويرها بفضل سماحة العلامة الحجة الشيخ مجتبى الاراكى ـ دامت أيام معاليه ـ .

وبعد الحصول على هذه النسخة التى لاتقدر بثمن رأيت التواني فى انجاز العمل جفاءاً للعلم وتراثنا العلمي ، فأفرغت نفسى لنسخ الكتاب وتصحيحه وتخريج أحاديثه بالصورة اللائقة، ولما تم ما بدأت فيه شاء أصحاب السماحة حجج الاسلام علماء قزوين ـ أدام الله ظلالهم المديدة ـ أن يشاركوني فى نشر

الكتاب ، فبذلوا بسخاء وأريحية تكاليف الطبع .

فالى العلامة الاراكي الذي كان له دور كبير في تهيئة صورة من نسخة الكتاب المخطوطة في مكتبة المدرسة الفيضية . . .

والى علماء قزوين الاطائب الذين كان لهم الفضل في طبع الكتاب واخراجه الى النور ..

والى كل من آزرني في شق سلسلة « المختار من التراث » طريقها بين ما تجدد طبعه من المخطوطات . .

الى كل هؤلاء أقدم شكري وتقديري وثنائي العاطر . .

سدد الله خطى الجميع ووفقنا لما فيه الخير والصلاح . .

قم : ١٥ ذوالقعدة ١٣٩٧ ﻫ

السيد أحمد الحسيني

ترجمة المؤلف *

الشيخ الفقيه المحدث البارع فى مختلف العلوم والمعارف ، رضي الدين محمد بن الحسن القزوينى المتوفى فى ليلة الاثنين الثلاثين من شهر صفر سنة ١٠٩٦ ﻫ .

كان عالماً فاضلا محققاً مدققاً ماهراً متكلماً ، جليل القدر فى نفوس كبار العلماء ، معدوداً من الأجلاء الذين ينظر الى آرائهم العلمية بعين الاعتبار كما يبدو من كتب السير والتراجم ، وكان قوياً شديدالعارضة فى احتجاجه لمايرتئيه من مختلف الآراء والنظريات فى العلم والثقافة .

لم نعرف عن نشأته العلمية شيئاًسوى أنه تتلمذ على المولى خليل القزوينى المتوفى سنة ١٠٨٩ . وهو الشخصية المعروفة فى ميادين العلم والتأليف والتى

(*) انظر : روضات الجنات ١١٨/٧ ، امل الامل ٢٦٠/٢ ، نجوم السماء ص٢٢٨ و ١٣٨ ، ريحانة الادب ٥٥/١ ، الكنى والالقاب ٢٧٢/٢ ، فوائد الرضوية ص ٤٦٤ ، مصفى المقال ص ١٨٠ ، الذريعة فى مختلف الاجزاء ، اعيان الشيعة ٢٤٨/٤٣ ، معجم المؤلفين ٢١٠/٩ ، هدية العارفين ٢٩٩/٢ ، ايضاح المكنون فى صحائف مختلفة .

تدل آثاره المتداولة على عظمته وكبير منزلته .

ونظرة فاحصة فى كتب رضي الدين ومؤلفاتـه ـ وخاصة كتابيه « ضيافة الاخوان » و « لسان الخواص » ـ تعطي مدى توغل المؤلف فى العلوم وشدة تمكنه من المعارف ، حتى لكأنه لا يتمكن من ترك الموضوع - أي موضوع يتناوله ـ الا بعد اشباعه دراسة وتعمقاً فيها من الجهات العديدة .

حاول الميرزا محمد الاخبارى (ت ١٢٣٢) فى كتابه « منية المرتاد » وغيره أن يجعل المؤلف من الاخباريين فى طريق استنباط الفقه ، ولكنه أخفق فى هذه المحاولة ولم يـأت بدليل يثبت مدعاه كما حدثنا بذلك الخونساري فى كتابه المشهور « روضات الجنات » .

وكان مؤلفنا شاعراً مجيداً بالفارسية له ديوان شعر كبير بالاضافة الى منظوماته الشعرية فى العرفان وبعض الأغراض العلمية .

وقد خلف ثروة لا بأس بها من المؤلفات الثمينة ، ومن جملتها :

١ ـ ابطال الرمل .

٢ ـ ديوان شعره .

٣ ـ رسالة التهجد .

٤ ـ الرسالة العيارية ، وهى غير كتابه « ميزان المقادير » .

٥ ـ رسالة فى القبلة وانحرافاتها ، وهى غير رسالته « قبلة آفاق » .

٦ ـ الرسالة النيروزية .

٧ ـ شير وشكر .

٨ ـ الفراسة .

٩ ـ قبلة آفاق .

١٠ ـ كحل الابصار ونور الانظار .

١١ ـ لسان الخواص .

١٢ ـ المسائل الغير المنصوصة .

١٣ ـ المولودية ، فى تعيين مولد النبى « ص » .

١٤ ـ ميزان المقادير فى تبيان التقادير .

١٥ ـ الوقتية ، فى تعيين أوقات الصلوات .

في طريق التحقيق

كان الاساس في تحقيق هذا الكتاب ، النسخة الثمينة التى تحويها مكتبة المدرسة الفيضية في قم برقم (١٦٧١)، وقد كتبها محمد مهدي بن ملاعلى أصغر القزوينى عن نسخة بخط المؤلف وتمت كتابتها في اواخر شهر ذى الحجة سنة ١٠٩٢ ، كما وقدقابلها الكاتب على نسخة الأم بمحضر المؤلف مرتين : احداهما تمت في السابع عشر من شهر محرم الحرام ١٠٩٣ ، والثانية في الثامن من شهر ربيع الاول ١٠٩٣ .

وقد رتب الكاتب في اول هذه النسخة فهرساً لاسماء المترجمين بترتيب الحروف وتم ذلك في اواسط شهر صفر سنة ١١٩٦ ؟ وكتب في الصفحة الاخيرة تاريخ وفاة المؤلف .

وزاد في اهمية هذه النسخة أنها حظيت بعناية المؤلف نفسه ، اذ قرأها هو وكتب حاشية بخطه في صفحة تجد صورتها بعد هذه الكلمة .

ونرمز الى هذه النسخة بحرف « ف » .

* * *

وقدرجعنا فى أمكنة لم نتمكن من قراءة كلمات من صورة النسخة المذكورة الى نسخة تفضل عليناباعارتها فضيلة الخطيب السيد على اصغرفحول القزوينى، وهى بخط محمد جعفر بن رستم ، وتمت كتابتها يوم الثلاثاء ١٨ ذى الحجة الحرام سنة ١٠٩٢ .

ومع هذه النسخة كتاب شرح عدة الاصول للمولى خليل القزوينى بخط نفس الكاتب ، وهو ناقص الآخر .

ونرمز الى هذه النسخة بحرف « ق » .

* * *

وفى هامش النسختين تعاليق لغوية وغيرها من المؤلف رأينا اثبات المهم منهامع لفظة « منه » فى آخرها ، وربما اختصرنا بعضها حرصاً على وقت القارىء الكريـم .

وسيراً على طريقتنا من عدم تثقيل الكتاب بالتعاليق غير الضرورية، اكتفينا بتخريج الايات الكريمة والاحاديث الشريفة وشرح بعض اللغات المبهمة أو ما يحتاج الى الشرح من الالقاب والنسب وغيرهما .

وقد وضعنا ـ جرياً على العادة ـ فهارس للايات والاحاديث والمترجمين مستقلا والمترجمين ضمناً واسماء الكتب وأسماء الامكنة وغيرها ممـا تجدها كلا في محله .

ضيافة الاخوان

و هدية الخلان

بسم الله الرحمن الرحيم

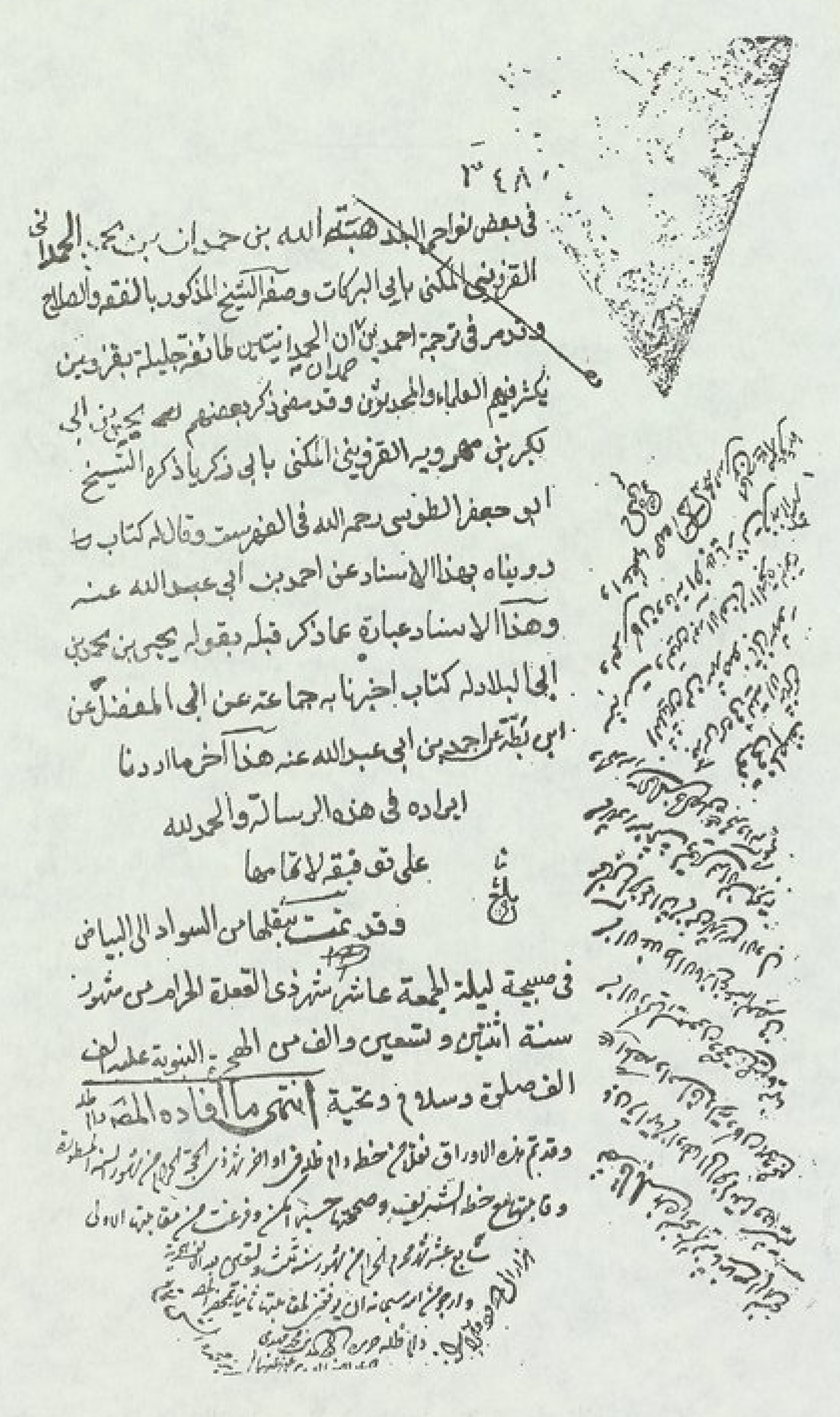
الحمد لله الذي فضلنا على سائر الامم باتباع شريعة محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وهدانا من جملة امته بالتزام طريقة عترته واوصيائه الائمة الطاهرين المعصومين صلوات الله و سلامه عليه وعليهم اجمعين وبعد فيقول العبد رضي الدين محمد القزويني اني لما تاملت في معنى ما اشتهر من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله حب الوطن من الايمان رايت ما شاع في بيان المقصود منه من الخيال الشعري الراجع الى كون المراد بالوطن مقر الارواح قبل ارتحالها منه الى الابدان تكلفا غير مناسب لسائر ما رغب اليه المؤمنون من الاعمال الظاهرية والباطنية بل المناسب له احد معنيين اما ان يكون المراد الترغيب الى التوطن في مقام معين باعتبار ما يلزمه غالبا من اتخاذ الاهل والاولاد كما في قوله صلى الله عليه وآله تناكحوا تناسلوا الخ واما ان يكون المراد الحث على تحصيل التودد والتلطف لاهل الوطن نظرا الى ما ورد من الامر برعاية الحميم والجار القريب والبعيد وهكذا الى كافة اخوان الدين جيا او ميتا حاضرا او غائبا حتى الخدم منهم

والعبيد

(الصفحة الاولى من نسخة مكتبة المدرسة الفيضية)

وكان حمل يحيى الحسين ثم كذلك لا اعتماد عليه انتهى وقد
روى في الكافي ايضا عن ابي عبد الله ع انه قال كان بين
الحسن والحسين ع طهر وكان بينهما في الميلاد ستة
اشهر وعشرا الحديث فالمراد بالطهر عشرة ايام باعتبار
انها اقل مدة الطهر فهذا موافق لما في الكافي والمقنعة
من ان ولادة الحسن ع في شهر رمضان سنة اثنتين
بعد الهجرة مع ما في المقنعة من ان ولادة الحسين ع
في آخر شهر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة واما ذكر في الكافي
من انه روى ولادة الحسن ع في عام ثلث من الهجرة فوجهه
الاستاد طاب ثراه بانه لا منافاة بين التاريخين
لبناء كل منهما على اصطلاح آخر في مبدأ السنة فان فيه
ثلث اصطلاحات الاول انه ربيع الاول لوقوع الهجرة
فيه وكان معروفا بين الصحابة الى سنين وتاريخ صاحب
الكافي مبني عليه الثاني انه شهر رمضان السابق على ربيع الاول الذي
وقعت الهجرة فيه لكونه اول السنة الشرعية كما في بعض روايات كتاب
الصوم من الكافي وما نسب في الكافي الجعفي مبني عليه الثالث
محرم الحرام السابق على الهجرة كما اختيره عمر موافقا عن اهل
الجاهلية ثم قال وهذا ساقط والآن اشتهر بين العوام الى

(صفحة اخرى من نسخة الفيضية مع خط المؤلف فى الهامش)


٣٤٨
في بعض نواحي الجد هبة الله بن حمدان بن محمد الحمداني
القزويني المكنى بابي البركات وصفه الشيخ المذكور بالفقه والصلاح
وتقدم في ترجمة احمد بن حمدان ان الحمدانيين طائفة جليلة بقزوين
يكثر فيهم العلماء والمحدثون وقد سبق ذكر بعضهم منهم يحيى بن ابي
بكر بن محمويه القزويني المكنى بابي زكريا ذكره الشيخ
ابو جعفر الطوسي رحمه الله في الفهرست وقال له كتاب
رويناه بهذا الاسناد عن احمد بن ابي عبد الله عنه
وهذا الاسناد عبارة عما ذكر قبله بقوله يحيى بن محمد بن
ابي البلاد له كتاب اخبرنا به جماعة عن ابي المفضل عن
ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله عنه هذا آخر ما اردنا
ايراده في هذه الرسالة والحمد لله
على توفيقه لاتمامها
وقد نقلت بقلمها من السواد الى البياض
في صبيحة ليلة الجمعة عاشر شهر ذي القعدة الحرام من شهور
سنة اثنتين وتسعين والف من الهجرة النبوية عليه افضل
الصلوة والسلام والتحية انتهى ما افاده المصنف دام ظله

(الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة المدرسة الفيضية)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي فضلنا على ساير الامم باتباع شريعة محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وجعلنا من جملة امته بالزام
طريقة عترته واوصيائه الائمة الطاهرين المعصومين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فيقول العبد
رضي الدين محمد القزويني اني لما تاملت في معنى ما اشتهر من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله حب الوطن من
الايمان رأيت ما شاع في بيان المقصود منه من الخيال الشعري الراجع الى كون المراد بالوطن مقر
الارواح قبل ارتحالها منه الى الابدان تكلفا غير مناسب لسائر ما رغب اليه المؤمنون من
الاعمال الظاهرية والباطنية بل المناسب له احد معنيين اما ان يكون المراد الترغيب الى التوطن في
مقام معين باعتبار ما يلزمه غالبا من اتخاذ الاهل والاولاد كما في قوله صلى الله عليه وآله تناكحوا
تناسلوا الخ واما ان يكون المراد الحث على تحصيل التودد والتلطف لاهل الوطن نظير ما ورد من الامر
برعاية الحميم والجار القريب والبعيد هكذا الى كافة افراد الامم احياء واميتا حاضرا لهم وغايبا حتى
الخدم منهم والعبيد فيكون اهل البلد اولى بتلك الرعاية من اهل المملكة والاقليم وان كانوا ابعد بالنسبة الى

الجار

(الصفحة الاولى من نسخة فحول القزويني)

[illegible] ذكره الشيخ

علي بن عبيد الله في رجال في جملة العلماء والمصنفين فكان ابنه من معارف العلماء

الزمان المذكور وسوس قرية معروفة في بعض نواحي البلد [illegible]

المكنى بابي البركات وصفه الشيخ المذكور

بالفقه والصلاح وقد مرّ في ترجمة احمد بن محمد ان اكثرهم [illegible] جليلة بقزوين

يكثر فيهم العلماء والمحدثون وقد مضى ذكر بعضهم

المكنى بابي زكريا ذكره الشيخ ابو جعفر في الفهرست وقال له كتاب [illegible]

الاسناد عن احمد بن ابي عبد الله عنه وهذا الاسناد عبارة عما ذكره [illegible]

يحيى بن محمد بن ابي البلاد له كتاب اخبرنا به جماعة عن ابي المفضل عن ابن [illegible]

بن ابي عبد الله عنه هذا آخر ما اردنا ايراده في هذه الرسالة والحمد لله على

توفيقه لاتمامها وقد تمت بنقلها من السواد الى البياض في صبيحة ليلة [illegible]

عاشر شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ثنتين وتسعين والف من الهجرة

النبوية عليه الف الف صلوة وسلام وتحية

ولقد سعد العبد الضعيف الذليل المحتاج الى رحمة ربه الجليل محمد [illegible]

الى رضوان رب الجليل انا الراجي الى لطف الكريم ان يتفضل عليه روحه وريحانه

ورضوانه بحرمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بكتابة هذه الرسالة

الشريفة المترجمة بضيافة الاخوان المضيف بمادرواح من كان في دار المؤمنين

قزوين من اهل العلم والايمان والمقري بما فيها بامر [illegible] ارباب الاذكار من ابناء

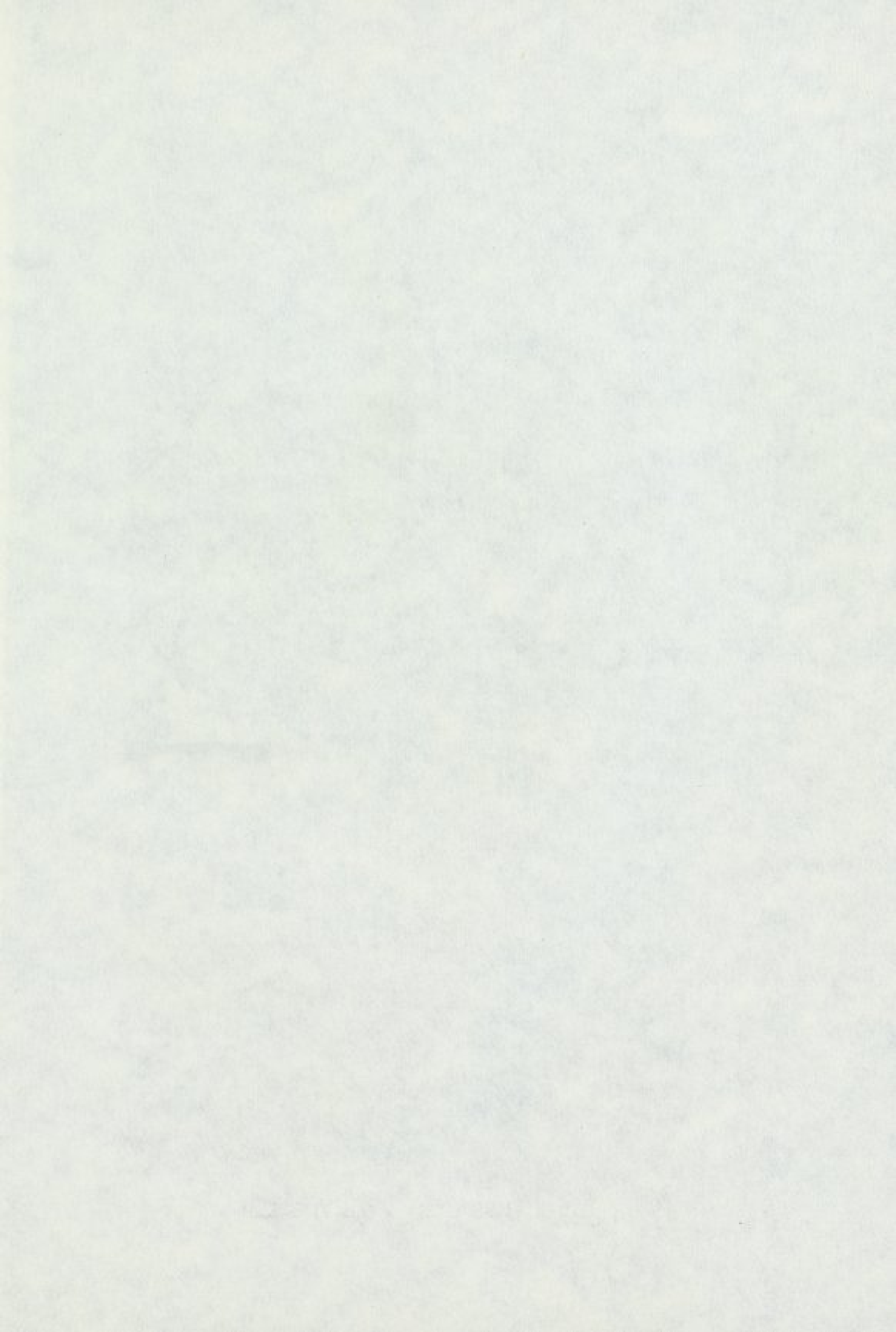
الزمان بل المستغنى بما فيه عن [illegible] من كتابنا الكرام [illegible] والمصنف المصنف

[illegible] اصحاب القلوب السليمة وقادة ارباب الطبائع المستقيمة [illegible] التحقيق في المسائل

الدينية [illegible] العارف بتفسيره زبدة اهل الرضا واليقين محمد المشتهر [illegible]

ضاعف الله [illegible] صفاته ومن علينا بطول حيوته ونفعنا بنفائس تحقيقاته

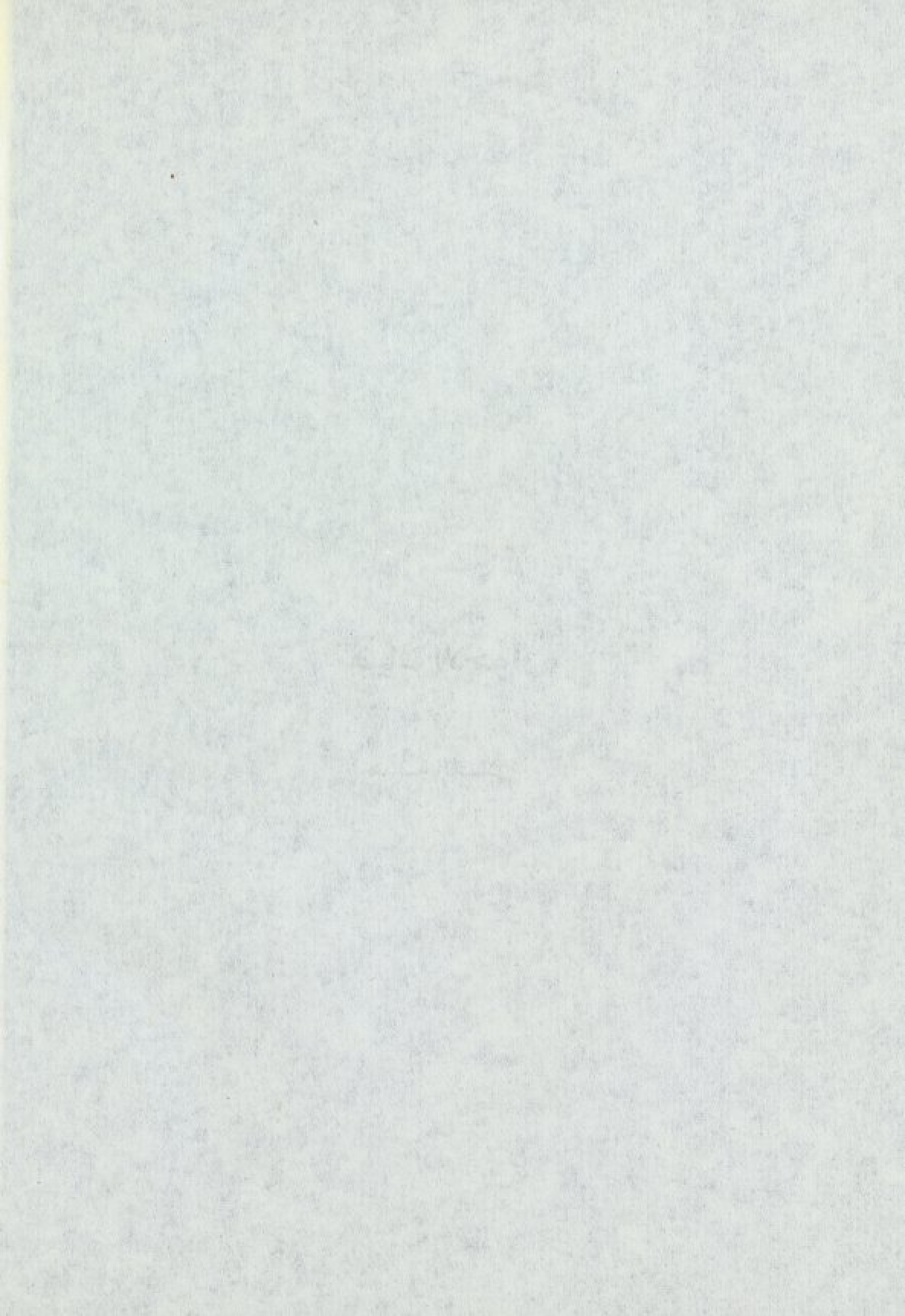
(الصفحة الأخيرة من نسخة فحول القزويني)



ضيافة الاخوان

و

هديـة الخـلان



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضلنا على سائر الامم باتباع شريعة محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين ، وهدانا من جملة أمته بالتزام طريقة عترته وأوصيائه الائمة الطاهرين المعصومين ، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين .

وبعد :

فيقول العبد (**رضى الدين محمد القزوينى**) : اني لما تأملت فى معنى ما اشتهرمن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله « حب الوطن من الايمان »[1] رأيت ماشاع في بيان المقصودمنه من الخيال الشعري الراجع الى كون المراد بالوطن مقر الارواح قبل ارتحالها منه الى الابدان[2]، تكلفاً غير مناسب لسائر

---

1) سفينة البحار ٦٦٨/٢ نقلا عن مقدمة امل الامل ، ويقال انه ليس بحديث وانما هو قول سائر مشهور .

2) وغير المعانى الثلاثة المذكورة هنا فسرالوطن بعضهم بمحل عودالارواح اليه وهو الاخرة ، وهذا معنى لطيف لابأس به .

ما رغب اليه المؤمنون من الاعمال الظاهرية والباطنية ، بل المناسب له أحد معنيين :

اما ان يكون المراد الترغيب الى التوطن فى مقام معين ، باعتبار ما يلزمه غالباً من اتخاذ الأهل والاولاد كمـا فى قوله صلى الله عليه وآله « تناكحوا تناسلوا » الخ[1].

واما أن يكون المراد الحث على تحصيل التودد والتلطف لأهل الوطن ، نظير ما ورد من الامر برعاية الحميم والجار القريب والبعيد وهكذا الى كافة اخوان الدين حياً أو ميتاً حاضراً أو غائباً حتى الخدم منهم والعبيد[2]، فيكون أهل البلد أحق بتلك الرعايـة من أهل المملكة والاقليم وان كانوا أبعد بالنسبة الى الجار والحميم .

وظاهر أن العلماء والصلحاء من بينهم أولى بتلك الرعاية من غيرهم ، فعلى هذا أحببت أن أتتبع أحوال جمع من أعيان العلماء المتقدمين ، وثقات رواة أحاديث الائمة الطاهرين من أهل بلدنا ، الذين ثبت ايمانهم وديانتهم وعرفانهم بالطريقة الحقة الامامية بشهادة عظام مشايخنا المعروفين المسلمين فى مدوناتهم ومصنفاتهم .

فلم أر واحداً منهمذاكراً لاكثرهم فى كتاب ، أو جامعاً اياهم فى فصل أو باب ، بل ذكر من ذكر بعضاً منهم بتقريب : اما فى خلال ذكر أصحاب أئمتنا أومن يروي عنهم بواسطة أووسائط ، واما فى طي عدد مشايخهم ، أو فى جملة آحاد سلسلة مشيختهم ، أو ما يقرب منهـا من الفوائد والضوابط . فصاروا فى زوايا تلك الكتب متفرقة منتشرة خاملة ، لا يعرف قدرهم ولا يذكر ، ولا يتفقد

---

١) مستدرك الوسائل ٥٣١/٢ .

٢) انظر الاحاديث فى ذلك فى الكافى ٩٩/٢ - ٢٠٧ .

عن حالهم ولايخبر .

فعزمت أن أبرزهم من هذا الكمون[1]، وأظهرهم من ذلك الخفاء الى مجلى العيون ، فأجمعهم معززاً مقرياً[2] في محفل هذه الرسالة ، وأشرف منهم منوراً مزيناً بهم نادي تلك المقالة ، فأضيفهم ما يليق بهم من ألوان موائد جميل الدعاء وأنواع فواكه جزيل الثناء ، وأطيب نفوسهم بما يشتهونه ويتلذذون به من روائح تجديد ذكرهم وفوائح ترويج آثارهم المستبقة غالباً بما يرجونه من دعاء المؤمنين واستغفارهم لهم عند اطلاعهم على أحوالهم ومساعيهم وحسن نيتهم في أغراضهم ودواعيهم .

ثم استفيد ببركة صحبتهم وجائزة خدمتهم ما صرفوا في تحصيله وتحقيقه أعمارهم ، وبذلوا في ضبطه وايصاله الى سائر الاخوان ليلهم ونهارهم ، على نحو ما بلغ منهم الى بعض مشايخنا الذين جمعوا بين العلم والعمل ، ورعاية التقوى والاحتياط في الاحكام والاتقان ، وتدور رحى الدين في زماننا ببركات رشحات أقلامهم على صفحات صحفهم المعروفة و كتبهم المتواترة المشهورة بين خواص أهل الايمان .

ثم أعلق ما يحتاج منها الى توضيح أو تنقيح ما يناسب الحال والمقام .

ثم أذيلها بما يلائمها من الفوائد والدقائق المحجوبة عن كثير من الاذهان والافهام .

فان يسرالله تعالى علي اتمام هذه الرسالة حسبما يلوح في الخيال ويكشف عنه اطراء المقال ، تكون فائقة على كثير من الرسائل ، مجموعة من أنحاء العلوم

---

١) كمن يكمن ـ بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني ـ كموناً اختفى ، ومنه الكمين للحرب ـ صحاح اللغة ٢١٨٨/٦ .

٢) قرا الامر واقتراه : تتبعه ـ لسان العرب ١٧٥/١٥ .

وأقسام المسائل ، متضمنة لتحقيقات سديدة ، مشتملة على تدقيقات جديدة ، لائقة لان ينظر اليها بعين الالتفات أعيان أهل الايمان ، جديرة ـ ان وقعت فى حيز قبولهم ـ بأن تسمى (**ضيافة الاخوان وهدية الخلان**) .

وبالله التوفيق وعليه التكلان .

وها أنا أشرع فى المقصود ، بتقديم الكنى على الاسامي ، لكونه أنسب الى رعاية الترتيب :

[١]

ابو جعفر بن أميركا القزويني

معروف بهذه الكنية ولم أطلع على اسمه .

كان من علماء أواخر المائة الخامسة أو أوائل السادسة كما ستعرف .

فهو غير ابي جعفر محمد العطار القزويني الذى كان يروي الحديث عن محمد بن حميد وموسى بن نصر ويروي عنه أحمد بن ابراهيم بن الخليل وابو داود سليمان بن يزيد ، فانه على ما ذكره الخليل الحافظ فى تاريخه توفي سنة ثمانين ومائتين .

وكذا غير أبى جعفر حمدان بن ربيع القزويني الذى روى عن عمر بن رافع بثلاث وسائط عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وآله صلى على النجاشي[١]

---

١) قال صاحب القاموس فى تصحيح هذا اللفظ : النجاشي بتشديد الياء وتخفيفها أفصح ويكسر نونها أو هو أفصح ، أصحمة ملك الحبشة . وقال المطرزى فى المغرب : وأما تشديد الجيم فخطأ . وروايات المخالفين فى عدد التكبير فى الصلاة على الميت مختلفة ، روى البغوى فى المصابيح عن ابى هريرة ان النبى « ص » نعى للناس النجاشي اليوم الذى مات

فكبر أربعاً[1]، فانه أيضاً من القدماء، اذ يروي عنه ميسرة بن علي بن الحسن بن ادريس ابو سعيد القزويني من مشاهير المحدثين بها فى رأس المائة الثالثة من الهجرة. وأيضاً كان اسم أبيه « ربيعاً » ولم يعرف له لقب، واسم ابى ما نحن فيه أو لقبه « اميركا »[2].

وكذا أيضاً بهذا الوجه غيرابى‌جعفر محمد بن علي بن ابى‌طالب القزوينى الذي ذكره الحاكم ابو عبد الله فى تاريخ نيسابور بقوله: حدثنا ابو عبد الله الحسين بن داود العلوى، حدثنا ابوجعفر محمدبن على بن ابى‌طالب القزوينى حدثنا داود بن سليمان، حدثنا على بن موسى بن جعفر، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه وآله قال: الايمان اقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالاركان

فيه وخرج بهم الى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات. ثم قال: وروى أن زيداً كبر على جنازة خمساً، فقال: كان رسول الله « ص » يكبرها. وأما فى رواياتنا فقد روى فى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر على قوم خمساً وعلى قوم آخرين أربعاً فاذا كبر على رجل اربعاً اتهم، يعنى بالنفاق ـ الحديث. ولما كان النجاشي بريئاً من تلك التهمة يمكن أن تحمل رواية ابن عمر على أنه صلى على النجاشي أى طلب الرحمة له وكبر له أربعاً بعد ذلك ولاءاً، لا انه صلى عليه كماكان يصلى على الجنائز، فلاتكون موافقة لرواية ابى هريرة ولا تكون منافية لما روى فى الكافي كما لا يخفى « منه ».

١) انظر الصلاة على النجاشي والتكبير أربعاً فى صحيح البخارى ٢/١١٢، صحيح مسلم ٢/٦٥٦.

٢) مخفف « كيا »، ويكتب « كى » ويقرأ بكسر الكاف وفتح الياء، وقد يكتب « كآ » ويقرأ بكسر الكاف ومد الالف، وقد يكتب « كه » كما فى « حسكه ».. وكلها واحد بمعنى الكبير ـ انظر الثقات العيون ص ٢٣٢ فى الهامش.

- انتهى . ويجيء شرح هذا الحديث في ذيل ترجمة جعفربن ادريس انشاءالله.

وكذا غير أبي جعفر محمد بن عبيد الله القزويني الذي يروي الاحاديث عن علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي الذي نصفه عن قريب ، وروى عن القاضي أبي المعالي احمد بن قدامة كتاب « الغرر والدرر » للسيدالمرتضى علم الهدى بروايته عن المصنف قدس سره .

وكذا غير ابي جعفر محمد بن احمد القزويني الذي سمع بقزوين ناصر ابن احمد بن الحسين الفارسي وأبا منصور المقومي القزويني الذي يجيء ذكره فيذيل ترجمة علي بن محمد بن مهرويه في سنة تسع وأربعين وأربعمائة وسمع بطبرستان أبا الفرج محمد بن محمود بن الحسن القزويني سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة .

وكذا غير ابيجعفر محمدبن علي بن محمد القزوينيالمعروف بـ« صاحب المعرفة » الذي كان من علماء ما بين الخمسمائة والستمائة .

وكذا غير ابي جعفر محمد بن موسى بن ابراهيم القزويني المعروف بالعمروابادي الذي وصفه أهل التواريخ بأنهكان أقام سنين في المدرسة النظامية ببغداديتفقه على يوسف بن عبد الله الدمشقي وغيره ، وسمع منه التفسيرالوجيز للواحدي سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

وكذا غير أبي جعفر محمد بن يونس بن هارون القزويني الملقب بـ« حمويه » الذيكان من علماء أواخر المائة الثالثة ، وكان امام الجامع بقزوين وسمع يحيى بن عبدك وهارون بن هزاري القزويني الذي يجيء وصفه في ذيل ترجمة علي بن محمد بن مهرويه وأقرانهما ، ويروى عنه اسحاق بن محمد القزويني وعلي بنابراهيم بنسلمة بنبحرالقطان القزوينياللذان يجيء ذكرهما في ذيل ترجمة أبي محمد ، وسمع أيضاً احمد بن حمدان القزويني الاتيذكره

في محله وعلي بن احمد بن صالح القزويني الذى يجيء ذكره فى ذيل ترجمة محمد بن على بن مهرويه .

وكذا غيرأبى جعفر محمد بن‌عبدالله المقرىء القزوينى الذى‌كان فى‌أواخر المائة الثالثة ، وروى عنه أبو عبد الله حمير بن حميس الطائى ما رواه بخمس وسائط عن العبادلة عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وعبد الله بن الزبيرقالوا: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله « القاضى ينتظر المقت ، والمستمع ينتظر الرحمة ، والمحتكر ينتظر اللعنة » الحديث .

وبالجملة هو من سلسلة مشهورة بقزوين من أولاد أبى اللحيم[1] القزوينى، وسيأتى ذكر والده اميركا وابنه محمد بن ابى جعفر وعمه الشيخ خليفة بن أبى اللحيم ، كل فى محله انشاء الله .

وصف أبـا جعفر المذكور بالعلم والصلاح ، وذكره فى جملة المشايخ المعروفين والمصنفين المشهورين ، الشيخ الأجل على بن عبيد الله بن الحسن ابن الحسين بن بابويه القمى نزيل الري فى كتاب رجاله الذي ذكر فيه غالباً أحوال العلماء والمصنفين من الشيعة الامامية منذ زمان شيخ الطائفة أبى جعفر محمـد بن الحسن الطوسى الذى توفي سنة ستين وأربعمائة الى زمانه ، وهو توفي بعدخمس وثمانين وخمسمائة ، فكان الظاهر أن زمان ابى‌جعفر الذي نحن في ذكره فيما بين هذين الزمانين .

وقد اشتبه على الرافعى صاحب كتاب « التدوين » الموضوع لذكرأحوال أهل العلم بقزوين ، فذكر هذه الكنية لابنه محمد وغفل عن ذكره على حدة ، زاعماً أن محمداً وابا جعفر واحد ، واميركا أبو محمد لا جده ، ولكن الاعتماد فى ذلك على الشيخ المذكور دون صاحب التدوين :

---

١) كأمير بمعنى ذى اللحم « م » .

أما الاول ـ فلان الشيخ لظهور حاله وتتبعه من كتابه أعرف منه بحال الشيعة بل بحال غيرهم أيضاً ، كما اعترف صاحب التدوين أيضاً بذلك وبتلمذه عنده قال في ترجمته : علي بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه ، شيخ ريان من علم الحديث سماعاً وضبطاً وحفظاً وجمعاً ، يكتب ما يجد ويسمع ممن يجد ويقل من يدانيه في هذه الاعصار في كثرة الجمع والسماع . ثم بعد ذكر تفصيل مشايخه واجازاتهم له في سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وخمسمائة ذكر في جملة تصنيفاته «كتاب الاربعين» ، ثم قال : وقد قرأته عليه بالري سنة أربع وثمانين وخمسمائة . ثم ذكر في آخر نقل سائر أحواله ولادته في سنة أربع وخمسمائة ووفاته بعد سنة خمس وثمانين وخمسمائة كما مر ، ثم ختم الكلام بقوله : ولئن أطلت عند ذكره بعض الاطالة فقد كثر انتفاعي بمكتوباته وتعاليقه ، فقضيت بعض حقه باشاعة ذكره وأحواله رحمه الله ـ انتهى .

وأما الثاني ـ فلان صاحب التدوين كما يظهر من تتبع كتابه كان قليل الاطلاع على أحوال علماء الشيعة ، لقلة مبالاته بهم أو لخفاء حالهم كما هو حقه عليه بسبب التقية ونحوها ، وعدم قوة حدسه واستنباطه بواطن عقيدتهم من ظواهر آثارهم . وأيضاً كان شديد التعصب على الشيعة . وأيضاً كان قليل البصيرة فيما يتعلق بالدين . وأيضاً كان ضعيف العقل وسريع القبول فيما يسمعه من الدعاوي المجردة ، فضلا عما يحتج عليه بأضغاث الاحلام وسائر الاكاذيب الظاهرة من المحيلين والطرادين .

يدل على الاول من تلك الاوصاف الاربعة ما ذكر في خلال أحوال الشيخ المذكور : انه ينسب الى التشيع ، وقد كان ذلك في آبائه وأصلهم من قم ، لكني وجدت الشيخ بعيداً منه ، وكان يتتبع فضائل الصحابة ويؤثر رواتها ويبالغ في تعظيم الخلفاء الراشدين ـ انتهى .

يظهر منه أن الشيخ كان يتقي منه ومن أمثاله ويخفى عنهم تصانيفه التى تدل على عقيدته . يؤيد ذلك ما ذكره أيضاً فى تعداد تصانيفه أنه كان يسود تاريخاً كبيراً ، فلم يقض له نقله الى البياض ، وأظن أن مسودته قد ضاعت بموته . فيمكن أن يكون التاريخ المذكور كتابه الذي ذكر فيه أحوال علماء الشيعة كما مر ، أو تصنيفاً آخر مثله لم يطلع صاحب التدوين على شيء منهما .

وأما ما يدل على الثانى منها فما ذكره فى التدوين عند ذكر الصاحب ابن عباد الذي صنف الشيخ الصدوق محمد بن على بن بابويه القمى ـ رحمه‌الله ـ كتاب « عيون أخبار الرضا عليه السلام » باسمه ، بقوله : اسماعيل بن عبد الله ابن العباس ، أبوالقاسم الصاحب الجليل ، أشهر من أن يحتاج الى وصفه جاهاً ورفعة وفضلا ودراية ، وكفت مؤلفاته ورسائله وأشعاره وكلماته السائرة ، ومناظراته دالة على قدره ورتبته ، وفيما قيل فيه نظماً ونثراً وصنف له وفيه على كثرته وانتشاره أصدق شاهد على نبله وخطره ، ولولا أن بدعة الاعتزال وشنعة التشيع شانتا وجه فضله وغلوه فيهما حط عن علوه ، لقل من يكافئه من الكبراء والفضلاء ـ انتهى[1] .

وأما ما يدل على الثالث منها فما نقل فيه عن سلمان الفارسى رحمه الله بعد تفصيل احواله من تقريب اسلامه وجلالة شأنه واخبارالنبى صلى الله عليه وآله

---

١) فى القاموس : « طالقان » بلد أو كورة بين قزوين وابهر ، منه الصاحب اسماعيل ابن عباد ـ انتهى . ورأيت فى ظهر بعض كتب الرجال بخط قديم بعد ذكر نسب الصاحب حسبما سطر فى المتن ما هذا صورته : ورد قزوين غير مرة ، والبقعة التى تدعى « صاحبدار » بطريق ازج منسوبة اليه وكانت موضع نزولـه ، ومع تقلده عظائم الاموركان يناظر ويدرس ويصنف ويملى الحديث . . وقال صاحب مجمع البحرين : الصاحب هو اسماعيل بن عباد ، صحب ابن العميد فى وزارته وتولاها بعده لفخر الدولة بن بويه ولقب بالصاحب الكافى . . جمع بين الشعر والكتابة وقد فاق فيهما اقرانه ، قيل كان الصاحب يكتب كما يريد والصابى كما يؤمر ويراد . . « منه » .

فى تعظيمه واعتراف الجمهور واتفاقهم فى علو مرتبته بقوله : لماكان يوم السقيفة اجتمعت الصحابة على سلمان الفارسى فقالوا : يا ابا عبد الله ان لك سنك ودينك وعلمك وصحبتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقل فى هذا الامر قولا يخلد عنك . فقال : « گويم اگر شنويد » . ثم غدا عليهم ، فقالوا : ما صنعت يا ابا عبد الله ؟ فقال : « گفتم اگر بكار بريد » . ثم انشأ يقول :

ماكنت أحسب أن الامر منصرف عن هاشم ثم منهم عن أبى الحسن
أليس أول من صلى لقبلته وأعلم القوم بالاحكام والسنن
ما فيهم من صنوف الفضل يجمعها وليس فى القوم ما فيه من الحسن

أنظر الى استماعه أمثال هذا وقبوله وذكره فى كتابه ، مع عدم تبصره بقبح ما فعله القوم بعد النبى صلى الله عليه وآله فى نصب الخليفة ، واصراره فى حقيقة خلافة ابى بكر وأمثاله .

وأما مايدل على الرابع منها فما ذكر من كرامات أبيه محمد بن عبدالكريم الرافعي ـ المشهور بثانى الشافعى ـ بقوله : سمعت عبد الرحيم بن الحسين بن منصور المؤذن يحكي : أن الوالد رحمه الله خرج لصلاة العشاء فى بعض الليالي المظلمة وأنا أنتظره على باب المسجد ، فحسبت أن فى يده سراجاً ، فتعجبت منه لانه ماكان بعادة له ، فلما انتهى الى باب المسجد لم أجد معه شيئاً ، فدهشت ثم ذكرت له ذلك من بعد ، فمنعني من حكايته وانتسابه اليه .

وايضاً ماذكر فى ترجمة محمدبن عمر ابى البركات الصوفى ، بقوله: سمع الامام احمد بن اسماعيل القزوينى سنة سبع وأربعين وخمسمائة يحدث عن فلان عن فلان ـ الى قوله ـ سمعت عبدان بن محمد الفقيه يقول: رأيت ابا يوسف يعقوب ابن سفيان فى المنام فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي وأمرني أن أحدث فى السماء كما كنت أحدث فى الارض ، فاجتمع علي الملائكة واستملى علي

جبرئيل وكتبوا بأقلام من ذهب .

وايضاً ما ذكر فى ترجمتي محمد بن دلك وعلك فقال : محمد بن دلك ، أبو عبـد الله القزويني ، من عباد الله الصالحين المستورين عن الناس ، وكان نزل « سكة لب » ، رأيت بخط ابى الحسن القطان ذكره ، ويشبه ان يكون هو الذي صحب الشيخ علك القزويني فى بعض اسفاره ، وحكى علك عنه احوالا عجيبة جليلة نوردها عند ذكر الشيخ علك .

ثم ذكر فيه ما حاصله : انه من مشائخ الصوفية ، واخبرنا القاضى عطاء الله بأسناده عنه انه قال : كان رسمي ان آكل بقزوين ، ثم لا آكل الا ببغداد ، ثم لاآكل الا بمكة ، ثم اذا رجعت اكلت ببغداد ، ولاآكل حتى اعود الىقزوين. فخرجت مرة ولقيني شاب فى قرية «كهك» وصحبنى الى مكة ثم منها الى قزوين ولم يأكل فى تلك المدة شيئاً اصلا، حتى اكل بعدالعودفىبيته منرغيف من عدس هيأت لـه والدته من كسبها الحلال ، ومات في يومـه خوفاً من ان يعرفه غيرى بما اطلعت عليه من حاله .

وأيضاً ماذكر من هذا القبيل أغرب من ذلك فى ترجمة الخليفة ابن أميركا ناقلا عمن كتب فى كتاب له فى جمع أمثال هذه الحكايات : قدشاهدنا رجلا فى زماننا أمسك عن الطعام قريباً من ثلاث وعشرين سنة يقال له خليفـة الخراط ، كان من أهل قزوين ومقامه بـ« أبهر » وبنواحيها ، وكان يعبد الله ليلا ونهاراً بلا ضعف .

وأيضاً ما ذكر فى ترجمة احمد بن عبد السلام ابى بكر الصوفى بقوله : رأيت فى بعض الاجزاء العتيقة عن الشيخ جعفر الابهري المعروف بـ« بابا » ، انه قال : خرجت من ابهر الى قزوين لزيارة الشيخ ابى بكر بن عبد السلام ، فدخلت وسلمت عليه ، فقربني وادناني ورأيت منه انبساطاً ، فقلت فى نفسى :

هذا تواضع الشيخ وكرمه فكيف حاله مع الله . فقال : يا بني اني اتحبب الى الفقراء واحبهم ، فاسمع مني واحفظ واعلم أني رأيت جمعاً من الفقراء فى المسجد الجامع يضحكون ، فزبرتهم لا انكاراً بل شفقة عليهم ، فلما جن علي الليل رأيت فى المنام أبا يعقوب الخياط القزوينى الذى ما رأيت فى أيامه مثله ورأيت المشائخ كلهم عنده وهو يلبس كل واحد منهم قميصاً فدنوت منه،فقال: تنح عني فقد زبرت على أصحابنا الفقراء. فقلت: استغفرالله ياشيخ ماكان ذلك انكاراً بل شفقة عليهم وعاهدتكم أن لا ارجع الى مثله ابداً . فقال : بسم الله هاك وألبسنى قميصاً وقال : ان الله يأمرنى أن اخيط لكل من اوليائه قميصاً فى كل سنة وألبسهم . فانتبهت فزعاً فرأيت القميص على بدني ، فبقيت متعجباً . فقال : تريدأن تراه؟ قلت: نعم . فأخرج من بيته قميصاً وألبسنيه ، وقال : ان الله اكرمك بهذه الكرامة .

وايضاً ما ذكر فى ترجمة سفيان الثورى بعد وصفه بأنه احد ائمة المسلمين المجتهدين المرتضى قولهم وفعلهم وسيرتهم باتفاق الامة بقوله : حدث ابو الحسين محمد بن على عن فلان عن فلان الى سبعة رجال عن منصور الجهنى انه قال : كان سفيان الثورى مستخفياً عندنا بالبصرة ، وكان لابنى بلبل ، فقال سفيان : يابنى بعنى هذا البلبل . فقال : اهديه لك . فأبى سفيان واعطاه ديناراً واخذ البلبل فأرسله من وقته ، فكان البلبل يذهب بالنهار ثم يرجع فيبيت مع سفيان فى البيت قال : فمات سفيان فغسلته والبلبل يرفرف عليه ، وحملناه والبلبل يرفرف على جنازته ، ثم دفناه فكان البلبل يرعى بالنهار ويبيت بالليل على قبر سفيان ، ثم جئنا بعد أيام فأصبنا البلبل ميتاً على قبره ، توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة ـ انتهى .

والكتاب مملوء بأمثال هذه الخرافات مسندة معنعنة ، فتدبر واعتبر[1].

[٢]

أبو عبد الله القزويني

كان من أصحاب ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، فكان في أواخر المائة الاولى من الهجرة أو أوائل الثانية ، لأن زمان امامة أبي جعفر عليه السلام من خمس وتسعين الى اربع عشرة ومائة .

والشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله يروي عنه بعدة وسائط بهذه الكنية ، ولم أطلع على اسمه[2].

وهو غير أبي عبد الله جعفر بن ادريس القزويني .

وكذا غير أبي عبد الله الحسين بن احمد بن شيبان القزويني[3].

وكذا غير أبي عبد الله محمد بن محمود القزويني ، الاتي ذكرهم في هذه الرسالة ، كما ستطلع عليه من تاريخ أزمنتهم ومعرفة طبقتهم في ترجمتهم انشاء الله .

وكذا أيضاً غير أبي عبد الله محمد بن الحجاج بن ابراهيم ، القاضي بقزوين ، الذي حدث عنه ميسرة بن علي القزويني الذي يجيء ذكره في ذيل ترجمة محمد بن علي بن مهرويه في مشيخته ما رواه بخمس وسائط عن معاوية الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال « يصبح الناس مجدبين[4] فيرزقهم الله

---

١) انظر مايشبه هذه القصص حول أوليائهم فصل « الغلو الفاحش » من كتاب الغدير ١٠٣/١١ - ١٩٤ .

٢) جاء في تنقيح المقال ٣٣٩/١ و ٢٥/٣ قسم الكنى أنه هو الحسين بن علي بن شيبان القزويني .

٣) بل يذهب الوحيد البهبهاني الى اتحادهما ـ انظر تنقيح المقال ٣٣٩/١ .

٤) الجدب نقيض الخصب . وأجدب القوم أصابهم الجدب ـ صحاح اللغة ٩٧/١ .

من عنده فيصبحون مشركين فيقولون مطرنا بنوء[1] كذا وكذا »[2] الحديث .
فانه ـ كما ضبطه صاحب التدوين ـ سمع منه ابو الحسن القطان سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

وكذا غير ابى عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن اسحاق القزوينى المعروف بـ« الطنافسي » ، الذي كان قاضياً فى زمانه بقزوين ، وكان أبوه ابو الحسن علي بن محمد القزوينى من مشاهير العلماء الذي نقل عن ابى حاتم الرازى عن أبيه أنه كان ثقة صدوقاً ، وكان الحسين هذا سمع اباه وعمه الحسن ابن محمد ، وسمع منه المحدثون المشهورون علي بن محمد بن مهرويه الاتى ذكره واسحاق بن محمد الكيسانى القزوينى وابوالحسن على بن ابراهيم القطان القزوينى اللذان يجيء ذكر هما فى ذيل ترجمة ابى محمد ، وابو الحسن علي ابن جمعة بن زهير القزوينى العالم بالادب والتفسير والحديث الذي ضبط صاحب التدوين تاريخ فوته بسنة ثمان وعشربن وثلاثمائة[3]، لانه على ما ذكر الخليل الحافظ توفى سنة ست وسبعين ومائتين .

وكذا ايضاً غير ابى عبد الله احمد بن عبد الله بن عاصم القزوينى الذي روى عن عبد الله بن زياد بعدة وسائط عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله « الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة ، والمنفق عليها

---

١) النوء سقوط النجم فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته ، وكان العرب يسندون الحوادث ـ سيما الامطار ـ الى الانواء ويستدلون بها عليها . ذكر صاحب القاموس قولهم « وما بالبادية انوأ منه » اى اعلم منه بالانواء « منه » .

٢) مسند احمد بن حنبل ٤٢٩/٣ .

٣) وقيل ان هذا غير ابى عبد الله الذى نحن فى ذكره « منه » .

كالباسط كفه للصدقة لا يقبضها » الحديث[1]. فانه يروي عنه ابو الحسن القطان المذكور ، وسيظهر من تاريخه أن زمان ولادته اواسط المائة الثالثة فضلا عن زمان اخذه عنه .

وكذا أيضاً غير أبى عبـد الله الحسين بن ابى الحسن القطان المذكور ، الذى سمع أباه وكان أصغر من أخيه الحسن الذى يجيء ذكره فى ذيل ترجمة أبى محمد ، فانه ولد فى سنة عشر وثلاثمائة .

وكذا غير أبى عبدالله محمد بن احمد بن على بن محمد التميمى القزوينى الذى حدث عنه الخليل الحافظ فى مشيخته وذكر أنه حدثه سنة ثمان وسبعين وثلاثمائـة .

وكذا غير أبى عبد الله محمـد بن اسحاق بن محمد الكيسانى القزوينى سبط محمد بن اسحاق بن يزيد بن كيسان الذى كان ـ على ما وصفه صاحب التدوين ـ من خيار عباد الله علماً وعملا ، وكان ممن سمع على بن محمـد الطنافسي ومحمد بن مهران الجمال ، ويروي عنه ابنه اسحاق بن محمد الاتى ذكره فى ذيل ترجمةابىمحمد مارواه عنموسى بنبكاء القزوينى بثلاث وسائط عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله « نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه كما بلغ ، فانه رب مبلـغ أوعى من سامع » الحديث[2].

ذكر الخليل بن عبد الله الحافظ أبو يعلى القزوينى الاتي ذكره فى ذيل ترجمة محمدبن علىبن مهرويه المشهوربمعرفة طرق الحديث والرجال مصنف كتاب « الارشاد » و « تاريخ قزوين » فىتاريخه الذى ألفه فىقريب من أربعمائة من الهجرة : أن محمدبن اسحاق بن محمدالمذكوركان ثقة كبيراً مرحولا اليه ،

---

١) مسند النسائى ١٧٩/٦ ، وليس فيه « والمنفقعليها . . » .

٢) مسند احمد بن حنبل ٤٣٧/١ مع بعض الاختلاف فى الالفاظ .

توفى فيذى القعدة سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وقد نيف على التسعين ، وقد روى عنه الخلق الكثير .

ثم حدث عنه عن أبيه وعلي بن محمد بن مهرويه القزويني وعلي بن جمعة ابن زهير القزويني وعلى بن ابراهيم القطان القزويني باسنادهم عن زر بن حبيش أنه قال : سمعت علياً عليه السلام يقول « والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبى الامى الي أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق »[1] انتهى .

وأيضاً وصفه صاحب التدوين بأنه من المزكين والمحدثين بقزوين ، وذكر أنه يقال له « الكيسانى » نسبته الى يزيد بن كيسان من التابعين ، وقال : سمع بقزوين أباه وأبا الحسن القطان وابن مهرويه ، وبالرى عبدالرحمن بن ابى حاتم الرازى ، وبالكوفة ابن عقدة ، ثم روى باسناده عنه مارواه باسناده عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال « من حمل من أمتى أربعين حديثاً فهو من العلماء »[2].

وكذا غير ابى عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن الفامى القزوينى من أعيان المحدثين ، فانه سمع الحديث من محمد بن اسحاق الكيسانى المذكور آنفاً ، وتاريخ سماعه منه ـ على ما ضبطه صاحب التدوين ـ سنة سبع وتسعين وثلاثمائـة .

و « الفاميون » طائفة بقزوين ، كان يكثر فيهم العلماء والفضلاء ، ويجيء ذكر بعضهم فيما بعد تقريباً[3].

---

١) صحيح مسلم ٨٤/١ .

٢) التاج الجامع للاصول ٣/١ .

٣) الفامى نسبة الى بيع الفواكه اليابسة ، ويقال لبائعها البقال ايضاً . . وفام قرية من قرى واسط من ناحية فم الصلح . . وبالشام ايضاً بلدة يقال لها فامية . . والصحيح في اسم فامية الشام أنها افامية بالالف قبل الفاء وانما العامة تركوها ـ لباب الانساب ٤١٠/٢ .

وكذا غير ابى عبدالله الحسن بن الحسين الفامى القزوينى ، من أبناء الحسين المذكور أو من أقربائه ، الذى ذكر فى التدوين انه سمع عبدالواحد بن المهدى فان عبد الواحد كان معاصراً لمحمد بن اسحاق الكيسانى المذكور .

وكذا غير أبى عبد الله محمد بن عيسى بن موسى الصفار القزوينى الذى سمع أباه عيسى بن موسى الصفار الذى كان فى زمانه من الفضلاء الممتازين عن أقرانه ، فان الخليل الحافظ بعد وصفه بأنه كان ثقة متفقاً عليه ، قال : انه توفى سنة ست أو سبع وثلاثمائة .

وقد يجيء ذكر ابنه على بن محمد وسبطه عيسى بن على فى ذيل ترجمة على بن محمد الجوسقى ، وكان كل من تلك الاربعة من مشاهير زمانه .

وكذا غير أبى عبدالله الحسين بن محمد بن زنجويه بن مسلم القطان القزوينى الذى وصفه صاحب التدوين بأنه كان أحد عباد الله الصالحين ، وأنه سمع بقزوين على بن محمد بن مهرويه وعلى بن ابراهيم القطان ، فان زمان شيخيه ـ كما استطلع عليه ـ كان بعد المائة الثالثة .

وكذا غير ابى عبدالله الحسين بن حليس بن حمويه القزويني الذى وصفه فى التدوين بأنه كان شيخاً مسناً سمع احمد بن جعفر بن نصر وعبدالرحمن بن ابى حاتم الرازى وغيرهما ، لان شيخه عبدالرحمن ـ كما ضبطه الحافظ ـ ولد فى سنة أربعين ومائتين وتوفى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

وكذا غير أبى عبدالله محمد بن مسعود بن الحارث الاسدى القزوينى ، الذى توفى سنه ست وثلاثمائـة ، وكان من ثقات الشيوخ المعروفين من أهل قزوين ، سمع بهـا وبالري وبحلوان وبالكوفة وبالمدينة وبمكة من مشائخها المعروفين في زمانهم ، وروى عنه على بن محمد بن مهرويه وعلى بن ابراهيم وغيرهما ، وحدث عنه الخليل الحافظ بواسطة واحدة ما رواه بأسناده عن ابن

عباس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «من أتته هدية وعنده ناس فهم شركاؤه فيها»[1].

وروى عن احمد بن عبدالرحيم المخزومي عن عبد الحميد بن يحيى عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «يأتي على الناس زمان لا يسلم لذى دين دينه الا من يفر به من شاهق الى شاهق أو من جحر الى جحر كالثعلب بأشباله. قالوا: متى يكون ذلك يا رسول الله؟ قال: يكون ذلك فى آخر الزمان اذا لم ينل المعيشة الا بمعصية الله، فاذا كان كذلك حلت العزبة[2]. قالوا: يا رسول الله أنت تأمرنا بالتزويج فكيف تحل العزبة؟ قال: يكون فى ذلك الزمان هلاك الرجل على يدي أبويه ان كان له أبوان، فان لم يكن له أبوان فعلى يدى زوجته وولده، فان لم يكن له زوجة وولد فعلى يدى الاقارب والجيران، فيعبرونه بضيق المعيشة حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها» الحديث[3].

وكذا غير أبى عبد الله احمد بن محمد بن وداد النساج القزوينى، الفقيه الواعظ الزاهد، الذى نقل من زهده أنه كان منزله بقزوين بطريق الجوسق، فاتفق اجتيازه يوماً بطريق الري، فوقف على عزة الماء عندهم وعلى التعب الذى يلحق ضعفاءهم بقطع المسافة البعيدة للاستسقاء، فقال: لاينبغي لنا الاستقامة على رأس الماء واخواننا ينالون مثل هذا التعب، فانتقل الى طريق الري ليوافقهم فى ذلك. فانه توفي - كما ضبطه صاحب التدوين - سنة ثمان أو تسع وثلاثين وثلاثمائة.

واحمد بن محمد هذا، هو والد سليمان بن احمد بن ابى داود بن ابى عبدالله

---

١) التاج الجامع للاصول ٢٦٨/٢.

٢) العزوبة «خ فى نسخة الشيخ».

٣) هذا الحديث مذكور فى أربعين الشيخ البهائى مع سنده لكن بين العبارتين اختلاف كثير، ان أردت الاطلاع فارجع اليه «منه».

النساجي الذى يجيء ذكره فى ذيل ترجمة علي بن محمد بن مهرويه ، وجد الفقيه المشهور ابى‌ابراهيم اسماعيل بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن احمد ابن محمدالنساجي القزوينى الذى كان من علماء مابين الاربعمائة والخمسمائة .

وكذا غير أبى عبد الله الحجازى بن اسماعيل القزويني الذى روى بسبع وسائط عن موسى بن جعفر عن آبائه عن علي بن ابى طالب عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه وآله أنـه قال « أربع خصال من سعادة المرء : أن تكون زوجته‌صالحة ، وأولاده أبراراً،وخلفاؤه صالحين ، ومعيشته فى‌بلاده » الحديث[1] . وكان زمانه ـ كما في التدوين ـ بعد المائة الرابعة .

وكذا غير أبى‌عبدالله الحسين بن بهرام القزوينى من الفقهاء المشهورين ، فان الظاهر أنه أيضاً كان بعد المائـة الرابعة ، كما يستنبط من تاريخ وفاة ولده ابى المكارم احمد بن الحسين المعروف بالفقه والصلاح والديانة فى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ـ كما فى التدوين .

وكذا غير ابى عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين بن بهرام القزوينى، من الفضلاء الممتازين فى زمانه ، فانـه ولد ابى المكارم عم المذكور ، ذكر صاحب التدوين أنه كان فقيهاً متديناً محتاطاً ، سمع الحديث بقزوين والشام ومكة وغيرها ، وكان يحيى المساجد بالجماعات ويدل الناس على الطاعات ، وسافر الى الشام لسماع الحديث وزيارة قبور الانبياء ، وتوفي هناك سنة أربع وتسعين وخمسمائة .

وكذا غير أبى عبـد الله الحسين بن يحيى بن الحسن بن محمد القامى القزوينى ، من المحدثين المشهورين ، لما فى التدوين من أنه سمع محمد بن اسحاق الكيساني سنة سبع وتسعين وثلاثمائة .

---

١) الخصال للصدوق ص ٢٨١ .

وكذا غير أبي‌عبدالله الحسين بن المظفر بن علي بن الحسين بن علي بن حمدان الحمدانى القزويني ، الذى عده الشيخ علي بن عبيدالله رحمه الله من شيوخ عبدالله بن احمد الجعفرى ـ كما سيجيء .

وذكره صاحب التدوين بقوله : قال تاج‌الاسلام ابو سعيد ـ يعني‌به السمعاني صاحب كتاب « المذيل » ـ : انه كان اماماً فاضلا ، سافر الى العراق وسمع القاضي أبا الطيب وأبا محمد الجوهرى ، وحدث عنهما في وطنه ، وتوفي‌سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ، واكثروا فيه المراثى ، فقال فيه هبةالله بن الحسن بن عبد الملك الكاتب :

فجعنا من الشيخ الحسين بعالم ... فلا تحسبوا أنا فجعنا بعالم[1]
ولا تجعلوا يا معشر الدين رزءه ... كرزء مضى فى عصرنا المتقادم
ولا تعذلوا غير امرىء فيه صابر ... ولا تعذروا غير امرىء فيه واجم

الى أن قال :

أظن أمير المؤمنين مخبراً ... بأنبائه فى بعض تلك الملاحم
شعار الاماميين بعد وفاته ... شعار بنى العباس ضربة لازم
فصار بغيضاً كل أبيض ناصع ... اليهم حبيباً كل أسود فاحم
تساوى‌المنافي‌والموافق‌فى‌الاسى ... عليه وللغربان نوح الحمائم

ـ انتهى .

وهبة الله بن عبد الملك هذا هو المعروف بأبى المعالي القزوينى ، الذى وصفه طاهر بن احمد الاتى ذكره في محله المعروف بأبي‌محمد النجار القزوينى فقال : هو شاعر فاخر بديع الشعر صحيح الفكر بليغ العبارة كثير الأشعار ـ الى أن قال ـ ومن قرأ ديوانه متأملا فى معانيه علم أنه محقق فيما يدعيه حيث يقول:

---

١) بفتح اللام فى « العالم » الاول وكسره فى الثانى .

فحلان للشعر انى ثالث لهما الموسوي وتاج الفرس مهيار[1]

وكذا غير ابى عبد الله الحسين بن علي بن رزمة القزويني ، ابن عم احمد ابن محمد بن رزمة الاتى ذكره فى محله ، المذكور كلاهما فى التدوين ، فانه يروي عنه محمد بن الحسن بن عبد الملك البزاز القزويني فى فوائده ، وهو من جملة العلماء المعاصرين لعلي بن احمد بن صالح وعلي بن احمد بن رجاء وابى عبدالله القطان القزوينيين الذين كانوا فيمابين الثلاثمائة والاربعمائة، كما يجيء فى ذيل ترجمة علي بن احمد وعلي بن محمد بن مهرويه .

وكذا غير أبى عبدالله محمد بن أحمد بن هبة الله القزويني ، فانه ـ كمافى التدوين ـ سمع الحديث ببغداد من ابى الحسن سعد الدين محمد بن علي الدقاق سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

وكذا غير ابىعبدالله بن طاهر القزويني ، فانه سمع أبا منصور نصر بن عبدالجبار التميمي بهمذان سنة ست وتسعين وأربعمائة .

وكذا غير أبىعبدالله محمد بن اسعد بن احمد الزاكانى القزويني ، الذى كان فقيهاً مدرساً مناظراً مذكراً مفسراً ، وأجاز له المشاهير من مشائخ بغداد واصبهان ونيسابور وغيرهم ، فانه ـ كما ضبطه ابن أخته صاحب التدوين فيه ـ توفي بقزوين سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وكذا غير أبى عبدالله محمد بن الوزير بن عبد الكريم القزويني ، الذى ذكرصاحب التدوين أن أباه كان من أهل الجاه والقدر بالاعمال السلطانية ، وتولى الاوقاف . وأما محمد فقد حصل مما أوتي من ذكاء الخاطر وقوة الحفظ والجد فى المراجعة ومطالعة الكتب وادمان النظر فيها حظاًصالحاًمن العربية والاصول

---

١) أراد بالموسوى السيد الاجل رضى الدين جامع « نهج البلاغة » . . وهو أشعر أهل زمانه وأفصح من جميع معاصريه . . وأراد بتاج الفرس من ذكره ابن خلكان فى تاريخه بقوله : ابو الحسين مهيار بن مرزويه الكاتب القارسى الديلمى الشاعر . . « منه » .

والفقه وسائر الفنون ، حتى صار ممن يوصف بالنظر الدقيق ، وسمع الحديث من الامام احمد بن اسماعيل وعبدالله بن ابى الفتوح وغيرهما ، فانه توفي سنة ثلاث عشرة وستمائة .

وكذا غير ابىعبدالله الحسين بن علي بن حماد بن مهران الازرق القزوينى من مشاهير قدماء القراء ، الذى ينتهي سلسلة قراءته بطرق مختلفة بعدة وسائط الى أبي بن كعب الذى قيل انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانه غير معروف برواية الحديث .

وكذا غير ابى عبد الله احمد بن احمد بن سليمان القزويني المعروف بـ« مانك » ، أى القمر بلسان أهل قزوين[1]. قال صاحب التدوين : انه كان شبيه اللقب ، فانه سمع أبا الفتح الراشدى القزوينى سنة ثمان عشرة وأربعمائة .

وكذا غير أبى عبدالله محمد بن علي بن آزادمرد القزوينى ، من الشيوخ المنعوتين بالحفظ والمعرفة ، فانه يروي عنه بلاواسطة محمدبن علي بن مهرويه فكان بعد المائة الثالثة أو ما يقرب منها .

وكذا غير أبى عبدالله محمد بن عمر بن يوسف بن أبان القزوينى ، فانه ـ كما فى التدوين ـ من الفقهاء والمفسرين المعروفين فيما بعد الثلاثمائة .

وكذا غير أبى عبد الله محمد بن ابى صابر بن عبدالجليل القزوينى ، من الفقهاء والمذكرين ، الموصوف بكمال جودة الذهن والحفظ ، فانه ـ على ما يظهر من التدوين ـ كان من علماء مابين الخمسمائة والستمائة .

وكذا غير أبىعبدالله محمد بن معروف بن موسى القزوينى ، فان صاحب التدوين ذكر أنه رأى بخط أبى الحسن القطان أنه حدث بصنعاء سنة خمس

---

١) لعله مصحف عن كلمة « ماهك » أى القمر الصغير ، ويستعمل اللفظ مصغراً هكذا للتدليل والاعتزاز بالشيء .

وثمانين ومائتين ما رواه بخمس وسائط عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله فى قوله تعالى « فاقرأوا ما تيسر من القرآن »[1] قال « مائة آية »[2].

وكذا غير أبى عبدالله احمد بن ابراهيم بن الخليل الخليلى ، جد أبى يعلى الخليل الحافظ المذكور سابقاً ، فانه ـ كما فى التدوين ـ سمع بقزوين موسى ابن هارون بن حيان ومعاصريه ، وبهمذان ابراهيم بن الحسين ، وبنهاوند ابراهيم ابن نصر ، ومات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

وكذا غير أبى عبدالله احمد بن الخليل بن عبد الله الخليلى ، الذى ذكر فى التدوين أنه سمع « فضائل القرآن » لابى عبيد من ابى منصور المقومى ، وسمع « جامع التأويل » لاحمد بن فارس منه أيضاً سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

فظهر مما بيناه أن أباعبدالله الذى نحن فى ذكره كان مقدماً بحسب الزمان على جميع هؤلاء الاربعة والثلاثين من الفضلاء والمحدثين المشهورين من أهل قزوين الموافقين له فى هذه الكنية .

الظاهر من آثارهم كما ذكرنا بعضها فى ذيل أساميهم اجمالاً أنهم من العلماء المعتبرين من الطائفة الجليلة الامامية وان لم يتمكن بعضهم من افشاء عقائدهم للتقية ، ولهذا لم يكن اكثرهم مذكورين فى كتب مشائخنا المعروفين من أهل الرجال والمحدثين ، ونحن أيضاً لا نذكرهم على حدة فى هذه الرسالة حفظاً لما التزمنا فيها من ذكر المعروفين ممن ذكروه فى كتبهم أو حدثوا عنهم ، والمقصود من ذكرهم هنا بيان أن اباعبدالله المذكور مغاير لهم ، فنرجع الى ماكنا فيه فنقول :

نعم يمكن أن يكون موافقاً لابى عبدالله الحسين بن محمد بن حامد القزوينى

---

1) سورة المزمل : ٢٠ .

2) الدر المنثور ٢٨٠/٦ .

فانه ـ كما في التدوين ـ روى عن شيخه أحمـد بن محمد السمرقندى بخمس وسائط عن ابي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال « أصحاب البدع من كلاب النار » الحديث . فلا يبعد أن يكون في زمان أبي جعفر عليه السلام .

وبالجملة روى الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه في كتاب « علل الشرائع » عن علي بن حاتم القزويني بأسناده عن محمد بن سنان عن أبي عبدالله القزويني المذكور روايات ، منها :

في باب العلة التي يغسل من أجلها الميت والعلة التي من أجلهـا يغتسل الذي يغسله ، قال : سألت أباجعفر محمدبن علي عليه السلام عن غسل الميت لاي علة يغسل ولاي علة يغتسل الغاسل ؟ قال : يغسل الميت لانه جنب ولتلاقيه الملائكة وهو طاهر وكذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنين » ـ الحديث[1] .

والمراد بعلة أمثال ذلك من الاحكام الشرعية الحكمة الداعية الى الخطاب بتلك الاحكام ، فهي اما امر واقع يترتب عليه المكلف به كترتب المسببات على الاسباب في الطبيعيات ، واما أمر يتوقع وقوعه بعد وقوع المكلف به كوقوع الغايات بعد وقوع ذوي الغايات فيها :

فالاول كما في قوله تعالى « أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن »[2]، فانه يشعر بأن الحكمة الداعية الى هذا التحليل كون كل واحد من الزوجين لباس الاخر بالمعنى المذكور في التفاسير[3]، وهو أمر واقع ثابت قبل زمان التحليل .

---

١) علل الشرائع .

٢) سورة البقرة : ١٨٧ .

٣) اللباس هو الثياب التي من شأنها أن تستر البدن ، وسميت الزوجة لباساً لانها تستر الانسان عن ارتكاب الحرام والفاحشة ، فهي سبب في منع الزوج عن ذلك وممنوعيتـه مسبب عنها ، وهذا من الامور الطبيعية للانسان ـ انظر مجمع البيان ٢٧٩/١ .

والثاني كمافي قوله تعالى « ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر »[1]، فانه يشعر بـأن الحكمة فى الحكم بالافطار هي اليسر المترتب على الافطار بعده .

فقوله فيهذا الحديث « لانه جنب » بيان العلة التي من قبيل الاول ، وقوله « ولتلاقيه الملائكة وهو طاهر » بيان التى من قبيل الثانى ، والاكتفاء فى بيان علة اغتسال الغاسل بما هو من قبيل الثانى بقوله « لتلاقيه المؤمنين » مبني على ظهور علته التى من قبيل الاول فيه من النصوص المفيدة للسببية الوضعية لمس الميت بالنسبة الى اغتسال من مسه ، وذلك كالسببية الوضعية المنصوصة للجنابة بالنسبة الى غسل الجنب .

وأما الحكمة الداعية الى وضع أمثال تلك الاسباب لامثال هذه المسببات فهى فى مرتبة علة العلة، فبيانها انما يناسب لمن سأل عنهابمثل أن يقول: لاي علة تكون الجنابة أو مس الميت سبباً اوجوب الغسل ؟ .

هذا توضيح العلة المذكورة ، وأما توجيه كون الميت جنباً فهو ماصرح به فى حديث آخر ذكر فى « الفقيه » بقوله : وسئل الصادق عليه السلام : لاي علة يغسل الميت ؟ قال : يخرج منه النطفة التى خلق منها ، تخرج من عينيه أو من فيه ـ الحديث[2].

ويوافقه ما روى فى باب العلة فى غسل الميت غسل الجنابة من « الكافى » عن السكونى عن أبى عبدالله عليه السلام ، قال : سئل ما بال الميت يمنى ؟ قال: النطفة التى خلق منها يرمى بها[3].

---

١) سورة البقرة : ١٨٥ .

٢) من لا يحضره الفقيه ١/١٣٨ .

٣) الكافى ٣/١٦٣ .

وكذا ما روى فيه عن علي بن الحسين عليه السلام : ان المخلوق لايموت حتى يخرج منه النطفة التى خلق منها من فيه أو من غيره[1].

ولا يخفى أن ظاهر تعليل الغسل للميت بالجنابة المذكورة يفيد أن خروج النطفـة من جسد الانسان مطلقا ، هو من الاسباب الوضعية المستقلة لوجوب الاغتسال على الحي ، وكذا لوجوب تغسيل الميت ، ولا يحتاج الى حضور زمان الغاية المطلوبة منه ، فيكون مؤيداً للقائلين بأن الغسل للجنابة واجب لنفسه كالروايات المشتملة على لفظ « الوجوب » بعد بعض الاسباب الاخر ، كقول أبي الحسن عليه السلام : اذا وقع الختان على الختان فقد وجب الغسل ، البكر وغير البكر[2].

وقول الرضا عليه السلام : اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل[3].

وقد استدل العلامة فى « المختلف » على هذا المطلب برواية محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته متى يجب الغسل على الرجل والمرأة؟ فقال : اذا أدخله فقد وجب الغسل والمهر والرجم ـ الحديث[4]. من وجهين : الاول تعليق وجوب الغسل بالادخال مطلقاً ، والثانى تعليق وجوب المهر والرجم به أيضاً ، مع أنهما غير مشروطين بشرط عبادة من العبادات اتفاقاً ، فكذا الغسل قضية للعطف .

ومع قطع النظر عن دلالة تلك الروايات يشكل على القائلين بوجوبه لغيره ـ كابن ادريس ومن وافقه فى تلك المسألة ومسألة اشتراط الصوم بالطهارة الكبرى ـ كيفية الجمع بين مقتضى المسألتين ، فقال ابن ادريس فى « السرائر » فى وجه

---

١) الكافى ١٦٣/٣ .
٢) الكافى ٤٦/٣ .
٣) الكافى ٤٦/٣ .
٤) الكافى ٤٦/٣ .

الخلاص عن هذا الاشكال ما حاصله : ان الصوم يتم من دون نية الوجوب فى الاغتسال ، بأن يغتسل قبل الفجر لرفع الحدث مندوباً قربة الى الله ، فيرتفع حدثه ويصح صومه بلا خلاف .

ولا يخفى ما فيه ، لجواز ترك المندوب ، ولزوم المحذور على تقديره .

وقال السيد الداماد رحمه الله فى كتابه الموسوم بـ « شارع النجاة » من جانبهم : ان وقت مشروعية الغسل لاستباحة الصوم عندهم آخر الليل ، حيث لم يبق الى طلوع الفجر اكثر من مقدار زمان الغسل ، وقبل هذا الوقت ليس الغسل بنية الاستباحة المذكورة مشروعاً .

ولا يخفى أن هذا تضييق لا يتيسر لعامة المكلفين العمل به، بل لا يشتبه على العارف بطور التكليفات الشرعية أنه حرج وتكليف بما لا يطاق .

وعمدة ما ترتب عليه أمثال تلك الخيالات فى هذا المقام من الشبه التى ذكرها العلامة فى المختلف من ابن ادريس على مطلبه ذلك ، وأجاب عنها قوله تعالى « وان كنتم جنباً فاطهروا » بعد قوله تعالى « اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم الى الكعبين »[1]، حيث عطف الجملة على جملة الوضوء فيشتركان فى الحكم ، ولما لم يجب الوضوء لغير الصلاة فكذا الغسل .

وجوابه كما ذكر فيه ـ بعد تسليم المشاركة المذكورة ـ أن وجوب الغسل عند ارادة الصلاة لا ينافي الوجوب الذي قبلها ، فلا ينتفى به .

هذه كلمات مسرودة على مذاق المتأخرين من الفقهاء واصطلاحاتهم المتداولة بينهم . وأما التحقيق فى هذا المقام فهو : ان هذا الخلاف مما لا محصل له يعتد به ، بل انه من النزاعات اللفظية التى لا أثر لها فى المعانى اصلا .

بيان ذلك : انه لم ينقل من قدماء الطائفة الجليلة الامامية مما يشعر بمخالفة

---

١) سورة المائدة : ٦ .

أحد منهم لغيره فى هذه المسألة ، وانماأول من تكلم فى ذلك وأظهر هذا الفرق والدقة هو ابن ادريس رحمه الله ، ثم ان العلامـة الحلي رحمه الله فى اظهار ترجيح عقائده فىالمسائل الخلافية عدها فى المختلف من تلك المسائل،وصور النزاع بين ابن ادريس وغيره أولا بقوله :

اختلف المتأخرون من علمائنـا فى غسل الجنابة هل هو واجب لنفسه أو لغيره ؟ على قولين . وتقرير الخلاف : ان المجنب اذا خلا من عبـادة يجب فيهـا الطهارة ـ كالطواف والصلاة الواجبة ومس كتابة القرآن وقراءة العزائم الواجبين ودخـول المساجد الواجب ـ اذا أوقع الغسل هل يوقعه على جهة الوجوب أو الندب ؟ فالاقرب الاول ، وهومذهب والدي رحمه الله ، وقال ابن ادريس بالثانى ـ انتهى .

ثم قررأدلة الطرفين ، وأجاب عن الثانى كما أشرنااليه ملخصاً ، فغايةدعواه هنا أن ايقاع الغسل المذكور قبل وقت ما هو شرط فيه من العبادات معدود من الواجبات دون المندوبات ، بخلاف ما زعمه ابن ادريس من عكس ذلك .

فيظهر بذلك أنهما متفقان على ثبوت القدر المشترك بين الواجب والندب، أي أصل كونه من التكاليف المرغب فيها . ومتفقان أيضاً علىأن وقت امتثال هذا التكليف[1] محدود بما بين الفراغ من الحدث وتضييق زمان العبادة المشترطةبه. ومتفقـان أيضاً على أن التعجيل فى ذلك الامتثال مندوب اليه ، وأن التأخير الى التضيق المذكور جائز .

فبعد العلم بتلك الاتفاقات يكون نية الممتثل لهذا التكليف عند ايقاعه فى بعض حدود الزمان المذكور موافقة لما علم من الاتفاقات المذكورة لا محالة،

---

١) المراد بوقت الامتثال زمان لا يجوز للمكلف تأخير المكلف به ، فلا يرد أن زمان التكليف بالطهارة لا ينقضى بمضيه « منه » .

سواء سميناه واجباً لنفسه باعتبار النظر الى سببه ، أو واجباً لغيره باعتبار غايته المشترطة به ، وسواء سميناه واجباً مطلقاً على طبق ما اصطلحوه من الواجبات الموسعة بالنسبة الى أوقاتها حتى يكون ايقاعه فى كل جزء منها اتياناً بفرد من الواجبـات ، أو سمينا بعض تلك الافراد كالواقع عند التضيق واجباً وبعضها المقدم عليه ندباً على طبق ما اصطلحوه أيضاً من اطلاق « الواجب » على ما يستحق تاركه العقاب و « الندب » على مايستحق فاعله الثواب، للعلم بعدم تأثير التسمية فى تغيير النية فيماكان المطلوب معلوماً متميزاً عن غيره .

وما اشتهر من المسائل الموضوعة بين فقهاء المخالفين كقولهم : اذا نوى المكلف ما علم خلافه ـ كنية الوضوء عند الغسل أو بالعكس ـ هل يبطل عمله أم لا ؟ فمجاب عند محققيهم بعدم امكان المخالفة بين المعلوم والمنوي ، كمـا صرح به الدواني فى تحقيق تلك المسألة فى « أنموذجه » .

ولايبعد أن يعد من هذا القبيل ما أفتى به بعض المجتهدين من فقهائنا رضوان الله عليهم فى صورة تعدد أسباب الطهارة بقوله : وان نوى رفع واحدمنها فالاصح ارتفاع الجميع الا أن ينوي نفي رفع غيره فيبطل ـ انتهى . فتأمل .

فاتضح من مدارج الكـلام أن النزاع المذكور لا يرجع الى محصل معنوي أصلا .

نعم ما يصلح أن يكون فى هذه المسألة محلا للنزاع هو ما هم ساكتون عنه رأساً ، أي كون التأخير فى الفعل المذكور بعد وقوع موجبه الى أول وقت الغاية المطلوبة منه أو الى وقت تضيقها هل هو مكروه أم لا ، بناءاً على ما مر من اتفاقهم على مندوبية التعجيل الذى يقابله .

ثم يتضح أيضاً بالتأمل أنـه لا فرق بين الغسل والوضوء فى ذلك أصلا ، فان ما عد من دلائل كون الغسل واجباً لنفسه كالعمومـات المشتملة على لفظ

الوجوب أو ما بمعناه كما مر معارض كما صرح به الشهيد « ره » فى الذكرى بما اشتمل على مثله فى شأن الوضوء أيضاً بالنسبة الى ماهو من احداثه ونواقضه، كالنوم فى حديث النبى صلى الله عليه وآله « فمن نام فليتوضأ » وفى حديث ابى الحسن عليه السلام « اذا خفي عنه الصوت فقد وجب الوضوء عليه » وفى بعض أحاديث ابى عبد الله عليه السلام « فاذا نامت العين والاذن والقلب فقد الوضوء » وفى بعضها « اذا نام مضطجعاً فعليه الوضوء » .

وان ما اعتمد عليه فى كون الوضوء واجباً لغيره كتعليق الوضوء فى الاية على القيام الى الصلاة موجود فى الغسل أيضاً فيما عطف عليه بقوله « وان كنتم جنباً فاطّهروا » وان ما يمكن أن يجاب به عن شيء من تلك الادلة من طرف كقول الشهيد « ره » فى الذكرى فى توجيه ما يشتمل على لفظ الوجوب فى الغسل بأنه لانزاع فى الوجوب بهذه الاسباب لكنه مشروط بوجوب الصلاة توفيقاً بين الادلة ـ انتهى . يمكن أن يجاب بمثله من الطرف الاخر .

فتبين أن الفرق بين الغسل والوضوء فى ذلك يكون أحدهما واجباً لنفسه والاخر واجباً لغيره ، تحكّم غير موجه كما صرح به المحقق «قدس سره» فى المسائل المصرية . فعلى ذلك يكون حكم الوضوء أيضاً فى جميع المراتب كحكم الغسل ، فهو أيضاً بعد الاحداث المشهورة مرغب فيه مندوب اليه جائز التأخير الى أول وقت العبادة المشروطة به أو الى وقت تضيقه ثم يصير واجباً موسعاً أو مضيقاً .

وقد صرح بعض الفقهاء كابن حمزة فى الوسيلة والشهيد « قدس سره » فى الذكرى باستحبابه للتأهب لصلاة الفريضة قبل دخول وقتها . ويؤيده ما روي عن بعض أصحاب العصمة عليهم السلام «ما وقر الصلاة من أخر الطهارة لوقتها» وقد ذكر فى شارع النجاة هذه الرواية بعد الحكم بالاستحباب المذكور .

وما يتوهم ههنا من أن صحة الوضوء بنية استباحة الصلاة المفروضة موقوفة على دخول وقتها، فلا يصح قبل ذلك الا بنية استباحة الصلاة المندوبة أو مايشبهها من العبادات ، فلاوجه له الاخيال لزوم الموافقة بين الوضوء والصلاة في الوجوب والاستحباب أو ما يشبهه .

وهذا الخيال باطل، للاتفاق على أن كل وضوء تستباح به المندوبة تستباح به المفروضة أيضاً بعد دخول وقتها ، كاستباحة صلاة الفجر بوضوء صلاة الليل فاذا كان الحال كذلك فما المانع من صحة نيته لها .

وأما ما ذكره الشيخ فخر الدين في فتاواه بقوله : لو نوى استباحة الطواف الواجب عليه وهو بالعراق مثلا صح، لان المطلوب بالطهارة هو كون المشروط بحيث يباح له لو أراده ـ انتهى . فهو كما ترى .

وأيضاً لاخلاف في صحة الوضوء قبل دخول وقت المفروضة بنية رفع الحدث كما يظهر من تتبع أقوالهم، ولا شبهة في أنه اذا ارتفع الحدث يستباح به كل صلاة دخل وقتها أو لم يدخل، لظهور التلازم بين رفع الحدث والاستباحة المذكورة ، كما صرح به العلامة في المختلف ، وقد بالغ فيه الشهيد «قدس سره» في الذكرى ، فقال : لتلازمهما بل تساويهما فلا معنى لجمعهما ، ولذلك ردد الشيخ في بيان كيفية النية في المبسوط بينهما ، بقوله : كيفيتها أن ينوي رفع الحدث أو استباحة فعل من الافعال التي لايصح فعلها الا بطهارة كالصلاة والطواف .

وما قيل من انه يلوح من كلام السيد المرتضى وجوب نية الاستباحة ، لا ينافي ذلك. لجواز اختياره هذا الشق لرعاية كونها أحق بالاعتبار من الشق الاخر من جهة كونها مقصودة بالذات .

وما يتوهم أيضاً في هذا المقام من ظاهر آية الوضوء ـ وهو ايجابه على

كل قائم الى الصلاة لتعليق الامر به على وقت ارادة الصلاة ـ فمندفع بالاجماع على خلافه ، ولذلك قيل فى توجيهه انه مطلق أريد به المقيد ، والمعنى اذا قمتم الى الصلاة محدثين . وقيل الامر فيه للندب . وقيل كان ذلك فى أول الامر ثم نسخ .

ولايخفى أن الاحتياج الى مثل هذه التوجيهات لتطبيقه على مقتضى الاجماع مبني على مااشتهر فى معنى قوله تعالى « اذا قمتم الى الصلاة » ، من أن المراد به اذا أردتم القيام الى الصلاة ، تعبيراً عن ارادة الفعل بالفعل المسبب عنها ، او أن المراد به اذا قصدتم الصلاة ، بناءاً على أن التوجه الى الشيء والقيام له قصد له .

وأما اذا قلنا ان المراد بهذا القيام القيام من النوم كما هو مروي عن أبى عبد الله عليه السلام فى التهذيب[1] ، وعن ابن عباس فى بعض التفاسير[2] ، أو الفراغ من الحدث والقعود له كما هو من محتملاته على ماذكره الاستاد « طاب ثراه » عند تفسير هذه الاية فى شرح باب « ان الايمان مبثوث بجوارح البدن كلها » من كتاب الايمان والكفر من الكافى. فيدل على المراد بلا كلفة ، ويكون الاجماع على طبق مقتضاه لاالعكس ، ولا يحتاج أيضاً للدلالة على تقدم زمان الوضوء على زمان الصلاة الى التمسك بالاجماع فى ذلك ، حتى يراد بمعاونته من القيام الى الصلاة القيام للتهيؤ لها ، ثم يقدر بناءاً عليه اذا قمتم زماناً ينتهى الى الصلاة ـ كما هو مذكور فى كنز العرفان .

وكذا يدل أيضاً دلالة ظاهرة على ماقررناه وبيناه من ان وقت الوضوء وكذا الغسل محدود بما بين الفراغ من الحدث وزمان الصلاة .

---

١) تهذيب الاحكام ٧/١ .

٢) الدر المنثور ٢٦٢/٢ .

بل يدل أيضاً ـ مع ملاحظة أفضل أوقات الصلاة ورعاية الاصل فى فضيلة مراتب التبادر فى جميع العبادات ـ على أن تقريب زمان كل من عبادة الوضوء والغسل الى زمان موجبه أفضل من تقريبه الى زمان الصلاة . فعلى ذلك يكون الوضوء بعد بعض الاحداث الواقع عند الضحى مثلا للمتأهب لصلاة الظهر مستحباً . ويؤيده اختلاف مرات غسل اليد عند الوضوء والغسل بالنسبة الى خصوص الموجب ، كما فى رواية حريز عن الباقر عليه السلام : يغسل الرجل يده من النوم مرة ، ومن الغائط والبول مرتين ، ومن الجنابة ثلاثاً[1].

وما أفتى به السيد الداماد فى شارع النجاة من أن وقت استحباب الوضوء للتأهب للصلاة قبل أول وقتها بمقدار قليل ، مخالف لذلك . ولعل مستنده فيه مدلول لفظ « التأهب » المستعمل هنا بين الفقهاء فى مقابلة التأخير الواقع فى أمثال ما مر من حديث « ماوقر الصلاة من أخر الطهارة لوقتها »[2]. وهذا كما ترى فتبصر .

ثم لايخفى عليك بعد ما أشرنا اليه من جواز اطلاق كل من الواجب والمندوب ببعض الاعتبارات الاصطلاحية على ايقاع كل من الوضوء والغسل قبل زمان التضيق ، ان التزام شىء من الوجوب والندب فى نيتهما ـ كما ذهب اليه بعضهم وفرع عليه مسائل ، منها قوله : لو دخل الوقت فى أثناء المندوبة فالاقوى الاستيناف بنية الوجوب ، لان العبادة الواحدة لاتتبعض بالوجوب والاستحباب ولاتتصف بهما جميعاً . ومنها قوله : لو جمع بين الواجب والندب فى وضوء واحد فقصد به وضوء الفريضة ووضوء التلاوة أو فى غسل واحد فقصد به غسل الجنابة وغسل الجمعة مثلا ، فالاقوى البطلان لتصادم الوجهين ـ انتهى . غير لازم ، لخلوه

---

١) تهذيب الاحكام ٣٦/١ .

٢) انظر هذا الكتاب ص ٤٩ .

عن سند يعتد به .

بل الموافق لطريقة قدماء فقهائنا رضوان الله عليهم المطابق لظاهر الروايات الاكتفاء بالقربة وابتغاء وجه الله ، كما ذكره الشيخ فى النهاية والمفيد فى المقنعة ، أو يضم معها رفع الحدث او الاستباحة كما يظهر من المبسوط ، وقد صرح بمثله المحقق قدس سره فى المعتبر والشهيد رحمه الله فى الذكرى بقوله : والذى دل عليه الكتاب والسنة هو القربة والاستباحة . وفى « المسائل الطبرية » بقوله : الذى ظهر لى أن نية الوجوب أو الندب ليست شرطاً فى صحة الطهارة ، وانما يفتقر الوضوء الى نية التقرب ، وهو اختيار الشيخ أبى جعفر الطوسى فى النهاية، ونية الدخول به فى الصلاة، وهو اختيار السيد المرتضى وان الاخلال بنية الوجوب ليس مؤثراً فى بطلانه ولا اضافتها مضرة ، ولو كانت غير مطابقة لحال الوضوء فى وجوبه وندبه ـ انتهى .

ويؤيد ماذكرنا أن تحصيل معنى موافق من معانى الوجوب أو الندبة المصطلحة بين المتأخرين لشىء منهما مشكل جداً لايتيسر لمهرة المحصلين فضلا عن غيرهم . ومعلوم أن التكليفات العامة على قدر وسع عموم المكلفين، يتضح ذلك مماذكره الشهيد قدس سره فى قواعده أن الاصل فى هيئات المستحب أن تكون مستحبة ، لامتناع زيادة الوصف على الاصل ، وقد خولف منها فى مواضع . ثم عد منها أربعة :

أحدها : رفع اليدين بالتكبير فى جميع تكبيرات الصلاة ، حيث وصفه المرتضى بالوجوب ، والظاهر منه الوجوب المصطلح كما قيل .

وثانيها: القيام أو القعود فى النافلة على القول بعدم جواز الاضطجاع ، حيث وصفوه بالوجوب التخييرى ، وقد حملوه على معنى الشرط .

وثالثها :الترتيب فى الاذان، حيث وصفه جمع بالوجوب ، وحمله بعضهم

على المعنى المصطلح ، وبعضهم على معنى الشرط .

ورابعها: الطهارة للصلاة المندوبة، وقد سماه الشهيد رحمه الله بـ«الوجوب غير المستقر» . ولعله أراد بذلك ـ كما فهم بعضهم ـ استيجاب تركه للعقاب على بعض الوجوه ، وهو اذا كان مع الاتيان بالمشروط .

وقد قال الشيخ على رحمه الله فى شرح قواعد العلامة فى هذه الصورة : انه لايصح أن يعنى باطلاق الوجوب هناك الا المجاز ، تعبيراً به عن الاشتراط وتنزيلا له منزلته .

وأورد بعضهم على نفي الحقيقة عن هذا الاطلاق اشكالا عويصاً ، حاصله: ان شرعية الصلاة المندوبة مشترطة بالوضـوء ، وفعلها من دونه حرام اتفاقاً ، فيجب ضده العام حقيقـة ، ولا يتحقـق ذلك الا بترك المشـروط والشرط أو الاتيان بالشرط فقط أوبهما جميعاً، فيلزم أن يكون كل منها فرداً من افراد الواجب التخييرى ، لوجوب القدر المشترك بينها فرضاً ، فثبت المطلوب .

وقد تمسك بعضهم فى دفع هذا الاشكال بما لايحتمله المقام ـ فتدبر .

هذا آخر ماأردنا ذكره فى هذا المقام لتنقيح هذه المسألة ، فلنرجع الى ماكنا فيه من ذكر الاحاديث المروية عن أبى عبد الله القزوينى ، ومنها :

ماذكره الصدوق رحمه الله أيضاً فى كتاب علل الشرائع فى باب العلة التى من أجلها يولد الانسان فى بلد ويموت فى آخر بمثل مامر من الاسناد عن أبى عبد الله المذكور قال : سألت أبا جعفر محمد بن على عليهما السلام فقلت : لاي علة يولد الانسان ههنا ويمـوت فى موضع آخر ؟ قـال : لان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه خلقهم من أديم الارض[1]، فمرجع كل انسان الى تربته[2]

---

١) اديم كل شيء ظاهر جلده، وادامة الارض وجهها ، قال الجوهرى وربما سمي وجه الارض اديماً ــ لسان العرب ١٢/١٠ .

٢) العلل ١/٣٠٨ .

الحديث .

ولا يخفى أن ظاهر لفظ « الرجوع » يدل على أن التربة المخلوقة منها هي تربة القبر الذى يدفن فيه لاتربة مكان الموت كما يتوهم من سياق السؤال فلومات فى أرض ونقل الى أرض أخرى ودفن فيها كانت تربته من أرض المدفن لامن موضع الموت .

فان قيل : اذا كان خروج النطفة المخلوق منها من الميت فى موضع الموت ـ كمامر فى الروايات السابقة ـ يكون تحقق الرجوع المذكور هنا لا هناك .

قلنا : النطفة المخلوقة منها غير التربة المنضمة اليها لتمام الخلقة ، وهى التى يعبر عنها المتكلمون بـ « الاجزاء الاصلية » ، ولا تبلى فى القبر على ماروى فى من لا يحضره الفقيه عن عمار الساباطى أنه قال : سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الميت هل يبلى جسده ؟ فقال : نعم حتى لايبقى لحم ولا عظم الا طينته التى خلق منها فانها لاتبلى ، تبقى فى القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق أول مرة[1] ـ الحديث .

وهذه التربة هى المراد فى هذا المقام ، كما يدل عليه ماروي فى باب التربة التى يدفن فيها الميت من الكافى عن احدهما عليهما السلام انه قال : من خلق من تربة دفن فيها[2].

وعن أبى عبد الله عليه السلام أنه يقول : ان النطفة اذا وقعت فى الرحم بعث الله عز وجل ملكاً فأخذ من التربة التى يدفن فيها فماثها فى النطفة[3]،

١) من لا يحضره الفقيه ١٩١/١ .

٢) الكافى ٢٠٢/٣ .

٣) الكلمة واوية ويائية ، وهى بمعنى الذوبان والخلط ، يقال ماث الشىء ـ اصله واوى ـ اذا دافه ، ماث الملح فى الماء ـ اصله يائى ـ أذابه. انظر لسان العرب ١٩٢/٢.

فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها[1] ـ الحديث .

وتفصيل هذا أيضاً مروى عن أبى عبدالله عليه السلام فى آخر رواية مذكورة فى باب العلة فى غسل الميت غسل الجنابة من الكافى بقوله عليه السلام : ان الله عزوجل خلق خلاقين[2]، فاذا أراد أن يخلق خلقاً أمرهم فأخذوا من التربة التى قال فى كتابه «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى»[3] فعجن النطفة بتلك التربة التى يخلق منها بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليلة ، فاذا تمت لها أربعة أشهر قالوا : يارب نخلق ماذا ؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر أو أنثى أبيض او أسود ، فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه ، كائناً ما كان صغيراً أو كبيراً ذكراً أو أنثى، فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة ـ الحديث[4].

المراد بـ « الخلاقين » الملائكة المخلوقون لامثال هذا الشأن[5]، بقرينة ما صرح به فى الحديث السابق، وتوجه الامر ، وصيغة الجمع المخصوصة بذوي العقول قياساً . ووصف كل واحد منهم بالخلاق باعتبار كثرة صدور هذا الفعل عنه على طبق الامر بمجرد الامتثال ، لا عن علم بما يقتضيه من الحكم والمصالح، فان الخلاقية المقرونة بهذا العلم مخصوصة بجنابه تعالى ، ولذلك كلما وصف نفسه به فى القرآن الكريم ضم اليه هذا الوصف أيضاً ، كما فى سورة الحجر « ان ربك هو الخلاق العليم»[6]، وفى سورة يس « أوليس الذى خلق السماوات

---

١) الكافى ٢٠٣/٣ .

٢) اصل الخلق بمعنى تقدير الشىء كما فى معجم مقاييس اللغة ٢١٣/٢ ، ومعنى الحديث : ان الله تعالى خلق ملائكة يقدرون كل شىء بقدره حسب وظائفهم التى عينت لهم .

٣) سورة طه : ٥٧ .

٤) الكافى ١٦٢/٣ .

٥) اى تقدير الاشياء ، كما ذكرنا .

٦) سورة الحجر : ٨٦ .

والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم »[1].

ومن هذا القبيل تقييد لفظ « الفعال » في سورة هود في قوله « فعّال لما يريد»[2] اشعاراً بالفرق بينه وبين سائر الفعّالين، فانهم فعّالون لما يريد الله صدوره عنهم بحسب الحقيقة ، وان كان موافقاً لارادتهم أيضاً صورة .

وقد حمل الاستاد طاب ثراه في شرح الكافي لفظ « الخلاقين » هنا بطريق الاستعـارة على أفراد الاستحقاقات وبواعث التدابير الالهية ، كحمل الملائكة أيضاً في أمثال ذلك عليها مجازاً ، حفظاً لاختصاص الخلق الذى بعنوان « كن فيكون »[3]، بلا احتياج الى تحريك آلة أو عضو ، بل بمحض نفوذ الارادة بالله سبحانه ، بناء على نفي وجود مجرد سواه وعدم جواز صدور أمثالها من الماديات .

ولا يخفى أنه يمكن ان يحفظ هذا الاختصاص بتخصيص أفعالهم المأمور بها ـ كما يستفاد من الحديث ـ بما لايكون من قبيل « كن فيكون » ، فان أخذ التربة من موضع خاص وتعجين النطفة بها وتحليتها بحلية الذكر أو الانثى وما هو من هذا الباب ليس من هذا القبيل ، بل من قبيل التقدير المجرد عن التكوين كخلق عيسى عليه السلام من الطين كهيئة الطير[4]، فلا يحتاج مع هذا التخصيص المستفاد من متن الحديث المذكور الى غيره من التكلفات ، والله أعلم .

ومنها : ما روي في باب العلة التى من أجلها يصلى الركعتان بعد العشاء الاخرة من قعود ، بأسناده عن أبى عبد الله القزويني المذكور قال : قلت لابى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام : لاي علة يصلى الركعتان من بعد العشاء

---

١) سورة يس : ٨١ .

٢) سورة هود : ١٠٧ .

٣) سورة البقرة : ١١٧ وغيرها .

٤) اشارة الى قوله تعالى «انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير ». سورة آل عمران: ٤٩.

الاخرة من قعود ؟ قال : ان الله تبارك وتعالى فرض سبع عشرة ركعة، فأضاف اليها رسول الله صلى الله عليه وآله مثليها، فصارت احدى وخمسين ركعة، فتعد هاتان الركعتان من جلوس ركعة ـ الحديث[1].

ظاهر هذا الحديث يدل على أمور :

(الاول) انالاصل فى الرواتب اليومية منالفرض والنفل احدى وخمسون ركعة ، واحدة منها هى الصلاة الموسومة بـ « الوتيرة » ، والخمسونالاخر هى الفرائض الخمس مع نوافلها المشهورة ، مطابقاً لما روى فى الكافى عن ابىعبدالله عليه السلام قال: الفريضة والنافلة احدىوخمسونركعة،منهاركعتان بعد العتمة جالساً تعدان بركعة وهو قائم ، الواجبة منها سبع عشرة ركعة ، والنافلة أربع وثلاثون ركعة ـ الحديث[2].

والاقتصار على الخمسين من بعض الفقهاء ـ كما نقله الشهيد رحمة اللهفى الذكرىعن البزنطى ـ ليس لنفي استحباب الوتيرة كما توهم ، بل مبنى على ذكر الافضل منها ، موافقاً لما روىفىالكافى أيضاً عن أبى عبد الله عليه السلام حيث سئل عن أفضل ما جرت به السنة من الصلاة ؟ فقال : تمام الخمسين ـ الحديث[3].

وكيف يمكن انكار استحبابها أو نفيأصل فضيلتها مع ما روى فيها كثيراً من الحث عليها والتأكيد فى حفظها ، من جملتها قول ابى جعفر عليه السلام : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يبيتن الا بوتر[4].

وقوله ايضاً فيما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : لايبيتن

١) علل الشرائع ٣٣٠/٢ .

٢) الكافى ٤٤٣/٣ .

٣) الكافى ٤٤٣/٣ .

٤) وسائل الشيعة : ٧٠/٢ .

الرجل وعليه وتر[١].

وحمل الوتر فى هذين الحديثين على المعنى المشهور كما حكى عن أبى حنيفة ، أو على صلاة العشاء لكونها خامسة كما نقل صاحب الدر المنثور عن والده ، بعيد جداً كما لايخفى .

(والثانى) من الامور المذكورة: ان هذه الصلاة مما فعلها رسول الله صلى الله عليه وآله على طبق ما أضافها وأمر بها فى الجملة ، فان سائر ما نسب اليه من السنن بهذا السياق من هذا القبيل ، وقد صرح أبو عبد الله عليه السلام بخصوص ذلك فيما روى عنه عليه السلام فى الكافى بقوله : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي من التطوع مثلي الفريضة[٢].

فما روى فى كتاب علل الشرائع عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يبيتن الا بوتر . قال :قلت له : يعنى الركعتين بعد العشاء الاخرة ؟ قال : نعم انها بركعة ، فمن صلاهما ثم حدث به حدث الموت مات على وتر ،ومن لم يحدث به حدث الموت يصلى الوتر فى آخر الليل. فقلت:هل صلى رسول الله صلى الله عليه وآله هاتين الركعتين قال : لا. قلت : ولم؟ قال: لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الوحي فكان يعلم أنه هل يموت فى هذه الليلة أولا ، وغيره لايعلم ، فمن أجل ذلك لم يصلهما وأمر بهما ـ الحديث[٣].

فينبغي أن يحمل على أن مراد أبى بصير من سؤاله بقوله « هل صلى » هل كان ممن داوم عليها ، وان كان لفظه مما يوهم غير ذلك ، حتى يصير الجواب

---

١) وسائل الشيعة ٣/ ٧٠.

٢) الكافى ٣/ ٤٤٣ .

٣) وسائل الشيعة ٣/ ٧١ .

مطابقاً له ، مع حفظ موافقته لما مر من قول ابى عبد الله ايضا انه كان يصلى من التطوع مثلى الفريضة .

فتبين من ملاحظة مجموع الحديثين أن اهتمامه عليه السلام باستمرارها ليس فى مرتبة اهتمامه بغيرها من الرواتب .

ثم تبين بذلك سر ما مر من عدم كونها فى مرتبة الافضلية كغيرها من الرواتب اليومية ، لظهور أن مالم يتركه أصلا يكون أفضل مما تركه فى بعض الاوقات .

وتبين أيضاً أن ماروى فى الكافى عن حنان أنه قال : سأل عمرو بن حريث أبا عبد الله عليه السلام وأنا جالس ، فقال له : جعلت فداك أخبرنى عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال: كان النبى صلى الله عله وآله يصلى ثمانى ركعات الزوال وأربعاً الاولى ، وثمانياً بعدها واربعاً العصر ، وثلاثاً المغرب وأربعاً بعد المغرب ، والعشاء الاخرة أربعاً ، وثمانياً صلاة الليل ، وثلاثاً الوتر وركعتى الفجر ، وصلاة الغداة ركعتين . قلت : جعلت فداك وان كنت أقوى على اكثر من هذا يعذبنى الله عاى كثرة الصلاة ؟ فقال : لا ولكن يعذب على ترك السنة ـ الحديث[1]. مبني على تعداد ماداوم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلا ينافي وقوع مثلى الفريضة من التطوع عنه صلى الله عليه وآله فى بعض الاوقات كما مر :

وان ماروى عن أبى جعفر عليه السلام انه صلى الله عليه وآله اذا صلى العشاء الاخرة آوى الى فراشه ثم لايصلى شيئاً الا بعد انتصاف الليل[2] وكذا

---

١) الكافى ٤٤٣/٣ .

٢) من لايحضره الفقيه ٤٧٧/١ مع بعض الاختلاف فى الالفاظ .

ماروى مثله في صفة صلاة على عليه السلام مبنى على الاغلب[1] أو مايشبهه.

فارتفع مايتبادر الى الاذهان في هذا المقام من عدم توافق بعض هذه الروايات مع بعض آخر ، ويرتفع أيضاً بالتأمل فيها ما يمكن أن يستشكل ههنا[2] ويقال :

انالائمة عليهم السلام كانوا مشاركين للنبى صلى الله عليه وآله فيعلمهم بكونهم متى يموتون ـ كما عقد لهذا المعنى باب في كتاب الحجة من الكافي ـ فما يكون سبباً له صلى الله عليه وآله على ترك الوتيرة ينبغى أن يكون سبباً لهم أيضاً عليه ، فان مايفهم من سببيته له صلى الله عليه وآله أنه كان يعتمد عليه

---

١) يؤيد هذا التأويل ان مضمون هذه الرواية مذكور في الفقيه بتغيير قليل في حديث طويل مروى عن ابى جعفر عليه السلام ، قال عليه السلام فيه قبل هذا المضمون : وصلى بعد الظهر ركعتين ثم صلى ركعتين أخراوين ثم صلى العصر اربعاً . ثم قال عليه السلام في آخره: فهذا صلاة رسول الله « ص » التي قبضه الله عليها [من لا يحضره الفقيه ٢٢٧/١] انتهى . اذ يظهر منه أنه « ص » كان يقتصر في أواخر عمره الشريف على ست وأربعين ركعة بترك الوتيرة وترك أربع من الثمان التي بين الظهرين ، ولعل ترك الاربع كان مؤخراً بمدة عن ترك الوتيرة بقرينة الحديث السابق والله يعلم « منه » .

٢) يمكن رفع هذا الاشكال وأمثاله بوجه آخر، هو أن العلل الواقعية للاحكام الشرعية هي المصالح المقتضية لها ، وهي من الغيب الذي وصفه الله عز وجل بقوله « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول » [سورة الجن : ٢٦] ولهذا تختلف باختلاف المكلفين ، وقد وردت في أمثال هذا المقام علل وأسرار تعبدية يستنبط منها حكمة مرعية في تكليف المكلف الذي سيق الخطاب له بهذا الحكم ، سواء كان المكلف والحكم عامين أو خاصين أو أحدهما عاماً والاخر خاصاً، فغاية مايفهم من حديث العلل هذا أن الحكمة في ترك تكليف النبي « ص » بصلاة الوتيرة ولو استمراراً أو استحباباً هي علمه بعدم موته الليلة وبتأديته للوتر فيها ، ولا يلزم من كون هذا العلم حكمة مقتضية في شأنه « ص » حكماً كونه مقتضياً في شأن غيره أيضاً هذا الحكم . وهذا واضح عند من تأمل في علل الشرائع المنقولة عن العترة الطاهرة عليهم السلام « منه » .

فى تركها بعض الاوقات. ولعل مثل ذلك الترك وقع عنهم أيضاً بمثل هذا الاعتماد، كما يظهر مما مر فى صفة صلاة علي عليه السلام .

ويرشد اليه أيضاً ماروى فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام فى جواب من سأله بقوله : هل قبل العشاء الاخرة وبعدها شيء ؟ قال : لاغير اني أصلى بعدها ركعتين ولست أحسبهما من صلاة الليل ـ الحديث . فانه يفهم من سياقه أنه عليه السلام أيضاً لايصليهما على عنوان كونهما محسوبتين عن الوتر له على تقدير فوته عنه ، كما لغيرهم من الامة على هذا التقدير .

هذا مع أنه لايبعد أن يفرق بينهم وبينه صلوات الله عليهم أجمعين فى هذا العلم بأنه صلى الله عليه وآله كان عالماً به فى عامة أوقاته بالوحي الصريح بخلافهم ، فانهم كلما أرادوا أن يعلموه تيسر لهم تحصيل هذا العلم الجزئى واستنباطه من الكليات المودعة عندهم كسائر معلوماتهم المحتاج اليها فى أوقاتها بدون حصوله بالفعل لهم وحضوره عندهم فى جميع أوقاتهم ، فان الروايات المذكورة فى الباب المذكور من الكافى لاتدل على مافوق ذلك كما يظهر بالتأمل فيها .

(الثالث) من الامور التي يدل عليها الحديث الذى نحن فى شرحه ان القيام فى هذه الصلاة هو الاصل والجلوس فيها انما هو على سبيل البدلية ، ويدل على ذلك ايضاً ماروى فى التهذيب عن سليمان بن خالد عن ابى عبدالله عليه السلام بعد عد آداب سائر النوافل المرتبة بقوله : وركعتان بعد العشاء الاخرة تقرأ فيهما مائة آية قائماً أو قاعداً والقيام أفضل ، ولايعدهما من الخمسين ـ الحديث[1] . فان أفضلية القيام فيها مشعرة بأصالته .

(الرابع) من الامور المذكورة أن هذه الصلاة اذا وقعت من المصلي قائماً كانت ركعة لئلا تزيد النوافل على مثلي الفريضة والمجموع على احدى وخمسين

١) تهذيب الاحكام ٢/٥ .

ركعة ، فينبغي أن يحمل مـايوهم خلاف ذلك كضمير التثنية فيما مر آنفاً من رواية سليمان ـ على نحو من التغليب أو مايشبهه ، وكذا ما في ذيل رواية الحارث ابن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام من قوله : وركعتان بعد العشاء الآخرة كان أبي يصليهما وهو قاعد وأنا أصليها وأنا قائم[1] .

والعجب أن الفقهاء لم يصرّحوا بشيء في هذا الباب أصلا ، بل زادوا في الابهام المذكور ، قال الشيخ البهائي رحمه الله في مفتاح الفلاح : ثم تصلي ركعتي الوتيرة جالساً ويجوز فعلهما قائماً[2].

وذكر بعض علمائنا أنه فيهما أفضل من القيام، روى شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال : ركعتـان بعد العشاء كان أبي يصليهما وهو قاعد وأنا اصليهما وأنا قائم[3]. وعملنا على المشهور ـ انتهى.

ولايخفى أن الفتوى بأفضلية الجلوس هنا مع التصريح بخلافه فيما سبق من حديث ابي عبد الله عليه السلام غريب جداً ، لعدم ما يعارضه في الروايات المشورة المذكورة في الاصول المعتمد عليها ، ووجود مايؤيده كثيراً كالاصالة وكمخالفة ابي عبدالله عليه السلام أباه فيها كما عرفت، فانها مشعرة بل صريحة في هذا المطلوب ، لدلالتها على أن فعل أبيه كان لعذر غير متحقق في حقـه ، كما يدل عليه ايضاً ماروى في الكافي والتهذيب من رواية حنان بن سدير عن ابيه قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : أتصلي النوافل وأنت قاعد ؟ قال : ما أصليها الاوأنا قاعد منذ حملت هذا اللحم وبلغت هذا السن ـ الحديث[4].

(الخامس) من الامور المذكورة أن كل ركعة في حال القيام يصير ركعتين

---

١) تهذيب الاحكام ٤/٢ .

٢) مفتاح الفلاح ص ٢٠٨ .

٣) تهذيب الاحكام ٩/٢ وليس فيه الذيل .

٤) تهذيب الاحكام ١٦٩/٢ ، الكافي ٤١٠/٣ .

فى حال الجلوس ، خصوصاً اذاكان بلاعذر ، كما يـدل عليه أيضـاً ماروى فى التهذيب عن محمدبن مسلم قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن رجل يكسل أويضعف فيصلى التطوع جالساً ؟ قال : يضعّف ركعتين بركعة[1]. وأيضاً مـا روى فيه عن الحسن بن زياد الصيقل قال : قال لى ابو عبدالله عليه السـلام : اذا صلى الرجل جالساً وهو يستطيع القيام فليضعّف ـ الحديث[2].

والشيخ رحمه الله فى التهذيب حمل الامر بالتضعيف فى أمثال ذلك على الاستحباب ، اعتماداً على ماروى فى الكافى عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال : قلت انا نتحدث نقول : من صلى وهو جالس مـن غير علة كانت صلاته ركعتين بركعة وسجدتين بسجدة . قال : ليس هو هكذا ، هى تامة لكم ـ الحديث[3].

ولايخفى أن تخصيص كونها تامة للمخاطبين المعلوم حالهم له عليه السلام فى هذا الحديث يفيد أن لفظ العلة فى كلام ابى بصير بمعنى المـرض لا مطلق العذر ، فانه يوجب مساواة حكمهم لغيرهم، فحاصل قوله عليه السلام « ليس هو هكذا » الخ، أن الحكم بالتضعيف ليس للخالي عن خصوص المرض كما زعمتم بل للخالى عن مطلق الاعذار المقبولة التى من جملتها المرض ، وأنتم ـ وان لم تكونوا مرضى ـ ولكن لكم عذر آخر ، كضعف الشيخوخة ومافى حكمه ، فلايكون هذا الحديث بهذا المعنى قرينة يعتمد عليها فى حمل الامر بالتضعيف فى غيره على الاستحباب مطلقا ، لاحتمال أن يكون المراد بالامر المذكور عدم مشروعية خلافـه بالنسبة الى المستطيعين الغير المعذوريـن ، كالاكتفاء بركعة واحدة فيماسوى الوتر والوتيرة من النوافل بالنسبة الى عموم المكلفين .

---

١ ـ ٢) وسائل الشيعة ٦٩٧/٤ عن التهذيب .

٣) الكافى ٤١٠/٣ .

(السادس) من الامور المذكورة أن الامر بايقاع الوتيرة فى حال الجلوس ركعتين هو أمر عام لجميع المكلفين ، بلا تخصيص بمن يستطيع القيام فيها، بخلاف الامر بالتضعيف فى غيرها من النوافل كما عرفت . ولايبعد أن يدعى الاجماع ايضاً عليه ، لعدم نقل خلافه من أحد أصلا .

فلو أن المكلف عجز عن القيام مطلقا لصلى جميع الفرائض والنوافل جالساً ركعة بركعة ، سوى الوتيرة فانه يصليها ركعتين ، لاختصاصها بتلك المزية من بين سائر النوافل من جهة أطلاق النصوص فى كيفيتها . فعلى ذلك يكون عدد ركعات الرواتب للقائم احدى وخمسين والمعذور عن القيام اثنتين وخمسين ، وللجالس فى النوافل المستطيع للقيام خمساً وثمانين .

فتبين من مدارج ما قررنا وبينا مع تتبع أقوال الفقهاء أن طريقة المحتاط فى الاتيان بتلك الرواتب أن لايصليها قاعداً الا أن لا يستطيع القيام ، فان ابن ادريس ومن تبعه لم يجوزوه مع الاختيار، وساووا فى ذلك بين الفريضة والنافلة الاماخرج عن هذا الحكم بالاجماع ونحوه كالوتيرة، قال فى السرائر بعد هذا :

فان قيل : يجوز عندكم صلاة النافلة على الراحلة مختاراً فى السفر وفى الامصار؟ قلنا: ذلك الاجماع منعقد عليه ، وهو الذى يصححه، فلانقيس غيره عليه، لان القياس عندنا باطل، فلا نحمل مسألة على مسألة بغير دليل قاطع ـ انتهى.

ثم لو صلى النوافل جالساً مع استطاعة القيام ـ اعتماداً على ظواهر الاخبار ـ لكان مقتضى الاحتياط أن يصليها على سبيل التضعيف ، عملا بما مر من الاحاديث الصريحة فى الامر بذلك فى حق المستطيع ، بدون اعتماد على ما أفتى به بعضهم بخلافها ، حملا لها على الاستحباب بالقرائن الغير الواضحة فى هذا المطلوب كما أشرنا اليه . والله أعلم بالصواب .

هذا آخر ما أردنا ايراده في ترجمة ابي‌عبد الله فلنشرع في غيره .

[٣]

ابوغانم الخادم القزويني

من خدام مولانا ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام .
وهو والدعبدالله‌بن‌ابي‌غانم،وجدّ محمدبن‌عبدالله الاتي ذكرهما في‌محله.
وهو معروف بهذه الكنية ولم اطلع على اسمه .
وهو غير الرجلين اللذين ذكرهما صاحب التدوين من علماء قزوين :
احدهما : ابو غانم احمد بن حمزة بن احمد .
والآخر : ابو غانم احمد بن عمرويه .
لان زمان كل منهما ـ كما ضبطه فيه ـ أواخر المائة الرابعة من الهجرة ، فالخادم المذكور مقدم عليهما بنحو مائتي سنة ، فان العسكري عليه السلام كان فيما بين الثانية والثالثة[1].

روى الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه في باب ما روى عن ابي محمد عليه السلام من وقوع الغيبة بابنه القائم عليه السلام من كتاب اكمال الدين عن‌احمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن‌ابيه عن‌جعفر بن‌محمد ابن‌مالك عن محمد بن احمد المدائني عن ابي غانم المذكور قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول : في سنة مائتين وستين يفترق شيعتي.ففيها قبض ابو محمد عليه السلام وتفرقت شيعته وأنصاره : فمنهم من انتمى الى جعفر،ومنهم من تاه وشك، ومنهم مَن‌وقف على تحيره،ومنهم‌من ثبت

---

١) توفي عليه السلام سنة ٢٦٠ - الارشاد ص٣٤٥ .

على دينه بتوفيق الله عزوجل[1].

وأيضاً روى فى باب ميلادالقائم عليه السلام من الكتاب المذكور عن ابى‌غانم هذا بقوله : محمد بن موسى‌بن المتوكل‌عن عبد الله‌بن‌جعفر الحميرى عن محمد بن احمد العلوى عن ابى غانم الخادم القزوينى قال : ولد لابى محمد عليه السلام ولد فسماه محمداً ، فعرضه على أصحابه يوم الثالث‌وقال: هذا صاحبكم من بعدى وخليفتى عليكم ، وهو القائم الذى تمتد اليه الاعناق بالانتظار ، فاذا امتلأت الارض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلا ـ الحديث[2].

وروى أيضاً فى البابين المذكورين أحاديث‌كثيرة فى هذا المعنى عن غيره :

(منها) قوله : حدثنا على بن عبدالله الوراق قال حدثنا سعد بن عبدالله‌عن احمد بن اسحاق بن سعد الاشعرى قال : دخلت على ابى محمد الحسن بن على عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من‌بعده ، فقال لى مبتدئاً : يااحمد بن اسحاق ان‌الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم‌ولايخليها الى‌أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الارض، وبه ينزل الغيث ، وبه يخرج بركات الارض . قال : فقلت له : يا بن رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثم‌خرج وعلى عاتقه غلام‌كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين ، فقال : يااحمد بن اسحاق لولاكرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابنى هذا، انه سمي رسول الله وكنيه الذى يملأ الارض قسطاً وعدلاكماملئت‌جوراً

---

١) اكمال الدين ٤٠٨/٢ .

٢) اكمال الدين ٤٣١/٢ .

وظلماً .

يا احمد بن اسحاق مثله فى هذه الامة مثل الخضر عليه السلام ، ومثلـه مثل ذي القرنين ، والله ليغيبن غيبة لاينجو فيها من الهلكة الا من ثبته اللهعلى القول بامامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه .

قال احمد بن اسحاق : فقلت له يامولاى فهل من علامة يطمئن اليهاقلبى. فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربىفصيح : أنا بقية الله فى أرضه والمنتقم من أعدائه ، فلا تطلب أثراً بعد عين ياالحمد بن اسحاق .

فخرجت مسروراً فرحاً ، فلماكان منالغد عدت اليه فقلت له: يابن رسول الله لقد عظم سرورى بما مننت به عليّ ، فما السنّة الجارية من الخضر وذى القرنين ؟ فقال : طول الغيبة يا احمد . فقلت له : يابن رســول الله وان غيبته لتطول ؟ قال: أي وربى حتى يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين به ، فلايبقى الامن أخذ الله عهده بولايتنا وكتب فى قلبه الايمان وأيده بروح منه . ياالحمد ابن اسحاق هذا لامر من أمر الله وسر من أسرار الله وغيب مـن غيب الله ، فخذما أتيتك واكتمه وكن منالشاكرين تكنمعنا غداً فىعليين ـ الحديث[1].

(ومنها) قوله : حدثنا محمد بن ابراهيم بـن اسحاق رضى الله عنه قـال حدثنى ابوعلى بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمرى قدس اللهروحه يقول : سمعت ابى يقول : سئل ابو محمد الحسن بن على عليه السلام وأنـا عنده عنالخبر الذى روي عن آبائه عليهم السلام أن الارض لاتخلو منحجة لله علىخلقه الىيوم القيامة،وانه منمات ولميعرف امامزمانهمات ميتة جاهلية. فقال : ان هذا حق كما أن النهار حق . فقيل له : يابـن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك ؟ فقال : ابنى محمد هو الامام والحجة بعدى ، من مـات ولـم

---

١) اكمال الدين ٣٨٤/٢ .

يعرفهمات ميتة جاهلية، أما انله غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيهاالمبطلون ويكذب فيها الوقاتون، ثم يخرج و كأني أنظر الى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة ـ الحديث[1].

(ومنها) قوله : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكلواحمد بن محمد بن يحيى العطار رضى الله عنهم قالوا حدثنامحمد ابن يحيى العطار قال حدثني اسحاق بن رباح البصرى عن ابىجعفرالعمرى قال : لما ولد السيد عليه السلام قال ابو محمد عليه السلام : ابعثوا الى ابى عمرو ، فبعثوا اليه فقال: اشترعشرة آلاف رطل خبزاً وعشرةآلاف رطللحماً وفرقه ـ أحسبهقال علىبنى هاشم ـ وعق عنه بكذا و كذا شاة ـ الحديث[2].

ولا يخفى أن ذكر هذه الروايات فى هذ المقام انما هو على سبيل الانموذج ، وما ضبطه مشائخنا رضوانالله عليهم منها فى كتبهمالمتداولةبعد ذكر ماروى فيه من البشارة بهوالنص عليه عن كل واحد منآبائه بطرقمتعددة وألفاظ مختلفة فى باب مولده وغيبته وتسمية من رآه وروى عنه وتوقيعاته التىخرجت منهفى زمان الغيبة الصغرى الى شيعته ومواليه اكثر منأن يحصى كما يظهر من تتبع كتاب الكافى و كتاب اكمال الدين و كتاب الغيبة لشيخ الطائفة وسائر ماصنف فى هذا الباب .

فلا يذهب على ذى لب متأمل فيها بعد ثبوت هذه المعانى بمثل هذا التواترأنه منأعظم المعجزات الدالة على ثبوت نبوة نبينا صلى الله عليهوآله وسلم . توضيح ذلك : ان الأخبار الكثيرة المروية عن خصوص النبى مع قطع النظر عن غيرها بطرق مختلفة متعددة مضبوطة فى الاصول المعتمد

---

١) اكمال الدين ٤٠٩/٢ .

٢) اكمال الدين ٤٣١/٢ .

عليها بوقوع هذه الغيبة فى بعض أهل بيته أوبعض ولده أوولد فاطمة أوولد علي أو ولد الحسين باختلاف الالفاظ فى الروايـات ، معبراً عنـه فى بعضها بالمهدى وفى بعضها بالقائم والمنتظر وفى بعضها بصاحب الامر من المتواترات المعنوية التى لايشك المتتبع المنصف فى ثبوت القدر المشترك بينها وفى أن مصداقها منحصر فى الحجة المذكورة، خصوصاً اذا انضم اليها الاخبار المشتملة على تخصيصه بموافقة اسمه لاسمه وكنيته لكنيته ، وتعيينه بالتاسع من ولد الحسين أو بالثانى عشر من الائمة ، وسيما مع ما وقع فى عدة من الروايات من تفصيل أسماء الائمة من آبائه اليه على الترتيب ، كما هو مذكور مسنداً فى كتب مشائخنا رضوان الله عليهم .

ومعلوم لكل من له أدنى فطرة أن الاخبار بأمثال هذه المغيبات قبل وقوعها بنحو ثلاثمائة سنة لايمكن أن يكون مستنداً الابوحي من الله تعالى ، فيثبت به نبوته صلى الله عليه وآله، بل امامة كل من هؤلاء الائمة أيضاً كما يظهر بأدنى تأمل ، فيستغنى بذلك عن تجشم اثبات امامة واحد واحد منهم على حدة .

ويمكن أن يتم الدليل على المطلب المذكور بآحاد الاخبار أيضاً اذا علم تأخر زمان الوقوع عن زمان الاخبار به، سواء كان الاخبار به صادراً عن النبى صلى الله عليه وآله أوعمن روى عنه باسناده أوعمن رفع اليه بدون ذكر الاسناد كبعض أئمتنا عليهم السلام ، بناءاً على أن اخبارهم بأمثال ذلك مأخوذ عن النبى بوساطة آبائهم . والاخبار المذكورة فى الكافى فى الاخبار عن الغيبة الكبرى من هذا القبيل ، للعلم بتأخر زمان الغيبة الكبرى من زمان تصنيف الكافى ، كما يظهر من تاريخ وفاة مصنفه قدس سره باتفاق أهل التواريخ[1] .

ولقد أشار الى بعض ما بيناه هنا شيخ الطائفة رحمه الله فى كتاب الغيبة

---

١) فان الكلينى مؤلف الكافى توفى سنة ٣٢٨ وابتداء الغيبة الكبرى من سنة ٣٢٩ .

بعد استدلاله بأمثال تلك الروايات على امامة القائم عليه السلام بقوله :

فان قيل: هذه كلهاأخبار آحادلايعول على مثلها فيهذه المسألة لانها مسألة علميـة . قلنا : موضـع الاستدلال من هذه الاخبار ما تضمن الخبر بالشيء قبل كونه فكان كما تضمنه ، فكان ذلك دلالة على صحة ماذهبنا اليه من امامة ابـن الحسن عليه السلام ، لان العلم بما يكون لايحصل الامن جهة علام الغيوب ، فلولم يرو الاخبر واحد ووافق مخبره ما تضمنه الخبر لكان ذلك كافياً، ولذلك كانماتضمنهالقرآن منالخبربالشيء قبل كونه دليلا على صدق النبيوانالقرآن من قبل الله تعالى ، وانكانت المواضع التي تضمنتذلكمحصورة، ومعذلك مسموعة من مخبر واحد ، لكن دل على صدقه من الجهة التي قلناها . علىأن هذه الاخبار متواتر بها لفظاً ومعنى ـ انتهى[1].

وليعلم أنالمخالفين للطائفة الحقة الاثني عشرية في هذا الباب لهمموضع وفاق معهم هنا ، هو القول بوقوع البشارة بخروج المهدي في آخر الزمـان ونزول عيسى عليه السلامو ملاقاتهما ، وكتبهم مشحونة بذكر صفاته وعلاماته، حتى أن بعض المعاندين المجاهرين في التعصب على الشيعة لم يتمكن مـن انكارها أو كتمانها .

قالاحمد بن حجرالمصري الشافعي فيتأليفه المسمى بالصواعقالمحرقة فيالرد على الرافضة والمتزندقة فيترجمة الحسن العسكري عليه السلام: ولم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيه الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر لانه ستروغاب فلـم يعرف أين ذهب ، ومر في الاية الثانية عشر قول الرافضة فيه انه هو المهدي[2].

---

١) الغيبة للطوسي ص ١٠٨ .

٢) الصواعق المحرقةص١٢٤ .

ثم قال : ومما وردت من الاحاديث في حق المهدي ماأخرجه مسلم وابو داودوالنسائي وابن ماجةوالبيهقي وآخرون: المهدي من عترتي من ولد فاطمة[1]. وأخرج ابوداود والترمذي وابن ماجة : لو لم يبق من الدهر الايوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جوراً[2]. وفي رواية احمد وغيره: المهدي منا أهل البيت يصلح الله به في ليلة[3]. والطبراني: المهدي منا ، يختتم الدين بنا كما فتح بنا ـ انتهى[4].

وقال محمد بن طلحة الشافعي في تأليفه المسمى بمطالب السؤل في مناقب آل الرسول وأما ماورد عن النبي صلى الله عليه وآله في المهدي من الاحاديث الصحيحة :

(فمنها) ما نقله الحافظان ابوداودوالترمذي كل منهما بسنده الى ابي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله « ص »: المهدي مني، أجلى الجبهة[5]، أقنى الانف[6]، يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، ويملك سبع سنين[7].

(ومنها) ما أخرجه ابو داود بسنده الى علي عليه السلام قال : قال رسول

---

١) الصواعق المحرقة ١٤١ .

٢)الصواعق المحرقة ٩٧ .

٣) الصواعق المحرقة ٩٧ و ١٤١ .

٤) الصواعق المحرقة ١٤١ .

٥) الجلاء: انحسار الشعر عن مقدم الرأس، يقال منه: رجل أجلى بين الجلاء ـ صحاح اللغة ٦/ ٢٣٠٤ .

٦) القنا: احديداب في الانف، يقال رجل أقنى الانف وامرأة قنواء بينة القنا ـ صحاح اللغة ٦/ ٢٤٦٩ .

٧) احقاق الحق ١٣/ ١٣٢ عن الكنجي وآخرين .

الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : لولم يبق من الدهر الايوم واحد لطول الله ذلك اليوم وبعث فيه رجلا من أهل بيتى يملأها عدلاكما ملئت جوراً[1].

(ومنها) ماروواه القاضى ابو محمد الحسين بن مسعود البغوى فى كتابه المسمى بشرح السنة أخرجه البخارى ومسلم كل واحد بسنده الى ابى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم :كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم[2].

(ومنها) ما أخرجه الترمذى عن ابن مسعود قال : قال رسول اللهصلى الله عليه [وآله] وسلم : لاينقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمي ـ انتهى[3].

وقال ابو محمد يوسف بن يحيى بن على المقدسى الشافعى فى تأليفه المسمى بعقد الدرر فى ظهور المنتظر : وقد بشرت بظهور المهدى احاديث جمة دونها فى كتبهم علماء الامة . فقال بعد ذكر بعض مامر : وعن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : لايقوم الساعة حتى يملأ الارض ظلماً وعدواناً ، ثم يخرج من عترتى ـ أومن أهل بيتى ـ من يملأها قسطاً وعدلاكما ملئت ظلماً وعدواناً . أخرجه احمد بن حنبل فى مسنده[4].

وعن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : المهدى رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدري ـ أخرجه ابونعيم فى صفة المهدى[5].

وعن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم :

---

١) احقاق الحق ١٧٤/١٣ عنه وعن آخرين .

٢) صحيح مسلم ١٣٦/١ .

٣) سنن الترمذى ٥٠٥/٤ قريب منه .

٤) مسند احمد بن حنبل ٣٦/٣ .

٥) ينابيع المودة ٤٣٣ .

لاتقوم الساعة حتى يخرج المهدى من ولدى ، ولايخرج المهدى حتى يخرج ستون رجلا كذاباً كلهم يقول أنا نبى[1].

وعن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم انه قال : لو لم يبق من الدنيا الايوم لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقى ، يكنى أبا عبدالله ، يبايع له الناس بين الركن والمقام ، يرد الله به الدين ، ويفتح الله له فتوحاً ، فلا يبقى على وجه الارض الامن يقول لااله الا الله . فقال سلمان : يارسول الله من أي ولدك ؟ فقال : هو من ولدى هذا ـ وضرب بيده على الحسين[2].

وعن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى اسمه كاسمي وكنيته ككنيتى ، يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً ـ انتهى[3] .

فما اشتهر اسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أنه قال « لا مهدي الا عيسى بن مريم » ، صرح به الاكثرون[4] منهم بأنه موضوع .

قال ابن حجر: وحديث « لامهدى الاعيسى » قال البيهقى تفرد به محمد بن خالد ، وقال الحاكم انه مجهول ، وصرح النسائى بأنه منكر ـ انتهى[5].

ثم ان المخالفين المذكورين بعد وفاقهم مع الاثني عشرية فى خروج المهدى فى آخر الزمان على طبق الاحاديث المذكورة ، افترقوا فرقتين : فرقة أنكروا الغيبة مطلقا وذهبوا الى ان هذا المهدى الموعود يكون ولادته أيضاً

---

١) احقاق الحق ٢٦٦/١٣ عن عقد الدرر .

٢) احقاق الحق ١١٢/١٣ عن جماعة .

٣) احقاق الحق ١٦٦/١٣ عن سبط ابن الجوزى .

٤) كذا فى النسختين .

٥) الصواعق المحرقة ص ٩٨ .

فى آخر الزمان كالطائفة المسميّن انفسهم بأهل السنة والجماعة ومن تبعهم فى ذلك من بعض طوائف الشيعة كالزيدية[1]، وفرقة اعترفوا بالغيبة وذهبوا الى ان الغائب هو غير الثاني عشر من ائمة الاثنى عشرية كبعض طوائف الشيعة من السبأية[2] القائلين بأن علياً عليه السلام لم يقتل وهو حيّ فى السماء والرعد صوته والبرق سوطه وأنه سينزل بعد ذلك فيملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً، والكيسانية[3] القائلين بغيبة محمد بن الحنفية فى جبل رضوى بالمدينة وخروجه فى آخر الزمان وبأنه هو المهدى الموعود، والناووسية[4] القائلين بغيبة الصادق عليه السلام كذلك، والاسماعيلية[5] القائلين بغيبة اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، والواقفية[6] القائلين بغيبة موسى بن جعفر عليه السلام، وغيرهم ممن ليس لهم ألقاب مشهورة، كالقائلين فى حق الحسن العسكرى عليه السلام انه مامات وهو القائم، على ما نقل عنهم الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل[7].

واكثر القائلين بهذه المقالات منقرضون فى زماننا بحمد الله، وعمدة الباقى منهم هم الفرقة الاولى، وجمهور علمائهم رووا عن النبى صلى الله عليه وآله بطرق مختلفة واسناد متغايرة أحاديث كثيرة دالة مع اختلاف ألفاظها وعباراتها على معنى واحد، هو أن الامام والخليفة بعده اثناعشر لا أزيد ولا أنقص.

(منها) عن جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم:

---

١) ينسبون الى زيد بن على بن الحسين عليه السلام.

٢) ينسبون الى عبدالله بن سبأ.

٣) ينسبون الى كيسان مولى على عليه السلام.

٤) ينسبون الى عجلان بن ناوس من اهل البصرة.

٥) ينسبون الى اسماعيل بن الامام الصادق عليه السلام.

٦) وهم الذين وقفوا على الامام موسى بن جعفر عليه السلام.

٧) انظر الملل والنحل ٢٨١/١.

يكون خلفى اثناعشر خليفة[1].

(ومنها) عن ابن مسعود حيث قال له رجل : حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء ؟ فقال : نعم وما سألنى عنها أحد قبلك وانك لاحدث القوم سناً ، سمعته يقول: يكون بعدى عدة نقباء موسى عليه السلام، قال الله عزوجل «وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً »[2].

(ومنها) عن ابن عباس قال : نزل جبرئيل عليه السلام بصحيفة من عند الله على رسول الله فيها اثناعشر خاتماً من ذهب، فقال له: ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تدفع هذه الصحيفة الى النجيب من أهلك يفك منها أول خاتم ويعمل بما فيها، فاذا مضى دفعها الى وصيه بعده ، وكذلك الاول يدفعها الى الاخر واحداً بعد واحد. ففعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما أمر به، ففك على بن ابى طالب أولها وعمل بما فيها ، ثم دفعها الى الحسن عليه السلام ، ثم واحداً بعد واحد حتى ينتهى الى آخرهم ـ الحديث[3].

ولاأحسب أن منصفاً طالباً للدين تأمل فى الاحاديث المذكورة وفى شيوعها بينهم وتفتش عن مصداقها فى الاثار والاخبار والتواريخ وبقي عليه شك أوشبهة فى عدم انطباق الاثنى عشر المذكورة الاعلى السلسلة الشريفة الممتازة عن غيرهم المختتمة بالحجة القائم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين .

ولاسيما اذا انضم اليها أمثال ماروي بأسناد معتبرة متعددة فى كتب القوم عن النبى صلى الله عليه وآله من النص على تعيين القائم عليه السلام من غير طريق أهل البيت عليهم السلام ، كقوله صلى الله عليه وآله وسلم فى آخر حديث

---

١) الغيبة للطوسى ص ٨٨ وللنعمانى ص ١٠٣ .

٢) الغيبة للطوسى ص ٨٩ وللنعمانى ص ١٠٦ . والاية من سورة المائدة : ١٢ .

٣) الغيبة للطوسى ص ٩٠ .

طويل رواه سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة : يا بن سمرة انعلياً منى، روحه منروحى وطينتهمنطينتى، وهوأخى وانا أخوه، وهو زوج ابنتى فاطمةسيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين ، وان منه امامى امتىنوسيدى شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم ، يملأ الارض قسطاً وعدلاكما ملئت جوراًوظلماً[1].

وكقوله صلىالله عليه وآله فيما رواه سعيد بنجبير عن عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : ان الله تبارك وتعالى اطلع على الارض اطلاعة فاختارني منها فجعلنى نبياً، ثم اطلع ثانياً فاختار منهاعلياً فجعلهاماماً ، ثم أمرنى أنأتخذه أخاً ووصياً وخليفة ووزيراً، فعلي منى وأنا من على،وهوزوج ابنتىوابوسبطىالحسنوالحسين، ألاوانالله تبارك وتعالى جعلنى واياهمحججاً علىعباده، وجعل منصلبالحسين ائمةيقومون بأمرىويحفظون وصيتى ، التاسع منهم قائم أهل بيتىومهدى أمتى ، اشبه الناس بى فىشمائله وأقواله وأفعاله ، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة ، فيعلن أمرالله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله ، فيملأ الارضقسطاً وعدلاكما ملئت جوراً وظلماً .

وكقوله صلى الله عليه وآله فيما رواه سليم بن قيس الهلالى عن سلمان الفارسىرحمةاللهعليهقال: دخلت على النبى «ص» واذا الحسينعلىفخذيهوهو يقبل عينيه ويلثم فاه ، وهو يقول : انت سيد ابن سيد ، أنت امام ابن امام ابوائمة، أنتحجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم[2].

قالشيخ الطائفة رحمه الله فى كتاب الغيبة: ومما يدل على امامة صاحب

---

١) المهدى الموعود المنتظر ١٣١/١ عن جماعة .

٢) احقاق الحق ١٧/٣ .

الزمان ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا وصحة غيبته ماروراه الطائفتان [المختلفتان][1] والفرقتان المتباينتان العامة والامامية : ان الائمة بعد النبي صلى الله عليه وآله اثناعشر لايزيدون ولاينقصون، فاذا ثبت ذلك فكل من قال بذلك قطع على الائمة الاثني عشر الذين يذهب الى امامتهم وعلى وجود ابن الحسن عليه السلام وصحة غيبته، لان من خالفهم في شيء من ذلك لايقصر الامامة على هذا العدد المخصوص ـ انتهى[2].

أراد بذلك أن القول بأن عدد الائمة اثناعشر وهم غير أئمتنا المعروفين خرق للاجماع المركب من الامة ، كما صرح به في موضع آخر بقوله : اذا ثبت بهذه الاخبار أن الامامة محصورة في الاثني عشر اماماً وانهم لايزيدون ولاينقصون ثبت ما ذهبنا اليه ، لان الامة بين قائلين : قائل يعتبر العدد الذي ذكرناه ، فهو يقول ان المراد من يذهب الى امامته ، ومن خالف في امامتهم لايعتبر هذا العدد، فالقول مع اعتبار العدد بأن المراد غيرهم خروج عن الاجماع ـ انتهى[3].

فلا مفر للمخالفين المذكورين عن هذا الالزام الا بنوع من المكابرة والمعارضة ببعض الشبهات والاشكالات والاستبعادات :

(منها) أن بعض العلامات المروية في المهدي مفقودة في امامكم الذي تعتقدون أنه غائب وسيظهر في آخر الزمان ، كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما أخرجه ابو داود والترمذي : لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ـ الحديث[4]:

---

١) ليست في ق .

٢) الغيبة للطوسي ص ٨٧ .

٣) الغيبة للطوسي ص ١٠٠ .

٤) المعجم المفهرس ٣٧٨/٥ ، ينابيع المودة ص ٢٥٩ .

فان اسم ابيه صلى الله عليه وآله عبد الله واسم ابى امامكم هذا الحسن، فأين هذا من ذاك ، فيحتمل أن يكون المراد بالمهدى الذى وقعت البشارة بظهوره هو المهدى العباسى محمد بن عبدالله المنصور ثالث الخلفاء العباسية، لكونه بينهم كعمر بن عبد العزيز بين بنى أمية فى العدل والسيرة الحسنة .

وجوابه أن بطلان هذا الاحتمال ظاهر جداً ، لفقدان سائر العلامات المروية هناك ككونه من ولد رسول الله وكونه ممن يأتم به عيسى عليه السلام، فلا عبرة بالرواية المشتملة على هذه الفقرة ، لانها فيها بدل مافى غيرها من الروايات المتعددة من فقرة وكنيته ككنيتى ، موافقاً لما روى أنه مكنّى بأبى القاسم كما ذكر محمد بن طلحة الشافعى فى كتابه بقوله : وأما اسمه فمحمد وكنيته أبوالقاسم ولقبه الحجة والخلف الصالح وقيل المنتظر ـ انتهى .

فيمكن أن يكون التبديل المذكور من اشتباه بعض الرواة أو من تعمده فى ذلك لبعض الاغراض . قال الذهبى ـ كما نقل عنه ابن حجر ـ تفرد به محمد بن الوليد مولى بنى هاشم ، وكان يضع الحديث ـ انتهى[1].

وقد وضعوا أمثال هذا فى زمان الخلفاء العباسية فرووا عن ابن عباس انه قال : منا أهل البيت أربعة : منا السفاح، ومنا المنذر (المقتدر) ، ومنا المنصور، ومنا المهدى[2].

وعلى تقدير ثبوت الرواية المذكورة وجهها ابن طلحة الشافعى بماحاصله: ان اطلاق لفظ الاب على الجد شائع ، كقوله تعالى « ملة أبيكم »[3]، وكذا اطلاق لفظ الاسم على الكنية كما فى حديث تسمية علي بأبى تراب من قوله

---

١) الصواعق المحرقة ص٩٨ .

٢) الصواعق المحرقة ص٩٩ و١٤١ .

٣) سورة الحج : ٧٨ .

عليه السلام « ولم يكن له اسم أحب اليه منه »[1]، فيمكـن أن يكون المراد بالفقرة المذكورةأن كنية جده يعنى الحسين ـ وهىأبوعبد الله ـ موافق لاسم أبى عبد الله ،اشعاراً بأنه من ولد الحسين [لامن ولد الحســن] عليه السلام[2]. ولا يخفى مافيه من التكلف .

ويمكن أيضاً علىهذا التقديرأن يقال ان لفظ « ابيه» فى الرواية تصحيف، وان الصحيح فيه « ابنــه » بالنون اشعاراً بأن كنيته ابـو عبد الله كما مر فى رواية حذيفة . ولا ينافى تكنيته بأبى القاسم أيضاً ، لجواز تعدد الكنية .

وقد روى الصدوق رحمه الله فى باب من شاهد القائم من اكمال الدين باسناده عن عقيد الخادم تكنيتهعليه السلام بأبى جعفر ايضاً[3]، موافقاً لما رواه فى باب الميلاد باسناده عن الحسن بن المنذر عن حمـزة بن ابى الفتح قال : جاءنى يوماً فقال لى : البشارة ولد البارحة فى الدار مولود لابى محمد وأمر بكتمانه . قلت: وما اسمه ؟ قال : سمـّى محمداًو كنـّى بجعفر[4].

وأيضاً روى فى آخر باب ماأخبر به الحسين عليه السلام من وقوع الغيبة بالقائم من الكتاب المذكور باسناده عـن عيسى الخشاب قال : قلت للحسين ابن على عليه السلام : أنتصاحب هذا الامر؟ قال : لاولكن صاحب هذاالامر الطريد الشريد الموتور بأبيه المكنـّى بعمه ، يضع سيفه على عـاتقه ثمانية أشهر ـ الحديث[5].

فقوله عليه السلام « المكنـّى بعمه »اشارة الى الكنية المذكورة ، لانعمه

---

١) سفينة البحار ١٢١/١ .

٢) الزيادة من ق

٣) اكمال الدين ٤٧٤/٢ .

٤) اكمال الدين ٤٣٢/٢ .

٥) اكمال الدين ٣١٨/١ .

جعفر الكذاب ـ مع احتمال أن يكون المراد به ههنا أن التعبير عنه بالكنية دون الاسم لاجل الكتمان عن عمه ، ويحتمل أن يكون لفظ « المكني » ههنا على وزن المهدي بمعنى المخفي والمستتر . فيكون المراد أن خفاءه وغيبته بسبب الخوف من عمه. وحكاية فساده ودعوى ميراث ابى محمد وأخذ جميع تركته سوى داره التى بقيت فى تصرف صاحب الدار عليه السلام مشهورة مذكورة فى الكافى وغيره[1]. فيظهر وجه كونه عليه السلام طريداً شريداً موتوراً بأبيه أيضاً ، فان الموتور من قتل له قتيل ولم يدرك بدمه .

وقوله عليه السلام « يضع سيفه » الخ ، موافق لما روي أيضاً عن ابى بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فى صاحب هذا الامر سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله: فأما من موسى فخائف يترقب ، وأما من عيسى فيقال فيه ماقد قيل فى عيسى ، وأما من يوسف فالسجن والغيبة، وأما من محمد فالقيام بسيرته وتبيين آثاره ،ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر ولايزال يقتل أعداء الله حتى يرضى عز وجل . قلت : وكيف يعلم أن الله عز وجل قد رضي ؟ قال : يلقي الله في قلبه الرحمة ـ الحديث[2].

فعلى ذلك يكون زمان جده فى قتل أعداء الله ثمانية أشهر وزمان تسخيره الارض سبع سنين ، كما مر فى رواية ابى سعيد الخدري بقوله صلى الله عليه وآله « ويملك سبع سنين » . وقد روى عنه بعضهم الترديد بينه وبين الثمان أو التسع.

وقد زعم القوم منه أن جميع زمان سلطنته هذا القدر ، كما يظهر مما رواه

---

١) انظر الكافى ٥١٤/١ فما بعد .

٢) اكمال الدين ٣٢٩/١ .

الترمذي عنه بقوله : خشينا أن يكون بعد نبينا حدث ، فسألنانبي الله فقال : ان في أمتي المهدي ، يخرج ويعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً ، قلنا : وما ذاك ؟ قال : سنين[1]. وهو بعيد جداً الا على نحو من التأويل .

وقد روي عن أمير المؤمنين عليه‌السلام أنه قال : ويفتح قسطنطنيةوالصين وجبال الديلم ، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم ، ثم يفعل ما يشاء . وقد روي عن حذيفة عشرون ، وأربعون سنة أيضاً. وعن دينار بن دينار أربعة وعشرون سنة . وعن ضمرة بن حبيب ثلاثون سنة . وعن أرطاة اربعون سنة . وعن الحسين بن على عليه السلام تسع عشرة سنة وأشهر . وأيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام الترديد بين الثلاثين والاربعين. والعلم عند الله[2].

(ومنها) ماتمسك به الاسماعيلية القائلون بأن المهدى الموعودهو ابومحمد عبيد الله الملقب بالمهدي من أحفاد اسماعيل بن جعفر ، ممارووا عن النبى صلى الله عليه وآله : ستطلع الشمس من مغربها على رأس الثلاثمائة . لكون ظهور عبيد الله المذكور وانتزاعه ولاية المغرب من بنى العباس ـ كما ضبطه المؤرخون ـ فى أواخر سنة ست وتسعين ومائتين ، وبناؤه المهدية وانتقاله اليها سنة سبع وثلاثمائة ، ووفاته فيها ، وانتقال الملك الى ولده القائم سنة اثنتن وعشرين وثلاثمائة ، وانقراضهم بعد استقلال ثلاثة منهم بالمغرب واحدى عشر بمصر فى سنة خمس وستين وخمسمائة .

وجوابه ظاهر مما تقدم . قال صاحب كتاب مآثر النفوس القائمة بعد ذكر

---

١) سنن الترمذى ٥٠٤/٤ .

٢) انظر حول سنى ملك القائم عليه السلام غيبة النعمانى ص ٣٣١ ، منتخب الاثر ص ٤٨٧ .

تمسك الاسماعيلية بما ذكرنا في الرد عليهم : ان المهدى عليه السلام من أشراط الساعة وعلامات القيامة، وأنه يظهر في آخر الزمان، وانه يملأ الدنيا عدلا كما ملئت جوراً وظلماً، وملك الخلفاء العبيديين جميعهم معلوم مقداره ،فكيف يملك عبيد الله وحده ، وهذا مما لايصلح ولا يقبله العقل السليم ـ انتهى .

ولا يخفى أن حمل هذه الرواية على ماذكروه محتاج الى ارتكاب تكلف كالاستخدام ونحوه كما لايخفى ، فلا يبعد على تقدير تسليم صحتها أن يقال : انها اشارة الى خروج الصاحب عليه السلام من داره التي وقعت الغيبة فيها الى مواضع أخر . ويؤيده وقوع الغيبة الكبرى وانقطاع السفارة بينه وبين مواليه في قريب من هذا الزمان . والله أعلم .

ولا يخفى أيضاً أن توقيت هذا الامر بزمان معين مناف للروايات الكثيرة الدالة على عدم معرفة أحد من الناس بخصوص وقته و كذب الوقاتين فيه ،فما وقع في بعض الروايات من أن ظهوره يكون في الاوتار من سني الهجرة ،وفي بعضها من أنه في يوم السبت عاشر شهر محرم الحرام . من الكليات وان كان يفيد نوعاً من التخصيص ، فليس توقيتاً بزمان معين . فانه على تقدير صحتها يفهم منها نفي وقوعه في بعض السنوات التي ليس فيها تلك العلامات ،كالسنين الشفعية والوترية التي لم تتفق فيها مطابقة عاشر محرمها ليوم السبت مثلا ،ولا يلزم من ذلك الا تخصيص زمان الظهور ببعض السنوات على وجه كلي خال عن التعيين . فكما أنه يجوز أن يكون في رأس المائة الثانية عشر مثلا يجوز أن يكون بعدها بعدة آلاف سنة .

ومن هذا القبيل التوقيت المفهوم من العلامات المأثورة، كخروج الدجّال والسفياني والحسني والصيحة وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وأمثالها، مع مايدل على تاريخ بعضها من بعض الروايات بحسب الشهر واليوم ، كخروج

السفياني في شهر رجب والصيحة في ليلة الجمعة لثلاث وعشرين من شهر رمضان .

(ومنها) أن طول الغيبة وبقاء العمر الى هذا الحد مما يمتنع في العادات.

وجوابه أنه محض استبعاد في مقابلة القواطع العقلية والنقلية على عدم خلو الزمان عن المعصوم وجريان عادته تعالى على هذا منذ خلق آدم عليه السلام ، مع وقوع الاعمار الطويلة بلاشك وشبهة في أصناف الامم السابقة . على أن خرق العادة في أمثال ذلك ايضاً لاينافي شيئاً من الضوابط العقلية والنقلية خصوصاً عند اقتضاء المصالح العظيمة .

والعجب أنهم توقفوا هنا بأمثال العذر المذكور واتفقوا على وقوع أعجب منه في بقاء الخضر عليه السلام منذ زمان ذي القرنين ، وجوزوا صدور ماهو خارق للعادة لعامة الناس حتى الاشرار والكفار .

قال التفتازاني في شرح المقاصد: وقد يستعين النفوس في احداث الغرائب بمزاولة أعمال مخصوصة وهي السحر، أوبقوى بعض الروحانيات وهي العزائم، أوبالاجرام الفلكية وهي دعوة الكواكب، أو بتمزيج القوى السماوية بالارضية وهي الطلسمات ، أو بالخواص العنصرية وهي النيرنجات، أو بالنسب الرياضية وهي الحيل الهندسية .

(ومنها) أن ماذكر في بعض الروايات من ايتمام عيسى عليه السلام به خلاف ماتقرر من أفضلية الانبياء على غيرهم وقبح تقديم المفضول على الفاضل .

وجوابه ظاهر من التأمل في اختلاف اقتضاء المصالح بحسب اختلاف الازمان ، وثبوت ماروى الطوائف عنه صلى الله عليه وآله من قوله « علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل »[1] ومـا يشبه ذلك ، مع ما روي أيضاً في تفضيل

---

١) بحار الانوار ٢٢/٢ .

اميرالمؤمنين والمهدي عليهما السلام على غيرهم من الائمة فضلا عمن سواهم.

والعجب أن التفتازاني النافي لقاعدة التحسين والتقبيح العقليين لدفع استحقاق تقدم أمير المؤمنين عليه السلام على من غصب حقه من الامامة الكبرى ، قال فى هذا المقام : ان عيسى هو الامام للمهدي لانه أفضل فامامته أولى .

ذكر هذا الكلام عنه ابن حجرفى الصواعق المحرقة واجاب بأنه لاشاهد فيما علل به ، لان القصد بامامة المهدى لعيسى انما هو اظهار أنه نزل تابعاً لنبينا حاكماً بشريعته غير مستعمل لشيء من شريعة نفسه ، واقتداؤه ببعض هذه الامة مع كونه أفضل من ذلك الامام الذي اقتدى به من اذاعة ذلك واظهاره مالايخفى .

ثم قال : ويمكن الجمع، بأن يقال: ان عيسى عليه السلام يقتدي بالمهدي أولا لاظهار ذلك الغرض ، ثم بعد ذلك يقتدي المهدي به على أصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل ، وبه يجتمع القولان[1] ـ انتهى فتدبر .

(ومنها) ان بعض المعاندين بعد الاعتراف بولادة صاحب الامرعليه السلام وغيبته ذهب الى أنه مات بعد مدة وانقرض الائمة بموته .

وقد تفوه بهذاالهذيان علاء الدولة السمناني من كبار المتأخرين من مشائخ المتصوفة عندهم في رسالته المسماة بموضح مقاصد المخلصين ومفضح عقائد المدعين ، قال: ان محمد بن الحسن العسكري كان في زمان اختفائه من الابدال ، فصار بعد موت علي بن الحسين البغدادي الذي كان قطباً في زمانه قطباً في مكانه ، وكان باقياً فى القطبية الى تسع عشرة سنة ثم مات فدفن في المدينة ، فقام مقامه عثمان بن يعقوب الجويني .

---

١) الصواعق المحرقة ص ٩٩ .

وأعجب من هذا ماأصلحه صاحب مجالس المؤمنين له بعد تلقيبه بسلطان المتألهين وركن الدين بأن هذا منه من مقولة الغلط في الكشف، كما وقع للشيخ محيي الدين في دعوى كونه خاتم الولاية، ولغيره في دعوى المهدوية لنفسه. نعوذ بالله من أمثال هذه الخرافات ومن تحصيل مرتبة الكشف التى كمالها اختلاط العقل بأشباه تلك الخيالات الخارقة للاجماع المركب من الامة، فان كل من قال منهم بوجوده وغيبته قال بأنه هو المهدي الموعود الباقي الى زمان ظهوره، ولم ينقل القول بذلك من أحد قبل زمان هذا الرجل كما يظهر من تتبع الكتب الموضوعة لضبط مثل تلك الاقوال والاراء، كالملل والنحل للشهرستاني وغيره.

فيمكن أن يقال في هذا المقام: ان صدور القول بموته عليه السلام بعد الاعتراف بوجوده من هذا الرجل مع كونه ضلالة في نفسه واضلالا لامثاله، يكون هداية وارشاداً للمريدين للحق الطالبين له الى طريق تحصيل برهان قطعي على امتداد بقائه الى زمان ظهوره عليه السلام، مع مايتعلق به من الحقائق الدينية في هذه المسألة، تقريره:

أنه قد أخبر بعض الصادقين عليهم السلام بصدور هذا الافتراء وما يشبهه من بعض الامة في حقه عليه السلام على طبق ماوصل اليهم من النبي صلى الله عليه وآله بخصوصه أو في ضمن الكليات التي يمكنهم استنباط أمثال تلك الوقائع عنها كالجفر والجامعة، وقد روي عنهم عليهم السلام تلك الاخبار وأثبتت قبل وقوع المخبر عنه في الاصول المعتمد عليها المنقولة الينا عن مصنفيها بالتواتر، فصدور هذا القول من هذا الرجل على طبق الاخبار الحاكية عنه السابقة عليه بلا شبهة مصدق لهذه الاخبار المنبئة عن الغيب المذكور المشتملة على تكذيب القائل به وعلى ماهو الحق في شأنه عليه السلام من الغيبة

وطول العمر وغيرهما :

من جملتها ماروى الشيخ الصدوق الذي كان من قدماء علمائنا رحمه الله في كتاب اكمال الدين باسناده عن سدير الصيرفي في حديث طويل مشتمل على ذكر دخول سدير مع المفضل بن عمر وأبى بصير وأبان بن تغلب على الصادق عليه السلام حين جلوسه على التراب وبكائه شديداً ، وسؤال سدير عنه من سبب الحالة المذكورة وجوابه له من قوله : نظرت فى كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم ـ وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا وعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة الذى خص الله تقدس اسمه به محمداً والائمة من بعده عليهم السلام ـ وتأملت منه مولد قائمنا وغيبته وابطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد اكثرهم عن دينهم . الى قوله عليه السلام في أواسط هذا الحديث : فمن قائل يهذي بأنه لم يولد ، وقائل يقول انه ولد ومات ، وقائل يكفر بقوله ان حادي عشرنا كان عقيماً ، وقائل يمرق بقوله انه يتعدى الى ثلاثة عشر وصاعداً ، وقائل يعصي الله عز وجل بقوله ان روح القائم ينطق فى هيكل غيره . الى قوله عليه السلام في أواخره : وأما العبد الصالح ـ أعني الخضر عليه السلام ـ فان الله تبارك وتعالى ماطول عمره لنبوة قدرها ولا كتاب ينزله عليه ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها ولا لطاعة يفرضها له ، بلى ان الله تبارك وتعالى لما كان فى سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته مايقدر وعلم مايكون من انكار عباده لمقدار ذلك العمر في الطول طول عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك الا لعلة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام وليقطع بذلك حجة المعاندين ولئلا يكون للناس حجة على الله ـ الحديث[1] .

---

١) اكمال الدين ٣٥٢/٢ .

وأماماروى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه باسناده عن مؤذن مسجد الاحمر قال: سألت أباعبدالله عليه السلام هل فى كتاب الله مثل القائم؟ فقال : نعم آية صاحب الحمار أماته الله ثم بعثه[1].

وكذا ماروى الفضل بن شاذان باسناده عن ابي سعيد الخراساني قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : المهدي والقائم واحد ؟ فقال : نعم . فقلت : لاي شيء سمي المهدي ؟ قال: لانه يهدي الى كل أمر خفي، وسمي القائم لانه يقوم بعد مايموت ، انه يقوم بأمر عظيم[2].

وكذا ماروى باسناده عن حماد بن عبدالكريم قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : ان القائم اذا قام قال الناس: أنى يكون هذا وقد بليت عظامه منذدهر طويل ـ[3] الحديث .

فقد قال شيخ الطائفة رحمه الله فى كتاب الغيبة بعد ذكرها : فالوجه في هذه الاخبار وماشاكلها أن نقول: يموت ذكره ويعتقد اكثر الناس أنه بلي عظامه ثم يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار بعد موته الحقيقي. وهذا وجه قريب في تأويل هذه الاخبار، على انه لانرجع بأخبار آحاد لاتوجب علماً عمادلت العقول عليه وساق الاعتبار الصحيح اليه وعضده الاخبار المتواترة التى قدمناها ، بل الواجب التوقف فى هذه والتمسك بما هو معلوم ، وانما تأولناها على تسليم صحتها على ما يفعل فى نظائرها وتعارض هذه الاخبار ماينافيها ـ انتهى[4] .

ولايخفى أن هذا التأويل مؤيد بماصرح به في حديث الجواد عليه السلام، رواه الشيخ الصدوق في اكمال الدين باسناده عن الصقر بن دلف قال: سمعت

---

١) الغيبة للطوسى ص ٢٦٠ . وقصة صاحب الحمار فى سورة البقرة : ٢٥٩ .

٢) الغيبة للطوسى ص ٢٦٠ .

٣) الغيبة للطوسى ص ٢٦٠ .

٤) الغيبة للطوسى ص ٢٦٠ .

أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول : ان الامام بعدي ابني علي أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي ، والامام بعده ابنه الحسن أمره أمر ابيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت، فقلت: يابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن ؟ فبكى عليه السلام بكاءاً شديداً ثم قال : ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر . فقلت له: يا بن رسول الله ولم سمي القائم ؟ قال:لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد اكثر القائلين با مامته . فقلت له : ولم سمي المنتظر؟ قال : لان لهغيبة تكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزيء بذكره الجاحدون ويكذب فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون ـ الحديث[1] .

وينبغي أن نختم هذا المبحث بذكر بعض توقيعاته[2] التي خرجت بوساطة بعض سفرائه عليه السلام الى بعض مواليه فى الغيبة الصغرى :

(فمنها) ماذكر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله أنه خرج الى اسحاق ابن يعقوب فى جواب مسائله على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري ، وفى آخره : وأما علة ما وقع من الغيبة فان الله عزوجل يقول « يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم »[3] انه لم يكن أحد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، واني أخرج حين أخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي . وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا

---

١) اكمال الدين ٣٧٨/٢ .

٢)التوقيعات هى الرسائل التى يكتبها الانسان الى غيره. قال الازهرى: توقيع الكاتب فى الكتاب المكتوب ان يجمل بين تضاعيف سطوره مقاصد الحاجة ويحذف الفضول ، وهو مأخوذ من توقيع الدبر ظهر البعير، فكأن الموقع فى الكتاب يؤثر فى الامر الذى كتب الكتاب فيه مايؤكده ويوجبه ـ انظر لسان العرب (وقع) .

٣) سورة المائدة : ١٠١ .

غيبها عن الابصار السحاب ، واني أمان لاهل الارض كماأن النجوم أمان لاهل السماء، فأغلقوا أبواب السؤال عمالا يعنيكم ،ولاتكلفوا علم ماقد كفيتم،وا كثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم ، والسلام عليك يا اسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى[1].

(ومنها) ماذكر في الاحتجاج أنه خرج فى جواب المسائل الفقهية التي سأله عنها فيما كتب اليه ابو الحسين محمد بن جعفر الاسدي بتوسط أبى جعفر المذكور «قدس سره»، فمن جملته: وأما ما سألت عنه من أمر المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل يجوز صلاته فان الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك،فانه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الاصنام والنيران، يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ، ولايجوز ذلك لمن كان من عبدة الاصنام والنيران[2].

(ومنها) ماخرج في جواب المسائل الفقهية التى سأله عنها محمد بن محمد ابن عبدالله بن جعفر الحميري فيما كتب اليه، ومن جملته سؤاله عن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه أصحابنا ، فبعضهم يقول يقرأ في آخر ليلة منه ، وبعضهم يقول هو في آخر يوم منه اذا رؤي هلال شوال. التوقيع: العمل في شهر رمضان فى لياليه، والوداع يقع فى آخر ليلة منه، فان خاف أن ينقص الشهر جعله فى ليلتين[3].

(ومنها) ما فى جواب مسائله التي سأله عليه السلام عنها في كتاب آخر اليه ، ومن جملته سؤاله عن المصلي يكون فى صلاة الليل فى ظلمة، فاذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح أو نطع فاذا رفع رأسه وجد السجادة، هل يعتد بهذه

---

١) الغيبة للطوسى ص ١٧٦ ، الاحتجاج ٢٨٤/٢ .

٢) الاحتجاج ٢٩٩/٢ .

٣) الغيبة للطوسى ص ٢٣١ ، الاحتجاج ٣٠٣/٢ .

السجدة أم لايعتد ؟ الجواب : مالم يستو جالساً فلا شيء عليه في رفع رأسه يطلب الخمرة[1].

(ومنها) ما في جملة مسائله في كتاب آخر سأل عن الركعتين الاخيرتين قد كثرت فيهما الروايات ، فبعض يروي أن قراءة الحمد وحدها أفضل ، وبعض يروي أن التسبيح فيهما أفضل ، فالفضل لايهما لنستعمله ؟ فأجاب : قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذى نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام : كل صلاة لاقراءة فيها فهي خداج[2] الا العليل أو من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه[3].

[٤]

ابو محمد القزويني

عده الفاضل المحدث ميرزا محمد الاسترابادي رحمه الله في باب الكنى من كتاب رجاله المشهور من جملة أصحاب ابى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام.

ولم أطلع على اسمه، ولكن هو غير أبى محمد جعفر بن محمد بن جندب القزويني الاتي ذكره المذكور في فهرست الشيخ رحمه الله ، فانه كما ستطلع عليه صرح بأنه لم ير أحداً من الائمة عليهم السلام .

وكذا غير أبى محمد طاهر بن احمد بن محمد القزويني الاتي ذكره ، فانه كان فيما بين الخمسمائة والستمائة .

---

١) الغيبة للطوسى ص ٢٣٣ ، الاحتجاج ٣٠٤/٢ .

٢) الخداج ـ بكسر الخاء ـ النقصان . صحاح اللغة ٣٠٩/١ .

٣) الاحتجاج ٣١٣/٢ .

وكذا غيرابى محمد اسماعيل بن ابراهيم بن محمد القاضي القزويني الفقيه المشهور والشاعر المعروف ، فان الظاهر أنه أيضاً من المتأخرين .

وكذا غير ابى محمد عبدالله بن اسماعيل بن زاذان القزويني ، فانه كان بين الاربعمائة والخمسمائة .

وكذا غير أبى محمد عبدالله بن احمد المرزبان القزوينى الذى كان ختن علي بن محمد بن مهرويه القزويني الاتي ذكره في محله على ابنته ، وكان عابداً زاهداً محدثاً، سمع منه القاضى عبد الجبار بن احمد ، كما نقل عنه فى أماليه، وأيضاً سمع منه القاضى ابن ابى زرعة ، وكان اذا روى عنه قال حدثنا العابد الزاهد ، فان زمانه كان بعد الثلاثمائة .

وكذا غيرابى محمد دينار بن الحسين الديناري القزويني من مشاهير فقهائها، الذي سمع منه علي بن محمد بن صالح ومحمد بن الحسن بن الفتح الصفار، وروى بست وسائط عن زيد بن على بن الحسين عليهما السلام أنه يقول : حدثني أخى محمد بن علي أنه سمع جابر بن عبدالله يقول : قال رسول الله صلى اللهعليه وآله: سدوا الابواب كلها الاباب علي ـ وأومى بيده الى بابه[1] .

فان شيخه علي بن محمد بن صالح ـ كما يجيء في ذيل ترجمة علي بن محمد ابن مهرويه ـ يروي عنه وهو عن داود بن سليمان الغازي وهو عن الرضا عليه السلام ، فله اليه عليه السلام هذه الوسائط . وأيضاً ضبط صاحب التدوين فيه أنه حدث بقزوين سنة ثمان وتسعين وثملاثمائة .

وكذا غير أبى محمد عبدالله بن أحمد بن حذاكرد القزوينى، أحد الفقهاء المشهورين المقبولين بقزوين ، فانه كما فى التدوين توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة .

---

١) المناقب لابن شهراشوب ١٩٠/٢ .

وكذا غير أبى محمد حسان بن كثير بن حسان القزويني ، الـذي سمع هارون بن هزاري القزويني ومحمدبن عبد العزيز الدينوري ويحيى بن عبدك، وقال الخليل الحافظ انه ثقة . فانه كما ضبطه مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

وكذا غير أبى محمد عبدالله بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن الكرجى القزويني، الذي قال صاحب التدوين فيه انه امام مرجوع اليه مقبول القول فقيه مناظر مفسر ، صنف في التفسير مجموعاً كبيراً ، وكان يحفظ الفقه ويكرر عليه على كبر السن، وسمع الحديث من أبيه من السيد ابى حرب وغيره ، فانه كما ضبطه توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة بهمذان ونقل الى قزوين. والكرجيون طائفة بقزوين يكثر فيهم العلماء، وسيجىء ذكر بعضهم تقريباً كما فى ذيل ترجمة خليفة بن ابى اللحيم .

وكذا غير أبى محمد عبدالله بن ابى زرعة محمد بن احمد بن محمد بن الفرج بن فروخ القاضي القزويني المعروف بابن ابى زرعة ، ويقال لابى زرعة أبيه ابن متويه أيضاً، لان جده احمده كان معروفاً بمتويه، وكلهم من المحدثين المشهورين في زمانهم ، وهذا هو الذي ناظر العلماء بخراسان واشتهر فضله في الافاق ، وفي عهده عقد المحضر ببعض المسائل الاتفاقية، وسمع الحديث من علي بن محمد بن مهرويه وعلى بن ابراهيم القطان ، وبينه وبين الصاحب ابن عباد صداقة ومحبة ومكاتبات بليغة لطيفة ، خاطبه الصاحب الجليل في مفتتح بعضها بقوله : يا شيخى أطال الله بقاك وأحسن عن حسن العهد جزاك . وفي مختتم بعضها بقوله : وقد وصل كتابك أيدك الله فلم يند على كبدي ولاحظي بناظري ويدي، وماأصنع بالكتاب والبغية كاتبه وكيف بالخطاب والمنية صاحبه، وكنت أحسبك لواحتجت الى أن تركب البحر الاخضر وتقطع الطين الاسود وتتزود الكبريت الاحمر لما طويتنى ثلاث سنين ، وقدماً قيل :

يا أهل قزوين السلام عليكم فليس لكم ود ولا عندكم عهد

وقد ذممتك حتى أحسبني اسأت العشرة أو الادب، غير أن القاريء لكتابي يعلم أنه وسيلة الى قربك واستعاذة من بعدك ـ انتهى. فانه على ماضبط في التدوين ولد في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وتوفي سنة سبع أوثمان وتسعين وثلاثمائة.

وكذا غير أبي محمد الحسن بن علي بن الحسن بن طاهر القزويني المعروف بحاجي البزاز، الذي روى بسبع وسائط عن جابر بن عبدالله أنه قال: استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: من أنت؟ قلت: أنا. قال: أنا أنا، فكأنه كره ذلك[1]. فانه معدود في التدوين من جملة من سمع الحديث عن القاضي المذكور.

وكذا غير أبي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب الحسيني القزويني الذي روى عنه الحافظ أبوسعيد السمان، فان الحافظ هذا يحدث عن الحسن ابن علي بن الحسن المذكور، كما يجيء في ذيل ترجمة الحسن بن علي بن الحسن الدستجردي.

وكذا غير أبي محمد الحسن بن علي بن عمر بن يزيد الصيدناني المزكي القزويني الذي أخذ الحديث بقزوين عن اسحاق بن محمد وبالري عن عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي، وسمع معاني القرآن بنيسابور من ابي العباس الاصم سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

وكذا غير أبي محمد جعفر بن محمد بن داود أخي احمد بن محمد النساج القزويني الذي مر ذكره في ذيل ترجمة ابي عبدالله، فانهما كانا من جملة المحدثين المعروفين في رأس الثلاثمائة.

---

١) صحيح مسلم ١٦٩٧/٣.

وكذا غير ابى محمد الحسن بن الحسين بن احمد بن مـاك القزوينى ، الذي قال الحافظ ابويعلى في وصفه فقيه فاضل ، سمع بقزوين من ابى الحسن القطان وغيره ، فانه كما ضبطه مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . والماكية طائفة بقزوين فيهم العلماء والمحدثون ، ويجيء ذكر بعضهم تقريباً .

وكذا غير ابى محمد رجاء بن محمد بن احمد بن محمد القزوينى ،الذي روى عنه الخليل الحافظ في مشيخته ، فانه بعد المائة الرابعة .

وكذا غير ابى محمد حمدان بن حمويه القزويني الذي حدث عنه ابو داود الفامى القزوينى، وهو سليمان بن يزيد بن سليمان بن سلمان بن يزيد بن أسد مولى امير المؤمنين علي بن ابى طالب ، وصفه الخليل الحافظ بأنه ثقة كبير عارف بالحديث ، وكان أسن من علي بن ابراهيم المذكور عـن قريب ، فان تاريخ وفاة ابى داود المذكور مضبوط فى التدوين وغيره بسنة تسع وثلاثين ومائتين. ويستنبط منه أن ادراك شيخه ابى محمد هذا صحبة الرضا عليه السلام بعيد جداً.

وكذا غير أبى محمد عبد الله بن موسى بن هارون بن هزاري القزوينى، فانه سمع أبا حاتم الرازى ، وكان زمان ابى حاتم المذكور ـ كما سيجيء في ذيل ترجمة حاتم بن أبى حاتم القزوينى ـ أواخر المائة الثالثة .

وكذا غير أبى محمد اسحـاق بن محمد بن اسحاق بن يزيد بن كيسـان الكيسانى القزوينى، الذي وصفه الخليل الحافظ بأنه محدث قزوين عالم بهذا الشأن ، سمع بقزوين أباه وهارون بن هزارى وأحمد بن عيسى وبالعراق علي ابن حرب الطاوسي، وقال انه روى عنه ابنه ابو عبد الله محمد بن اسحاق ـ انتهى. لانه قد مر ذكر محمد هذا في ذيل ذكر ابى عبد الله ، ويظهر من تاريخه هناك أنه لم يدرك أبوه اسحاق بن محمد هذا زمان علي بن موسى الرضا عليه السلام، ويدل عليه أيضاً ما سيجيء فى ترجمة حمزة بن محمد العلوي من أن اسحاق بن محمد

هذا من جملة مشائخه ، وزمان سماعه وتحصيله منهم بعيد كثيراً من زمان الرضا عليه السلام .

وكذا غير ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبدالله الموفقي القزويني ، من الطائفة المشهورة فيها بالموفقية المعدود من الفقهاء العدول ، فانه ـ كما في التدوين ـ سمع الحديث من أبي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة بن بحر القطان القزويني ، وهو الشيخ الذي وصفه الخليل الحافظ بأنه ماروي مثله في الزهد والعلم ، ونقل عن أبي سعيد بن زيد الفقيه أنه قال : لم أر بعد ابي الحسن القطان أفضل منه . ويعبر صاحب التدوين عنه وعن علي بن محمد بن مهرويه المعاصر له بالعليين، وولد في سنة أربع وخمسين ومائتين وتوفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، فعاش احدى وتسعين سنة .

وكذا غير ابي محمد الحسن بن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان المذكور ، الذي روى عن أبيه باسناده عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : من حفظ على أمتي أربعين حديثاً في أمر دينها بعثه الله فقيهاً وكنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً ـ الحديث[1] فانه مع ماعرفت من تاريخ زمان جده آنفاً ذكر صاحب التدوين في ترجمته رأيت بخط أبيه أنه ولد سنة سبع وثلاثمائة .

وكذا غير أبي محمد جعفر بن محمد بن وندك القاضي القزويني من الفقهاء والمحدثين المذكورين في التواريخ، فانه كما ذكر في التدوين سمع الحديث من علي بن احمد بن صالح وأقرانه المتأخرين عن زمان علي بن محمد بن مهرويه ومعاصريه ، وسيجيء في ذيل ترجمة علي بن احمد انه سمع بقزوين يوسف ابن عاصم الرازي سنة أربع وتسعين ومائتين، وفي ذيل ترجمة علي بن محمد

---

١) الخصال ٥٤٢/٢ .

ابن مهرويه رواية الخليل الحافظ عنه بوساطة علي بن احمد المذكور .

وكذ غير أبى محمد عبد الله بن محمدبن ميمون بن عون القزويني ،الذي كان من مشاهير عصره ، وكان أبوه محمد من معارف العلماء والزهاد ، وكان جده ميمون من ملوك فرغانة ودخل قزوين مرابطاً ثم توطنها وبقي بها أولاده وأعقابه، ويجيء ذكر بعضهم في ذيل ترجمة علي بن محمد وبعضهم في ذيل ترجمة علي بن محمد بن مهرويه ، فانعبدالله المذكور كما في التدوين سمع أيضاً اباالحسن علي بن ابراهيم المذكور ، وقد عرفت تاريخه .

وكذا غيرأبىمحمد عبدالله بنعمر بنعبدالله بن زاذان الزاذاني القزويني من الفقهاء الكاملين فيزمانه ، فانه سمع الحديث بقزوين من أبىالحسن عليبن ابراهيم المذكور ، وتوفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

وكذا غير أبى محمد القاسمبن هبة الله القزويني، فانه سمع الحديث من الخليل الحافظ في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة .

وكذا غير أبى محمد الحسينبن محمد بنالحسين القزويني منالمحدثين فانه ـ كما ضبطه صاحب التدوين ـ أجاز له شيخه علي بن احمدبن عليبن زيدان شهر زوري رواية مسموعاته سنة سبع وستين وأربعمائة .

وكذا غير أبى محمد عبد الله بن احمد بن جعفر الكموني القزويني ، الذي تفقه بقزوين وبغداد وأجازله أبوزرعة عبد الكريم بن اسحاق بن بهلويه وكان له شعف بالاشعاروالامثال والحكايات وكتبمنها الكثير . وقال صاحب التدوين: انه من أقران والدي وقرأتعليه . فانهكانفيما بينالخمسمائةوالستمائة .

وكذا غير أبى محمد المثنى بن اسحاق بن عبيد القاضي القزويني ، الذي ذكر السمعاني أنه رحل الى العراق والحجاز وسمع وحدث ، فان زمانه ـ كما يظهرمن ضبطه تاريخاجازة بعضمشايخه لرواية سماعاته ـ كانفيما بين الاربعمائة والخمسمائة .

وكذا غير ابى محمد الحسن بن أبى حنيفة الجمشادى القزوينـي ، من أسباط الحسن بن الحسين بن جمشاد الفقيه الذي يجيء ذكره في ذيل ترجمة علي بن محمد بن مهرويه، فانه وصفه صاحب التدوين بأنه سمع صحيفة أهل البيت من اسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقى ببلخ سنة ست وخمسمائة بروايته عن ابيه عن ابى القاسم بن حبيب عن أبى بكر محمد بن عبد الله عن أبى القاسم الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عليه السلام .

وكذا غير أبى محمد الحسن بن محمد بن ابراهيم القزوينى من مشاهير القراء ، فانه مع كونه من المتأخرين غير معروف برواية الحديث، وانه روى قراءة القرآن عن الكسائي بأربع وسائط ،كما ذكر في كتاب الاشارة في القراءات من مصنفات ابى نصر منصور بن ابراهيم المقري . وليس هذا القاري الحسن بن محمد بن ابراهيم القاضي القزوينى المعدود في جملة المحدثين، الذي سمع مع أبيه بالري وقزوين من القاضي عبد الجبار بن احمد سنة ثمان وأربعمائة ، ومن جملة مسموعاته منه بخمس وسائط عن جابر ان النبى صلى الله عليه وآله جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السفر والحضر من غير علة للترخص ـ الحديث. لان كنيته التي اشتهر بها كانت ابو نصر وكنية القاري المذكور ابو محمد كما مر .

وكذا غير أبى محمد المظفر بن المطرف بن احمد الخليلى القزوينى الفقيه الذي كف بصره في شيخوخته، فانه من المتأخرين ، وبعض رواياته عن بعض مشايخه مورخ بسنة ثمان وأربعين وخمسمائة ،كروايته عن عمر بن احمد الوزان عن ابى الفرج محمد بن محمود بن الحسن القزوينى عن السيد ابى علي عبيد الله بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليه السلام بروايته عن آبائه

واحداً عن واحد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عفو الملوك أبقى للملك ـ الحديث .

فتبين أنزمان ابى محمد الذي نحن في ذكره سابق على زمان هؤلاء المشايخ الاحد والثلاثين الذين كانوا وافقوه فى الكنية المذكورة .

نعم ، لايبعد أن يكون موافقاً لابى محمد عبد الله بن عمران بن شابور القزوينى الذي ذكر صاحب التدوين أنه روى صحيفة الرضا عليه السلام عن داود بن سليمان بن الغازى القزوينى ، فانه كما سيجيء من خواص الرضا عليه السلام، فيمكن لكونه في زمان داود أن يكون ممن روى أيضاً عنه بلا توسط داود . والله أعلم .

[٥]

احمد بن ابراهيم القزوينى

من جملة مشايخ شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله ، ذكره في الفهرست في ذيل وصف ابى عمرو البصري في الكنى بقوله : له مصنفات كثيرة ، وكان فقيهاً ، منها كتاب في المذي والكلام فيه ، أخبرنا به عنه احمد بن ابراهيم القزوينى[١] .

وأيضاً ذكره فى كتاب رجاله في باب من لم يرو عن الائمة عليهم السلام في ذكر محمد بن وهبان بن محمد الهنائي[٢] المعروف بالدبيلى[٣] ابى عبد الله

---

١) الفهرست للطوسى ص ١٨٤ .

٢) وفى بعض نسخ الرجال « النبهانى »

٣) نسبة الى « دبيل » مدينة بأرمينية تتاخم أران . . ومن قرى الرملة ـ معجم البلدان ٤٣٩/٢ .

البصري بقوله: روى عنه التلعكبري، أخبرنا عنه احمد بن ابراهيم القزوينى[1].

وكذا في ذكر ابى عمرو ابن أخي السكري[2] واسمه محمد بن محمد بن ابى نصر السكري بقوله : بصري ، أخبرنا عنه احمد بن ابراهيم القزوينى[3].

فيمكن أن يكون أحمد هذا أخو الحسين بن ابراهيم القزوينى الاتى ذكره في محله ، فانه أيضاً من مشايخ شيخ الطائفة ، يروي عنه أحاديث كثيرة في كتاب الامالي كما ستطلع عيله .

وهذا غير أبى العباس احمد الكثيري القزوينى الذي أخذ العربية والنحو عن حفص بن أبى الليث ، ونقل في التدوين أنه من ولد كثير بن شهاب وأنه كان يتشيع ، وكان بعيد الهمة يقنع بالقليل ويتزهد ، وله المقطعات البديعية ، ومدح الرئيس احمد بن محمد بن الفضل بن سنان العجلى ، ونقل من جملة أشعاره التي أنشد في عذر رد هدية أبى علي الجعفري :

اكفف نوالك عني انني قنع ... أمت حرصي في الدنيا فأحياني
اني أرى هذه الدنيا وبهجتها ... خضاب غانية[4] أو حلم وسنان

فانه مع كونه غير معروف برواية الحديث كان ممدوحه المذكور ـ كما ضبطه المؤرخون ـ مات في ثلاث وثلاثمائة . فكان هذا مقدماً في الزمان على أحمد بن ابراهيم المذكور ، لما مر في أوائل الكتاب أن زمان شيخ الطائفة الذي يروي عنه بلا واسطة كان بعد الاربعمائة ، فانه توفي سنة ستين وأربعمائة .

وكذا غير ابى عبد الله احمد بن ابراهيم بن الخليل الخليلى القزوينى

---

١) رجال الطوسى ص ٥٠٥ .

٢) كذا فى النسختين ، وفى المصدر والفهرست ص ١٨٤ « السكونى » .

٣) رجال الشيخ ص ٥١٨ .

٤) الغانية المرأة تطلب ولا تطلب ـ بضم التاء فى الاول وفتحها فى الثانى ـ اوالغنية لحسنها عن الزينة ، والمناسب هنا الاخير « منه » .

جد الخليل الحافظ ، فانه كما مر ذكره في ذيل ترجمة أبى عبد الله مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

وكذا غير أبى العباس احمد بن ابراهيم بن سمويه العجلى القزوينى ، من المشاهير المكثرين من أهل الحديث ، فانه ذكر صاحب التدوين أنه سمع محمد بن الحجاج ، والظاهر أن مراده به محمد بن الحجاج القزوينى المكنى بأبى عبد الله الذي مر ذكره في ذيل ترجمة أبى عبد الله مع تاريخ سماعه عن أبى الحسن القطان سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، ولو كان مراده محمد بن الحجاج المكنى بأبى بكر الذي كان ممن يروي عن أبى الحسن المذكور لكان أيضاً من علماء أوائل المائة الرابعة .

وكذا أيضاً بهذا الوجه غير احمد بن ابراهيم القزوينى الذي ذكر صاحب التدوين أنه سمع أبا الحسن القطان وحدث عنه بجرجان ابنه القاضي ابو الحسن عبد العزيز بن احمد بن ابراهيم .

وكذا غير احمد بن ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن يزيد بن كيسان الكيسانى القزوينى المعروف بأبى العباس الفرائضي ابن عم ابى عبد الله محمد بن اسحاق ابن محمد الذي مضى ذكره فى ذيل ترجمة ابى عبد الله ، فانه وصفه صاحب التدوين بأنه من الشيوخ المرضيين ، سمع أباه وعمه اسحاق ، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. وعلى ذلك يكون مابين وفاته ووفاة شيخ الطائفة قريباً من تسعين سنة .

[٦]

احمد بن الحارث القزوينى

ممن لقي أبا محمد الحسن العسكري عليه السلام ، وكان أبوه من خدامه ويأتي ذكره في محله .

والظاهر أنه غير الرجلين المذكورين في كتب مصنفي الرجال بهذا الاسم والاب ، فانهم عدوا أحدهما من رجال الرضا عليه السلام والاخر من رجال الباقر عليه السلام[1] ، فغفلتهم عن ذكر هذا الرجل محل تعجب ، مع أن الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني قدس سره في باب مولد أبي محمد عليه السلام من الكافي روى عنه بقوله: على بن محمد عن أبي علي محمد بن على بن ابراهيم عن احمد بن الحارث القزويني قال : كنت مع ابى بسر من رأى وكان ابى يتعاطى البيطرة فى مربط ابى محمد عليه السلام ، قال : وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً ، وكان يمنع ظهره من اللجام والسرج ، وقد كان جمع عليه الرائضة[2] فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه . قال : فقال له بعض ندمائه : ياأمير المؤمنين ألا تبعث الى الحسن ابن الرضا حتى يجيء فاما أن يركبه واما أن يقتله لتستريح منه .

قال : فبعث الى أبي محمد ومضى معه أبى، فقال ابى: لما دخل ابو محمد الدار كنت معه ، فنظر ابو محمد الى البغل واقفاً في صحن الدار ، فعدل اليه فوضع بيده على كفله. قال : فنظرت الى البغل وقدعرق حتى سال العرق منه. ثم صار الى المستعين فسلم عليه ، فرحب به وقرب ، فقال : يا أبامحمد ألجم هذا البغل . فقال ابو محمد: ألجمه ياغلام. فقال المستعين: ألجمه أنت. فوضع طيلسانه ثم قام فألجمه ثم رجع الى مجلسه وقعد ، فقال يا أبا محمد أسرجه .

---

١) ومن رجال الكاظم عليه السلام مع احتمال اتحاد الكل ـ انظر منتهى المقال ص ٣١ ـ ٣٢ .

٢) بالهمز بعد الالف مفرد مؤنث باعتبار أنه صفة للجماعة ، ونقله الاستاد مولانا الخليل قدس سره فى الصافى بلفظ « الراضة » بدون الهمز ، وهو جمع رائض ، والمآل واحد لانهما من الرياضة ، يقال راض المهر رياضاً ورياضة أى ذلله فهو رائض من راضة ورواض على ما فى القاموس « مه » .

فقال لابي : ياغلام أسرجه. فقال: أسرجه انت، فقام ثانية فأسرجه ورجع. فقال له : ترى أن تركبه. فقال: نعم، فركبه من غير أن يمتنع عليه، ثم ركزه[1] في الدار، ثم حمله على الهملجة[2]، فمشى أحسن مشي يكون ، ثم رجع فنزل .. فقال له المستعين : يا أبا محمد كيف رأيته ؟ فقال له: يا أميرالمؤمنين مارأيت مثله حسناً وفراهة وما يصلح أن يكون مثله الا لامير المؤمنين . قال : فقال يا ابا محمد فان أمير المؤمنين قد حملك عليه . فقال ابو محمد لابي : يا غلام خذه. فأخذه أبي فقاده ـ الحديث[3].

« الطيلسان » معرب « تالسان » نوع من ثياب العجم كان معروفاً بينهم . و« الهملجة » مشي مرغوب في الخيل والبغال . و «دابة فارهة» أي نشيطة حادة قوية ، وقد فرهت فراهة وفراهية .

[٧]

احمد بن حاتم بن ماهويه القزويني

من رجال ابى الحسن الثالث علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام ،وهو أخو سعيد بن حاتم الاتى ذكره، ولهما أخوان آخران: أحدهما طاهر بن حاتم[4]،

---

١) في ق « ثم ركضه » .

٢) الهملجة والهملاج: حسن سير الدابة في سرعة، فارسي معرب ـ لسان العرب(هملج).

٣) الكافي ٥٠٧/١ .

٤) طاهر بن حاتم هو على ماذكره شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله [في الرجال /٣٧٩] كان من اصحاب الرضا عليه السلام وقال هو غال كذاب أخو فارس . ثم ذكره في باب من لم يرو عن أحد من الائمة عليهم السلام [الرجال /٤٧٧] . لكن روى عنه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في باب أدنى المعرفة من كتاب التوحيد ماهذا لفظه : على بن محمد عن سهل بن زياد عن طاهر بن حاتم أنه كتب الى الرجل : ما الذى لايجتزأ في معرفة الخالق بدونه ؟ فكتب اليه : لم يزل عالماً وسامعاً وبصيراً وهو الفعال لما

وهو على ما ذكره ابن داود في رجاله كان صحيحاً ثم خلط[1]. وثانيهما فارس ابن حاتم من الغلاة المشهورين[2]، وقصة قتله بأمر ابى محمد الحسن العسكري عليه السلام مذكورة فى كتاب رجال الشيخ ابى عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي رحمه الله مفصلا . وأما احمد وسعيد فلا بأس بهما .

روى الكشي عن ابى محمد جبرئيل بن احمد الفاريابى قال حدثنى ابو الحسن احمد بن حاتم بن ماهويه قال : كتبت اليه ـ يعنى أبا الحسن الثالث ـ أسأله عمن أخذ معالم دينه ، وكتب أخوه بذلك . فكتب اليهما : فهمت ما ذكرتما ، فاصمدا في دينكما على مسنن في حبنا ، وكل كثير القدم في أمرنا فانهم كافونكما[3] انشاء الله ـ الحديث[4].

«المسنن» بصيغة الفاعل من التفعيل، مأخوذ من سنن المنطق، أي حسنه وهذبه، فيكون اشارة الى منعهما من استماع أقوال المخلطين والغالين الذين ينطقون في أوصاف الائمة عليهم السلام بما لا يرضون به من مقالات الجهلة كأخويهما[5].

يريد [الكافى ١/٨٦] . والظاهر أن هذه الرواية كانت فى حال استقامته ، وان المراد بالرجل هو الرضا عليه السلام « منه » .

قوله « والظاهر » الخ ، ما بلغنا من نسخ الكافي وشروحه ذكر فى المتن أنه كان فى حال استقامته فلاوجه لهذا الظاهر . اللهم الا أن لايكون الكتاب الذى نقل «قدس سره» عنه مشتملا على هذا القيد ، كما لم يذكر ابن بابويه « قدس سره » هذا القيد فى كتابه فى التوحيد مع نقله هذا الحديث . وسنذكر تتمة ما يناسب المقام فى هامش هذا الكتاب عند قول المصنف طاهر بن احمد « مه » .

١) رجال ابن داود ص ١٩٠ و ٤٦٣ .

٢) رجال ابن داود ص ٤٩٢ .

٣) كافوكما « ظ بخطه » .

٤) رجال الكشى ص ١١ مع تغيير فى بعض الالفاظ .

٥) ليس لفظ « مسنن » فى الكشى، وانما العبارة هكذا « فاعتمدوا فى دينكما على كبير فى حبنا وكل كثير التقدم فى أمرنا » ـ فلاحظ .

[٨]

احمد بن حمدان القزويني

من قدماء شيوخ الامامية الذين كانوا في بعض أزمنة الغيبة الصغرى ، أي

من سنة خمس وخمسين ومائتين عام ولد فيه الصاحب عليه السلام الى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة التي وقع فيها انقطاع السفراء والغيبة الكبرى ، فكانت أربعاً وسبعين سنة .

و «الحمدانيون» طائفة كانت بقزوين يكثر فيهم العلماء والمحدثون، وقد مضى في ذيل ترجمة أبى عبدالله ذكر الحسين بن المظفر بن علي الحمداني منهم، ويأتي ذكر بعضهم كأخي احمد هذا محمد بن حمدان وحافد محمد الحسن ابن الحسين بن محمد وسائر أقربائهم كالداعي وظفر وهبة الله كل منهم في محله انشاء الله تعالى .

قال الفاضل الاسترابادي في رجاله : احمد بن حمدان القزويني، روى عنه ابن الفرج وسمع منه سنة اثنتين وثلاثمائة ، وكان يروى عن محمد بن جعفر الاسدي لم ـ انتهى[1] .

وصاحب التدوين أيضاً ذكره في كتابه ولكنه لعدم معرفته أو لقلة اعتنائه بأمثاله من علماء الشيعة اكتفى فيه بقوله : احمد بن حمدان ، سمع أبا عبدالله محمد بن الحجاج البزاز مع أبى الحسن القطان ـ انتهى .

وقال في ترجمة محمد هكذا : محمد بن الحجاج بن ابراهيم البزاز

---

١) كذا فى النسختين ، ونص عبارة الشيخ فى رجاله ص ٤٤٩ التى نقلها الاسترابادى هى : روى عنه ابن نوح وسمع منه سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة ، وكان يروى عن محمد بن جعفر الاسدى ابى الحسين .

القاضي ابوعبدالله ، سمع منه أبوالحسن القطان سنة ثلاث وثمانين ومائتين - انتهـى .

وابو الحسن هذا هو علي بن ابراهيم بن سلمة بن بحر القطان القزويني ، الذي مرذكره مجملا في ذيل ترجمة ابى محمد ، واعتـرف صاحب التدوين بجلالة شأنه ، فقال في وصف فضله : امام كبير له من كل علم حظ موفور ،كان صاحب قراءة وتفسير وتاريخ وحديث وفقه ولغة ونحو ، وفي وصف عبادتـه وزهده أنهصام خمساً وأربعين سنة. ونقل من كتاب المواعظ والزواجر من جمع ابى احمد العسكري أنه قال: بلغني أن اباالحسن القطان بقزوين أصابه علةالبطن فتوضأ في يوم واحد اكثر من تسعين مرة وقال : لالقى ملك الموت على الطهر. ونقل أيضاً عن على بن عمر الصيدناني أنه قال : كنا بالري وشرب ابو الحسن القطان دواءاً أحوجه الى نيفاً وثلاثين مجلساً، فكان يتوضأ كل مرة وضوءاً للصلاة، فقيل له في ذلك فقال : أخشى أن يأتينى أجلي وانا على غير وضوء .

وقال أيضاً: ولايكاديضبط شيوخه لكثرتهم، ولاماجمعه وكتبه وألفه، وخطه في الأغلب دقيق يعادل ورقه ورقتين وثلاثاً ، ورأيت بخطه رحمه الله : سمعت أباشوحطة دلهاث بن عكرشة - وهوأعرابى رأيته في مسجد بغداد وكان فصيحاً - يقول: افتخر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فذكر فخر أبى بكر وعمر وعثمان ثم قال : فقال علي رضي الله عنه :

أنـا للحرب اليهـا وبنفسـى اتقيهـا
لاترى فى حومة هيجا لي فيها شبيهـا
ولـي السبقـة في الاسلام طفـلا ووجيهـا
ولـي الفخـر علـى النـاس بفطـم وابيهـا
ثم فخري برسـول الله اذ زوجـنيهـا

لي وقعات ببدر يوم حار الناس فيها
وبأحد وحنين لي صولات تليها
وأنا الحامل للراية حقاً أحتويها
واذا ما أضرم حرباً أحمد قدا منيها
واذا ما قال لى قم ياعلى قلت ايها[1]
هبة الله فمن مثلي في الناس نبيها[2]

[٩]

أحمد بن عبدالله القزوينى

من قد ماء علمائنا الذين كانوا في المائة الثانية من الهجرة ، فانه روى عنه الحسين بن سعيد بن حماد الاهوازي من أكابر رواة الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، وهويروي عن الحسين بن المختار القلانسي المعدود من خواص الكاظم عليه السلام .

فكان هو غير احمد بن عبدالله بن عاصم القزوينى ، الذي مر ذكره في ذيل ترجمة أبى عبدالله ، لتأخر زمانه عن هذا الزمان .

وكذا غير احمد بن عبدالله بن احمد بن ابراهيم بن الخليل أبى على الخليلي القزوينى أخى الخليل بن عبدالله الحافظ ، لانه ـ على ماذكر فى التدوين ـ سمع علي بن محمد بن صالح القزوينى الذي يجيء ذكره تقريباً في ذيل ترجمة على بن احمد مع أخيه كتاب الاحكام لابى علي الطوسي ، وقد سمع الحديث أيضاً منه سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، ومن جملة ما سمعه منه مارواه بست

---

١) ايها بالنصب مستعمل فى معنى التصديق والرضا ، قال صاحب النهاية: ومنه حديث ابن الزبير لما قيل له يا بن ذات النطاقين فقال « ايها » اى صدقت ورضيت بذلك « منه » .

٢) نبه بالضم : شرف وأشهر فهو نبيه « منه » .

وسائط عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة .

وكذا غيراحمد بن‌عبدالله بن حمويه القزوينى ابن‌أخي حمدان بن‌حمويه السابق ذكره في ذيل ترجمة أبى محمد، فانه كما في‌التدوين سمع أباالحسن القطان بقزوين في غريب الحديث لابى عبيد بروايته عن علي بن عبد العزيز عنه ، وكان أبو الحسن ـ كما مر أيضاً فيه ـ من‌علماء أواخر المائة الثالثة أو أوائل الرابعة .

وكذا غير احمد بن عبدالله بن زاذان الزاذاني القزوينى الذي ذكرالخليل الحافظ في مشيخته روايته بست وسائط عن رجل من أسلم أنه لدغ ، فأتى النبى صلى الله عليه وآله فشكا ذلك ، فقال : أما لو قلت « أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » لم يضرك[1]. فانه سمع اسحاق بن محمد القزوينى الذي مرذكره في‌ذيل‌ترجمة أبى‌محمد، ويظهرهناك‌أن‌زمانه‌بعيد من‌هذا الزمان. وأيضاً يظهر ذلك من تاريخ أخيه زاذان بن عبدالله‌المكنى بأبى عمرو القزوينى الذي روى عن ابى الحسن القطان عن ابى حاتم الرازي عن عبدالله بن‌صالح الهروي عن‌الرضا عليه السلام أنه يقول[2]: القرآن كلام الله غير مخلوق[3].فانه كما ضبطه صاحب التدوين توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . وكان لهما أخ آخر هو محمد بن عبدالله بن زاذان الذي سمع منه أخوه زاذان ، وأحواله مذكورة في التدوين .

وكل من هذه الأخوة الثلاثة من أكابر العلماء والمحدثين في زمانهم،ذكر

---

١) مسند احمد بن حنبل ٤٤٨/٣ .

٢) التوحيد للصدوق ص٢٢٣ .

٣) أى غير مفترى ، وتقديم ذكر كلام الله قرينة عليه ، فان القائلين بقدمه يعبرون عن قدمه بهذا اللفظ [اى غير مخلوق] « منه » .

القاضي أبو محمد بن ابى زرعة الفقيه القزويني الذي مرذكره في ذيل ترجمة ابى محمد : ان الزاذانية لهم قدم بيت ، وان زاذان كان صاحب علي بن ابى طالب عليه السلام قتل تحت رايته[1]، فانتقل أولاده الى قزوين ـ انتهى .

وذكر صاحب التدوين ان الزاذانية قبيلة بقزوين ، كان فيهم ائمة كبار من المتقدمين والمتأخرين، ومن هذه السلسلة هبة الله بن زاذان الذي سمع الحديث من ابى الفتح الراشدى ومن عمه أبى محمد عبدالله بن اسماعيل بن زاذان الزاذاني الذي مر ذكره في ذيل ترجمة أبى محمد ، ومنهم أيضاً زاذان بن محمد بن عمروبن زاذان القاضي ابو الفضائل الزاذاني الذي كان من مشاهير علماء المائة الخامسة، وسيجيء ذكر أبيه في ذيل ترجمة عبدالعظيم بن عبدالله وروى باسناده عن الحسن بن الحسين بن زيد العلوي عن أبيه جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه عن علي بن ابى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث من لم يكن فيه فليس مني ولا من الله عزوجل. قيل: وماهن يا رسول الله ؟ قال : حلم يرد به جهل جاهل ، وحسن خلق يعيش به في الناس ، وورع يحجزه عن معاصي الله ـ الحديث[2].

هذا ماانجر الكلام اليه فلنرجع الى ما كنا فيه من أحوال احمد بن عبدالله:

روى عنه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه رحمه الله في كتاب علل الشرائع في « باب العلة التى من اجلها ترك امير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر » بخمس وسائط بقوله : حدثنا ابى رحمه الله قال حدثنى سعد ابن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن احمد بن عبدالله القزويني عن الحسين بن المختار القلانسي عن ابى بصير عن عبدالواحد

---

١) زاذان يكنى ابا عمرة الفارسى ، من خواص علي السلام ،كان قارئاً للقرآن مجيداً ـ منتهى المقال ص ١٣٥ وليس فيه قتله تحت راية علي عليه السلام .

٢) الخصال ١٤٥/١ .

ابن المختار الانصاري عن ام المقدام الثقفية قالت : قال لي جويرية بن مسهر : قطعنا مع امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام جسر الصراة[1] في وقت العصر ، فقال : ان هذه الارض معذبة لاينبغى لنبى ولاوصي نبى ان يصلي فيها ، فمن اراد منكم ان يصلي فليصل . فتفرق الناس يمنة ويسرة يصلون ، فقلت: انا والله لاقلدن هذا الرجل صلاتي اليوم ولا اصلي حتى يصلي ، فسرنا وجعلت الشمس تسفل وجعل يدخلني من ذلك امر عظيم ، حتى وجبت الشمس وقطعنا الارض. فقال: يا جويرية اذن. فقلت يقول اذن وقد غابت الشمس . فقال: اذن، فأذنت ، ثم قال لي : أقم ، فأقمت ، فلما قلت « قد قامت الصلاة » رايت شفتيه تتحركان وسمعت كلاماً كأنه كلام العبرانية، فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر فصلى، فلما انصرفنا هوت الى مكانها واشتبكت النجوم، فقلت: اشهد انك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال : يا جويرية اما سمعت الله عز وجل يقول « فسح باسم ربك العظيم »[2]. فقلت : بلى. قال: فاني سألت الله باسمه العظيم فردها علي ـ الحديث[3].

وقد روى شيخ الطائفة رحمه الله في اواخر اماليه هذه الحكاية بوجه آخر، فذكر باسناده عن احمد بن يحيى بن العلاء الرازي انه قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : لما خرج امير المؤمنين عليه السلام الى النهروان وطعنوا اول ارض بابل حين دخل العصر ، فلم يقطعوها حتى غابت الشمس ، فنـزل الناس يميناً وشمالا يصلون الاالاشتر وحده،فانه قال لااصلي حتى اميرالمؤمنين قد نزل يصلي . قال : لما نزل قال : يا مالك هذه ارض سبخة ولاتحل الصلاة

---

١) فى ف « جسر الضراه » وفى ق « جسر الغراه » وفى المصدر كما أثبت فى المتن وهو الصحيح .

٢) سورة الواقعة : ٧٤ .

٣) علل الشرائع ص ٣٥٢ .

فيها، فمن كان صلى فليعد الصلاة. قال : ثم استقبل القبلة فتكلم بثلاث كلمات ما هن بالعربية ولا بالفارسية ، فاذاً هو بالشمس بيضاء نقية حتى صلى بنا ، سمعنا لها حين انقضت خريراً كخرير المنشار ـ[1] انتهى .

وقد وقع مثل هذا الرد له عليه السلام بعد غيبوبتها في زمان حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ايضاً مرتين ، مرة بسبب اشتغاله بعد صلاة الظهر بالتكلم مع جمجمة ملقاة واستماع ما قصته له من اخبارها الى غيبوبة الشمس ثم عودها له بدعائه عليه السلام حتى صلى العصر في وقتها، ومرة بسبب اشتغاله بعد ماصلى الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله بما امره به من بعض حوائجه ومجيئه من قضائه بعد ماصلى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر وقعوده الى جنبه ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجره لنزول الوحي عليه حتى غابت الشمس ثم عادت له بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله . وهاتان الحكايتان مرويتان باسنادهما في علل الشرائع وغيره على التفصيل[2].

ولا يخفى أن أمثال ذلك من خوارق العادات هي من هوادم بنيان أصول الفلسفة وشواهد ماامتلأت منه الكتاب والسنة من كون الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره تصريحاً وتلويحاً .

ومما تفطن به البيضاوي من الاشارات اللطيفة الفرقانية في هذا الباب ما ذكره في تفسير قوله تعالى في سورة يس « لاالشمس ينبغي لها أن تدرك القمر» بقوله : وايلاء حرف النفي الشمس للدلالة على أنها مسخرة لايتيسر لها الا ما أريد بها ـ انتهى .

وتقرير مقصوده من هذه العبارة مما يمتحن به الأذكياء ، فلا يبعد أن يقال

---

١) امالي الطوسي ٢/٢٨٤ .

٢) علل الشرائع ص ٣٥١ ـ ٣٥٣ .

في بيانها : ان حاصل هذا التدقيق ان مدخول حرف النفي حينئذ هو مجموع القضية الايجابية المحمولة لاطلاقها على القضايا ، أي الممكنة العامة، فادخال حرف النفي عليها يفيد رفع ذلك الايجاب المقيد بجهة الامكان، فيرتفع الامكان أيضاً . وأما اذا فرضت القضية سالبة أو معدولة ـ كما اذا توسط هذا النفي بين الموضوع والمحمول ـ فلا يرتفع الامكان بل يصير ثابتاً للنسبة السلبية أو العدولية فلا يدل على ماهو المطلوب من نفي امكان ثبوت هذا المحمول عن ذات الشمس بل يدل على أنــه منفي عنها بالامكان ، أي يمكن نفيه عنها ، وبين امكان النفي ونفي الامكان فرق ظاهر ـ فتدبر .

[١٠]

احمد بن على الفائدى القزوينى

الظاهر أن لفظ « الفائد » هنا بالفاء والهمزة كما في النسـخ الصحيحة ، منسوب الى « الفائد » اسم الفاعل من فاد يفيد بمعنى الزائد ، ووجه النسبة غير معلوم ، فيحتمل أن يكون الفائد اسم قرية أو شخص من أجداده ، ولكن العلامة الحلي رحمه الله في الخلاصة وفي ايضاح الاشتباه ضبط هذه اللفظة بالفاء والياء المنقطة تحتها نقطتين بعد الالف والدال غير المعجمة[1].

قال شيخ الطائفة رحمه الله في الفهرست: احمد بن علي الفائدي، يكنى أبا عمرو القزويني، شيخ ثقة من أصحابنا وجه في بلده، له كتاب النوادر وهو كتاب كبير، أخبرنا به الشيخ احمد بن عبدون عن ابى عبد الله الحسين بن على بن

---

١) ربما تكون نسبة الى «فائد» اسم جبل فى طريق مكة سمى باسم رجل يقال له فائد كما ذكر فى معجم البلدان ٢٣٤/٤ . وقد ظن بعض نسبته الى « فيد » بليدة بطريق مكة فى نصفها من الكوفة ، وهذا غير صحيح لان النسبة اليه « فيدى » .

شيبان القزويني عن علي بن حاتم القزويني عنه[1].

وذكر في كتاب رجاله رواية أبيه حاتم بن أبي حاتم عنه[2].

وعلى التقديرين كان من قدماء مشايخ الامامية الذين كانوا فيما بين المائتين والثلاثمائة من الهجرة، يدل عليه أيضاً ماضبطه من تاريخ سماع التلعكبري من على بن حاتم الذي هو أو أبوه يروي عنه بسنة ست وعشرين وثلاثمائة، وهو قبل الغيبة الكبرى بثلاث سنين، فيكون زمان الشيخ احمد بن علي مقدماً على ذلك الزمان بكثير، فالظاهر أنه أدرك زمان بعض الائمة الظاهر، كزمان ابي محمد العسكري عليه السلام، وهو مابين الاربع وخمسين ومائتين الى ستين ومائتين، بل أواخر زمان أبيه علي بن محمد عليهما السلام أيضاً، وهو من سنة عشرين ومائتين الى أربع وخمسين ومائتين. ولكن الشيخ رحمه الله في كتاب رجاله ذكره في باب من لم يرو عن أحد من الائمة عليهم السلام.

فتبين بما بيناه أنه غير أبي الحسن احمد بن علي بن الحسن بن علي القزويني الذي وصفه الخليل الحافظ في الارشاد انه كان حافظاً للحديث عارفاً بالنحو واللغة وتوفي سنة ست وأربعمائة. وذكر صاحب التدوين أنه سمع بنيسابور احمد بن محمد بن احمد الخفاف سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة.

وكذا غير أبي طالب احمد بن علي بن عمر بن رجاء القزويني الذي سمع علي بن محمد بن مهرويه القزويني الاتي ذكره في محله، وأبا الحسن القطان القزويني الذي سبق ذكره في ذيل ترجمة ابي محمد تقريباً، وسمع منه هبة الله بن زاذان القزويني الذي مر ذكره في ذيل ترجمة أحمد بن عبد الله سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، وروى الخليل الحافظ عنه عن ابن مهرويه المذكور عن

---

١) الفهرست للطوسي ص ٣٠.

٢) رجال الطوسي ص ٤٥٤.

عمرو بن سلمة الجعفي القزويني سنة سبع وستين ومائتين بسبع وسائط عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله : من قال « أشهد أن لا اله الا الله » صادقاً وقلبه ثم مات حرمه الله على النار .

وكذا غير احمد بن علي الطيبى القزوينى الذي أجاز له علي بن احمدبن صالح القزويني الذى يجيء ذكره في ذيل ترجمةعلي بن احمد روايةمسموعاته سنة سبعين وثلاثمائة .

وكذا غير احمد بن علي بن الطيب بن محمد القزويني الذي يعرف أبوه بعلان، وكان ابوه وجده وعمه عثمان بن الطيب القزوينيون كلهم أصحاب علم وحديث مذكورين في التواريخ ، فانه وان كان بحسب الزمان قريباً من زمان الشيخ الذي نحن في ذكره على ماذكره صاحب التدوين أنه سمع الحديث من أبى حاتم الرازي ، ولكنه كما ذكره أيضاً كان مكنى بأبى الحسن لابأبى عمرو .

وكذا غير احمد بن علي بن محمد الخيارجي ـ والخيارج[1] بالكسر معرب خياره من مشهورات قرى قزوين وهو الذي يروي عن أحمد بن نصر الخيارجى عن حمير بن ابراهيم ، فان زمانه قريب من زمان حمير بن خليفة بن حمير سبط الاول ، وهو من علماء مابعد الخمسمائة .

نعم لا يبعد أن يكون موافقاً لاحمد بن علي الطائي القزويني ساكن بغداد فانه يروي عن محمد بن حميد من مشائخ ابى جعفر محمد العطار القزويني الذي مر في ذيل ترجمة ابى جعفر أنه توفى سنة ثمانين ومائتين .

---

١) كذا بالراء ، وفى معجم البلدان ٤٠٩/٢ « خيازج » بالزاى المفتوحة من قرى قزوين . . وخيارة بالراء قرية قرب طبرية من جهة عكا .

[١١]

احمد بن محمد بن رزمة القزويني

بتقديم المهملة المفتوحة على المعجمة الساكنة ، وفي بعض النسخ بالهمزة والواو والراء المهملة . وعلى أي التقديرين هو من أهل قزوين بنص الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه رحمه الله في كتبه عند ذكر روايته كما سيجيء.

وأما محمد بن أورمة الذي ذكره العلامة الحلي في قسم الضعفاء والمجروحين من كتاب الخلاصة بقوله : محمد بن أورمة بضم الهمزة واسكان الواو وفتح الراء والميم ، وقد تقدم الراء على الواو ، ويكنى محمد أبا جعفر ، له كتب مثل كتب الحسين بن سعيد ، قال الشيخ الطوسي رحمه الله في رواياته تخليط ، وقال محمد ابن علي بن بابويه محمد بن أورمة طعن عليه بالغلو ـ انتهى[١] .

وان كان يرى في بادىء النظر أن يكون والد هذا الشيخ الذي نحن في ذكره للموافقة في الاسمين على مافي بعض النسخ وعدم تصريح هؤلاء بنسبته الى بلد ، ولكن لماعده نور الدين القمي في رسالته الفارسية في ذكر رجال قم من جملة أفاضل بلدة قم وأكابر محدثيه[٢] ، بناءاً على مايلوح من كلام بعضهم كقول النجاشي فيه ذكره القميون وغمزوا عليه بالغلو[٣] ، وقول ابن الغضائري انه اتهمه القميون بالغلو[٤] ، وأمثال ذلك ، سلمنا قوله و وهبناه له بلا مضايقة ، فلا نسميه بعد ذلك في هذه الرسالة أصلا ، ونرجع الى ما كنا فيه من ذكر حال

---

١) رجال العلامة الحلى ص ٢٥٢ .

٢) تذكرة مشايخ قم ص ٦٣ .

٣) رجال النجاشي ص

٤) رجال العلامة الحلى ص ٢٥٣ .

احمد الذي هو من مشائخ الشيخ الصدوق رحمه الله بلا واسطة ، ومعروف بين المخالفين أيضاً .

ذكره صاحب التدوين بقوله : احمد بن محمد بن رزمة أبو الحسين القزوينى المعدل المشهور بالعلم والحديث ، روى عن الحارث بن أسامة وابى عبد الله بن ساكى ويعقوب بن يوسف القزوينى وموسى بن هارون بن حيان والحسين بن على الطنافسي وسمع بالري محمد بن ايوب ـ انتهى .

ثم قال : وروى عنه عدة جم من بلاد مختلفة، وتوفي سنة ثمان وثلاثمائة، وفي الارشاد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وقد نيف على المائة .

ثم ذكر في ترجمة محمد بن اسماعيل بن احمد ابى الفرج النساج الواعظ أنه سمع بقزوين احمد بن محمد بن ابى رزمة وأبا منصور القطان وأبا عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد ـ انتهى .

والظاهر أن المراد بأحمد بن محمد في المواضع واحد ، وان لفظ « ابى » بينه وبين رزمة في هذا الاخير من زيادة النساخ ، كما أن الظاهر أن ما فيه من أن عبد الله عمر بن عبد الله سمع بقزوين من علي بن ابراهيم وعلي بن محمد رزمة بلا لفظ « ابن » بينهما من اسقاط النساخ ، والصحيح احمد بن محمد ابن رزمة .

وظني أن الاختلاف الواقع في لفظ « رزمة » بحسب النسخ كما مر ، انما نشأ من الخلط بين الاسامي القريبة بحسب الصورة ، والصواب كما يظهر من تتبع التواريخ ان اسم جد الشيخ القزويني « رزمة » بالراء والزاي ، واسم والد القمي بالهمزة وتقديم الواو على الراء مع احتمال العكس ، وأما اسم والد ابراهيم بن أورمة الاصبهاني الذي حدث عنه فى بعض الروايات عبدالله بن محمد بن جعفر القزويني القاضي بمصر في أوائل المائة الرابعة بتقديم الواو على الراء بلا خلاف .

ثم اعلم أن صاحب التدوين لم يذكر فيما فصله من مشائخ احمد بن محمد هنا احمد بن عيسى العلوي والحسن بن نصر بن منصور الطوسي مع أنهما من مشائخه المعروفين بين الامامية ، وليس أيضاً في كتابه ذكر يعقوب بن يوسف في محله مع أنه موضوع لذكر أحوال أمثاله .

وأما موسى بن هارون أبو عمرو القزويني وكذا الحسين بن علي بن محمد بن اسحاق ابوعبد الله الطنافسي فمذكوران فيه وموصوفان بأنهما من مشائخ علي بن محمد بن مهرويه وعلي بن ابراهيم أيضاً ، فيظهر بذلك أن زمان علي بن محمد قريب من زمان العليين . وقد مر ان علي بن ابراهيم توفي في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، فيؤيد قول صاحب الارشاد في تاريخ فوت احمد ، وكذلك يؤيده كون تاريخ وفاة الصدوق رحمه الله احدى وثمانين وثلاثمائة ، فانه يروي عنه بلاواسطة .

وبالجملة روى الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب اكمال الدين عن احمد بن محمد المذكور باسناده خبر سطيح الكاهن[1] ، وفي عيون الاخبار والامالي عنه عن احمد بن عيسى العلوي الحسيني قال حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال حدثني حبيب بن أرطاة عن محمد بن ذكوان عن عمرو بن خالد قال حدثني زيد بن علي عليه السلام وهو آخذ بشعره قال حدثني أبي علي بن الحسين وهو آخذ بشعره قال حدثني الحسين بن علي وهو آخذ بشعره قال حدثني علي بن ابي طالب وهو آخذ بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره قال : قال من آذى شعرة مني فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فعليه لعنة الله ملء السماوات والارض ـ الحديث[2] .

---

١) اكمال الدين ١/١٩١ .

٢) عيون اخبار الرضا ١/١٩٥ .

ولا يخفى أن هذا الحديث كناية على سبيل المبالغة باعتبار تصوير الأذية فيما لايتأذى بها أصلا لفقدان الحس فيه عما صرح به صلى الله عليه وآله في الحديث المشهور المسلم بين الطوائف « فاطمة بضعة مني فمن آذاها » ـ الخ[1]. بل بمنزلة اخبار عما وقع بعده « ص » من القوم في مثل انتزاع فدك من تصرفها، بل عما وقع منهم بالنسبة الى سائر أهل البيت من أنواع الأذيات وعما يستحقونه بأمثال هذه الافعال الشنيعة الناص عليه القرآن الكريم أيضاً في حق الظالمين ـ فتدبـر .

ثم ان هذا الحديث مما يعبر عنه في عرف أهل لدراية بالحديث المسلسل، وقد اعتنى بعض المحدثين بضبط أمثاله في الاحاديث والآثار للغرابة ، فينبغي أن نذكر ههنا بعضاً من لطائفها التى ربما يفيد الاحاطة بها نوعاً من البصيرة فى أنواعها وأقسامها .

(فمنها) مارواه الحافظ ابو نعيم القزوينى الاتى ذكره في ذيل ترجمة محمد ابن علي بن مهرويه فقال أشهد بالله وأشهد الله لقد حدثني القاضي ابو الحسن علي بن محمد القزوينى ببغداد ، قال أشهد بالله وأشهد الله لقد حدثني محمد ابن احمد بن عبد الله بن قضاعة ، قال أشهد بالله وأشهد الله لقد حدثني القاسم ابن علاء قال أشهد بالله وأشهد الله لقد حدثنى الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن موسى الرضا عن آبائه مسلسلا كذلك الى علي بن ابى طالب عليه السلام قال : أشهد بالله وأشهد الله لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله قال :أشهد بالله واشهد الله لقد قال جبرئيل: يامحمد ان مدمن الخمر كعابد وثن ـ الحديث.

« أشهد بالله » يستعمل في مقام الحلف ، قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى في سورة المنافقين « اتخذوا أيمانهم جنة »[2]: يجوز أن يراد أن

---

١) صحيح مسلم ١٩٠٣/٤ .

٢) سورة المنافقون : ٢ .

قولهم « نشهد أنك لرسول الله »[1] يمين من أيمانهم الكاذبة، لان الشهادة تجري مجرى الحلف فيما يراد به من التوكيد ، يقول الرجل « أشهد » و« اشهد بالله» و « أعزم » و« اعزم بالله » في موضع أقسم وأولي، وبه استشهد أبو حنيفة على ان أشهد يمين ـ انتهى[2].

وتنكير المضاف اليه في المشبه به خلاف الظاهر، فيكون لنكتة، ويمكن ان تكون النكتة فيه ان الاقتصار على عبادة وثن مخصوص بمنزلة التوحيد في ذلك الدين الباطل ، فكما ان الموحد في الحق اكمل في دينه من غيره كذلك الموحد في الباطل ممتاز عن سائر شركائه فيه ، فالتشبيه به أبلغ في المقصود، ووجه الشبه فى هذا المقام هو الشرك .

وتوجيهه : ان الادمان فى شيء هو الاصرار عليه ، وقد تقرر في محله أن الاصرار يجعل الصغيرة كبيرة والكبيرة كفراً ، بل اشنع افراده وهو الشرك ، والسر فيه أن اصل ارتكاب الكبيرة اطاعة الشيطان والمبالغة فيه بالاصرار لاتكون الا بقبول ما رغب اليه بصميم القلب ، فيكون بمنزلة اتخاذ اله غير الله تعالى .

ولما كان هذا المعنى من الدقائق التى لايتيسر الوصول اليها الا بعد التأمل كان من مظان استبعاد المخاطب فى بادىء النظر، فمقتضى البلاغة في هذا المقام ان يكون الخطاب به مفتتحاً بما يزيله من التأكيدات، ولهذا صدر الكلام بالقسم واتبعه بأن تلك الشهادة لابتغاء مرضاة الله واكده باللام وقد وان من الادوات الموضوعة للتحقيق والتثبت ـ فتدبر .

(ومنها) ما ذكره صاحب التدوين فى ترجمة سعد بن عمر بن زكريا أبى المكارم البزاز انه سمع أبا حامد محمد بن محمد الطوسي وشاهده يقلم أظفاره

---

١) سورة المنافقون : ٢ .

٢) الكشاف ١٠٨/٤ .

يوم الخميس في سنة تسع وخمسين وخمسمائة بقزوين، قال شاهدت أباالقاسم الناصحي يقلم اظفاره يوم الخميس بآمل ، قال رأيت الامام أبا الفرج محمد ابن‌محمود يقلم اظفاره يوم الخميس ، قال رأيت أبا محمد هياج بن عبيديقلم أظفاره يوم الخميس ـ الى آخر الحديث باسناده ومتنه[1] .

(ومنها) ما ذكره ايضاً في ترجمة علي بن محمد بن فروخ القزويني من المتقدمين ، أنه حدث أبو القاسم موسى بن محمد بن يونس الفقيه عن جعفر ابن‌ادريس القزويني بسماعه منه في المسجد الحرام ، قال حدثنا محمد بن حميد ، قال : سمعت جريراً يقول اشتكى عيني فشكوت الى منصور فقال‌لي: انظر الى‌المصحف ، قال منصور: اشتكى عيني فذهبت الى ابراهيم‌فقال لي: انظر الى المصحف،قال‌ابراهيم: اشتكى عيني فشكوت الى عبد الله فقال لي: انظر الى‌المصحف ، قال عبدالله : اشتكى‌عينى‌فشكوت‌الى رسول الله صلى‌الله عليه وآله فقال لي : انظر الى المصحف .

(ومنها) ماذكره أيضاً في‌ترجمة احمد بن‌علي باسناده الى‌عبدالله بن‌حمدان الدينوري عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال : حججت فى السنة التى حج فيها هارون الرشيد فسأل بها: هل احد من‌اهل العلم؟قالوا : نعم ياامير المؤمنين الحسين بن علي الجعفي ، فبعث اليه: ان‌أمير المؤمنين يريد زيارته، فلما اتاه الرسول نهض قائماً وقال : أنا أحق بزيارة امير المؤمنين . فجاء حتى دخل [على] هارون وهو على سرير ، فأخذ هارون بيده ورفعه على السرير واجلسه

---

١) وتتمته كما ذكر فى ترجمة ابى حامد محمد بن محمد ان هياج بن عبيد قال: رأيت أبا الحسن على بن محمد يقلم أظفاره يوم الخميس، فقال رأيت على بن عبدالله المستملى‌يقلم أظفاره يوم الخميس ، فقال رأيت أبا عبدالله الحسين بن محمد الطائى يفعل ذلك، عن عبدالله ابن‌موسى السلامى ، عن على بن العباس، عن الحسين بن هارون الضبى، عن عمرو بن حفص، عن حفص بن غياث ، عن محمد بن على ، عن على بن الحسين، عن الحسين بن على، عن‌على ابن‌ابى طالب عليه‌السلام قال: رأيت‌رسول‌الله صلى‌الله عليه‌وآله وسلم‌يقلم اظفاره يوم‌الخميس، وكل من الرواة راعى التسلسل « منه» .

الى جنبه ، فأقبل اليه الحسين بن علي يحدثه فقال : يا أمير المؤمنين حدثني الحسن بن الحر وأخذ بيدي، قال حدثنى القمربن مختمرة وأخذبيدي، حدثني علقمة وأخذ بيدي ، حدثني عبدالله بن مسعود وأخذ بيدي ، قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وأخذ بيدي «التحيات لله والصلوات الطيبات»[١] الخ . قال : فالتفت اليه هارون فقال : يا أبا علي تأخذ بيدي وتحدثنى بهذا الحديث ، فأخذ الحسين بن علي بيده وحدثه به ، فوضع هارون كفه على فيه ويقبله ويقول: بأبى كف مس كفاً مس كفاً مس كف من مس كف من مس كف من مس كف رسول الله « ص ». قال ابراهيم بن سعيد: فقلت للحسين بن علي: يا ابا علي تأخذ بيدي وتحدثني به ، فأخذ بيدى وحدثني به . قال عبدالله بن حمدان : فقلت لابراهيم تأخذ بيدي و تحدثني به ، ففعل وهكذا تسلسل .

(ومنها) ماذكره أيضاً في ترجمة عبدالرحمن بن محمد العلوى عنه عن محمد ابن منصور أنه قال حدثنا اسحاق بن يحيى النقار عن يحيى بن مساور، قال عدهن في يدي، وقال يحيى عدهن في يدي أبوخالد الواسطي ، قال أبو خالد عدهن في يدي زيد بن علي، وقال زيد عدهن في يدي علي بن الحسين، وقال علي بن الحسين عدهن في يدي الحسين بن علي ، وقال الحسين بن علي ، عدهن في يدي علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [وقال رسول الله[٢] عدهن في يدي جبرئيل فقال جبرئيل : هكذا نزلت بهن من عند رب العزة تبارك وتعالى « اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم [وآل ابراهيم[٢] انك حميد مجيد ، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد،

---

١) مسند أحمد بن حنبل ١/٤٥٠ .

٢) الزيادتان ليستافي ق .

وترحم على محمد وآل محمد كما ترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد ، وتحنن على محمد وآل محمد كما تحننت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد ، وسلم على محمد وآل محمد كما سلمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد » .

(ومنها) ماذكره أيضاً فى ترجمة عبد الكريم بن محمد الاسفيد كليمي عنه حدثنا والدي املاء حدثنا أبومنصور الخيام في شعبان سنة تسع وعشرين وخمسمائة وهو أول حديث سمعته منه ، حدثنا ابو صالح المؤذن وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا عبد الرحمن بن بشير العبدي وهو أول حديث سمعته منه ، حدثنا سفيان بن عيينة وهو أول حديث سمعته منه ، عن عمرو بن دينار ابن أبى قابوس عن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا أهل الارض يرحمكم من فى السماء[1] . وهذا أول حديث كتبته عن والدي .

(ومنها) ماذكره أيضاً فى ترجمة محمد بن ابى بكر بن على المرورودي فقال ورد قزوين وحدثني بها سنة أربع وتسعين وخمسمائة وقال هذا لفظ رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سمعته مني فكأنك سمعت من رسول الله حدثنا أبوزكريا يحيى بن عبد الرزاق بن علي الكرماني وقال هذا لفظ رسول الله اذا سمعته منى فكأنك سمعته من رسول الله ، حدثنا أبو السعادات أحمد بن حسن بن احمد وقال ذلك ، أنبأنا أبوبكرعبد الغفار بن محمد ، انبأنا القاضي أبو بكر الحميرى ، انبأنا أبو العباس الاصم ، انبأنا الربيع ، أنبأنا الشافعى ، انبأنا مالك عن نافع عن ابن عمر[2] وكل قال ذلك ان رسول الله قال : نضر

---

١) سنن الترمذى ٣٢٣/٤ .

٢) أمثال هذه الاسناد معتبرة عند المخالفين جداً ، ذكر ابن خلكان فى ترجمة نافع مولى عبد الله بن عمر : ان أهل الحديث يقولون رواية الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب « منه » .

الله[1] امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها ، فرب حامل فقه الى من ليس بفقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه[2].

(ومنها) ماروي في بعض الكتب عن مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب ابن ابراهيم الفيروزآبادى ، قال اخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن محمد البلوي سماعاً من لفظه تجاه الكعبة المعظمة ، قال اخبرنا محمد عن محمد عن محمد الى سبعة عشر رجلا بهذا الاسم الشريف عن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أنه مر في السوق على رجل مكشوفة فخذه فقال رسول الله : غط فخذك فانها عورة[3].

قال البلوي: الاول من هذه الرجال ابو عبد الله محمد بن احمد التلمساني، والثاني محمد بن احمد الحسني ، والثالث محمد بن محمد الحصن التلمساني، والرابع محمد بن يوسف الرزاني . والخامس محمد بن ابى الحسين الصوفي، والسادس محمد بن عبد الله الطائي، والسابع محمد بن عبد الله الزقاق، والثامن محمد ابن علي المعروف بالشرابى، والتاسع محمد بن اسحاق، والعاشر محمد بن احمد الواقدي ، والحادي عشر محمد بن عبد الله الخضرمي ، والثاني عشر محمد بن المثنى ، والثالث عشر محمد بن بشر ، والرابع عشر محمد بن عمر بن عبيد الانصاري ، والخامس عشر محمد بن سيرين ، والسادس عشر محمد بن محمد ابن عبد الله بن جحش ، والسابع عشر محمد بن عبد الله بن جحش الاسـدي احد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(ومنها) ماروي عن ابى الهيثم انه قال : اخبرنا ابو عبـد الله ، حدثنا ابو

---

١) فى النسختين « نصر الله » بالصاد المهملة وليس بشيء .

٢) سنن ابن ماجة ٨٤/١ بمضمونه .

٣) سنن الترمذى ١١٠/٥ بمضمونه .

عبد الله ، حدثنا أبو عبد الله ، حدثنا أبو عبد الله ، حدثنا أبو عبدالله، سمعت ابا عبد الله يقول : ماسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن شيء قال لا[1].

المراد بالاول القـربري ، وبالثاني البخـاري ، وبالثالث محمد بن كثير العبدي ، وبالرابع سفيان بن سعيد الثوري ، وبالخامس محمد بن المنكدر ، وبا لسادس جابر بن عبد الله الانصاري .

(ومنها) مانقل ابو يعلى الخليل عن علي بن عمر الفقيه انه قال سمعت عبد الرحمن بن ابى حاتم يقول حدثونا عن ابى اسامة عن المفضل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من اراد أن ينظر الى سمتي فلينظر الى ابراهيم النخعي .

وقال ابراهيم الى منصور بن المعتمر ، وقال منصور الى سفيان الثوري، وقال سفيان الثوري الى وكيع، وقال وكيع الى احمد بن حنبل[2]، وقال احمد الى ابى زرعة ، وقال ابو زرعة الى ابن عمتى عبد الرحمن .

(ومنها) ماعده أبوعبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ من جملة المسلسلات وقال سمعت أبا الحسن علي بن محمد الحسنابادي ، سمعت المظفر بن احمد أبا منصور ، سمعت عبد الواحد بن بكر بن محمد ، سمعت محمد بن هارون الانصاري ، يقول سمعت منصور بن ابراهيم القزويني ، سمعت اسماعيل بن توبة ، سمعت اسماعيل بن جعفر ، سمعت عبد الطويل، سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، سمعت جبرئيل يقول ، سمعت ميكائيل يقول ، سمعت اسرافيل يقول ، قال الله تعالى : هذا دين ارتضيته لنفسي ، ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق ، ألا فأكرموه بهما ماصحبتموه .

---

١) صحيح البخارى /٢٣٣٣ .

٢) كذا فى ف واما فى ق « احمد بن خليل » .

(ومنها) ماذكر صاحب التدوين في ترجمة محمد بن يونس بن محمدبن موسى أبي ذر اليونسي القزويني أنهحدث عنابن سلوقا عن محمد بنالحسين ابنالفضل عن علي بن ابراهيمالمستملي عن محمد بن اسحاق السراجسمعت ابراهيم بن ابي طالب سمعت عبد الله بن محمد بن الرماح سمعت أبا مطيع البلخي سمعت أبا حنيفة يقول : ان كانت الجنة والنار خلقتا فانهما يفنيان .

قال أبو مطيع وكذب والله ، قال ابن الرماح وكذب والله[1]، قال ابنابي طالب وكذب والله ، وكل من الرواة قال مثله الى ابن يونس ، وسمع الاثر منه ابنه محمود ورواه وقال ذلك ـ انتهى ماأردنانقله من المسلسلات .

ومما يناسب ذكره في هذا المقام ماتفطنا به من دليل غريب لطيف على حدوث العالم، فنقول :قد تقررفي محله أن امتياز الخبر عن نظائره من الكلام انما هو باحتمال الصدق والكذب على ماهو المشهور في تعريفه ، ومعناه أنه يمكن أن يتصف بأحدهما في وقت من الاوقات ، فكل خبر يجب ثبوت هذا الامكان له وبه يتحقق حقيقة الخبرية وامتيازه عن غيره من أجناس الكلام، فلو جاز قدم العالم وما يلزمه من جواز التسلسل في الامور المتعاقبة لجاز تحقق أشخاص مترتبةمتعاقبة يكون كلام كلمنهم منحصراً في تكذيب سابقه أو تصديقه بأن يقول زيد اليوم كلام عمرو في الامس كاذب أو يقول صادق بعد أن قال عمرو مثل ذلك فيحق بكروبكرفيحق خالدوهكذا الى مالا نهاية له فيجانب الازل . وعلى ذلك يلزم أن يتحقق خبر غير محتمل لشيء من الصدق والكذب أصلا ، وهو محال كما عرفت .

بيان الملازمة : ان السلسلة المفروضة لو كانت متناهية لكان كلام منتهى

---

١) تكذيب ابى مطيع لابى حنيفة وتكذيب ابن الرماح امالابى حنيفة أيضاً واما لابى مطيع ، والاول أظهر وقس عليه البواقى « منه » .

السلسلة كاذباً لكونه غير مطابق للواقع ، وكلام من يتصل به صادقاً ان كذبه وكاذباً انصدقه ، وعلى هذا القياس الى مبدأ السلسلة . وأما اذا فرضت السلسلة المذكورة غيرمتناهية ـ كما صورنا ـ فامكان الاتصاف بشيء من الصدق والكذب في كل مرتبة من المراتب يكون منوطاً بامكانه في سابقه وهكـذا ، فلا يتحقق ثبوت هذا الامكان بشيء منها ، لعدم جـواز الانقطـاع فرضاً ، فيلزم على هذا أن لايكون محتملا لشيء من الصدق والكذب ، أي لايكون خبراً مافرضناه خبراً، هذا خلف . فظهر أنه لايجوز قدم العالم ، فثبت حدوثه ، وهو المطلوب .

فان قيل : يمكن أن يلتزم وقوع اتصاف كل من اجزاء السلسلة بأحدهما بحسب نفس الامر بدون الانقطاع وان لم يكن الخصوصية معلومة لنا .

قلنا : عدم امكان الاتصاف بدون الانقطاع مما يحكم به الفطرة السليمة بعد التأمل ، يظهر ذلك عند فرض الحكم مثلا من كل واحد بكذب كلام السابق ، اذ عند ذلك يلزم من امكان الاتصـاف المذكور تافق السلسلة المذكورة من الصوادق والكواذب على سبيل التشابك ، فيلزم مساواة عددهما في الواقع [1]

---

١) لهذه المقدمة المستعملة فى برهاننا هذا لدفع مايمكن ان يقال فيه نوع مشابهة مع المقدمة المستعملة فى أصل برهان الزوج والفرد المنسوب الى بعض الاعلام من المتأخرين ، وهى مساواة عدة الافراد والازواج فى كل سلسلة غير متناهية من كل مبدأ مفروض . والفرق ان استحالة هذه المقدمة ههنا معلومة من جهة انه مع اسقاط واحد من اجزائها مثلايجب أن تكون المساواة المذكورة باقية ، مع ان المسقوط عنه أحد المتساويين والاخر بحاله . وأمااستحالة المقدمة المستعملة هناك فمبنية على اتصاف السلسلة المذكورة بالزوجية بمحض تلك المساواة باعتبار أن كل منقسم بمتساويين يكون زوجاً مع بقائه بحاله عند اسقاط واحد منها .

وقد أوردنا عليها فى مباحث الارثماطيقى من كتاب « لسان الخواص » بأن الاتصاف المذكور بمحض المساواة المذكورة ممنوع ، وان المعتبر فى الزوجية ليس مثل هذا الانقسام بل ماكان المقسم واسطة بين الطرفين . وظاهر أنه لايتصور الا فى المتناهى ، ومثل هذا المنع غير متوجه على المقدمة المستعملة فى برهاننا كما لايخفى .

من كل مبدأ مفروض ، واستحالة ذلك على الفرض المذكور معلومة بأدنى تأمل ـ فافهم .

ثم انا لو صورنا مثل هذه السلسلة في جانب الابد بمعنى لاتقف بأن يقول مثلا زيد اليوم كلام عمرو غداً كاذب أو يقول صادق ثم يقول عمرو في الغد مثل ذلك في حق بكر وهكذا ـ كما صوره بعض أجلة الفضلاء المعاصرين في بعض تقريرات الشبهة الموسومة بجزر الاصم ـ لكان غاية ما يلزم حينئذ عدم اتصاف شيء من الاخبار المذكورة بشيء من الصدق والكذب بالفعل ، لفرض عدم الانقطاع لاعدم امكان الاتصاف بشيء منهما ، لعدم ارتفاع ذلك الامكان الا باستحالة الانقطاع . ومعلوم أنه لايلزم من فرض عدم انقطاع السلسلة الابدية استحالته ، لظهور امكانه في كل مرتبة ، بخلاف السلسلة الازلية فان فرض انقطاعها فرض محال مستلزم لرفع أمر واقعي .

فتبين سبيل الجواب عن التقرير المذكور للشبهة المذكورة ، وأما عن سائر تقريراتها فنقول : كما أنه يجوز أن يكون عدم انقطاع السلسلة في مثل تلك الاخبار مانعاً من حصول الاتصاف بالفعل للصدق والكذب ولا يضر ذلك في حقيقة الخبرية كذلك يجوز أن يكون عروض الدور أو ما في حكمه في شيء منها مانعاً عن الحصول المذكور فلا يضر أيضاً فيها .

فظهر طريق جوابها على التقرير المشهور أيضاً ، وهو أن يقول احد كل كلامي غداً صادق ، ثم يقول في الغد كل كلامي في الامس كاذب ، فيلزم اجتماع الصدق والكذب في كل من الكلامين اذا فرض متصفاً بأحدهما بالفعل . فحاصل

ثم لو أحطت بما بيناه تبين لك أنه يمكن أن يجعل محض اشتمال السلسلة المذكورة على الصوادق والكواذب المتشابكتين مادة لبرهان مستقل لاثبات المطلوب وكذلك اشتمالها على الازواج والافراد بدون احتياج الى ضم ماهو مورد المنع من دعوى اتصافها بالزوجية باعتبار تساويهما كما ارتكبه بعض الاعلام « منه ».

الجواب حينئذ أن كلا من ذينك الكلامين باعتبارمحض امكان اتصافه بالصدق أو الكذب خبر حقيقة وان لم يحصل الاتصاف بالفعل بأحدهما لشيء منهما.

وأما التقرير الاشهر للشبهة المذكورة ـ وهو أن يقول أحد كل كلامي كاذب قاصداً دخول هذا الكلام أيضاً في موضوع هذه القضية ولا يتكلم بغير هذا الكلام ـ فيلزم بمحض هذا القول اجتماع الصدق والكذب فيه. فجوابه أنه فرض محال، لعدم جواز دخول شخص الحكاية في المحكي بديهة.

ولو أحطت بما بينا في تلك الابحاث لتيسر لك التفطن بوجوه دفع غير هذه التقريرات لها أيضاً، كما اذا فرض أن يقول أحد كل كلامي كاذب مرتين او أكثر، أو يقول احد لصاحبه كل كلامك كاذب، ثم يقول صاحبه له كل كلامك صادق. وأيضاً بعد التأمل في تلك المراتب اتضح عندك ضعف ما ارتكبه بعض الاعلام في هذا المقام من الخيالات المشوشة للافهام. وبالله الاعتصام.

فان قيل: ان أردتم بامكان الاتصاف في تعريف الخبر الامكان الذاتي فلافرق بين السلسلة الازلية والابدية في ذلك، لامكان الانقطاع في كل مرتبة من مراتب الازلية أيضاً، لانتفاء وجوب ذهابها الى غير النهاية، فيمكن أن يكون كل مرتبة من مراتبها أول السلسلة وان لم يكن الانقطاع واقعاً بالفعل، وان أردتم به الامكان الوقوعي الذي لاينفك عن الوقوع فلاتحقق له في السلسلة الابدية ايضاً، فلا فرق.

قلنا: أردنا الامكان الذاتي، وظاهر أن وقوع الاتصاف المذكور لايتصور قبل زمان الاخبار، فلابد في تحقق حقيقة الخبر من امكان الاتصاف المذكور في حال الاخبار أو ما بعده من الازمنة، وذلك مفقود في صورة الازلية، لاستلزامه انقطاع السلسلة التي فرض وقوع كل من أجزائها في الزمان الماضي

في شيء من أزمنة الحال والاستقبال، فيلزم اجتماع الانقطاع مع عدم الانقطاع فيزمان واحد. وبعبارة أخرى يلزم وقوع كل من أجزائها مع عدم وقوع بعضها في زمان واحد ، ولاشك في استحالة اجتماع النقيضين . نعم يمكن وقوع كل منهما فيزمان واحد بدلا من الاخر . وأين هو من ذلك .

وما يتوهم في هذا المقام من أن عدم الانقطاع فيالازلية بحسب الفرض، وهذا الفرض متحقق في الابدية ايضاً ، فلا فرق .

فجوابه : ان الفرق ظاهر بين مقتضى الفرضين، فان الاول يقتضي كون كل من اجزاء السلسلة واقعاً في الزمان الماضي على الاجتماع ، والثاني يقتضي وقوع كل منهما في المستقبل على التدريج . فيستحيل على هذا الفرض عدم وقوع شيء من الاولى فيزمان الاتصاف ومابعده دون الثانية، لتحقق انقطاعها دائماً .

فان قيل : بناءاً على ذلك [يجب][1] في صورة الدور استحالة اتصاف الخبر الغدي بشيء من الصدق والكذب ، للزوم اجتماعه مع ما ينافيه باعتبار الخبر الامسي الواقع في الزمان الماضي .

قلنا : المراد بأمكان الاتصاف بأحدهما انما هو على سبيل منع الخلو ، فلاينافيه لزوم الاتصاف بكليهما بسبب خصوصية المحمول أوماشابهها، بل يؤيده كما لايخفى ـ فتدبر .

[١٢]

أسماعيل بن على القزوينى

من قدماء مشائخ الامامية ،كان قبل وقوع الغيبة الكبرى مقدماً على زمان

---

١) الزيادة ليست فى ق.

الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني «قدس سره»، فانه يروي عنه بواسطة كما ستعرف ، ولكنه لطول عمره بقي بعده عشر سنين .

ولايبعد أن يكون هذا الشيخ من ذكره الرافعي في التدوين بقوله: اسماعيل ابن علي بن قدامة الخزاز القزويني ، روى عن احمد بن عبدان ، وروى عنه سليمان بن يزيد المعدل ـ انتهى .

وليس في كتابه ذكر احمد بن عبدان، وأما سليمان بن يزيد فهو معروف، وصفه الخليل الحافظ بأنه ثقة كبير عارف بالحديث ، وكان أسن من علي بن ابراهيم ـ انتهي .

مراده به علي بن ابراهيم بن سلمة القطان القزويني، وقدمر في ذيل ترجمة ابى عبدالله أنه عاش احدى وتسعين سنة .

ووصفه صاحب التدوين بقوله: سليمان بن يزيد بن سليمان بن سلمان بن يزيد بن أسد مولى علي بن ابى طالب عليه السلام ابوداود الفامي القزويني ، من ائمتها المشهورين . ثم قال : وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ـ انتهى .

وفي كتاب طب النبي تصنيف ابى العباس جعفر بن محمد المفسر المستغفري روى عن اسماعيل بن علي بن قدامة المذكور باسناده الى موسى بن عبدربه أنه قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة عرج بي الى السماء بكت علي الارض فأنبت الله من بكاء الارض الكبر وهو الاصف، فمن أراد أن يشم بكاء الارض فليشم الكبر ، فلما رفعت الى ربي فحياني بالرسالة وفضلني بالنبوة واكرمني بالشفاعة وفرض علي الخمسين صلاة، هبطت من سماء الى سماء ، فلما صرت الى سماء الدنيا انصببت عرقاً وانصب عرقي على الارض فأنبت الله من عرقي الورد ، فمن أراد أن يشم عرقي فليشم الورد الاحمر ـ الحديث[1].

---

١) مكارم الاخلاق ٤٧ عن طب الائمة .

ويحتمل بعيداً أن يكون هذا الشيخ هو أبا الفضل اسماعيل بن علي بن احمد الحسيني القزويني الذي ذكر في التدوين روايته بسبع وسائط عن أبى سلمى راعى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : بخ بخ لخمس ما أثقلهن . قيل: وماهي يارسول الله ؟ : قال : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ، والولد الصالح يتوفى عن المرأة المسلمة فتحسبه ـ الحديث[1].

وبالجملة روى عنه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه رحمه الله في كتاب اكمال الدين بوساطة عدة من المشائخ روايات :

(منها) في باب ماأخبر به علي بن الحسين عليه السلام من وقوع الغيبة بقوله : حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني ، قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال حدثنا القاسم بن علاء ، قال حدثنا اسماعيل بن علي القزويني، قال حدثني علي بن اسماعيل ، عن عاصم بن حميد الخياط ، عن محمد بن قيس ، عن ثابت الثمالي ، عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال : فينا نزلت هذه الاية « وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله »[2] وفينا نزلت هذه الاية « وجعلها كلمة باقية في عقبه »[3]، والامامة في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيامة، وان للقائم منا غيبتين احداهما أطول من الاخرى، أما الاولى فستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين ، وأما الاخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الامر اكثر من يقول ، الا من قوي يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً مما قضينا وسلم لنا أهل البيت ـ الحديث[4].

الاية الاولى مذكورة في سورة الانفال هكذا « والذين آمنوا من بعدوهاجروا

---

١) مسند احمد بن حنبل ٤٤٣/٣ .

٢) سورة الانفال : ٧٥ .

٣) سورة الزخرف : ٢٨ .

٤) اكمال الدين ٣٢٣/١ .

وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم »[1] وفي سورة الاحزاب هكذا « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الى آن تفعلوا الى اوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً »[2].

فيمكن أن يكون المراد بها ههنا القدر المشترك المذكور في كلتا السورتين بقرينة الاكتفاء به ، ويحتمل أن يكون المقصود بها ما في سورة الاحزاب ، بقرينة سائر الروايات الواردة في هذا المعنى المشتملة على تتمتها الموافقة لما في هذه السورة ، من جملتها مارواه محمد بن العباس بن علي بن مروان ابن الماهيار ابو عبد الله البزاز المعروف بابن الجحام الذي قال صاحب الخلاصة في وصفه : انه ثقة ثقة في أصحابنا[3] عين سديد كثير الحديث له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام ، وقال جماعة من أصحابنا انه كتاب لم يصنف مثله في معناه ، وقيل انه ألف ورقة ـ انتهى[4] .

فى كتابه المذكور باسناده عن عبدالرحيم بن روح القصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : انه سئل عن قول الله عزوجل «وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين» قال نزلت في ولد الحسين . قال :قلت: جعلت فداك نزلت فى الفرائض ؟ قال : لا . قلت : في المواريث ؟ فقال : لا . قال : نزلت في الامرة[5].

---

١) سورة الانفال : ٧٥ .

٢) سورة الاحزاب : ٦ .

٣) كذا فى النسختين ، وفى المصدر « عين فى اصحابنا » .

٤) رجال العلامة ص ١٦١ .

٥) انظر الحديث فى البحار ٢٣/٢٥٧ .

والاية الثانية فى سورة الزخرف هكذا « واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون * الا الذي فطرني فانه سيهدين * وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون »[1].

ومما يدل على هذا المعنى في هذه الاية ماروواه الصدوق رحمه الله أيضاً في كتاب النبوة باسناده عن المفضل بن عمر قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام: يابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزوجل « وجعلها كلمة باقية في عقبه » ؟ قال : يعني بذلك الامامة وجعل الله فى عقب الحسين الى يوم القيامة. فقلت : يابن رسول الله كيف صارت الامامة في ولد الحسين دون الحسن وهما ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال: يا مفضل ان موسى وهارون نبيان مرسلان اخوان ، فجعل الله النبوة في صلب هارون ولم يكن لاحد أن يقول لم فعل الله ذلك ، وكذلك الامامة وهي خلافة الله عزوجل وليس لاحد أن يقول لم جعل الله في صلب الحسين دون صلب الحسن ، لان الله عزوجل الحكيم في أفعاله لايسأل عما يفعل وهم يسألون ـ الحديث[2].

والمراد بقوله في الحديث الذي نحن في شرحه « أما الاولى فستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين » ان امتداد حيرة المؤمنين فى غيبته عليه السلام حتى يحصل لهم الاطمئنان لايكون اكثر من هذا القدر من الزمان . فالترديد باعتبار اختلافه بالنسبة الى أشخاصهم ، يدل على ذلك ماروي في الكافي عن الاصبغ بن نباتة قال : أتيت امير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الارض ، فقلت : يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت في الارض أرغبة منك فيها ؟ فقال : لاوالله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ، ولكني فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأ

---

١) سورة الزخرف ٢٦ ـ ٢٨ .

٢) بحار الانوار ٢٥/٢٦٠ .

الارض قسطاً وعدلاكما ملئت ظلماً وجوراً ، يكون له غيبة وحيرة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون. فقلت: ياامير المؤمنين وكم يكون الحيرة والغيبة؟ فقال : ستة أيام أو ستة أشهر أوست سنين . فقلت : وان هذا لكائن ؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق ، وأنى لك بهذا يا اصبغ ، أولئك خيار هذه الامة مع خيار أبرار هذه العترة . فقلت : ثم ما يكون بعد ذلك ؟ فقال : ثم يفعل الله ما يشاء. فان له بداءات وارادات وغايات ونهايات ـ الحديث[1].

(ومنها) أيضاً في الباب المذكور بالاسناد المذكور قال: قال علي بن الحسين عليه السلام : ان دين الله لايصاب بالعقول الناقصة والاراء الباطلة والمقاييس الفاسدة ، ولايصاب الا بالتسليم ، فمن سلم لنا سلم ومن اقتدى بنا هدي ومن دان بالقياس والرأي هلك ، ومن وجد في نفسه شيء مما نقوله أو نقضي به حرجاً كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لايعلم ـ الحديث[2].

(ومنها) في باب ما أخبر به الباقر عليه السلام من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام بالاسناد المذكور عن عاصم عن محمد بن مسلم الثقفى الطحان قال : دخلت على ابى جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وأنا أريد أن أساله عن القائم من آل محمد ، فقال لي مبتدئاً: يا محمد بن مسلم ان فى القائم من آل محمد شبهاً من خمسة من الرسل يونس بن متى ويوسف بن يعقوب وموسى بن عمران وعيسى بن مريم ومحمد صلوات الله عليهم: أما شبهه من يونس بن متى فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن ، وأما شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصته وعامته واختفاؤه من اخوته واشكال أمره على أبيه يعقوب مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته، وأما شبهه من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الاذى والهوان الى أن اذن

---

١) الكافى ٣٣٨/١ .

٢) اكمال الدين ٣٢٤/١ .

الله عزوجل في ظهوره ونصره وأيده على عدوه، وأما شبهه من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتى قال طائفة ماولد وطائفة قالت مات وطائفة قالت قتل وصلب، وأما شبهه من جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجبارين الطواغيت وأنه ينصر بالسيف وبالرعب وانه لاترد له راية، وان من علامات خروجه عليه السلام خروج السفياني من الشام وخروج اليماني وصيحة من السماء في شهر رمضان ومناد ينادي من السماء باسمه واسم أبيه[1].

[١٣]

أميركا بن ابى اللحيم القزوينى

هو والد أبى جعفر الذي سبق ذكره في أول الرسالة، وجد محمد بن ابى جعفر وأخو الشيخ خليفة الاتي ذكرهما.

وصفه الشيخ علي بن عبيد الله في رجاله بالمفيد، قال في ترجمة رضي الدين اميركا الحسيني المرعشي: انه عالم زاهد قرأ على المفيد أميركا بن ابى اللحيم[2].

وذكره صاحب التدوين بقوله: اميركا بن ابى اللحيم بن أميرة القزويني، ابو الحسن العجلى، روى الاشجيات عن الحسين بن المظفر الحمداني. ثم قال: توفي ابن ابى اللحيم سنة أربع عشرة وخمسمائة ــ انتهى.

والمراد بـ« الاشجيات » الاحاديث المروية عن ابى سعيد الاشج، وهو شيخ بالكوفة قبل الثلاثمائة.

وبهذا الاسم[3] من علماء قزوين جمع آخر ذكر صاحب التدوين فيه أحوالهم

---

١) اكمال الدين ٣٢٧/١.

٢) أمل الامل ٢/.

٣) قد ذكرنا فيما سبق أن « اميركا » مخفف « اميركيا » انظر هامش ص ٢٤.

كأميركا بن ابى الفرج بن عبد الرحمن المكنى بأبى موسى ، واميركا بن هبة الله بن القاسم الخليل ، وأميركا بن احمد الجعفـري . وليس ماذكره فيه من اميركا بن اميركا المقومي والمقوم بن اميركا أخيه من ابناء أحد منهم ولا من ابناء هذا المفيد الذي نحن في ذكره ، فان الظـاهر انهما ليسا من القزاونة . نعم يمكن أن يكون الزاهد المشهور خليفة بن اميـركا الخراط القزوينى الذي مر في ذيل ترجمة ابى جعفر ماقيل فيه ونقلـه صاحب التدوين من امساكه عن الطعام قريباً من ثلاث وعشرين سنة من جملة أبناء واحد منهم . والله أعلم .

[١٤]

جعفر بن ادريس بن محمد بن زيد بن يونس القزوينى

المكنى بأبى عبد الله ، المجاور بمكة ، من قدماء مشائخنا .

وقد مر في الاحاديث المسلسلة سماع ابى القاسم منه في المسجد الحرام ماروى عن علي بن محمد بن فروخ القزوينى باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس وسائط ، ويروي بتوسـط داود بن سليمان الغازي القزوينى عن علي بن موسى الرضا عليـه السلام ، ويروي عنه شيخ الطـائفة رحمه الله بعدة وسائط .

وذكره صاحب التدوين بقوله : جعفر بن ادريس القزوينى ، ابوعبد الله خرج الى مكة وجاور بها ، ويقال انه كان امام الحرميـن ثلاثين سنة . ثم ذكر أنه توفي سنة بضع عشرة وثلاثمائة .

ثم انه عد من جملة مشائخه الذين سمع منهممحمد بن يزيد ماجة، وهو الذي قال فى ترجمة محمد بن يزيد : ابو عبد الله ابن ماجة الحافظ القزويني، وماجة لقب يزيد والد ابىعبدالله ، كذلك رأيته بخط ابى الحسن القطان وهبة

الله بن زاذان ، وقد يقال محمد بن يزيد بن ماجة ، والاول أثبت ، وهو امام من أئمة المسلمين كثير متقن مقبول بالاتفاق ، صنف التفسير والتاريخ والسنن . ثم قال : ولد سنة تسع ومائتين ، ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

ثم ذكر في ترجمة الحسن بن احمد بن ادريس بن محمد، بن زيد ابى احمر الفرائضى القزويني انه كان ماهراً في الفرائض والحساب ، أخذ عنه شيوخ قزوين وكهولها الفرائض. ثم قال : هو ابن اخي جعفر بن ادريس القزويني، واخوه محمد بن احمد بن ادريس .

وقال فى ترجمة محمد بن احمد : كان فقيهاً زاهداً ورعاً محتاطاً ، وهو ابن اخى جعفر بن ادريس القزوينى .

وقال في ترجمة زيد بن يونس جده : ان زيد بن يونس بن زيد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقع الى قزوين من ناحية خراسان وأعقب بها ، ومن ولده جعفر بن ادريس القزوينى امام الحرم وغيره ـ انتهى.

ومن جملة ما روى الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى رحمه الله عن جعفر بن ادريس الذي نحن فى ذكره ماذكره في أماليه بقوله: أخبرنا جماعة، قالوا أخبرنا ابو المفضل، قال أخبرنا علي بن محمد بن مهرويه الصامغانى بقزوين وجعفر بن ادريس القزوينى المجاور بمكة قالا حدثنا داود بن سليمان الغازي القزوينى وحدثنا عبد الله بن احمد بن عامر الطائي ببغداد والاهواز ، قال حدثنا ابى وجدي عن احمد بن علي بن مهدي بن صدقة بن هشام بن غالب الرقي بحلب، قال حدثنا ابى ، قالوا حدثنا علي بن موسى الرضا ، قال حدثني ابى موسى بن جعفر ، قال حدثنى ابى جعفر بن محمد ، قال حدثني ابى محمد بن علي ،قال حدثني ابى علي بن الحسين ، قال حدثني ابى الحسين بن علي ، قال حدثني ابى علي بن ابى طالب قال : سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول : الايمان

اقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالاركان .ولفظ الحديث لداود بن سليمان عن الرضا عليه السلام ـ انتهى[1].

ثم قال : قال ابو المفضل : وهذا حديث لم يتحدثه عن النبي صلى الله عليه وآله الا امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام من رواية الرضا عن آبائه عليهم السلام ، أجمع على هذا القول ائمة أصحاب الحديث فيما أعلم، واحتجوا بهذا الحديث على المرجئة ، ولم يحدث فيما أعلم الا موسى بن جعفر عن أبيه صلوات الله عليهما ، وكنت لا أعلم أن أحداً رواه عن موسى بن جعفر الا ابنه الرضا حتى حدثناه محمد بن على بن معمر الكوفي وما كتبته الا عنه ، قال حدثنا عبد الله بن سعيد البصري العابد بسورا ، قال حدثنا محمد بن صدقة ومحمد بن تميم، قالا حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه باسناده مثله سواء ـ انتهى[2].

المراد أن الحديث المشتمل على المعنى المذكور بالاسناد المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرو الا عن موسى بن جعفر عليه السلام ، وأما بغير الاسناد المذكور فمروي عن غيره كثيراً :

من جملتها ماروى في الكافي عن عبد الرحيم القصير قال : كتبت مع عبد الملك بن أعين الى ابى عبد الله عليه السلام اسأله عن الايمان ماهو ؟ فكتب الي مع عبد الملك بن أعين : سألت رحمك الله عن الايمان ، والايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان، والايمان بعضه من بعض وهو واحد، وكذلك الاسلام دار والكفر دار ، فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً ، فالاسلام قبل الايمان، وهو يشارك الايمان فاذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجاً من الايمان ساقطاً عنه اسم الايمان وثابتاً عليه اسم

---

١) امالى الطوسى ٦٣/٢ .

٢) المصدر السابق .

الاسلام ، فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ، ولا يخرجه الى الكفر ولا الجحود[1] والاستحلال أن يقول للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فضدها يكون خارجاً من الاسلام والايمان داخلا فى الكفر ، وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة وأحدث في الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار ـ الحديث[2].

ولا يخفى أن لكل من الايمان والاسلام اطلاقات ، أشهرها ان الاسلام هو الاعمال الظاهرة التي يترتب عليها الاحكام الدنيوية من حقن الدماء وصحة المناكح والمواريث ، وان الايمان هو الاعمال الباطنة التي هي مناط الثواب الاخروي . ولما كان حصول مايتعلق بالباطن على الوجه المذكور مستلزماً لحصول ما يتعلق بالظاهر كذلك بدون العكس كان الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لايشارك الايمان في الباطن ، فيكون بينهما عموم وخصوص في التحقق .

ذكر الاستاد طاب ثراه في شرح هذا الحديث من الكافي أن المراد من الايمان الطوع والاذعان لربوبية الله تعالى كما هو حقه ، ويلزمه الطوع لرسالة الرسول وولاية ولي الامر والاقرار باللسان والعمل بالاركان ، وذكرهما في تفسير الايمان مع أن حقيقة الايمان العقد في القلب للاحتراز عن عقد لايستلزمهما ابطالا لمذهب المرجئة حيث ذهبوا الى أن الايمان هو العلم بالربوبية والرسالة وان لم يكن مع اقرار ولا عمل ، كما مضى في كتاب الحجة في ثاني باب ما أمر النبى صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ، ومن هم من قوله مرجىء يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة

---

١) كذا فى النسختين ، والصحيح مافى المصدر « الا الجحود » .

٢) الكافى ٢٧/٢ .

ونكح أمه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل .

و « الايمان بعضه من بعض » أي ماذكر في تفسير الايمان بعضه فرع لازم وهو الاقرار والعمل ، وبعضه أصل ملزوم وهو العقد في القلب ، وهو دار من قبيل التشبيه نحو « زيد أسد » .

والمراد بالاسلام اقرار القلب بالربوبية والرسالة في الجملة ، أي أعم من أن يكون كما هو حقه أم لا ، فلا يلزمه الاقرار بامامة أولى الامر ونحوه وقبل أن يكون مؤمناً ، مبنى على أن الاسلام جزء الايمان غير مستلزم لكله .

ومشاركة شيء لشيء قد تستعمل بمعنى موافقته له في بعض ماله من الاجزاء والاحكام وهو المراد هنا ، وقد تستعمل في موافقته له في كل ماله من الاجزاء والاحكام وهو المراد مما في الحديث الاول من الباب السابق من قوله « والاسلام لايشارك الايمان » فلا منافاة .

والمراد بكبيرة وصغيرة هنا قسمان من الكبيـرة أحدهما اكبر من الاخر كالشرك والسرقة . و « نهى الله » أي أوعد عليها في القرآن ، وان يقـول بدل الجحود والاستحلال والنشر بترتيب اللف ، واستحلال الحرام أعم من الفتوى بحله ومن الاصرار عليه .

و « دان بذلك » أي عامل الله تعالى به ، و « أحدث » أي متهاوناً « فأخرج » مجهول باب الافعال عطف على دخل ومـا عطف عليه ، فلا يدل على وجوب الاخراج عن الحرم شرعاً الا أن يراد بالحرم المسجد الحـرام ، و « صار الى النار » مبني على أن المراد هنا صورة أن لايصدر عنه توبة خالصة ـ انتهى .

فعلى ذلك يكون للاسلام مراتب يدخل في بعضهـا الطوائف الخارجة عن احتمال النجاة الاخروية في حقهم كالغلاة والخوارج والمرجئة والقدرية المروي لعنهم عن أصحاب العصمة صلوات الله عليهم ، فينبغي أن يحمل ماورد

منهم عليهم السلام في بعض الادعية كقولهم « اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات » على ان المقصود بالمسلمين والمسلمات من يحتمل في حقهم النجاة ، كأصناف المستضعفين والمخلطين للسيئات بالحسنات .

ويمكن أن يقال أيضاً : ان للاسلام صورة وحقيقة ، والطوائف الخارجة عن احتمال النجاة وان كانـوا داخلين فيه بحسب الصورة ولكنهم خارجون عنه بحسب الحقيقة ، ويؤيده ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله « صنفان من أمتي لانصيب لهم في الأسلام الغلاة والقدرية » الحديث[١].

ويجيء في ترجمة محمدبن علي بن بشار أصرح من ذلك ، فيكون المراد بالمسلمين والمسلمات هنا من كان داخلا في الاسلام حقيقة لاصورة ـ فتدبر .

[١٥]

جعفر بن محمد بن جندب القزويني

المكنى بأبى محمد ، من قدماء شيوخ الامامية ، ذكره الشيخ ابو جعفر محمد بن علي الطوسي رحمه الله في باب من لم يرو عن الائمة في رجاله[٢].

ولم يذكر صاحب التدوين من وافق هذا من جميع الجهات ، فانه ذكر من أهل قزوين بهذا الأسم ابا عبد الله جعفر بن ادريـس الذي مضى ذكره قبيل ذلك .

وبهذا الاسم والاب آبا احمد جعفـر بن محمد بن جعفر القزويني الذي حدث عن احمد بن سليمان الفقيه ، وروى عنه الخليل الحافظ مارواه بخمس وسائط عن عطارد القرشي عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١) الخصال ٧٢/١ .

٢) رجال الطوسى ص ٤٥٨ .

لا يرزق الله عبداً الشكر فيحرمه الزيادة ، لان الله تعالى يقول « لئـن شكرتم لازيدنكم »[1] ـ الحديث[2].

وبهذا الاسم والكنية أبا محمد جعفر بن احمد بن جعفر الصائغ القزويني الذي سمع الحديث من على بن احمـد بن صالح بن حماد المقري القزويني المعروف ببياع الحديد الذي يجيء وصفه مفصلا في ذيل ترجمة علي بن أحمد.

وبهذا الاسم والكنية والاب جعفر بن محمد بن حماد القزويني ، ووصفه بأنه كان امام الجامع بقزوين ، وعد من مشائخه يحيى بن عبدك ومحمـد بن اسحاق بن راهويه والحسين الطنافسي ، وأرخ وفاته بسنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

فيحتمل أن يكون اسم جد مانحن فيه حماداً ويكون جندب لقبه باعتبار نوع مشابهة بمسماه كحقارة الجثة مثلا ، فانه بضم الجيم وفتح الدال اسم الجراد الصغير ، فيكون ما ذكره الشيخ باللقب موافقاً لما ذكره بالاسم .

وبناءاً على هذا الاحتمال يمكن أن يكون موافقاً لجعفر بن محمد بن يونس ابن هارون القزويني المذكور في التدوين الموصوف بأنـه سمع أباه محمداً وسافر فسمع شيوخ العراق ومات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. وان لم يذكر فيه كنيته كما ذكره الشيخ .

ويمكن أيضاً موافقته لجعفر بن محمد بن وندك الفقيه ابى محمـد القاضي القزويني الذي ذكره صاحب التدوين أيضاً ومضى ذكره في ذيل ترجمة ابى محمد ، لامكان أن يكون لجده لقبان وذكره صاحب التدوين بالاخر ، فانه وان لم يكن خصوص زمانه معلوماً ولكن ذكر في التدوين أنه سمع علي بن احمد ابن صالح المذكور . ويظهر من تاريخ ولادته ووفاته فيما بعد امكان كونه في بعض أزمنة هذا الشيخ الذي من قدماء الشيوخ .

---

1) سورة ابراهيم : ٧ .

2) الكافي ٢/٩٥ .

ويمكن أيضاً بعيداً أنيكون موافقاً لما مرمن جعفر بن محمد بن جعفر اذا التزم مع امكان اللقبين لجده امكان الكنيتين أيضاً له ، لمساعدة احتمال موافقة الزمان بقرينة وسائط اسناده في الرواية المذكورة .

[١٦]

حاتم بن ابى حاتم القزوينى

المكنى بأبى سهل، هو والد أبى الحسن علي بن حاتم الاتي ذكره، وقد مرفي ترجمة احمد بن علي ماذكره الشيخ من أنه ممن روى عن احمد بن علي المذكور .

ولم يذكره صاحب التدوين في جملة منسماهم من علماء قزوين، ولكنه ذكر أخاه فقال: محمد بن محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف ابو الفرج ابن ابى حاتم[1] القزوينى الانصاري ، فقيه نبيل بنفسه وأبيه فاضل صدوق حسن السيرة ، أحسن الثناء عليه ابو محمد عبدالله بن يوسف الجرجاني في طبقات الفقهاء الشافعين ،كان أصله من قزوين وموطنه آمل طبرستان ، روى عن أبيه وعن السيد عبيد الله بن محمد وغيرهما . ثم قال : ولد ابو الفرج سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وتوفي سنة احدى وخمسمائة .

وذكر أيضاً أباه أبا حاتم بقوله : محمود بن الحسن أبو حاتم القزوينى ثم الطبري ، امام من ائمة أصحاب الشافعي ، له الكشف في شرح مختصر المزني ـ انتهى .

ثم قال : وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازى في طبقات الفقهاء : وكان ـيعنى أباحاتم ـ حافظاً للمذهب والخلاف، صنف كتباً كثيرة فيهما وفي الاصول

---

١) كنية محمود « منه » .

والجدل ، ودرس ببغداد وآمل ، ولم انتفع بأحد في الرحلة كما انتفعت به والقاضي أبى الطيب الطبرسي ، وتوفي بآمل - انتهى .

ولايخفى أن مانسب اليه من كونه من أئمة أصحاب الشافعي ونحوه وكذا مانسب الى ابنه محمد من مثل ذلك يمكن أن يعد من دلائل تشيعهما، لجريان عادة الشيعة فى زمان التقية باظهار انخراطهم فى جملتهم، لموافقتهم مع الشيعة في كثير من المسائل ،كما هو الشائع في زماننا أيضاً عند ضرورة التقية في بلاد المخالفين. وجلالة حال حافده علي بن حاتم بن ابي حاتم بين الشيعة كما ستطلع عليه مما يدل أيضاً على ماذكرنا .

ومن هذا القبيل نسبة بعض من هذه الطائفة الجليلة الى الاعتزال ، وذلك لموافقة المعتزلة في كثير من عقائدهم مع الامامية .

قال صاحب التدوين في ترجمة عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القاضي ابى يوسف القزويني : من مشاهير العلماء فى رأس المائة ، الخامسة انه عالم كبير صنف كتاباً في التفسير كبيراً ، قال تاج الاسلام ابو سعيد السمعاني في المذيل : لم نرفي التفاسير كتاباً اكبر منه ولا أجمع للفوائد ، الا أنه مزجه بكلام المعتزلة وبث فيه معتقده، وكان يجاهر بمقالات المعتزلة - انتهى .

وقال صاحب كتاب مآثر النفوس القائمة عند ذكره بتقريب انه اجتمع بأبى العلاء المعري ، فقال له ابو العلاء : هل سمعت من مراثي الحسين عليه السلام مرثية تكتب ، فأجاب أبو يوسف ان رجلا من فلاحي بلادنا له مرثية يعجز عنها شيوخ تنوخ . فقال له : أنشدنا . فأنشد هذه الابيات :

رأس ابن بنت محمد ووصيه   للمسلمين[1] على القناة يرفع

---

١) للناظرين - خ ل .

والمسلمون بمنظر وبسمع لافاجع منهم ولامتفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية وأصم رزؤك كل أذن يسمع
أيقظت أجفاناً وكنت أنمتها[1] وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع
ماروضة الاتمنت أن تكن لك تربة ولحظ قبرك مضجع[2]

فقال أبو العلاء : ما سمعت أرق من هذا أبداً ـ انتهى .

ثم ليعلم أن عبد الرحمن بن أبى حاتم الذي وصفه الخليل الحافظ بأنه كان بحراً في معرفة الحديث صحيحه وسقيمه والرجال قويهم وضعيفهم، وضبط تاريخ ولادته بسنة أربعين ومائتين ووفاته بسنة سبع وعشرين وثلاثمائة، ليس من هذه السلسلة بل هو ماذكره صاحب التدوين بقوله : عبد الرحمن بن محمد ابن ادريس بن المنذر الحنظلي ابو محمد بن ابى حاتم الرازي من كبار الدنيا علماً وورعاً ـ انتهى .

ووصف أباه أبا حاتم الرازي بأنه امام متفق عليه مرجوع اليه ، فنقل عن عبد الرحمن قوله : سمعت أبى يقول : أحصيت مامشيت على قدمي في طلب الحديث فلما زاد على ألف فرسخ تركت الاحصاء . وعن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان أنه قال: مارأيت مثل ابى حاتم بالعراق ولا بالحجاز ولا باليمن. ثم قال : وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين ـ انتهى .

وقد ذكره شيخ الطائفة أيضاً في الفهرست وقال: له كتاب أخبرنا به ابن أبى جيد عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر الحميري ـ انتهى .

وأما ما قيل انه عامي المذهب فيمكن أن يكون مبنياً على ظاهر حاله ومماشاته مع المخالفين للتقية، وسيجيء في ذيل ترجمة حمزة بن محمد العلوي

---

١) لها كرى ـ خ ل .

٢) لدعبل بن على الخزاعي، ذكرها ابن شهر اشوب فى المناقب ١٢٦/٤ مع اختلاف فى بعض الالفاظ .

مايدل على حسن عقيدة كل من الابن والاب .

ثم ان حاتم بن ابي حاتم المذكور في رجال الشيخ بوصف روايته عن احمدبن علي الفائدى في كثير من نسخه بلفظ حاتم بن حاتم القزوينى[1] بدون لفظ « ابى » بعد لفظ « ابن » فلو كان كذلك ولم يكن من اسقاط الناسخين ـ كماهو الظاهر ـ لكان المراد به شخصاً آخر من اخوة احمد بن حاتم الذي مر ذكره أو من أخوة علي بن حاتم الاتي ذكره . والله أعلم .

[١٧]

الحارث القزوينى

من خدام ابى محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، وقد مر ذكر ماروي عنه في الكافي في ذيل ترجمة ابنه احمد بن الحارث[2].

[١٨]

الحسن بن الحسين بن محمد بن حمدان الحمدانى القزوينى

المكنى بأبى خليفة والملقب بـالشيخ نجم الدين ، كان في أواخر المائة الثالثة أو أوائل الرابعة من الهجرة .

عده الشيخ علي بن عبيد الله رحمه الله في كتاب رجاله من جملة العلماء في زمانه ووصفه بالصلاح[3].

وقد مر ذكر عم أبيه احمد بن حمدان في محله وذكر بعض أقربائه كالحسين

---

١) انظر رجال الطوسى ص ٤٥٤ .

٢) انظر ص١٠١ من هذا الكتاب .

٣) امل الامل٢/.

ابن المظفر في ذيل ترجمة ابى عبدالله ، وسيجيء ذكر جده محمد بن حمدان وسائر أقربائه كل في محله انشاء الله تعالى .

[١٩]

الحسن بن على بن الحسن الدستجردى القزوينى

« دستجرد » قرية مشهورة قريبة من البلد[١]. وقرية أخرى أيضاً على رأس ثلاثة فراسخ في ناحية من نواحيها يقال لها « قاقزان »[٢].

هو الملقب بالشيخ بدر الدين، ذكره ايضاً الشيخ علي بن عبيد الله رحمه الله في رجاله ووصفه بالصلاح[٣]، فكان في أواخر المائة الخامسة أو اوائل السادسة.

فيكون غير من ذكره صاحب التدوين فيه بقوله : الحسن بن علي بن الحسن بن طاهر القزوينى ابو محمد السمسار ، ويعرف بحاجى البزاز ، روى عن عبد الله بن محمد القاضي القزويني وحدث عنه الحافظ أبو سعيد السمان في معجم شيوخه ـ انتهى .

فانه قد مر ذكره وذكر شيخه عبد الله مع تاريخ تولده ووفاته في ذيل ترجمة ابى محمد ، فيظهر منه أن الحسن بن علي هذا كان في أواخر المائة الرابعة ، ويظهر أيضاً به أن جده الاعلى طاهراً القزوينى هو غير طاهر بن احمد ابن محمد القزوينى الذي مر ذكره مجملا في ذيل ترجمة ابى محمد وسيجيء ذكره في محله مفصلا ، فانه ولد في أواخر المائة الخامسة .

---

١) ذكر في معجم البلدان ٢/٤٥٤ عدة بلاد باسم دستجرد ، وضبطها بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق ثم جيم مكسورة بعدها راء ساكنة ودال مهملة .

٢) القاقزان ثغر من نواحى قزوين تهب فيه ريح شديدة ـ معجم البلدان ٤/٢٩٨ وليس فيه تسمية هذا الثغر باسم دستجرد .

٣) امل الامل ٢/

[٢٠]

الحسن بن على بن محمد بن على بن عمرو العطار القزوينى

يكنى ابا علي ، هومن مشائخ الشيخ الصدوق محمد بن على بن بابويه رحمه الله ، وجده الاعلى علي بن عمرو ـ كما يأتى ذكره في محله ـ من رجال ابى الحسن الثالث عليه السلام .

وما ذكره صاحب التدوين من الحسن بن علي بن محمد القزويني المكنى بأبى محمد هو غير هذا الرجل، فانه وصفه بأنه شيخ من حملة الحديث والعلم، استجيز منه للحافظ ابى القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر الاشعثى السمرقندي فأجاز له سنة ثمان وستين وأربعمائة ـ انتهى .

لان هذا التاريخ لاجازته لتلميذه لايجتمع عادة مع كونه من مشائخ الصدوق الذي توفي سنة احدى وثمانين وثلاثمائة كما لايخفى .

وبالجملة روى الصدوق رحمه الله عنه في ذكر يوم الجمعة في باب السبعة من كتاب الخصال بقوله : حدثنا ابو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العطار القزويني ببلخ، قال حدثنا ابو مصعب محمد بن احمد بن مصعب ابن القاسم السلمي بترمذ ، قال حدثنا ابو محمد احمد بن محمد بن اسحاق ابن هارون الاملى بآمل ، قال حدثنا احمد بن محمد بن غالب البصري الزاهد ببغداد، قال حدثنا دينار مولى أنس بن مـالك عن أنس عن النبى صلى الله عليه وآله قال : ان ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربع وعشرون ساعة ، لله عز وجل في كل ساعة منها ستمائة ألف عتيق من النار[1] .

وهذا الحديث مذكور فى التدوين أيضاً باسناد آخر عن ثابت البناني عن

---

١) الخصال ص ٣٩٢ .

أنس، وفيه زيادة في آخره هي : كلهم قد استوجبوا النار ـ الحديث .

فانظر كم يكون بهذا الحساب عدة المغفورين في كل أسبوع ثم في كل شهر ثم في كل سنة ، فيحتاج توجيه هذا الحديث الى نوع من التخصيص أو التأويل لظهور أن عدة جميع الخلائق في بعض الازمنة السابقة لم تبلغ الى هذا القدر فضلا عن المكلفين ثم فضلا عن المسلمين ثم فضلا عن المغفورين ـ فتأمل[1] .

وليعلم أن تقسيم زمان الليلة مع يومها الى أربع وعشرين ساعة انما هو على طبق ماهو المعروف المصطلح بين المنجمين وأهل الهيئة ، وأما أهل اللغة ومن يحذو حذوهم فيطلقون الساعة على حصة ممتازة عن غيرها من اليوم والليلة، كزمان مابين طلوع الفجر والشمس وزمان مابين غروب الشمس وذهاب الحمرة، من غير اعتبار موافقته لقدر جزء من أربعة وعشرين جزءاً منهما ،أو لقدر جزء من اثني عشر جزءاً من أحدهما .

ومن اعتبر ذلك كان للساعة عنده اطلاقان : فتارة يقسم كلا من النهار والليل الى اثني عشر ويسمى تلك الاجزاء بالساعات المعوجة لاختلافها باختلاف زماني الليل والنهار في الافاق المائلة ، وتارة يقسم مجموعهما الى أربعة وعشرين ويسمى تلك الاجزاء بالساعات المستوية لمساواة كل منها لنظائره في جميع الافـاق .

وليعلم أن في هذا المقام دقيقة مخفية عن اكثر الاذهان ، هي : أن هذه المساواة بين تلك الساعات انما هي على الحقيقة اذا اعتبرت في اليوم بليلته أو في الليلة بيومها ، وأما ساعات كل منهما بالنسبة الى ساعات الاخر فلها نوع اختلاف باعتبار أيام فصول السنة .

---

١) لما كانت الذنوب تتجدد من العباد وتتجدد منهم التوبة ، أمكن توجيه الحديث .

تصويره : ان كل يوم من تلك الايام سوى اليوم النادر الذي يتفق في نصف نهاره انتقال الشمس من الحوت الى الحمل أو من السنبلة الى الميزان محفوف بليلتين مختلفتين في قدر الزمان ، لان ليالي السنة من أول السرطان الى أول الجدي في التزايد ومن أول الجدي الى أول السرطان في التناقص والايام على عكس ذلك، فزمان مجموع الليلة المتقدمة على يوم مفروض مع ذلك اليوم أقصر لامحالة من زمان مجموع الليلة المتأخرة عنه معه في الصورة الاولى وفي الصورة الثانية بالعكس ،فاذاقسم المجموع الاول المحاط بالغروبين الى أربعة وعشرين ساعة يكون قدر كل من ساعاته مختلفاً مع قدر كل من ساعات المجموع الثاني المحاط بالطلوعين ، فدائماً يكون قدر ساعات مابين الغروبين أنقص أوأزيد من قدر ساعات مابين الطلوعين .

وهذا هو سبب ما تحيرفيه بعض الاذكياء من اختلاف الالات المعروفة الموضوعة لاستبانة الساعات عند تقويم بعضها مع زمان الغروب الى الغروب وبعضها مع زمان الطلوع الى الطلوع ـ فتدبر .

[٢١]

الحسين بن ابى الحسن بن ابى الفضل القزوينى

الملقب بالامام أوحد الدين ، عده الشيخ علي بن عبيد الله في رجاله من جملة العلماء المشهورين فيما بعد سنة ستين وأربعمائة الى خمس وثمانين وخمسمائة ، ووصفه بأنه كان فقيهاً صالحاً ثقة واعظاً[١]. ثم قال في موضع آخر من كتابه: وقطب الدين محمد وجلال الدين محمود وجمال الدين مسعود من أولاد الشيخ الامام أوحد الدين الحسين بن ابى الحسن القزوينى ،كلهم

١) امل الامل ٢/ .

الفقهاء الصلحاء الأمراء الزهاد ـ انتهى .

فكان المناسب أن يذكر كل واحد منهم في هذه الرسالة على حدة ، ولكن اكتفينا بذلك لحصول المرام به وعدم الاطلاع على تفصيل أحوالهم .

وبالجملة الحسين بن ابى الحسن هذا هو غير الحسين بن ابراهيم والحسين ابن احمد الاتي ذكرهما عن قريب ، لتقدم زمانهما كما ستعرف على زمانه.

وكذا أيضاً غير ابى القاسم الحسين بن احمد بن الحسين الطاوسي القزويني، لما ذكر في التدوين انه سمع أبا الفتح الراشدي بقزوين سنة ست واربعمائة وابا سعد بالري سنة ثمان وأربعمائة .

وكذا الظاهر أنه غير الحسين بن احمد المقومي القزويني، والد أبى منصور محمد بن الحسين المقومي ، فان ابنه أبا منصور ـ كما يجيء في ذيل ترجمة علي بن محمد بن مهرويه ـ كان من علماء ما بين الاربعمائة والخمسمائة ، فكان والده مقدماً عليه .

وكذا غير الحسين بن محمد بن الحسن بن احمد المقرىء ابى علي الضرير القزويني ، مصنف كتاب الكفاية فى ماءات القرآن ، لانه يروي عنه ابو سعيد السمان ، وهو يروي عن ابى منصور القطان الذي يجيء ذكره فى ذيل ترجمة حمزة بن محمد العلوي وانه توفي سنه ست وستين وثلاثمائة، فزمانه مقدم على هذا الزمان .

وكذا غير جميع المسمين بهذ الاسم ممن مضى ذكرهم في ترجمة ابى عبدالله، فان زمان جميعهم ـ كما يظهر من تواريخهم ـ مقدم على هذا الزمان، سوى ثلاثة منهم الحسين بن احمد والحسين بن بهرام والحسين بن المظفر،فان الاولين منهم كانا بعد الخمسمائة والاخير بعد الاربعمائة ولكن الاول من الاولين والده يكنى أبا المكارم لا ابا الحسن، والثاني والده غير معروف بكنية ولا مذكور

بالعلم وجده غير مذكور أصلا ، والثالث مذكور في رجال الشيخ علي بن عبيدالله بلفظ ابى عبدالله الحسين بن المظفر الحمداني ، وهذا بلفظ الحسين ابن ابى الحسن بن ابى الفضل، وبينهما كمال البون . فالظاهر أنه كان غير هذه الثلاثة أيضاً وان كانوا غير بعيدين عنه بحسب الزمان .

نعم لايبعد موافقته لما مر في ذيل ترجمة ابى محمد من الحسين بن محمد ابن الحسين الذي تاريخ اجازة شيخه له سنة سبع وستين وأربعمائة .

ولكن ظني أن هذا الشيخ ليس ذلك ، بل هو أخو الشيخ عبد الجليل بن ابى الحسين بن أبى الفضل القزوينى الاتي ذكره ، لموافقته معه في الزمان والجد، وكذا الاب أيضاً اذا حمل الحسن أو الحسين في أحدهما على اشتباه الكتاب. والله أعلم .

[٢٢]

الحسين بن ابراهيم القزوينى

كان زمانه بعد زمان وقوع الغيبة الكبرى بكثير ، وكان من جملة مشايخ شيخ الطائفة ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى رحمه الله .

والظاهر أنه اخو احمد بن ابراهيم القزوينى ، وقد سبق ذكره ، فهو غير الرجلين المذكورين في كتب الرجال : احدهما الحسين بن ابراهيم بن موسى ابن الاحنف ، والاخر الحسين بن ابراهيم بن موسى بن جعفر، فان الاول من رجال الكاظم والثانى من رجال الرضا عليهما السلام كما صرح به فيهما .

وكذا الظاهر أن هذا غير ماذكره صاحب التدوين بقوله : الحسين بن ابراهيم سمع الخليل بن عبد الجبار بقزوين سنة خمس وتسعين واربعمائة ــ انتهى . لانه مع عدم تصريحه بكونه من أهل قزوين يبعد أن يكون من مشايخ

شيخ الطائفة الذي توفي سنة ستين واربعمائة وكان سماعه عن شيخه الخليل بعد ذلك بخمس وثلاثين سنة .

ثم ان شيخ الطائفة رحمه الله في الفهرست ذكره في ذيل ترجمة الحسين ابن ابى غندر، فقال : له اصل اخبرنا به الحسين بن ابراهيم القزوينى عن ابى عبدالله محمد بن وهبان الهنائى عن ابى القاسم علي بن حبشى عن الفضل بن العباس [1] بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عنه ـ انتهى [2].

وروى رحمه الله عنه في (الامالى) اكثر من خمسين حديثاً :

(منها) باسناده عن محمد بن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال: حمل الحسين عليه السلام ستة أشهر وأرضع سنتين، وهو قول الله عزوجل «ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً» [3] ـ الحديث [4] هذه الاية في سورة الاحقاف ، وفي مجمع البيان انه قرأ اهل الكوفة « احساناً » والباقون « حسناً »، وروي عن علي عليه السلام وابى عبد الرحمن السلمى « حسناً » بفتح الحاء والسين [5].

وقد روى في الكافي بهذا المضمون حديثاً فيه نوع تفصيل وايضاح لهذا الحديث باسناده عن ابى خديجة عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ان فاطمة ستلد غلاماً تقتله امتك من بعدك ، فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعت كرهت وضعه ، ثم قال ابو عبدالله عليه السلام : لم

---

١) كذا فى النسختين ، وفى المصدر « عن ابى المفضل العباس » .

٢) الفهرست للطوسى ص ٥٩ .

٣) سورة الاحقاف : ١٥ .

٤) امالى الطوسى ٣٧٧/١ .

٥) مجمع البيان ٨٤/٥ .

تر في الدنيـا ام تلد غلاماً تكرهـه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل . قال : وفيه نزلت هذه الاية « ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً » ـ الحديث[1] .

ووجه مناسبة اول الاية لاخرها مذكور في شرح الاستاد طاب ثراه .

ثم ان كون حمل الحسين عليه السلام ستة أشهر اقل مـدة الحمل مشهور ومروي في الكافي ايضاً مع كيفية رضاعه عليه السلام عن ابى عبدالله عليه السلام في آخر حديث طويل بقوله: ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى ، كان يؤتى به النبى صلى الله عليه وآله فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث ، فنبت لحـم الحسين من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه ، ولم يولد لستة أشهر الاعيسى بن مريم والحسين بن علي عليهما السلام ـ الحديث[2] .

قال الاستاد طاب ثراه في شرحه: تأنيث ثلاث مبني على ان المراد باليومين النوبتان ، وما رواه ابن بابويه في تمام الدين وكمال النعمة في ذيل باب ذكر من شاهد القائم عجل الله فرجه وكلمه ورواه الطبرسي في كتاب الاحتجاج في الفصـل الرابع عشر من قولـه : وكان حمل يحيى لستة أشهر ، وكان حمـل الحسين عليه السلام كذلك لااعتماد عليه ـ انتهى .

وقد روى في الكافي ايضاً عن ابى عبدالله عليه السلام ، انه قال : كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً ـ الحديث[3] .

---

١) الكافى ٤٦٤/١ .

٢) الكافى ٤٦٤/١ .

٣) الكافى ٤٦٤/١ .

والمراد بالطهر عشرة أيام باعتبار انها اقل مدة الطهر، فهذا موافق لمافي الكافي والمقنعة من أنولادة الحسن عليه السلام في شهر رمضان سنة اثنتين بعد الهجرة[1] مع مافي المقنعة من أن ولادة الحسينعليه السلام في آخر شهر ربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة .

وأما ما ذكر في الكافي منأنه روي ولادة الحسن عليه السلام فيثلاث من الهجرة ،[2] فوجهه الاستاد طاب ثراه بأنه لامنافاة بين التاريخين لبناءكل منهما على اصطلاح آخر في مبدأ السنة ، فان فيه ثلاث اصطلاحات :

الاول : انه ربيع الاول لوقوع الهجرة فيه، وكان معروفاً بين الصحابة الى سنين ، وتاريخ صاحب الكافي مبني عليه[3].

الثاني : أنه شهر رمضان السابق على ربيع الاول الذي وقعت الهجرةفيه، لكونه أول السنة الشرعيةكما في بعض روايات كتاب الصوم من الكافي ، ومـا نسب في الكافي الى رواية مبني عليه .

الثالث : محرم الحرام السـابق على الهجرةكما اخترعه عمر موافقاً لما زعمه أهل الجاهلية . ثم قال : وهذا ساقط وان اشتهر بين العوام الى الان ـ انتهـى .

وعلى هذا يسهل توجيه ماروى الصدوق في باب الاخبار المجموعة من (العيون) عنالرضا عليه السلامان ولادة الحسينعليه السلام بعد حول منولادة الحسن عليه السلام[4] كما لايخفى .

---

١) نفس المصدر .

٢) نفس المصدر .

٣) وأيضاً يجب أن يكون مبنياً عليه ماوقع فى بعض أدعية ليلة السابع والعشرين من رجب « اللهم وهذا رجب المكرم الذى أكرمتنابه » أول الاشهرالحرم كما لايخفى « منه » .

٤) عيون اخبار الرضا ٢٥/٢ .

وأما مافي ارشاد المفيد رحمه الله من أن ولادةالحسين عليه السلام لخمس ليال[خلون] من شعبان لسنةأربع من الهجرة[1] . فلا يوافق المذكورفي المقنعة ولا المذكور في الكافى .

هذا على ماهو المعروف بين الخاصة ، وأما العامة فذكر ابن الجوزي في التلقيح أن ولادة الحسن عليه السلام في السنة الثالثة من الهجرة ، وقال ابن حبيب الهاشمي وفي هذه السنة علقت فاطمة بالحسين ، فبين ولادة الحسن وعلوقها بالحسين خمسون ليلة .

(ومنها) بالاسناد المذكور ايضاً عن ابى عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى « وقالت اليهود يد الله مغلولة »[2] فقال : كانوا يقولون قد فرغ من الامر الحديث[3] قولهم هذا موافق لما استنبطه الفلاسفة من بعض أصولهم الواهية كمقدمتهم المشهورة الواحد لايصدر عنه الا الواحد ، وقد بسطنا الكلام فيها في مبحث الابداع من كتابنا المسمى بلسان الخواص .

(ومنها) بالاسناد المذكور ايضاً عنه عليه السلام قال: اتى قوم امير المؤمنين عليه السلام فقالوا : السلام عليك ياربنا . فاستتابهم فلم يتوبوا ، فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً وحفر لهم حفيرة أخرى الى جانبها وأفضى ما بينهما ، فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الاولى حتى ماتوا ـ الحديث[4] .

تفصيل هذه الحكاية هو ماروى الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه عن ابى جعفر عليه السلام ان علياً عليه السلام لما فرغ من أهل

---

١) الارشاد ص ١٩٨ .

٢) سورة المائدة : ٦٤ .

٣) التوحيد للصدوق ص ١٦٧ .

٤) التهذيب ١٣٨/١ .

البصرة أتاه سبعون رجلا من الزط[1] فسلموا عليه فكلموه بلسانهم ثم قال لهم: انى لست كما قلتم أناعبدالله مخلوق . قال : فأبوا عليه وقالوا لعنهم الله :لابل أنت أنت هو . فقال لهم: لئن لم ترجعوا عما قلتم ثم تتوبوا الى الله عزوجل لاقتلنكم. قال : فأبوا عليه أنيتوبوا ويرجعوا . قال: فأمرعليه السلام أنيحفرلهم آبار فحفرت ثم خرق بعضها الىبعض ، ثم قذف بهم فيها ثم جن رؤوسها[2] ثم ألهب في بئر منها ناراً وليس فيها احد منهم ، فدخل فيها الدخان عليهم فماتوا ـ الحديث[3].

ثم انه رحمه الله بعد ذكر هذا الحديث قال : ان الغلاة لعنهمالله يقولون لو لم يكن علي رباً لما عذبهم بالنار . فيقال لهم : لوكان رباً لما احتاج الى حفر الابار وخرق بعضها الى بعض وتغطية رؤوسها ، ولكان يحدث ناراً في أجسادهم فتلهب بهم فتحرقهم ، ولكنه لما كان عبداً مخلوقاً عالج حفر الابار وفعل مافعل حتى أقام حكم الله فيهم وقتلهم ، ولوكان من يعذب بالنار ويقيم الحد بها رباً لكان من عذب بغير النار ليس برب ، وقد وجدنا الله تعالىعذب قوماً بالغرق وآخرين بالريح وآخرين بالطوفان وآخرين بالجراد والقمل والضفادع والدم وآخرين بحجارةمن سجيل . وانما عاقبهم اميرالمؤمنين عليه السلام على قولهمبربوبيته بالناردون غيرها لعلة فيها حكمة بالغة ، وهي أنالله

---

١) الزط بضم الزاى ، قال فى لسان العرب (زطط) : جيل أسود من السند اليهم تنسب الثياب الزطية ، وقيل الزط اعراب جت بـالهندية وهم جيل من الهند ، وقيل الزط السبابجة قوم من السند بالبصرة .

أقول : الظاهر من القرائن ان فى الحديث يريد هؤلاء القوم الساكنين فى البصرة . وقال المولف تعليقاً على هذه اللفظة : الزط جيل من الهند ، معرب جت بالفتح ، والقياس فتح معربه أيضاً ، الواحد زطى .

٢) أى سد رؤوس الحفيرة .

٣) من لايحضره الفقيه ١٥٠/٣ .

تعالى ذكره حرم النار على أهل توحيده فقال علي عليه السلام : لو كنت ربكم ماأحرقتكم وقد قلتم بربوبيتى ولكنكم استوجبتم مني بظلمكم ضد ما استوجبه الموحدون من ربهم عزوجل ، وأنا قسيم ناره بأذنه فان شئت عجلتها لكم وان شئت أخرتها « فمأواكم النار هي مولاكم » أي هي أولى بكم « وبئس المصير »[1] ولست لكم بمولي . وانما أقامهم امير المؤمنين عليه السلام في قولهم بربوبيته مقام من عبد من دون الله عز وجل صنماً[2].

وذلك أن رجلين بالكوفة من المسلمين اتى رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فشهد انه رآهما يصليان لصنم، فقال على عليه السلام : ويحك لعله بعض من يشتبه عليك امره ، فأرسل رجلا فنظر اليهما وهما يصليان لصنم ، فأتي بهما، قال فقال لهما ارجعا، فأبيا فخدلهما في الارض أخدوداً[3] وأجج فيه نار أفطرحهما فيه ـ انتهى[4].

ولا يخفى أن هذا الكلام في مورد اعتراضات ظاهرة خصوصاً قوله « ولو كان من يعذب بالنار ويقيم الحد بها رباً لكان من عذب بغير النار ليس برب » الخ ، لظهور حال هذه الملازمة ، والتكلف في توجيهها بأن يقال لا دليل على حصر من يعذب بالنار في الرب الا وعيده تعالى العصاة به ، فلو دل هذا الوعيد على هذا الحصر لدل أيضاً على حصر الرب فيمن يعذب بالنار ، لعدم ترجيح احد الحصرين على الاخر باعتبار دلالة الوعيد المذكور، فتصح الملازمة على هذا التقدير. ظاهر الدفع بمنع انحصار دليلهم على مطلبهم هذا في الوعيد المذكور ، لاحتمال استنادهم فيه بما اشتهر اسناده الى رسول الله صلى الله عليه

---

١) سورة الحديد : ١٥ .

٢) من لايحضره الفقيه ١٥١/٣ .

٣) الاخدود : شق فى الارض مستطيل ـ صحاح اللغة ٤٦٥/١ .

٤) من لايحضره الفقيه ١٥٢/٣ .

وآله من قوله « لايعذب بالنار الا رب النار » .

فجوابهم على هذا أن يقال لهم بعد التسليم : ان المراد به التعذيب الاخروي وما فعله عليه السلام كان حداً دنيوياً . ويمكن أن يقال أيضاً : ان ما فعل عليه السلام في حقهم ليس تعذيباً بالنار بل اهلاكاً بالدخان . نعم لو صح مانسب اليه من فعله عليه السلام بعابدي الاصنام لكان اهلاكاً بالنار ، ولكن الفرق بين التعذيب والاهلاك ظاهر ، فلا ينافي المشهور أيضاً .

(ومنها) أيضاً بالاسناد المذكور قال قلت : بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام قط. قال فقال ابو عبدالله عليه السلام : ماأكله قط . قلت : فأي شيء كان يأكله؟ قال :كان طعام رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير اذا وجده وحلواؤه التمر ووقوده السعف ـ الحديث .

يحتمل أن يكون مراد الراوي بقوله « بلغنا » الخ ، امثال ماروي في ذيل حديث رسول الله صلى الله عليه وآله من روضة الكافي في خلال حديث طويل عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام انه قال : يامحمد لعلك ترى أنه شبع من خبز البر ثلاثة ايام متوالية منذ بعثه الله الى أن قبضه ، لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة ايام متوالية منذ بعثه الله الى أن قبضه ـ الحديث[1]، فيحتاج مايرى من التنافي بين مفهوم حديث ابى جعفر عليه السلام وصريح حديث ابى عبد الله عليه السلام الى توجيه الجمع بينهما ، فيمكن أن يقال فيه : ان الواقع في هذه الحكاية ماصرح به ابو عبد الله عليه السلام ، وان المشهور بين المخالفين مايدل عليه مفهوم كلام ابى جعفر عليه السلام ، فذلك مبني على رعاية التقية اللازمة عليه في اوائل زمانه الموجبة لعدم التصريح بخلاف ما اشتهر بينهم ، فحكى عن القضية المذكورة بنحو من التورية الدالة بحسب المفهوم

---

١) الكافى ١٢٩/١ .

على المشهور . ومع ذلك لاينافي الواقع ، لان كل من لم يأكل من شيء قط يصدق عليه أنه لم يشبع منه ثلاثة ايام .

وأما ما روي عن عمرو بن هلال عن ابى جعفر عليه السلام ايضاً في باب القناعة من كتـاب الايمان والكفر من الكافي من قوله : ايـاك أن تطمح بصرك الى من هو فوقك ، فكفى بما قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله « ولا تعجبك أموالهم ولا اولادهم »[1] وقال « ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا »[2] فان دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله فانما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف اذا وجده ـ الحديث[3] فكلام حق غير مناف للتقية المذكورة أيضاً .

(ومنها) ايضاً بالاسناد المذكور عن ابى عبدالله عليه السلام قال : الاشياء مطلقة مالم يرد عليك امر ونهي ، وكل شيء حلال وحرام فهو لك حلال ابداً مالم تعرف الحرام منه فتدعه ـ الحديث[4].

في هذا الكلام منه عليه السلام تصريح بصحة أصلين من الاصول الفقهية :

« اولهما » ـ المشهور المبحوث عنه في الكتب المشهورة في الاصول ، وعمدة المخالفين فيه معتزلة بغداد الذاهبة الى تحريم الاشياء التى ليست اضطرارية قبل ورود الشرع ، وقد خالفه جمع آخر بذهابهم الى الوقف لابمعنى الحيرة لتعارض الادلة كما فهم بعضهم ، فانه لاينبغي على هذا أن يعد من جملة المذاهب في هذه المسألة ، بل بمعنى تجويز كل من الحلية والحرمة ، وعدم معرفة شيء منهما بخصوصه في شيء منها الا بالسماع .

---

١) سورة التوبة : ٨٥ .

٢) سورة طه : ١٣١ .

٣) الكافى ١٣٧/٢ .

٤) امالى الطوسى ٢٨١/٢ .

وقدذهب شيخ الطائفة رحمه‌الله مع روايته في اماليه هذا الحديث الصريح في اباحة كل مالم يرد فيه نص على طبق العمومات الفرقانية كقوله تعالى« خلق لكم ما فى الارض جميعاً »[1] الى الوقف بهذا المعنى في كتاب عدة الاصول، فقال : أفعال المكلف لاتخلو من أن تكون حسنة أو قبيحة، والحسنة لاتخلو من أن تكون واجبة أوندباً أو مباحاً، فكل فعل يعلم جهة قبحه بالعقل على التفصيل فلاخلاف بين أهل العلم المحصلين في أنه على الحظر، وذلك نحو الظلم والكذب والعبث والجهل وماشاكل ذلك، ومايعلم جهة وجوبه على التفصيل فلاخلاف أيضاً انه على الوجوب، وذلك نحووجوب ردالوديعة وشكر المنعم والانصاف وماشاكل ذلك ، وما يعلم جهة كونه ندباً فلاخلاف أيضاً انه على الندب وذلك نحو الاحسان والتفضل ، وانما كان الامر في هـذه الاشياء على ما ذكرناه لانها لايصح أن يتغير من حسن الى قبح ومن قبح الى حسن .

واختلفوا فى الاشياء التى يصح الانتفاع بها هل هي على الحظر أو الاباحة أو على الوقف ، فذهب كثير من البغداديين وطـائفة من اصحاب الامامية الى أنها على الحظر ووافقهم على ذلك جماعة من الفقهاء، وذهب اكثر المتكلمين من البصريين وهو المحكى عن ابى الحسن وكثير من الفقهاء الى أنها على الاباحة ، وهو الذي يختاره سيدنا المرتضى ، وذهب كثير من الناس الى أنها على الوقف وتجويز كل من الامرين فيه وينتظـر ورود السمع بواحد منهما ، وهذا المذهب كان ينصره شيخنا ابوعبدالله ، وهو الذي يقوى في نفسى .

والذي يدل على ذلك : انه قد ثبت في العقول ان الاقدام على ما لايأمن المكلف كونه قبيحاً مثل اقدامه على ما يعلم قبحه ، ألاترى الى من أقدم على الاخبار بمالايعلم صحة مخبره يجرى في القبح مجرى من أخبر مع علمه بأن

---

١) سورة البقرة : ٢٩ .

مخبره على خلاف ما أخبربه على حدواحد، واذا ثبت ذلك وفقدنا الادلة على حسن هذه الاشياء قطعاً ينبغى أن يجوز كونها قبيحة، واذا جوزنا ذلك فيها قبح الاقدام عليها ـ انتهى .

والمحقق الاسترابادى بعدذكر كلام متعلق بهذه المسألة من الزركشي وغيره من المخالفين، ذكر هذا الفصل من عدة الاصول في الفوائد المدنية قال: وان شئت تحقيق المقام فاستمع لما نتلوعليك من الكلام بتوفيق الملك العلام ودلالة أهل الذكر عليهم السلام فأقول: يستفاد من ظواهر الايات الكريمة وتصريحات الاحاديث الشريفة بطلان الوجوب والحرمة الذاتيين، بل اقول الدليل العقلى قائم على ذلك بأن نقول : لوكان الوجوب والحرمة بمعنى استحقاق الثواب والعقاب ذاتيين لكانا جاريين في أفعاله تعالى، ومن المعلوم المتفق عليه بطلانه، والقبيح الذاتي هو الفعل الذى يتصف بصفة اذا علمها الحكيم ينفرعنه كماافاد سلطان المحققين نصير الدين الطوسى رحمه الله في الفصول النصيرية ، وكل من قال بالقبيح الذاتى بهذا المعنى قال: بأن فاعله يستحق الذم في نظر الحكيم اذا فعله مع العلم باتصافه بتلك الصفة، ومنهم من زاد على ذلك فقال بأن فاعله يستحق العقاب أيضاً، ثم اتفقوا على أن فاعله مع الغفلة عن اتصافه بتلك الصفة معذور عند الحكيم، واختلفوا في فاعله مع التردد في اتصافه بتلك الصفة هل هو معذور أم لا: فمنهم من قال بأنه معذور، ومنهم من قال بأنه غير معذور فيستحق الذم والعقاب. ثم القائلون بالثاني افترقوا فرقتين: فرقة قالت بالوقف وفرقة قالت بالحظر. وأنا اقول: القول بالحظر في حق المتردد باطل قطعاً، لانه لايجوز للمتردد نهى الغير عن فعله ، لان شرط النهى عن المنكر العلم بأنه منكر، ولانه يحتمل أن يطلع فاعله في بعض الصور على مالم يطلع عليه المتردد ، فلايجوز نهيه عنه، ولو كان محظوراً لجاز لان الكلام في المحظور القطعى لاالمحظور الاجتهادى.

ثم أقول: من المعلوم أن من قال بالملازمة بين استحقاق الذم وبين استحقاق العقاب مع العلم باتصافه بتلك الصفة يلزمه أن يقول بالملازمة بينهما مع التردد في اتصافه بتلك الصفة، والحق الذي لاريب فيه عدم الملازمة بينهما كما نقلناه عن الزركشي واخترناه، وان حكم المتردد الوقف لانه من البديهيّات الفطرية ان المخاطر مذموم ولوسلم لاالحظر لما حققناه من عدم جواز النهى -انتهى.

فهذا المحقق أيضاً وافق شيخ الطائفة في الذهاب الى الوقف فى هذه المسألة مع ذكره وتصديقه في كتابه أمثال العمومات المذكورة الدالة على اباحة مالم يعلم حكمه .

ويمكن ان يكون منظور الشيخ فيماذكر في كتاب العدة بيان الحكم العقلى في تلك المسألة في زمان الفترة أوغيره أيضاً مع قطع النظر عن خطاب الشارع كما يدل عليه سياق كلامه ، فلايكون منافياً لصحة ما يدل عليه الخطاب المذكور من الاباحة .

ولايمكن مثل هذا التوجيه من جانب هذا المحقق ، لما صرح بخلافه في فصل موضوع في كتابه لجواب الاسئلة المتجهة على الاخباريين، بقوله: السؤال السابع عشر ماقولكم في حيوان خرج من البحر لم نعلم حكم الله فيه؟ وجوابه التوقف فيه، ومصداق التوقف الاجتناب عن أكله وترك الافتاء بحله وحرمته، وترك الانكار على من أكله اذا احتمل علمه بحليته .

لايقال : قولهم عليهم السلام «ما حجب الله علمه عن العباد موضوع عنهم» جارهنا .

لانانقول : من المعلوم أن المراد به انماحجب الله العلم بوجوبه عن العباد وجوبه موضوع عنهم، وكذلك ماحجب الله العلم بحرمته حرمته موضوع عنهم، وماحجب الله العلم بوجوب التوقف فيه التوقف فيه موضوع عنهم، وهناوجوب

التوقف معلوم بالروايات ، وقد مر تحقيقه .

ثم أقول : ما اشتهر في كتب الشافعية وجمع من متأخرى الخاصة كتمهيد القواعد للشهيد الثانى رحمه الله من الفرق بين الطهارة وبين حلية الاكل لان النجاسات محصورة ، وما ليس بنجس غير محصورة ومأكول اللحم محصورة وغير مأكول اللحم غير محصورة ، فعلى هذه القاعدة يحكم بطهارتـه وبعدم حلية اكله . كلام خطابى خيالى لايجوز التمسك به في أحكام الله تعالى ـ انتهى.

فطريقة هذا المحقق كما يفهم من مدارج كتابه ، ان الايات والروايات الصريحة في أن كل شيء مطلق حتى يردفيه نهي، محمول على الاخبار عن اباحة الاشياء قبل ورود الشريعة ، وأما بعده فيجب التوقف فيما لم يعلم حكمه، بناء على أن الشريعة قد كملت ولم تبق واقعة خالية من حكم وارد من الله تعالى ، وأن الامور بعد ورود الشريعة كما تدل عليه الروايات الشريفة منحصرة في ثلاثة « حلال بيّن وحرام بيّن وشبهات بيّن ذلك » ، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لايعلم .

(ومنها) بالاسناد المذكور ، قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى « فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون »[1] من هم؟ قال: نحن. قلت: علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم . قال قلت : فعليكم ان تجيبونا ؟ قال : ذاك الينا ـ الحديث[2] .

في هذين المعنيين أحاديث كثيرة مذكورة في باب مخصوص من أبواب كتاب الحجة من الكافي ـ وتمام الاية في سورة النحل وفي سورة الانبياء هكذا «وما أرسلنا قبلك الارجالا نوحي اليهم فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون»[3] .

---

١) سورة النحل : ٤٣ .

٢) البحار ١٧٨/٢٣ .

٣) سورة الانبياء : ٧ .

وذهب أوهام المفسرين من العامة الى أن المراد بأهل الذكر هنا اليهود والنصارى ، روى محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام انه قال له: انمن عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل « فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » انهم اليهود والنصارى. فقال عليه السلام في الجواب : اذاً يدعونهم الى دينهم ، ثم قال بيده الى صدره : نحن أهل الذكر ونحن المسئولون[1] .

وقرر الاستاد طاب ثراه في شرح عاشر السابع عشر من كتاب العقل من الكافي هذه الاية على وجهين ، حاصل اولهما أن مدار معرفة الاحكام بالوحي لابالرأي، فيجب على الامة سؤال العالمين بجميعها المعصومين عن الخطأ عما يحتاجون اليه منها .

وحاصل ثانيهما ان أرباب الوحي العالمين بجميع الاحكام ليسوا بخالدين في الدنيا ، فيجب على الامة بعدهم الرجوع في معرفة الاحكام الى اوصيائهم الباقين بعدهم المستمر بقاؤهم الى آخر الزمان ، فقد ظهر معنى الاية ووجه التفريع المشتملة عليه .

وأما قوله عليه السلام « ذاك الينا » فقد وجهه الاستاد طاب ثراه في شرح بعض أحاديث الباب المذكور ، بأن التحير في أمور الدين في صورة كون السائلين غير محصلين لئلا ينافي ما فى اول الحادي عشر من كتاب العقل من قوله عليه السلام « انالله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى أخذعلى العلماء عهداً ببذل العلم للجهال »[2]،فانه في المخلصين السائلين عمايهمهم لاعن أشياء ان تبدلهم تسؤهم ـ انتهى .

ولايخفى أنهينبغى معذلك أن يؤخذ وجوب جواب المخلصين أيضاًعلى

---

١) الكافى ٢١١/١ .

٢) الكافى ٤١/١ .

وجه يكون في زمانه وسعته حتى يشمل ماسكتوا عنه في مجلس السؤال لمصلحة، ثم أجابوا عنه كما فيماروى الكشى رحمه الله في ترجمة زرارة عن ابن ابى بكير انه دخل زرارة على أبى عبدالله عليه السلام وقال: انكم قلتم في الظهر والعصر على ذراع وذراعين، ثم قلتم أبردوا بها في الصيف فكيف الابراد بها، وفتح ألواحه ليكتب ما يقول، فلم يجبه عليه السلام بشىء، فأطبق ألواحه وقال: انما علينا ان نسألكم وأنتم أعلم بما عليكم، وخرج ودخل ابو بصير فقال: ان زرارة سألنى عن شيء فلم أجبه وقد ضقت من ذلك فاذهب انت رسولي اليه فقل: ظل الظهر في الصيف اذاكان ظلك مثلك والعصر اذاكان مثليك وكان زراة هكذا يصلي في الصيف ـ الحديث[1].

وقد بينا وجه تأخير الجواب في هذه الرواية في رسالتنا الموسومة بالوقتية، وملخصه المناسب لهذا المقام لايتضح الا بعد تمهيد مقدمة هى انه:

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم[2] ـ الحديث[3]، والمراد صلاة الظهر اتفاقاً، وقد صرح به فى بعض الروايات، فذهبت أوهام العامة الى حمله على الامر بتأخير صلاة الظهر عن أول وقتها، وفهم منه الخاصة الامر بالمبادرة بها، يدل على ذلك ما صرح به الصدوق رحمه الله من الخاصة في من لايحضره الفقيه بعد ما روى عن معاوية بن وهب عن ابى عبد الله عليه السلام قوله: كان المؤذن يأتي النبى صلى الله عليه وآله في الحر في صلاة الظهر فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله أبرد أبرد ـ الحديث، بقوله: قال مصنف هذا الكتاب يعنى عجل عجل، وأخذ ذلك

---

١) رجال الكشى ص ١٣٠.

٢) الفيح سطوع الحر وفورانه، ويقال بالواو، وفاحت القدر تفيح وتفوح اذا غلت، وقد أخرجه مخرج التشبيه والتمثيل، أى كأنه نار جهنم فى حرها ـ النهاية لابن الاثير ٣/٤٨٤.

٣) وسائل الشيعة ٣/١٠٤.

من التبريد ـ انتهى[1].

وكذا ماصرح به ابن الاثير من العامة في النهاية، ففسر الابراد المذكور في الحديث النبوي أولا بالدخول في البرد وحمل على معنى التأخير وفاقاً لقومه، ثم قال: وقيل معناه صلوها في أول وقتها من برد النهار وهو أوله ـ انتهى[2].

ولكن لايخفى أن شيئاً مما ذكر لتفسير لفظ الابراد في هذين الكتابين لافادة هذين المعنيين ليس بشيء، فان كونه مأخوذاً من التبريد أو البريد كما في بعض نسخ الفقيه لافادة معنى التعجيل وكذا كونه مأخوذاً من برد النهار لافادة هذا المعنى في كمال البعد، وكونه مأخوذاً من البرد وان كان صحيحاً ولكن افادته معنى التأخير مع الباء مشكل الأان تحمل على التعدية كما في المغرب، وهو لايخلو عن تكلف. فالصواب ان يحمل على معنى الدخول في البرد لافادة معنى التعجيل، ويوافقه حينئذ باء السببية من جهة أن الاشتغال بالصلاة يصير سبباً لدفع اذية الحرارة غالباً، اما من جهة الوضوء المشتمل على المضمضة والاستنشاق وغسل بعض الاعضاء، واما من جهة التوجه الى القراءة والدعاء الموجب للغفلة عن ادراك الالام الداخلة والخارجة، فأمره صلى الله عليه وآله بهذا التعجيل في ضمن هذا السياق من الكلام رحمته ورأفته منه لامته بحسب الدنيا والاخرة، اذ كما أنه ترغيب الى ادراك أفضل الاعمال في أفضل اوقاتها كذلك تعليم وارشاد الى دفع التألم بشدة الحرارة.

ولا يخفى أن هذا الحديث بهذا المعنى يصير باعتبار التعليل المشتمل عليه خاتمته مناسباً جداً للحديث المشهور «مامن صلاة يحضر وقتها الانادى ملك بين الناس قوموا الى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم، فأطفئوها

---

١) من لايحضره الفقيه ٢٢٣/١.

٢) النهاية لابن الاثير ١١٤/١.

بصلاتكم »[1] فان هذا يدل على أن الصلاة تطفىء نار جنهم ، وذلك يدل على ان اطفاءها لشدة حرارة الهواء باعتبار أن اصلها من فيح جهنم ، وهى مطفئة لها.

ومما يؤيد هذا المعنى باعتبار التعجيل ماروت العامة في كتبهم عن خباب انه قال : شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وآله الرمضاء فلم يشكنا[2] ذكروا في معناه انهم شكوا اليه شدة الحر ومايناالهم في الرمضاء وسألوه الابراد بالظهر فلم يشكهم أى فما أزال شكايتهم يعنى فلم يجبهم الى تأخيرها .

والعامة لما لم يحملوه على التعجيل بل على التأخير احتاجوا الى توجيه الجمع بينه وبين مايدل عليه حديث خباب من عدم الرخصة في التأخير مع الشكاية والاستدعاء المذكورين، فقال صاحب كتاب المغيث في مختلف الحديث في تقرير توجيه الجمع بينهما: ان ليس ههنا اختلاف وتناقض، لان أول الاوقات رضوان الله وآخر الاوقات عفو الله ، والعفو لايكون الا عن تقصير ، فأول الاوقات اوكد امراً وآخرها رخصة ، وليس يجوز لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذ نفسه الا بأعلى الامور وأقربها من الله تعالى ، وانما يعمل في نفسه بالرخصة مرة أو مرتين ليدل بذلك الناس على جوازها ، فأما ان يدوم على الامر الاخس والادون ويترك الاوكد والافضل ، فذلك ما لايجوز ، فلما شكا اليه أصحابه الذين يصلون معه في الرمضاء وأرادوا منه التأخير الى أن يسكن الحر لم يجبهم الى ذلك اذكانوا معه ، ثم امر بالابراد لمن لم يحضره توسعة على أمته وتسهيلا لهم ، وهو معنى قوله عليه السلام « وآخر الوقت عفو الله » أي تسهيل الله لعباده وتيسيره لهم ـ انتهى .

ولا يخفى مافيه من بعيد التكلفات كحمل الامر بصيغة الحاضرين على أمر

---

١) من لايحضره الفقيه ٢٠٨/١ .

٢) صحيح مسلم ٤٣٣/١ .

الغائبين والحكم بأن زمان صدور هذا الامر منه صلى الله عليه وآله بعد زمان عدم قبول استدعائهم التأخر فيها .

وأيضاً مما يؤيد هذا المعنى باعتبار التعجيل ماروت الخاصة عن عبيد ابن زرارة قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن أفضل وقت الظهر ؟ قال : ذراع بعد الزوال . قلت : في الشتاء والصيف سواء ؟ قال : نعم[1] .

وهذه الرواية قد ذكرهاشيخ الطائفة في الاستبصار، والعجب أنه مع ذلك وسائر ماذكرنا من دلالات ارادة التعجيل من الابراد المذكور خصوصاً تصريح الصدوق رحمه الله بذلك حمل الشيخ رحمه الله في المبسوط الابراد فيه على التأخير وفاقاً للمخالفين ، وتبعه جمع من الخاصة كالعلامة الحلي والشهيد في الذكرى ، وظني أن سبب مخالفتهم للصدوق ووقوعهم في موافقة المخالفين في ذلك ، انما هو من جهة أن تفسيره للفظ « الابراد » كان أبعد من تفسيرهم له في نظرهم ، وقد عرفت ماهو الصواب فيه .

اذا تمهدت هذه المقدمة ، فنقول في بيان وجه تأخير جواب ابى عبد الله عليه السلام عن سؤال زرارة : ان حق الجواب لسؤاله كان أن يقول له ان الامر بالابراد ليس للتأخير كما فهمه المخالفون ، فلا ينافى القول بالذراع والذراعين بل يؤكده ، ولعل مجلس السؤال لايحتمل التصريح بذلك لمصلحة التقية ، وأما الجواب الذى ارسل اليه بعد ذلك فيحتمل امرين :

اولهما : انه عليه السلام فهم من سياق كلام زرارة ان شدة الحر بالنسبة اليه من الاعذار المسوغة له التأخير عن الوقت الاول للصلاة ، فرخصه أن يؤخر صلاته في الصيف عن الذراع والذراعين الى القامة والقامتين .

وثانيهما : انه عليه السلام رأى صلاحه في موافقة عمله في ذلك مع اعمال

---

1) الاستبصار ٢٥٤/١ .

المخالفين ، فأعلمه بذلك . ومما يؤيد هذاالاحتمال ماروي عنهم عليهم السلام من رعاية أمثال تلك المصالح لشيعتهم مطلقا ولخواصهم اكثر ، وخصوصاً فيما يتعلق بأوقات الصلاة :

منها ـ ما روي في الكافي انه عرض بعض منهم لابى عبدالله عليه السلام: اني ربما دخلت المسجد وبعض أصحابنا يصلون العصر وبعضهم يصلون الظهر ؟ فقال عليه السلام : انا أمرتهم بهذا لو صلوا على وقت واحد عرفوا فأخذ برقابهم[1].

ومنها ـ ماروى في التهذيب عن زرارة انه قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام اصوم فلا أقيل حتى تزول الشمس، فاذازالت الشمس صليت نوافلى ثم صليت الظهر ثم صليت نوافلى ثم صليت العصر ثم نمت وذلك قبل ان يصلى الناس. فقال : يازرارة اذا زالت الشمس فقد دخل الوقت ولكني اكره لك ان تتخذه وقتاً دائماً ـ الحديث[2].

المراد ان استمرار تقديم صلاة العصر على وقتها المقرر عند المخالفين مناف للتقية ، فلا يناسب أن يرتكبه زرارة وامثاله المعروفون بينهم بكونهم من أصحاب أبى عبد الله عليه السلام .

ويمكن أن يكون أيضاً من هذا القبيل ماروي في التهذيب عن ابى بصير انه قال : قال لى ابو عبد الله عليه السلام : صل العصر يوم الجمعة على ستة أقدام ـ الحديث[3] بناء على أن يوم الجمعة يوم الاجتماع معهم ، فناسب ان يصلى مثل ابى بصير العصر المختلف بيننا وبينهم في وقته في مثل هذا اليوم على طريقتهم.

---

١) الكافى ٣/٢٧٦ .

٢) التهذيب ٢/٢٤٧ .

٣) التهذيب ٢/٢٥٦ .

ولولا رعاية مثل هذه المصلحة لكان الامر به منافياً لما روى في التهذيب عن سليمان بن خالد عن ابى‌عبد الله عليه السلام انه قال : العصر على ذراعين فمن تركها على ستة أقدام فذلك المضيع ـ الحديث[1] ولاسيما في يوم الجمعة فان التأكيد في تعجيلها فيه اكثر ، لما روي ان وقتها فيه كوقت الظهر في‌سائر الايام فتدبر .

[٢٣]

الحسين بن احمد بن شيان القزوينى

المكنى بأبى عبد الله ، هذه‌اللفظة في النسخ الصحيحة بشين قرشت وياء حطي على صيغة المبالغة بمعنى كثير التتبع للعيوب والظاهر أنها لقب لجده وفي بعض النسخ كما في التدوين ـ بشين قرشت ثم ياء حطى ثم باء أبجد[2].

وبالجملة كان من القدماء ذكره شيخ الطائفة في باب من لم يرو عن‌الائمة عليهم السلام من كتاب رجاله بقوله : الحسين بن احمد بن شيان القزويني يكنى أبا عبد الله ، روى عنه التلعكبري وله منه اجازة ، أخبرنا عنه احمد بن عبدون ـ انتهى[3].

وقد ذكر الفاضل الاسترابادى في رجاله رواية محمد بن على بن بابويه أيضاً عنه[4].

---

١) المصدر السابق .

٢) هكذا فى رجال الطوسى ص ٤٦٧ ، منتهى المقال ص ١٠٧ ، منهج المقال ص ١١٠ وغيرها .

٣) رجال الطوسى ص ٤٦٧ .

٤) لم نجده فى رجاله .

وفي ذيل ترجمة احمد بن علی الفائدی القزوینی من فهرست الشیخ مایظهر منه روایة الحسین بن احمد هذا عن علي بن حاتم القزويني[1].

وسيجيء في ترجمته نقلا عن الفهرست أيضاً أن التلعكبری سمع منه أيضاً في سنة ست وعشرين وثلاثمائة وفيما بعده، وله منه اجازة ، فكان ادرك التلميذ وشيخه أيضاً ، وسمع من كل منهما .

وذكر صاحب التدوين في ترجمته انه سمع أباعلي الطوسی في القراءات لابی حاتم السجستانی قراءة مجاهد « شهر رمضان » بالنصب على أنه صوموا شهر رمضان أو على البدل من قوله « أياماً معدودات » ، وقراءة العامة الرفع على الابتداء ـ انتهى .

وذكر في ترجمة ابيه احمد انه سمع القراءات لابی حاتم السجستانی أو بعض الكتاب من ابی علی ، وهو الحسن بن علی بن نصر بن منصور الطوسي الذي ذكر الخليل الحافظ في وصفه أنه ثقة عارف بالرجال ، وأنه ورد قزوين قبل الثلاثمائة، وروى و كتب عنه الكبار كأبي الحسن القطان واسحاق بن محمد، ثم وردها سنة سبع وثلاثمائة فكتب عنه الكبار والصغار. وذكر ايضاً انه سمع بطوس محمد بن أسلم الطوسی وعبدالله بن هاشم الطوسی واقرانهما ، وبمرو محمد بن عبدالكريم المروزی وبهراة الفضل بن عبيدالله الهروی ، وبالری ابا زرعة وابا حاتم ونظائرهما، وبقزوين المنسجر بن الصلت ، وبهمدان محمد بن خلف الزعفرانی، وبالبصرة محمد بن بشار وأباموسی ، وبواسط اسحاق بن شاهين ، وبالكوفة ابا سعيد الاشج ، وببغداد ابا الاشعث ويعقوب الدورقي ، وبالمدينة الزبير بن بكار القاضي ، وروى عنه كتاب الانساب ، وبمكة محمد ابن عبدالله المقریء ، وذكر أنه روى قراءات ابی حاتم السجستانی، وصنف كتاب الاحكام والفوائد ، وتوفي سنة ثمان وثلاثمائة .

---

١) الفهرست للطوسی ص ٣٠ وفيه « ابی عبدالله الحسين بن علی بن شيبان القزوينی ».

[٢٤]

حمزة بن محمد العلوى القزوينى

المكنى بأبى يعلى ،كان من قدماء مشائخ الطائفة الجليلة الامامية في طبقة الشيخ الاجل محمد بن يعقوب الكلينى ومعاصريه كالصفوانى ، وسيجيء ذكر ابيه محمد بن احمد في محله. ذكره شيخ الطائفة في باب من لم يرو عن الائمة عليهم السلام من رجاله بقوله : حمزة بن محمد القزوينى العلوى ، روى عن علي بن ابراهيم ونظرائه وروى عنه محمد بن علي بن بابويه[١].

وقال في الفهرست بعد ذكر كتب على بن ابراهيم: أخبرنا بجميعها جماعة عن أبى محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري عن علي بن ابراهيم، ومحمد ابن محمد بن النعمان عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه، ومحمد بن الحسن، وحمزة بن محمد العلوي، ومحمد بن ماجيلويه عن علي بن ابراهيم الا حديثاً واحداً استثناه من كتاب الشرائع في تحريم لحم البعير ، وقال لا أرويه[٢].

وذكر الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه في كتاب التوحيد نسبه هكذا: حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليهم السلام ـ انتهى[٣].

ومن وصفه بالزيدي مراده النسبة الى زيد بن علي لا الى مذهب الطائفة الزيدية كما يتبادر الى الاذهان .

وذكره الحافظ ابو عبدالله الحاكم في تاريخ نيسابور، فقال: هو الشريف

---

١) رجال الطوسى ص ٤٦٨ .

٢) الفهرست للطوسى ص ٨٩ .

٣) التوحيد للصدوق ص ٢٩ .

حسباً ونسباً والجليل همة وقولا وفعلا، ما رأيت من العلوية وغيرهم مثله جلالا وعفة وبياناً . ثم قال : ورد نيسابور سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وكان بها الى سبع وثلاثين ، ثم خرج الى الري فاجتمع الناس على أن يريدوه[1] على البيعة فأبى عليهم وقبض عليه امير الجيش وبعثه الى بخارا ، وقبّح امره عند السلطان ، وبقي بهامدة ثم رجع الى نيسابور سنة اربعين ، وحينئذ أدمنا الاختلاف عليه، توفي بنيسابور في رجب سنة ست واربعين وثلاثمائة ، وحمل تابوته على البغال الى قزوين ـ انتهى .

وفي تاريخ الخليل الحافظ، انه مات سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة بنيسابور وحمل الى قزوين ودفن في المقابر العتيقة ـ انتهى .

وقال صاحب التدوين بعد ذكره بالنسب الذي مرذكره عن الصدوق : ابويعلى الزيدي شريف نبيل فاضل عارف بالحديث واللغة والشعر، سمع بقزوين الحسن بن علي الطوسى واسحاق بن محمد ومحمد بن صالح الطبرى وعبدالله ابن محمد الاسفرائينى،وبالري عبدالرحمن بن ابى حاتم وسهل بن محمد الوراق ، ودخل نيسابور آخراً فسمع محمد بن يعقوب الاصم ومحمد بن يعقوب الشيبانى. ثم قال: وكتب عنه لشرفه الائمة الذين كانوا أكبر سناً منه. ثم قال: وحدث الحاكم ابوعبدالله عنه، فقال سمعت السيد ابا يعلى سمعت ابابكر عبدالله بن محمد بن خالد الرازى المعروف بالحبال، سمعت محمد بن عيسى بن حيان المدائنى القطان، سمعت ابي ، سمعت ابا اليسع مسعدة بن صدقة يقول دخلت على أبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه

---

١) يمكن أن يكون لفظة « يريدوه » هنا بالزاى من باب التفعيل ، والمراد جعلهم اياه زيدياً حتى يتصدى للخروج اعتماداً على بيعتهم كما هوسبيل الزيدية، فتكون اللفظة المذكورة من قبيل ما وقع فى الحديث من قوله عليه السلام : ما من مولود يولد الاعلى القطرة فأبواه اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه « منه » .

وآله اني لاحبك ، فأطرق ثم رفع رأسه الي فقال : صدقت يا أبا اليسع ، سل قلبك عمالك في قلبى من حبك فقد أعلمنى عما لي في قلبك ، ثم حدثنا عن آبائه الطاهرين عن جده رسول رب العالمين في الارواح وانها جنود مجندة فتتشام كماتتشام الخيل[1] فما تعارف منهاائتلف وماتناكر منهااختلف ـ الحديث.

وكان لحمزة بن محمد هذا ابن فاضل ذكره صاحب التدوين بقوله: محمد ابن حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيدبن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب الحسينى ابو سليمان الزيدى من كبار الاشراف علماً وعفة وخلقاً وجوداً ، سمع بقزوين العليين ابن مهرويه وابن ابراهيم ، وروى عنه ابنه ابويعلى حمزة وغيره ، وتوفي ابو سليمان في رمضان سنة احدى وسبعين وثلاثمائة ـ انتهى .

وكان أيضاً له سبطان فاضلان أحدهما حمزة بن محمد بن حمزة بن محمد ابن احمد، وهوايضاً يكنى أبايعلى موافقاً لجده، ذكره صاحب التدوين ووصفه بأنه عالم فاضل في الادب والفقه وغيرهما ، وكتب الحديث الكثير ، ورحل به ابوه الى مكة وهوصبي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، فسمع بها الديبلى وسمع ببغداد محمد بن جعفر الانبارى واحمد بن يوسف النصيبي وعيسى بن محمد الطومارى واحمد بن جعفر بن مالك القطيفى ، وبحلوان علي بن احمد ابن موسى الديبلى، وبجرجان محمد بن احمد الغطريفى[2]،وصنف له ابو القاسم ابن ثابت البغدادى (الفوائد) وهوشاب ، سمع منه الحافظ ابو سعيد السمّان بقزوين سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ـ انتهى .

---

١) مأخوذ من الشم ، والمراد قرب بعضها من بعض حتى كأنهم يشمون انفاس من قرب منهم .

٢) الغطريف بالكسر بمعنى الشريف والسخى ، فالظاهر أنه منسوب الى بعض أجداده المعروف بهذا اللقب « منه » .

والسبط الاخرله هو زيد بن محمد اخو حمزة بن محمد الثانى ، ذكره صاحب التدوين بقوله : زيد بن محمد بن حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر ابن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب الزيدى ابو العشائر القزوينى اخو السيد حمزة بن محمد ، سمع أبا منصور القطان ، وروى عنه ابو سعيد السمّان ـ انتهى .

وابو منصور القطان شيخه هو الذي وصفه صاحب التدوين بقوله محمد ابن احمد بن منصور ابو منصور القطان الفقيه القزوينى عالم مشهور كان يقال له أسد السنة . ثم بعد ذكر مشائخه قال : وكان كثير العلم والرواية ، وأملى خمس عشرة سنة في الجامع على الصحة والاستقامة ، وتوفى سنه ست وستين وثلاثمائة ـ انتهى .

هذه حكاية تلك التواريخ عنه وعن ابنه وعن سبطيه ، وأما رواياته المضبوطة في كتب مشائخنا رضوان الله عليهم فكثيرة ، وقد روى الشيخ الصدوق محمد ابن علي بن بابويه في كتبه عنه اكثر .

(منها) مامر من حديث الرضا عليه السلام مع شرحه في ترجمة جعفر بن ادريس رواه عنه في العيون بقوله : حدثنا حمزة بن محمد العلوي رضى الله عنه ، قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد البزاز ، قال حدثنا ابو احمد داود ابن سليمان الغازى ، قال حدثنى علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال حدثنى ابى موسى بن جعفر ، قال حدثنى ابى جعفر بن محمد ، قال حدثنى ابى محمد ابن على قال حدثنى أبى علي بن الحسين ، قال حدثنى ابى الحسين بن علي ، قال حدثنى ابى امير المؤمنين عليهم السلام قال قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان . قال حمزة بن محمد رضى الله عنه : سمعت عبد الرحمن بن ابى حاتم يقول سمعت ابى يقول وقد روى

هذا الحديث عن ابى الصلت الهروي عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى الرضا باسناده مثله، قال ابو الصلت لو قرىء هذا الاسناد على مجنون لبرىء ـ انتهى[1].

وذكر في كتاب الخصال ايضاً هذا المعنى بطريق آخر بقوله : حدثنا أبى رضى الله عنه، قال حدثنى محمد بن المعقل القرميسي[2] عن محمد بن عبدالله ابن طاهر ، قال : كنت واقفاً على أبي وعنده ابو الصلت الهروي واسحاق بن راهويه واحمد بن محمد بن حنبل، قال أبي يحدثنى كل رجل منكم بحديث، فقال ابو الصلت الهروى: حدثنى علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان والله رضى كما سمي، عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد ابن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الايمان قول وعمل. فلما خرجا قال احمد بن محمد بن حنبل : ما هذا الاسناد ؟ فقال له أبي : هذا سعوط المجانين اذا سعط به المجنون أفاق ـ انتهى[3].

ونقل صاحب التدوين مثل ذلك مع حكاية في ترجمة على بن الحسن ، فقال : على بن الحسن بن بندار التميمى ابو الحسن العنبرى احد الموصوفين بالحفظ ، ورد قزوين وسمع بها صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام عن على بن مهرويه . ثم ذكر باسناده عنه أخبرنا ابو الحسن على بن محمد بن مهرويه القزوينى بقزوين في دار أبي يعلى، حدثنا ابو احمد داود بن سليمان الغازى حدثنا على بن موسى الرضا عليه السلام حدثنا أبي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه

---

١) عيون اخبار الرضا ١٧٩/١ .

٢) نسبة الى قرميسين معرب كرمانشاهان ، وينسب اليه أيضاً بقرميسينى ـ انظر معجم البلدان ٣٣٠/٤ .

٣) الخصال ٥٣/١ .

الحسين بن على عن ابيه علي بن ابى طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش : يامحمد نعم الاب أبوك ابراهيم الخليل ونعم الاخ اخوك علي[1] قال على بن مهرويه، قال ابو حاتم محمد ابن ادريس الرازي، قال ابو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروى : لوقرىء هذا الاسناد على مجنون لافاق . وعن عبدالرحمن بن ابى حاتم الرازى قال : كنت مع ابى بالشام فرأيت رجلا مصروعاً فذكرت هذا الاسناد فقلت أجرب بهذا ، فقرأت عليه هذا الاسناد فقام الرجل ، فنفض ثيابه ومر ـ انتهى .

(ومنها) ماذكره في كتاب التوحيد في باب (في انه تعالى ليس بجسم ولا صورة) بقوله : حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، قال أخبرنا علي ابن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن محمد حكيم قال : وصفت لابى الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال : ان الله عز وجل لا يشبهه شيء ـ الحديث[2].

الجواليق جمع الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وعاء مشهور. والمراد بالشاب الموفق المعتدل الاعضاء المستوي الخلقة.

وقد روى الصدوق رحمه الله هذا الحديث في الباب المذكور بسند آخر عن محمد بن حكيم هكذا قال : وصفت لابى ابراهيم عليه السلام قول هشام الجواليقي وحكيت له قول هشام بن الحكم انه جسم، فقال: ان الله لايشبهه شيء ، أى فحش او خناء أعظم من ان يصف خالق الاشياء بجسم أو صورة أو بخلقة أو تحديد واعضاء ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ـ الحديث[3].

١) بحار الانوار ٣٤٥/٣٨ .

٢) التوحيد للصدوق ص ٩٧ .

٣) المصدر السابق ص ١٠٤ .

الفحش عدوان الجواب ، والخناء بالمد بمنزلة التفسير له ، اذ فسر في النهاية بالفحش من القول وبالقصر الهلاك، وبه فسرها الأستاد طاب ثراه في شرح مثل هذا الحديث في الكافي ، وفسر الجسم بالجسد الغير المجوف ، والصورة بالجسد المجوف .

ولا يخفى ان نسبة أمثال هذه المقالات الى الهشامين المذكورين كانت مشهورة بين المخالفين، وهما اجل شأناً وارفع مكاناً من تجويز صحة صدورها عنهما اعتقاداً ، فلو كان بعض ماينسب اليهما لم يكن محض الافتراء الناشيء من المخالفين من جهة العناد والتعصب لكان صدوره عنهما قبل وصولهما الى سعادة صحبة ابى عبد الله عليه السلام ، وأما بعده فصارا من خيار أصحابه .

ذكر الشيخ رحمه الله في الفهرست في هشام بن الحكم انه رويت عن الصادق والكاظم عليهما السلام مدائح له جليلة ، وكان ممن فتق الكلام في الامامة وهذب المذهب بالنظر ، وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب ، سئل يوماً عن معاوية أشهد بدراً ، قال نعم من ذلك الجانب. له من المنصفات كتب، كثيرة وله أصل روى عنه ابن ابى عمير وصفوان[1].

وذكر في هشام بن سالم أن له اصلا روى عنه ابن ابى عمير وصفوان بن يحيى وعلى بن الحكم ـ انتهى[2].

وذكر النجاشي والعلامة في الخلاصة انه[3] روى عن ابى عبد الله وابى الحسن عليهما السلام ثقة ثقة ـ انتهى[4].

ويمكن أن يكون سبب نسبة بعض مايسندون اليهما من مقالات انهما كانا

---

١) الفهرست للطوسى ص ١٧٤ .

٢) المصدر السابق .

٣) أى هشام بن سالم .

٤) رجال النجاشي ص ، رجال العلامة ص ١٧٩ .

يباحثان كثيراً مع المخالفين ، ولا سيما هشام بن الحكم ، فانه من مشاهير المتكلمين في زمانه ، وكان يجادلهم في أمهات الاصول الكلامية خصوصاً فيما يتعلق بالامامة . وقصة مباحثته فيها معهم في مجلس يحيى بن خالد وهارون من وراء الستر وهربه بعد الاطلاع على ذلك من الخوف الى الكوفة وموته بها مذكورة مفصلا في اكمال الدين وغيره .

ولا يخلو كلام من هذا شأنه غالباً عن بعض مالم يكن موافقاً لعقيدته ،بل صدوره عنه انما هو لالزام الخصم على سبيل المعارضة أو مايشبهها ، وعن بعض مايحمله بعض المخاطبين أو السامعين على معنى مخالف لما يحمل عليه بعض آخر منهم، وعن بعض ما أراد بهغير معناه الظاهر تجوزاً واعتماداً على القرائن أو على فهم مخاطبه أو كونه معهوداً بينهما او أمثال ذلك ، فيمكن أن بعض السامعين منه نقل بعض ماذكر عنه على طبق مافهمه من كلامه ، وان كان مخالفاً لاعتقاده ، واشتهر النقل ثم زادوا عليه مايلزمه ويناسبه في التصوير والتقرير .

فعلى ذلك يمكن أن يكون وجه مااشتهر منه وحكى عنه الكعبى ونقل عنه المصنفون في كتبهم، من أنه تعالى جسم وله قدر من الاقدار ولكن لايشبه شيئاً من المخلوقات، ماوقع من مباحثه له مع ابى الهذيل العلاف من رؤساء المعتزلة هي كما نقله الشهرستانى في الملل والنحل انه قال له: انك تقول ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته ، فيشارك المحدثات في أنه عالم بعلمه ويباينها في أن علمه ذاته ، فيكون عالماً لا كالعالمين ، فلم لاتقول هو جسم لا كالاجسام وصورة لا كالصور وله قدر لا كالقدار .

ويمكن أيضاً أن مانقلوا عنه من قوله بأنه تعالى سبعة اشبار بشبر نفسه ، كأن مراده به انه تعالى في غاية الكمال اللائق بجنابه ، وكان مثل هذا الكلام لافادة هذا المعنى كناية شائعة في زمانه باعتبار دلالته في الانسان على استواء

قامته في الخلقة . ومن هذا القبيل مـاشاع بينهم من لقب الرجل الكامل بوزن سبعة بناء على أن الكامل من الدراهم ماكان عشرة منها مساوية لوزن سبعة مثاقيل.

ويمكن أيضاً أن ما أسندوا اليه من حدوث علمه تعالى بالممكنات ، وانه وان كان لم يزل عالماً بنفسه ، ولكنه يعلم الاشياء بعد كونها . كان قصده من العلم هنا نحواً من الادراك المتعلق بالشيء عند حضوره فكان تابعاً لمدركه في الازلية والحدوث كالسماع والابصار من صفات الافعال لا العلم الكمالى الرديف للقدرة والحياة المعدود من صفات الذات . واطلاق لفظ (العلم) على مثل ذلك على طبق استعمال القرآن كقوله تعالى« الان خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً »[1] الاية . وعلى هذا القياس سائر مـا نسب اليه ، وعـدّ باعتباره فيما بين أصحاب المقالات من الغلاة والمجسمة ، بل ما نسب الى غيره ايضاً من أعيان الامامية كهشام بن سالم وزرارة بن أعين ومحمد بن النعمان الاحوال كما ذكره المخالفون في كتبهم .

فتبين من مدارج الكلام أن سكوت الامام عليه السلام في جواب محمد بن حكيم عن اظهار براءة ذمة الهشامين عما وصفه، يمكن أن يكون مبنياً على رعاية التقية أو مصلحة اخرى، وكذلك ماروى عن بعضهم عليهم السلام في ذمهما واظهار براءتهم عنهما أو عن غيرهمـا من اعيان اصحـابهم المشهورين بين المخالفين بأصل التشيع أو بالغلو فيه[2]، مثل ماروى الصدوق في كتاب التوحيد عن الصقر ابن دلف قال : سألت أبا الحسن على بن محمد بن على بن موسى الرضا عليهم السلام عن التوحيد وقلت له : اني اقول بقول هشام بن الحكم . فغضب عليه السلام ثم قال : مالكم ولقول هشام ، انه ليس منا ، من زعم ان الله عز وجل

---

١) سورة الانفال : ٦٦ .

٢) انظر تعليقنا على ترجمة زرارة من رجال الكشي ص ١٤٣ .

جسم نحن منه براء في الدنيا والاخرة، ياابن دلف ان الجسم محدث والله محدثه ومجسّمه ــ الحديث[1].

ومثل مارواه فيه عن الحسين بن عبد الله الحماني قال : قلت لابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: ان هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحداً ليس شيء منها مخلوقاً . فقال : قاتله الله ، أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم، معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول، لاجسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق ، وانما يكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان ــ الحديث[2].

ومثل مارواه فيه عن محمد بن زياد قال : سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على ابى عبد الله عليه السلام فقلت له : ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيماً الا اني أختصر لك منه أحرفاً، يزعم أن الله جسم لان الاشياء شيئان جسم وفعل الجسم ، فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل . فقال ابو عبد الله عليه السلام : ويله أما علم أن الجسم محدود متناه والصورة محدودة متناهية ، فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان واذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً. قال : قلت فما أقول ؟ قال : لاجسم ولاصورة ، هو مجسّم الاجسام ومصوّر الصور، لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص، لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولابين المنشىء والمنشأ ، لكن هو المنشىء فرق بين من جسمه وصوّره وانشأه اذ كان لايشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً ــ الحديث[3].

---

١) التوحيد للصدوق : ١٠٤ .

٢) المصدر السابق ص ١٠٠ .

٣) التوحيد للصدوق ص ٩٩ .

وقد حمل الاستاد طاب ثراه في شرح مثل هذين الحديثين من الكافي لفظ « قاتله » و « ويله » على التعجب لاعلى المذمة . وبالجملة في هذه الروايات اشارات الى بعض أدلة انه تعالى ليس بجسم ولاصورة: منها ان الاجسام والصور حادثه بالبراهين التى قررت في محلها والله تعالى يجب أن يكون ازلياً فبينهما بون بعيد .

وقوله عليه السلام في الرواية الاخيرة « لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق » الخ، أيضاً ايماء الى ذلك ، فان حجيته تعالى على مصنوعاته وامتيازه عنها وعظمته بالنسبة اليها وكونه مبايناً لجميعها ، لاتصح ولا تخلو عن شائبة التحكم الا برفع صفات الحوادث عنه وثبوت الازلية له وامتناع الازلي عنه أن يكون له مثل مشارك في هذه الصفة .

ولو تأملت في الفقرات المعروفة بالغموض والاشكال المذكورة في آخر خطبة من الرضا عليه السلام في مجلس المأمون بحضرة بني هاشم مذكورة في العيون والتوحيد والاحتجاج من قوله عليه السلام بعد فقرات مشتملة على براءته تعالى عن اتصافه بصفات الحوادث: ليس في مجال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب ، ولا في معناه لله تعظيم ، ولا ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي أن يثنى ولما لابدء له أن يبدى ـ انتهى[1]. لعرفت أن لفظ « لا » في قوله « ولا في ابانته » من زيادة النساخ باشتباه سياق الفقرات السابقة عليه ،وان المراد منها ماذكرنا وأنها على ذلك تدل على المراد بلا تكلف فتدبر .

ومنها ان الاجسام والصور محدودة متناهية والله تعالى لايمكن أن يكون كذلك : أما الاولى فلبراهين تناهي الابعاد ، وأما الثانية فلان تعين قدر خاص له مع احتمال الزيادة والنقصان بحسب الطبيعة الجسمية عقلا اذا لم يتسند الى

---

١) الاحتجاج ١٧٨/٢ .

مدبر كما هو المفروض يكون ترجحاً بلامرجح وهو محال بديهة .وللمتكلمين على هذا المطلب دلائل أخرى مذكورة في كتبهم، كقولهم لو كان جسماً لكان متحيزاً، واللازم باطل لوجوده ،كلزوم الاحتياج وتقدم قديم آخر عليه، ولزوم الترجح بلا مرجح بالنسبة الى الاحياز ، وكقولهم لو كان جسماً لاتصف ببعض صفات الاجسام لامتناع اجتماع الضدين وهو الترجح بلامرجح .

وللفلاسفة ايضاً على هذا المطلب دليلان مشهوران :

احدهما : ان كل جسم متكثر بالقسمة الكمية الى أجزاء متشابهة وبالقسمة المعنوية الى هيولى وصورة، وواجب الوجود لاينقسم بالمعنى ولابالكمّ ، فلا شيء من الجسم بواجب الوجود ، وينعكس الى قولنا لاشيء مما هو واجب الوجود بجسم وهو المطلوب، اما أن كل جسم متكثر بالقسمة الكمية الى أجزاء متشابهة فظاهر ، وأما انه متكثر بالقسمة المعنوية الى هيولى وصورة فلما تقرر بينهم من الدلائل، وأما ان واجب الوجود لاينقسم بالمعنى ولابالكم فلان الشيء المنقسم بالمعنى أوبالكم انما يجب بما هو جزء لـه ، والجزء غير الكل ، والشيء المنقسم يجب بما هو غيره فلايكون واجباً لذاته بل ممكناً لكون وجوبه بالغيـر .

وقد أجاب الفاضل الرومي في تهافت الفلاسفة عن هذا الدليل بقوله: وجوابه انا لانسلم أنه منقسم بالقسمة المعنوية الى هيولى وصورة، وما ذكر من الدليل فقد عرفت فساده فيما سبق. بل هو أمر بسيط فى نفس الامر كما هو عند الحس غير مركب لامن الهيولى والصورة، ولامن الاجزاء التى لاتتجزأ كما قال عظيمهم أفلاطون . والانقسام بحسب الكم الى أجزاء مقدارية ليس انقساماً بالفعل بل بالقوة فقط ، لان الجسم البسيط متصل واحد عندهم لاانقسام فيه بالفعل الـى أجزاء مقدارية بل بالقوة فقط ، فلايكون الجسم البسيط بحسب هذا الانقسام

واجباً بالجزء ، لان الجزء ليس بموجود معه. وأيضاً لانسلم أن الشيء المنقسم لوكان واجباً لايكون واجباً لذاته بل ممكناً ، وانما يكون كذلك لو لم يكن أجزاؤه واجبة، فلوكان اجزاؤه واجبة وكان وجوده لايتوقف الاعلى اجزائه فهو بالنظر الى ذاته يستحق الوجود ، فيكون واجب الوجود .

وقد يدفع هذا الاخير بأن كل واحد من الجزئين لاشك أنه غير الذات،فان الذات محتاجة اليه ، فتكون الذات في نفسها وفي تقررها محتاجة الى غيرها، فتكون الذات بدون الغير غير كافية في وجودها . كيف وهي بدون الغير الذى هو جزؤها غير محصلة في نفسها ، فكيف تكون كافية في وجودها . وبأن احد جزئيه ان لم يقم بالاخر لم يكن المركب منهما واحداً وحدة حقيقية، بل يكون كالانسان الموضوع جنبه الحجر ، وهذا ضروري . وان قام به كان احد جزئيه -أعني القائم بالاخر- ممكناً لاحتياجه الى ذلك الاخر،فلايكون المركب منهما واجباً بل الواجب هذا الجزء الاخير فقط .

وقد يناقش في المقدمة القائلة بأن احد جزئيه ان لم يقم بالاخر لايكون المركب منهما واحداً حقيقياً بمنع ضروريته ، وبأن أجزاءه ان كانت ممكنة يلزم الخلف، والا فان كان كل منهما واجباً يلزم تعدد الواجب وقد تبين بطلانه ، أو بعضهما فهو الواجب والثاني معلول .

ويرد عليه أن تعدد الواجب لم يثبت بطلانه بماذكروه من الدليل،فلايندفع الالزام عنهم بهذا الوجه فليتأمل .

وثانيهما: ان كل جسم وان لم يلزم ان يوجد جسم آخر من نوعه باعتبار ماهيته ، اذ من الاجسام ماليس له نوع متعدد الاشخاص كأجرام الافلاك ، فان حقيقة كل منها مخالفة لحقيقة الاخر، لكن الامتدادات الجسمانية التي هي أجزاء الاجسام متشاركة في الطبيعة النوعية لاهى الامتداد الجسماني طبيعة نوعية محصلة،

فكل امتداد جسماني يوجد شــيء آخر من نوعه ، فهو معلــول . لان الطبيعة المتعددة في الخارج تكون معلولة ،لان تعددها في الخارج لايكون لذاتها بل لغيرها ، فكل جسم معلول لان كون الجزء معلولا يستلزم كون الكل معلولا ، ولاشيء من المعلول بواجب الوجود .

وأجاب أيضاً عن هذا بقوله: وجوابه انا لانسلم أن الامتداد الجسماني طبيعة نوعية ، ولم لايجوز أن الامتداد الجسماني في بعض الاجسام مخالفاً بالحقيقة لسائر الامتدادات الجسمانية، ومطلق الامتداد الجسماني يكون جنساً أوعرضاً عاماً بالقياس اليها لانوعاً ، فانهم لم يذكروا لبيان كون الامتداد طبيعة نوعية شيئاً يعتد به. وما ذكره الشيخ من أن طبيعة الامتداد الجسماني لجميع الاجسام طبيعة نوعية لان جسميته اذا خالفت جسمية أخرى كان ذلك لاجل أن هذه حارة وتلك باردة أو هذه لها طبيعة عنصرية وتلك لها طبيعة فلكية، وهى أمور تلحق الجسمية من خارج، فان الجسمية أمر موجود في الخارج والطبيعة الفلكية موجود آخر . وقد يضاف هذه الطبيعة في الخارج الى الطبيعة الجسمية الممتازة عنها في الوجود ، بخلاف المقدار الذى هو في نفسه ليس شيئاً محصلا مالم يتنوع، بأن يكون سطحاً اوخطاً ، اذ ليس المقدارية موجوداً والخطية موجوداً آخر، بل الخطية نفسها هى المقدارية المحمولة عليها ، فان الجسمية مع كل شيء يفرض شيء متقدر هو جسمية فقط من غير زيادة. وأما المقدار فليس مقداراً فقط بل لابد من فصول حتى يوجد ذاتاً متقدرة اما خطاً أوسطحاً أوجسماً تعليمياً.

وكل ماكان اختلافه بالخارجيات دون الفصول كان طبيعة نوعية فغير تام . لانا لانسلم أن الجسمية مع كل شيء يفرض شيء متقدر هو جسمية فقط ، لم لايجوز أن يكون طبيعة الجسم امراً مبهماً كالمقدار لايتصور وجودها الا بأن ينضم اليها فصول مقومة، وبعد تنوعها بها ينضم اليها أمور خارجة عنها .وماذكره

من الاختلاف بالامور الخارجية فمسلم، لكن انحصارها فيه ممنوع . وأيضاً لم لايجوز أن يكون طبائع متخالفة غير متشاركة في ذاتي ، ويكون امتياز بعضها عن بعض آخر بذواتها لابالفصول والاختلاف بالخارجيات يكون تابعاً لاختلاف حقائقها ـ انتهى .

ولايخفى أنه يمكن أن يقال أيضاً على هذا الدليل : انه مبني على كون الامتداد الذي في الاجسام جوهر أو جزءاً للاجسام كما ذهب اليه القائلون بتركبها من الهيولى والصورة. وهذا ممنوع لجواز كونه عرضاً وحالا في الاجسام كما قيل ، فعلى ذلك وان كان لازماً للاجسام وكان انفكاك الاجسام عنه ممتنعاً ولكن ليس داخلا في قوامه بل متأخراً عن مرتبة وجود الجسم، فكونه معلولا لايستلزم كونه معلولا لغير الجسم حتى يلزم احتياج الجسم في وجوده الى خارج وينافي كونه واجباً لذاته ـ فتدبر .

(ومنها) ما ذكره الصدوق رحمه الله ايضاً في كتاب التوحيد بقوله: حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، قال أخبرنا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام، انه قال في صفة القديم: انه واحد صمد أحدي المعنى ليس بمعاني كثيرة. قال: قلت جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق انه يسمع بغير الذى يبصر ويبصر بغير الذى يسمع . قال : فقال كذبوا وألحدوا وشبهوا ، تعالى الله عن ذلك ، انه سمع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع. قال: قلت يزعمون أنه بصير على ماتعقلوه . قال : فقال تعالى الله انما يعقل ماكان بصفة المخلوق وليس الله كذلك ـ الحديث[1].

هذه الرواية مطابقة لما روى ثقة الاسلام في الكافي عن علي بن ابراهيم ـ

---

١) التوحيد للصدوق ص١٤٤ .

الى آخرها سنداً ومتناً[1]. والمقصود من قوله عليه السلام «أحدي ّالمعنى» الخ ان الموجود في الخارج انما هو ذاته لاغير، وجميع صفاته تعالى أمورانتزاعية اما من الذات وحدها كالصفات الكمالية التى يمنع انفكاكها عنه تعالى أزلا ، وهذا هو معنى العينية المصرحة بها في بعض الروايات كما في رواية ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام: لم يزل الله عزوجل ربنا والعلم ذاته ولامعلوم والسمع ذاته ولامسموع ـ الى آخر الحديث[2]، فان المراد ههنا العينية المجازية كما تقرر في موضعه .

واما منها مع اعتبار بعض افعالها كالصفات الفعلية الحادثة بحدوث أفعالها والسمع والبصر كالوجود والحياة والعلم والقدرة من القسم الاول ، والسماع والرؤية كالايجاد والارادة والاختيار والادراك من الثانى. وهذا التقسيم انما هو للصفات الوجودية له تعالى ، وأما السلبية فان اطلقنا عليها اسم الصفة كما هو المشهور فتكون قسماً ثالثاً وان لم يطلق عليها ذلك الاسم ـ كما نقل عن المتكلمين انهم لايطلقون الصفة الا على الوجودي ويسمون العدميات نعوتاً ـ فتكون الصفات منحصرة في الوجودية المنقسمة اما الى صفات الذات وصفات الافعال كما مر ، واما الى الصفات الحقيقية والصفات الاضافية ، ثم الحقيقية الى الحقيقية المحضة والحقيقية ذات الاضافة كما اشتهر ، والمآل واحد كما لايخفى .

وهذا الحصر انما هو بالنسبة الى بسائط الصفات، وقد يتصور التركيب فيها، كالقدم فانه موجودية لاتكون مسبوقة بالعدم، والازلية فانها موجودية سابقة على الغير . وايضاً انما هو بالنسبة الى أنواع تلك الصفات أو اجناسها، واما أصنافها او آحادها فالحق أنها غير مضبوطة في عدد معين لعدم انحصار الاعتبارات

---

١) الكافى ١٠٨/١ .

٢) الكافى ١٠٧/١ .

اللائقة بجنابه تعالى ، فما أثبته الخاصة من المتكلمين وعدوّها في كتبهم، انما هو أمهات الصفات التى يمكن أن يرجع اليها البواقي، وأما العامة منهم القائلون بوجود صفاته تعالى في الخارج ، وانه يبصر بغير الذي يسمع ويسمع بغير الذي يبصر مثلا كما نقل عنهم الراوي ، فملجأون الى عدم التجاوز عن عدد معين ، لضرورة انحصار الموجودات في الخارج ـ سيما القدماء بزعمهم ـ في عدد خاص ، بل عليهم أن يبالغوا في تقليلها بقدر الامكان ، ولذا مع اعتقادهم بتعدد تلك الصفات الموجودة ربما يحترزون عن اطلاق لفظ القديم على الزائد على واحد .

قال التفتازانى في شرح العقائد : ينبغى أن يقال الله تعالى قديم بصفاته، ولا يطلق القول بالقدماء لئلا يذهب الوهم الى ان كلا منها قائم بذاته موصوف بصفات الالوهية . ثم قال : ولصعوبة هذا المقام ذهبت المعتزلة والفلاسفة الى نفي الصفات والكرامية الى نفي قدمها ، والاشاعرة الى نفي عينيتها وغيريتها ـ انتهى .

وبالجملة كل من قال بوجود صفاته تعالى كالاشاعرة فهو ممن كذبوا في زعمهم وألحدوا ، أي مالوا عن الحق في صفاته وشبهوه تعالى بخلقه كما صرح به عليه السلام. والظاهر أن السائل توهم من قوله عليه السلام ان مراده التشبيه في الجسمية والعين والاذن ، فذكر أن مرادهم به المعنى الذي يتصورونه ، فقال عليه السلام ان هذا أيضاً تشبيه ، فانه لايتصور الا ما كان مخلوقاً فيكون حادثاً أيضاً ، والقول باتصافه بالحوادث الموجودة تشبيه له بخلقه .

(ومنها) ما ذكره أيضاً فيه بقوله : حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال اخبرنا على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم قال : سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل

« ونفخت فيه من روحى »[1]؟ قال: روح اختاره الله واصطفاه وخلقه وأضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في آدم عليه السلام ـ الحديث[2].

وفي حديث آخر عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام : وانما أضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال بيتى وقال لرسول من الرسل خليلي وأشباه ذلك ـ الحديث[3].

وفي حديث آخر عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروون ان الله عز وجل خلق آدم على صورته ؟ فقال : هى صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة ، فأضافها الى نفسه كما أضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتى وقال « ونفخت فيه من روحى »[4].

وأما ماروي عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام في قوله عز وجل « ونفخت فيه من روحى » قال من قدرتى ـ الحديث[5] فهو أيضاً يرجع الى هذا المعنى ، روى عن عبد الكريم بن عمرو عن ابى عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل « فاذا سويته ونفخت فيه من روحي » . قال : ان الله عز وجل خلق خلقاً وخلق روحاً ثم أمر ملكاً فنفخ فيه، فليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئاً هي من قدرته[6].

وليعلم أن ما صرح به في رواية محمد بن مسلم من رجوع الضمير في

---

1) سورة الحجر : ٢٩ .
2) التوحيد للصدوق ص ١٧٠ .
3) المصدر السابق ص ١٧١ .
4) الكافى ١٣٤/١ .
5) التوحيد للصدوق ص ١٧٢ .
6) المصدر السابق .

قوله صلى الله عليه وآله « على صورته » الى الله تعالى بالمعنى المذكور ،لا ينافى مارواه الصدوق رحمه الله في العيون باسناده عن الحسين بن خالد قال: قلت للرضا عليه السلام : يابن رسول الله ان الناس يروون أن رسول الله قال : ان الله خلق آدم على صورته . فقال : قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث ،ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول لصاحبه « قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك » . فقال صلى الله عليه وآله له : ياعبد الله لا تقل هذا لاخيك ، فان الله عز وجل خلق آدم على صورته ـ الحديث[1] . بل يؤيده ، فانه على ذلك يكون تعليل النهي عن التقبيح المذكور به أبلغ كما لايخفى .

والوجه في قوله عليه السلام « قاتلهم الله » الخ ، ان حذف المعلل به هناك تجريد له عما هو المقصود الاصلي من هذا القول ـ أعني النهى المذكور ـ مع انه أحق بالحفظ، لكونه من الاحكام المحتاج اليها الامة . وأما المخالفون المحرومون عن استفادة آثار أهل البيت عليهم السلام فتوهموا في هذا المقام أن ارجاع الضمير ههنا اليه تعالى مستلزم للتشبيه فوقعوا في خيالات باطلة .

قال صاحب كتاب المغيث في مختلف الحديث فيه : فان قيل ما تأويل ما روي عن النبى صلى الله عليه وآله « ان الله خلق آدم على صورته » ؟ نقول: لاخلاف بين اهل النقل في صحة هذا الحديث ، ومن روى ان الله خلق آدم على صورة الرحمن فهو غلط من الراوي ، واكثر اهل النقل على انكار ذلك ، فأما تأويل الرواية الاولى وهي الصحيحة ان هذا الخبر خرج على سبب واحد وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله مر برجل يضرب ابنه أو عبده لطماً ويقول قبح الله وجهك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: اذا ضرب أحد كم عبده فليتق

---

١) عيون اخبار الرضا ٩٨/١ .

الوجه فان الله خلق آدم على صورته[1]. اي على صورة هذا المقبح وجهه .وهذا كما روي عنه عليه السلام أنه قال : تسمون اولادكم محمداً ثم تلعنونه اجلالا لاسمه وتكريماً لصورة آدم ـ انتهى .

ولا يخفى أولا : أن قوله « أي على صورة هذا المقبح وجهه » يدل على ارجاع الضمير الى العبد المضروب بخصوصه ، وسياقة التعليل في قوله عليه السلام « فان الله » الخ يدل على العموم . وثانياً : ان المطلوب لو كان ذلك لكان مقتضى السياق أن يقول : فان الله خلقه على صورة آدم كما لايخفى .

وقد ذكر في الكتاب المذكور تأويلا آخر ، فقال : والتأويل الثاني ان الكناية في قوله « صورته » ترجع الى آدم عليه السلام وفائدته تعريفنا اتمام نعمة الله تعالى على أبينا آدم عليه السلام كما فضله بأن خلقه بيده وأسكنه جنته وأسجد له ملائكته وعلّمه مالم يعلم أحداً قبله من الاسماء والاوصاف، ثم عصاه وخالفه فلم يعاقبه على ذلك بسائر ماعاقب به المخالفين له في نحوه ، وذلك انه روي في الخبر انه أخرج آدم عليه السلام من الجنة وأخرج معه الحية والطاوس ، فعاقب الحية بأن شوه خلقته وسلبه قوائمه وجعل أكله من التراب وشوه رجل الطاوس ولم يغير الله تعالى تلك الصورة وخلقته ولم ينتقص طوله ولاسلب نوره . يدل عليه ماروى في حديث آخر ان الله تعالى خلق آدم على صورته طوله ستون ذراعاً، أي على هذا الطول خلق ، ولم يكن في الجنة اطول منه في الارض ولا اقل نوراً ولا أدنى حالا فيها من الجنة ـ انتهى .

ونقل عن ابى بكر بن اسحاق الكلابادى ان معنى قوله عليه السلام « خلق الله آدم على صورته » اي على صورة آدم التى كان عليها يوم قبض ، أي لم يكن علقة ثم مضغة ثم عظماً ثم لحماً ثم طفلا ثم بالغاً أشده ثم شيخاً ،أي

---

١) فى البحار ١٤/٤ وصحيح مسلم ٢٠١٧/٤ بمضمونه .

لم يخلق أطواراً بل خلق على الصورة التى كان بها ـ انتهى .

ولا يخفى أنه لو كان المراد أحد هـذين التأويلين لكان ينبغي على الاول أن يقول ان الله أخرج آدم من الجنة على صورته المخلوقة أولا ، وعلى الثاني أن يقول ان الله لم يغير صورة آدم عما خلقها أولا أو ما يشبههما من العبارات ـ فتأمل .

(ومنها) ماذكره ايضاً فيه بقوله : حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله، قال أخبرنا على بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن مرازم بن حكيم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام: ماتنبأ نبى قط حتى يقر لله عز وجل بخمس بالبداء والمشية والسجود والعبودية والطاعة[1] وبقوله : حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله عن علي بن ابراهيـم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول :مابعث الله نبياً قط الا بتحريم الخمر وان يقر له بالبداء ـ الحديث[2].

هذان الحديثان مذكوران في الـكافي أيضاً ، ووجوب الاقرار بالبداء لله تعالى من ضروريات مذهب الامامية، وليس المراد به معناه اللغوي ، أي مصدر قولهم « بداله في هذا الامر » اى نشأ له رأي ، فان ظاهره يستلزم الندم الغير اللائق بجنابه تعالى. وبعض المخالفين توهموا أو افتروا عناداً فنسبوا القول به بهذا المعنى الى الامامية فطعنوا عليهم في ذلك .

ذكر الشهرستانى في الملل والنحل عن سليمـان بن جرير المنسوب اليه السليمانية من طوائف الزيدية أنه طعن في الرافضة، فقال : ان ائمة الرافضة قد وضعوا مقالين لشيعتهم لايظهر أحد قط عليهم :

---

١) الكافى ١٤٨/١ .

٢) المصدر السابق .

احداهما : القول بالبداء ، فاذا أظهروا قولا انه سيكـون له قوة وشوكة وظهور ، ثم لايكون الامر على ماأخبروه ، قالوا بدا الله تعالى في ذلك .

والثانية : التقية ، فكل ماأرادوا تكلموا به فاذا قيل لهم ليس ذلك بحـق وظهر لهم البطلان ، قالوا انما قلناه تقية وفعلناه تقية ـ انتهى[1].

وأعجب من ذلك ماذكره أيضاً في الملل والنحل في ذيل ترجمةالجعفرية بعد ماوصف الصادق عليه السلام بقوله : وهـو ذو علم غزير في الدين وأدب كامل في الحكمة وزهد بـالـغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات ـ الخ . انه عليه السلام قد تبرأ عمـا كان ينسبه بعض الغلاة اليه ، وتبرأ عنه ولعنه وبرىء من خصائص مذاهـب الرافضة وحماقاتهم من القول بالغيبة والرجعـة والبداء والتناسخ والحلول والتشبيه، لكن الشيعة بعده افترقوا وانتحل كل واحد منهم مذهباً وأراد أن يروجه على أصحابه ، فنسبه اليه وربطه به ، والسيد برىء من ذلك ـ انتهى[2].

ولعل المقصود من بعض ماروى في الكافي وغيره الردعلى من نسب القول به بهذا المعنى الى الامـامية ، اما صريحاً كقول ابى عبد الله عليـه السلام في رواية عبد الله بن سنان : مـابدا الله فـي شيء الا كان في علمه قبل ان يبدو له . وقوله عليه السلام في رواية عمرو بن عثمان الجهنى :ان الله لم يبدله من جهل. واما تلويحاًمثل ماروى عن منصور بن حازم قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس ؟ قال : قال لا ، من قال هذا فأخزاه الله . قلت : أرأيت ماكان هو كائن الى يوم القيامة أليس في علم الله ؟ قال : بلى قبل ان يخلق الخلق[3].

---

١) الملل والنحل ٢٥٩/١ .

٢) المصدر السابق ٢٧٢/١ .

٣) الكافي ١٤٨/١ .

فمقصودهم من البداء الذى أقروا لله تعالى بارشاد أئمتهم عليهم السلام ظهور فعل من أفعاله الدالة على اختياره تعالى ورعايته المصالح ، فانه من معظمات ماثبت به حقية الشرائع ووجوب الاطاعة، والعبادة لله تعالى كما تقرر في محله . ولذا روى عنهم عليهم السلام قولهم : ماعبد الله بشيء مثل البداء[1] وقولهم : ما عظم الله عز وجل بمثل البداء[2]. وقولهم : لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الاجر مافتروا عن الكلام فيه ـ الحديث[3].

ولما كان الظهور المذكور مختلفاً بالنسبة الى الاذهان وبعض موارده أظهر من غيره بحسب شيوع اطلاقه على خصوصه ، وأنسب بما يفهم من بعض الروايات الصادرة عنهم عليهم السلام في بيانه ، اختلف المحصلون من علماء الامامية في تفسيره فقيل : معناه أن يتجدد عنه تعالى أثر لم يعلم أحد من خلقه قبل صدوره عنه أنه يصدر عنه . وهذا المعنى مطابق لما روى في الكافي عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان لله علمين علم مكنون مخزون لايعلمه الا هو من ذلك يكون البداء، وعلم علم ملائكته ورسله وانبياءه فنحن نعلمه ـ الحديث[4].

وعن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه، وعلم علمه ملائكته ورسله ، فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون ، لايكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون يقدم منه مايشاء ويؤخر منه مايشاء ويثبت مايشاء[5].

---

١) المصدر السابق ١٤٦/١ .

٢) نفس المصدر .

٣) التوحيد للصدوق ص ٣٣٤ .

٤) الكافي ١٤٧/١ .

٥) المصدر السابق .

فيكون امثال هذا من بعض مـوارده الذي قد يطلق عليه بخصوصه كما أنه قد يطلق على خصوص تجدد اثر لم يعلم بعض خلقه قبل صدوره انه يصدر عنه، فيكون اطلاق البداء عليه بالنسبة الى هذا البعض، وربما اعتبر في بعض موارده حصول الظن من جميع الخلائق أو بعضهم بوقوع خلافه .

ومما يلائم هذا الاطلاق ماروي عن الصادق عليه السلام انه قال: مابدالله بداء كما بداله في اسماعيل ابنى اذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك انه ليس بـامام بعدى[1]. وفي رواية اخرى قال: ما بدا لله بداء كما بداله في اسماعيل ، اذأمر اباه بذبحه ثم فداه بذبح عظيم[2].

وقال الصدوق رحمه الله في باب « البداء » من كتاب التوحيد : معناه ان له أن يبدأ بشيء فيجعله قبل شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبـدأ بخلق غيره ، أو يأمر بأمر ثم ينهى عن مثله أو ينهى عن شيء ثم يأمر بمثل مانهى عنه ، وذلك مثل نسخ الشرائع وتحويل القبلة وعدة المتوفى عنها زوجها ـ انتهى[3].

وأما ما حققه الاستاد طاب ثراه في معنى البداء في شرح الكافى فما ذكره فيه بقوله : المراد بههنا تجدد أثره تعالى باعتبار الصدور عنه بالقدرة، أي أن تكون الافعال الصادرة عنه تعالى المترتبة زماناً مترتبة أيضاً من حيث انها صادرة عنه بحسب ذلك الترتب الزماني ، وهو تعالى قادر على تغير الترتيب وعلى عدم امضاء مادبر على مادبر ، وان كان ذلك التغيير وعدم الامضاء ممتنعاً امتناعاً لاحقاً . وحقيقة القدرة التمكن من الشيء وتركه ، وقد يعبر عنها بصحة الفعل والترك ، وقد تطلق القدرة على كون الشخص بحيث انشاء فعل وان لم يشألم يفعل ، وليس مرادنا هنا هذا المعنى . والقدرة بالمعنى الأخير تتعلق بالمحال

---

١) التوحيد للصدوق ص ٢٠٠ .

٢) المصدر السابق .

٣) نفس المصدر .

بالذات أيضاً .

ان قلت : كيف صح أن يسمى هذا بداء ؟

قلت : السبب في صحته انه اذا اختار الصانع أحد الجائزين ـ وهمافي قدرته عليهما على السواء ولكل منهما داع مختص به ـ فقد صرف الموضوع عن الجائز الاخر، فجعل صرفه عنه كنقله منه بحدوث رأي. وهذا كما صح ان تقول سبحان من صغر جسم البعوض وكبر جسم الفيل ، وقولك للحفار ضيق فم الركية ووسع أسفلها ، وليس ثم نقل من كبر الى صغر ولا من صغر الى كبر ولا من سعة الى ضيق ولا من ضيق الى سعة، وانما أردت الانشاء على تلك الصفات بالقدرة بمعنى صحة الفعل والترك ـ انتهى .

وقال طاب ثراه بعد ما ذكر في شرح عنوان الباب : ان هذا الباب للرد على اليهود والفلاسفة وبعض المتكلمين ، ان مذهب اليهود نفي البداء عن الله تعالى. قالوا : ان الله تعالى قد فرغ من الامر وليس كل يوم هو في شأن ويد الله مغلولة، وكذلك الزنادقة الفلاسفة الذين قالوا: الواحد لا يصدر عنه الا الواحد، والذين قالوا : ان الله أوجد جميع معلولاته دفعة واحدة دهرية لا تترتب باعتبار الصدور عنه بل انما ترتبها في الزمان فقط ، كما أنه لا تترتب الاجسام المجتمعة زماناً في الزمان انما ترتبها في المكان فقط .

وفي كتاب الملل والنحل للشهرستاني في ترجمة النظام من المعتزلة: من مذهبه ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ماهي عليها الان معادن ونباتاً وحيواناً وانساناً لم يتقدم خلق آدم خلق أولاده ، غير أن الله تعالى اكمن بعضها في بعض، فالتقدم والتأخر انما يقع من ظهورها من مكامنها دون حدوثها ووجودها ـ انتهى .

هذا تفسير البداء، وأما المشيئة وغيرها المذكورة معه في الروايتين اللتين

نحن في شرحهما، فقد جعل الاستاد طاب ثراه في شرح الكافى المشيئة رداً على المجوس والمعتزلة القائلين بأن المعصية ليست بمشيئة الله تعالى، انكاراً للكلية المسلمة بين اهل الحق «ماشاء الله كان ومالم يشألم يكن» والسجود رداًعلى الفلاسفة القائلين بأن الافلاك غير قابلة للخرق والالتيام انكاراً للانقياد المفهوم من سجود مافي السماوات والارض له تعالى، وعلى المعتزلة القائلين باستقلال العبدو تقدم قدرته على وقت الفعل، وعدم كونه موقوفاً على اذنه تعالى والقائلين بأنه تعالى ليس قادراً على شخص مقدورا لعبد أو مثله أيضاً ، والعبودية رداً على النصارى القائلين في عيسى عليه السلام أنه ابن الله المردود قولهم بقوله تعالى «لن يستنكف المسيح أن يكون عبداًلله»[1]، والطاعة رداًعلى بعض المتصوفة القائلين بسقوط الاعمال الشرعية عن الكاملين، وتحريم الخمر رداًعلى المخالفين القائلين بحليته في شرع موسى بل في صدر الاسلام أيضاً .

(ومنها) ماذكره رحمه الله في باب معنى ثياب القسي من كتاب معانى الاخبار بقوله: حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليه السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال أخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاثمائة، قال حدثنى ابى عن محمد بن ابى عمير عن حماد بن عثمان عن عبدالله بن علي الحلبى عن ابى عبدالله عليه السلام قال علي عليه السلام: نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ولا أقول نهاكم ـ عن التختم بالذهب وعن ثيات القسي وعن ميائر الارجوان وعن الملاحف المفدمة وعن القراءة وانا راكع. قال: حمزة بن محمد القسي ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير. واصحاب الحديث يقولون القسي بكسر القاف، واهل مصر يقولون القسى ينسب الى بلاد يقال لها القس . هكذا ذكره القاسم

---

١) سورة النساء : ١٧٢ .

ابن سلام وقال : قدرأيتها ولم يعرفها الاصمعي ــ انتهى [1].

واصل هذا الحديث مذكور في الخصال بسند آخر قال: حدثنا ابى رضى الله عنه ، قال حدثنى سعد بن عبدالله عن احمد وعبدالله ابنى محمد بن عيسى عن محمد بن ابى عمير الى آخر الحديث سنداً ومتناً مع الحاق تفسير ثياب القسي موافقاً لتفسير حمزة بن محمد [2].

وقال ابن الاثير في النهاية فيه : انه نهى عن لبس القسي ، هي لباس من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر نسبت الى قرية على ساحل البحرقريباً من تنيس يقال لها القس بفتح القاف ، وبعض أهل الحديث يكسرها . وقيل أصل القسي القزي بالزاي منسوب الى القز، وهو ضرب من الا بريسم ، فأبدل من الزاي سيناً . وقيل هومنسوب الى القس وهو الصقيع لبياضه ــ انتهى [3].

وقدفسر الاستاد طاب ثراه لباس القسي في شرح ماروى في الكافي عن جراح المدائنى عن ابى عبدالله عليه السلام : انه كره أن يلبس القميص المكفوف بالديباج ، وتكره لباس الحرير ، وتكره لباس القسي ، وتكره لباس الميثرة الحمراء فانها ميثرة ابليس ــ الحديث [4]. باللباس الاسود كما هو شعار علماء النصارى وتابعيهم، بناء على أن القس بفتح القاف وتشديد السين رئيس النصارى في العلم ، والمراد بالمنسوب اليه تلامذته اذاكانت الاضافة لامية أوملبوسه اذا كانت بيانيّة . هذا تفسير ثياب القسي [5].

---

١) معانى الاخبار ص ٢١٤ .

٢) الخصال ٢٨٩/١ .

٣) النهاية لابن الاثير ٦١/٤ .

٤) الكافى ٤٥٤/٦ .

٥) قال فى لسان العرب (قسس) : وقس والقس موضع ، والثياب القسية منسوبة اليه ، وهى ثياب فيها حرير تجلب من نحو مصر ، وفى حديث على عليه السلام انه صلى الله عليه وآله نهى عن لبس القسى ، هى ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر ، نسبت الى قرية

وأما «مياثر الارجوان» فقال ابن الأثير في النهاية: وفيه انه نهى عن ميثرة الارجوان ، هي وطأة محشوة يترك على رحل البعير تحت الراكب[1].

وقال أيضاً : وفي حديث عثمان « غطى وجهه وهو محرم بقطيفة حمراء أرجوان » أي شديدة الحمرة وهو معرب أرغوان ، وهو شجرله نور أحمر ، وكل شيء يشبهه فهو ارجوان[2].

وقال صاحب الصحاح : ميثرة الفرس لبدته[3].

وقد عمم صاحب القاموس في معناه أولا وقال الميثرة الذى يجلّل ـ يعنى يكسى به ـ الثياب فيعلوها، ثم ذكر من معانيه مايتخذ للسّرج كهيئة المرفقة، يعنى المخدة . ومما يؤيده في العموم مامر آنفاً من رواية الكافى .

وأما الملاحف المفدمة بضم الميم وفتح الدال، فالمراد به الثوب المشبع حمرة ، قال في النهاية : ومنه حديث علي عليه السلام: نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقرأ وانا راكع ولبس المعصفر المفدم[4].

وأما المراد بقوله عليه السلام« وعن القراءة وانا راكع » فهو مايستفادمما رووا مثله عن النبى صلى الله عليه وآله وذكره البغوي في مصابيحه بقوله :

على ساحل البحر قريباً من تنيس يقال لها القس بفتح القاف ، و أصحاب الحديث يقولونه بكسر القاف ، واهل مصر بالفتح ينسب الى بلاد القس . ثم ذكر نحو مانقله المؤلف عن ابن الاثير .

١) هذا النقل فيه اضطراب ، ونص كلام ابن الاثير فى النهاية ١٥٠/٥ : فيه أنه نهى عن ميثرة الارجوان ، الميثرة بالكسر مفعلة من الوثارة ، يقال وثر ـ بفتح الواو وظم الثاء ـ وثارة فهو وثير أى وطيء لين، وأصلها موثرة فقلبت الواو ياءاً لكسرة الميم، وهي من مراكب العجم تعمل من حرير أوديباج .

٢) النهاية لابن الاثير ٢٠٦/٢ .

٣) صحاح اللغة ٨٤٤/٢ .

٤) النهاية لابن الاثير ٤٢١/٣ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اني نهيت ان اقرأ القرآن راكعاًوساجداً، فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء .

وقال ابن الاثير في النهاية : وفي حديث علي عليه السلام قال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقرأ وانا راكع او ساجد . قال الخطابى لما كان الركوع والسجود غاية الذل والخضوع مخصوصين بالذكر والتسبيح نهاه عن القراءة فيهما ، كأنه كره أن يجمع بين كلام الله تعالى وكلام الناس في موطن واحد ، فيكون على السواء في المحل والموقع ـ انتهى[1].

وأما الوجه فيما يدل عليه قوله عليه السلام « نهاني رسول الله ولا أقول نهاكم » من تخصيص النهي بنفسه عليه السلام دون سائر الامة، فمشكل محتاج الى توجيه كما ارتكبه الاستاد طاب ثراه في شرح ماروى في الكافي عن ابن القداح عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين : نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أقول نهاكم عن لبس المعصفر المفدم[2] فقال : ان المقصود من قوله نهاني نهي خاص بسبب اخباره عليه السلام عن تلون لباسه بدمه ، وقد روي نظيره في سبب عدم اختضابه عليه السلام لمثل ذلك لئلاينافى عموم نهي آخر شامل لهم، مثل مايستفاد مما روى فيه أيضاً من قول ابى عبدالله عليه السلام : يكره المفدم الا للعروس[3].

ولا يبعد أن يقال المقصود بهذا السياق اظهار التأكيد والائتمام من رسول الله صلى الله عليه وآله في النهي عن الامور المذكورة ، حتى أنه لم يكتف فيه بالنهي العام وخصّني أيضاً به ، وذلك لان الظاهر أن النهى عن الامور المذكورة شامل لسائرالامة أيضاً ولا سيما التختم بالذهب كما يدل عليه مافي

---

١) النهاية لابن الاثير ٢٥٩/٢ .

٢) الكافى ٤٤٧/٦ .

٣) نفس المصدر .

الكافي من قول ابى عبد اللهعليهالسلام لجراح المدائني : لاتجعل في يدك خاتماً من ذهب [1] بل مطلق التزين أو التلبس به غير تحلية المصاحف والسيوف والاولاد والنساء كما في الكتب الفقهية على طبق الروايات . قال الشهيد رحمه الله في الذكرى : والصلاة فيه حرام على الرجل ، فلوموه بهوصلى فيه بطلت صلاته. قال الفاضل [2] يقول الصادق عليه السلام : جعل الله الذهب حلية لاهل الجنة محرّم على الرجال لبسه والصلاة فيه ـ انتهى [3].

وقد روى البيضاوي في تفسير سورة البقرة بتقريب أن النبى صلى اللهعليه وآله أخذ حريراً وذهباً بيده وقال : هذان حرامان على ذكور أمتى وحل لاناثها ـ انتهى .

فالحرير والذهب بمنزلة واحدة، الا أن حرمة الحرير مقيدة بالمحوضة [4] دون الذهب بالاجماع .

وفي هذا المقام دقة أصولية هي أن قوله عليه السلام « هذان حرامان » الخ لايصح على الحقيقة، لان الموصوف بالحرمة وكذا سائر الاحكام انماهو أفعال المكلفين لاالذوات والاعيان،فيجب الحمل حينئذ على اقرب المجازات من تلك الافعال بالنسبة اليهما ، ولا نجد منها أقرب من التزين بهما أواللبس لهما لخروج مطلق الانتفاع بهما بالاجماع ، فاذا اعتبر التزين بقرينة سياق بعض الروايات كقول رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليهالسلام « لاتتختم بالذهب فانه زينتك في الاخرة » [5] ـ كما في الرواية المذكورة في

---

١) الكافى ٤٦٩/٦ .

٢) المراد به العلامة الحلى رحمه الله .

٣) وسائل الشيعة ٣٠٠/٣ .

٤) التى ليست مختلطة بشىء آخر .

٥) الكافى ٤٦٨/٦ .

الكافي عن روح بن عبدالرحيم عن ابى عبد الله عليه السلام - كان التزين بما ظاهره المترائى منه حرير محض ، وان كان مخلوطاً بغيره باطناً كالثوب الموسوم في زماننا بالقطني خلاف الاحتياط فتدبّر .

[٢٥]

حنظلة بن زكريا القزوينى

المكنى بأبى الحسن، من قدماء مشائخ الامامية رضوان الله عليهم ،ذكره شيخ الطائفة رحمه الله في رجاله في باب من لم يرو عن الائمة عليهم السلام فقال : حنظلة بن زكريا بن يحيى بن حنظلة التميمى القزوينى، يكنى اباالحسن خاصي ، روى عنه التلعكبرى وله منه اجازة[١] .

وصاحب التدوين ذكره فيه ولكن لقلة التفاته الى أمثاله لما مر وجهه اكتفى في ترجمته بقوله : حنظلة بن زكريا ، حدث بقزوين عن المحاربى عن عباد بن يحيى بن يعقوب عن علي بن هاشم،روى ابوبكر بن جمشاد عن رجل عن حنظلة - انتهى .

ويستنبط مما ذكره الشيخ من رواية التلعكبري عنه ، أن زمانه كان قريباً من زمان سائر مشائخه القزوينين كالحسين بن احمد بن شيبان القزوينى الذى سبق ذكره ، وعلي بن حاتم القزوينى الذى يأتى ذكره ، وقد مر في ترجمة الحسين أن سماعه من ابى حاتم كان في سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

[٢٦]

الشيخ خليفة بن ابى اللحيم القزوينى

قد مر ذكر أخيه أميركا مع ولده ابى جعفر ، وسيأتى ذكر محمد بن ابى

---

١) رجال الطوسى ص ٤٦٧ .

جعفر بن أميركا في محله، وهذا من العلماء الذين كانوا في أواسط المائة الخامسة الى أواخر السادسة . فانه ذكره الشيخ علي بن عبيد الله رحمه الله في كتاب رجاله من جملتهم، ثم وصفه بالصلاح والشهادة[1] وتقريب فوزه بسعادة الشهادة غير معلوم ، فيحتمل أن يكون من قبل الملاحدة الاسماعيلية القوية في الازمنة المذكورة الراغبين في القتل والغارة خصوصاً بالنسبة الى أهل قزوين ونواحيها المجاورين لهم ، سيما العلماء والأئمة والواعظين منهم المظهرين لمعائبهم وخرافاتهم في العقائد والاعمال ، وكانوا مستمرين في ايصال أنواع الاذيات اليهم وسلوك طريق اللجاج معهم الى ان فاز باستيصالهم من فاز فيما بعد خمسين وستمائة كما هو المشهور المذكور في التواريخ ، ومن جملة الفائزين بمثل هذه الشهادة من أعيان علماء قزوين وأكابرهم ابو القاسم عبدالكريم بن الحسن ابن على بن ابراهيم بن علي بن احمد الكرجي القزويني ، من الطائفة المعروفة بالكرجية الذي كان فائقاً في علم الحديث والاصول والفقه على اكثر أقرانه .

قال صاحب التدوين في وصفه : نبيل كبير علماً وجاهاً ، وكان اليه امامة الجامع بقزوين ، وسمع الحديث من ابى منصور المقومي سنة تسع وستين واربعمائة . ثم قال : وهو ممن عاش سعيداً ومات شهيداً قتلته الملاحدة سنة ثمان وتسعين واربعمائة ـ انتهى .

وقد مر في ذيل ترجمة ابي عبد الله أن الحسين بن المظفر بن علي الحمداني القزويني مات أيضاً في السنة المذكورة ، وكما قال هبة الله بن الحسن الكاتب في مرثيته أبياتاً ذكرنا هناك بعضها ، قال أيضاً في مرثية هذا الشيخ ابياتاً كثيرة من جملتها :

مضى الشيخ الامام وليت نفسي　　　وان كرمت علي له فداء

---

١) أمل الامل ٢/.

دم أريـق لوان المسـك تال	له في الطيب ما طرو الظبـاء
فقلـب فيه تقبـس منه نـار	وجفـن فيه يعـرف منه مـاء

ووالد هذا الشيخ ابو زرعة الحسن بن علي ، وجده ابو الحسن علي بن ابراهيم، وجده الاعلى ابواسحاق ابراهيم بن علي ، وعمه محمد بن ابراهيم، وكثير من آبائهم واسلافهـم وأقربائهم أيضاً كانوا من العلماء المشهورين في ازمنتهم، وهكذا ولده الحسن بن عبد الكريم وولد ولده عبد الكريم بن الحسن ابن عبد الكريم بن الحسن سبط عبد الكريـم الاول والحسن بن عبد الكريم سبط الحسن الاول كلهم أيضاً كانوا من مشاهير العلماء .

ومن الاتفاقات ان الحسن بن عبد الكريم الاول أيضاً فاز بمثل ما فاز أبوه من الشهادة بعد احدى وثلاثين سنة من قضية أبيه ، فقتلته الملاحدة بأبهر سنة تسع وعشرين وخمسمائة . وكذا الحسن بن عبد الكريم الثانى أيضاً فاز بمثله حين خروجه الى همذان للتفقه والتحصيـل ، فقتل في عنفوان الشباب في فتنة وقعت بها سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

ومن جملة المشاهير من العلماء الفائزين بسعادة الشهادة على يد الملاحدة المذكورة عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد بن محمد الطبرى مصنف بحر المذهب وجمع الجوامع والتلخيص والكافي وحلية المؤمن وغيرها. قال صاحب التدوين في وصفه: انه سمع من القزاونة ابراهيم بن حمير العجلى وابامنصور محمد بن احمد بن زيتارة ونصر بن عبدالجبار وهبة الله بن زاذان ، ودرس مدة بآمل، وانتفع به وبكتبه أهل العلم ، وكانت ولادته سنة خمس عشرة واربعمائة، واستشهد يوم عاشورا سنة اثنتين وخمسين قتلته الملاحدة عاش حميداً ومات شهيداً.

[٢٧]

خيران بن اسحاق الزاكانى القزوينى

ذكره الفاضل الاستر ابادى، وعده من جملة رجال الهادى عليه السلام[١].

ولفظ (الراكان) انكان بالراء فهى اسم قرية قديمة عظيمة من قرى الناحية الموسومة بأبهررود من نواحي قزوين، وانكان بالزاي فهى محلة من تلك البلدة مشهورة في قديم الزمان بهذا الاسم ، وينسب اليها أسعد بن احمدبن ابى الفضل ابو الرشيد الزاكاني من الفقهاء المشهورين فيما بين الخمسمائة والستمائة .

وكذا ينسب اليها عبدالرحمن بن ابى الفوارس ابو الحارث الزاكاني من معارف فقهاء زمانه .

وكذا ينسب اليها الشاعر المشهور عبيد الزاكاني .

ولم يذكر صاحب التدوين خيران بن اسحاق فيه، ولكن يحتمل أن يكون اسحاق ابوه هو اسحاق بن يزيد بن كيسان القزوينى، الذي كان من أسباطه اسحاق ابن محمد بن اسحاق المحدث المشهور ، وأن يكون ماذكره صاحب التدوين من محمد بن خيران ووصفه بأنه سمع ابا الحسن القطان بقزوين ، هو ابن خيران الذي نحن في ذكره كما يظن من توافق الاسم مع تناسب زمان كل منهما بحسب التاريخ عند التأمل في زمان اسحاق بن محمد وزمان ابى الحسن اللذين مر ذكرهما في ذيل ترجمة ابى محمد ـ والله أعلم .

[٢٨]

الداعى بن ظفر بن على الحمدانى القزوينى

المكنى أبا على ، من طائفة الحمدانيين ، وقد مضى ذكر سلفهم احمد بن

---

١) منهج المقال ص ١٣٣ .

حمدان، ويأتي ذكرولده ظفر بن الداعي بن ظفر ومحمد بن حمدان وغيرهما.

وهذا من العلماء المشار اليهم فيما بعد زمان شيخ الطائفة رحمه الله الى زمان الشيخ علي بن عبيدالله صاحب كتاب الرجال، وقد مضى تحديد الزمان المذكور في أوائل الرسالة، وقد وصفه الشيخ على رحمه الله في الكتاب المذكو بأنه فاضل فقيه ثقة[1].

ولم يذكره صاحب التدوين ولكن ذكر جمعاً آخر من هذه الطائفة ممن لم يذكرهم مشائخنا كالحسين بن المظفر بن علي الحمدانى الذي مر ذكره تقريباً في ذيل ترجمة ابى عبدالله، وكأبى الحسين المظفر بن علي الحمدانى عم الداعي بن ظفر المذكور تارة تقريباً في ذيل ترجمة ابى عبدالله محمدبن هادى الحسنى بقوله: ابوعبدالله شريف فقيه قرأعلى المظفر بن علي الحمداني بعض كتاب الايضاح والغيبة للشيخ المفيد بروايته عنه. وتارة أصالة في ترجمته فقال: المظفر بن علي بن الحسين الحمداني ابو الفرج القزوينى، من شيوخ الامامية، سمع الشيخ المفيد أبا عبدالله محمد بن محمد بن النعمان، وقرأعليه كتاب الايضاح في الامامة والغيبة من جمعه، وأجازله رواية مصنفاته ورواياته سنة ثمان واربعمائة، وسمع القاضى عبد الجبار كثيراً من أماليه.

[٢٩]

داود بن سليمان الغازى القزوينى

المكنى بأبى احمد، من العلماء المعروفين في رأس المائة الثانية، ومن مشاهير رواة ابى الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، وروى عنه جمع كثير من العلماء المشهورين كجعفر بن ادريس القزوينى حسبما مر في ترجمته، وكعلي

---

١) أمل الامل ٢/ .

ابن محمد بن مهرويه القزويني الاتي ذكره في محلـه مع بعض رواياته عنه ، وكمحمد بن علي بن ابي‌طالب القزويني الذي مر ذكره في ذيل ترجمة ابي جعفر ، وكعبد الله بن عمران بن شابور القزويني الذي مر ذكره في ذيل ترجمة أبي محمد ، وكاسحاق بن محمد الكيساني القزويني الذي مر ذكره فيه أيضاً.

ومن جملة مارواه عنه ماذكره ابن زاذان في فوائده بقوله: حدثنا ابومحمد اسحاق بن محمد بن اسحاق الكيساني ، حدثنا ابواحمد داود بن سليمان الغازي، سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام، حدثنا أبي موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن أبيه علي بن ابي‌طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اختتنوا أولادكم يوم السابع، فانه أطهر وأسرع لنبات اللحم[1].

ويقال لامثال هذه الاحاديث المروية عنه بهذا الاسناد مسند علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وقد جمع مائتان وأربعون حديثاً منها في كتاب يعبر عنه بصحيفة الرضا عليه السلام وصحيفة أهل البيت ، وقد ذكر الصدوق رحمه الله اكثرها بعدة أسانيد في باب من ابواب العيون وعنونه بما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة، وهذه الاحاديث عن الرضا عليه السلام مشهورة بين الخاصة والعامة برواية داود المذكور، وقد رووا عنه عليه السلام بطرق اخرى أيضاً ، ولكن ليست بهذه الشهرة :

أما الخاصة فقد روى الصدوق هذه الاحاديث بأسناد كثيرة من جملتها ماذكره في اوائل باب الاخبار المجموعة بقوله : حدثنا ابـو الحسين محمد بن علي الشاه الفقيه المروروذي بمرورالروذ في داره ، قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبدالله النيسابوري ، قال حدثنا ابو القاسم عبدالله بن احمد بن عامر بن سلمويه

---

١) مكارم الاخلاق ص ٢٦٣ .

الطائي بالبصرة ، قال حدثنى ابى في سنة ستين ومأتين ، قال حدثنى علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة اربع وتسعين ومائة . ثم ذكر بعد ذكر سند آخر كثيراً من تلك الاحاديث وفي أواسطه بقوله: حدثنا محمد بن على ماجيلويه واحمد بن على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن على التميمى ، قال حدثنى سيدى على بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من سرّه أن ينظر الى القضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله تعالى بيده ويكون متمسكاً به فليتول علياً والائمة من ولده ، فانهم خيرة الله وصفوته وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة[1].

وبقوله : حدثنا محمد بن عمرو بن مسلم بن البر الجعاني ، قال حدثني ابو محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمى ، قال حدثنا سيدى على بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له امام من ولدي مات ميتة جاهلية ويؤخذ بما عمل في الجاهلية والاسلام[2].

وفي أواخر الباب بقوله: محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال حدثنا على بن محمد بن عيينة، قال حدثنا الحسن بن سليمان الملطي في مشهد على ابن أبى طالب ومحمد بن القاسم بن العباس بن موسى العلوي بقصر ابن هبيرة ودارم ابن قبيصة بن نهشل النهشلي ، قالوا حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال حدثنى أبى عن آبائه عن على بن ابى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعلي ماسألت ربى شيئاً الا سألت لك مثله غير أنه قال

---

١) عيون اخبار الرضا ٥٧/٢ .

٢) المصدر السابق ٥٨/٢ .

لانبوة بعدك ، أنت خاتم النبيين وعلي خاتم الوصيين[1] .

وأما العامة فمنها مـا ذكره صاحب التدويـن في ترجمة سعد بن الحسن الكرماني بقوله : وسمعت منه صحيفة أهل البيت عليهم السلام من رواية علي ابن موسى الرضا عليه السلام بروايته عن الداعي بن على بن جعفر الموسوي، عن ابى على احمد بن على بن مهدى الرقى ، عن أبيه عن على بن موسى الرضا عليه السلام .

وبالجملة كثير من كتب الشيخ الصدوق رحمه الله مشحون بذكر كثير من هذه الاحاديث برواية داود المذكور بأسانيده اليه .

وروى أيضاً شيخ الطائفة رحمه الله في بعض كتبه كثيراً من تلك الروايات .

وقد ذكره الفاضل الاسترآبـادى في رجاله هكذا : داود بن سليمان بن جعفر بن محمد القزويني[2]، فقال ذكره ابن نوح في رجاله ، ثم قال ناقلا عن النجاشي له كتاب عن الرضا عليه السلام ـ انتهى[3] .

وأما صاحب التدوين فقد ذكره هكذا: داود بن سليمان بن يوسف الغازي ابو احمد القزويني ، وظاهر أن المراد بالعبارتين واحد والاختلاف الذى بعد لفظ سليمان يمكن حمله على وهم بعض النسابة أو على اسقاط الكتاب لفظ ابن يوسف من بين سليمان وجعفر أو نحوهما .

ثم ان صاحب التدوين بعد ذكره وصفه بقوله : شيخ اشتهر بالرواية عن علي بن موسى الرضا عليه السلام وقال ان علياً كان مستخفياً في داره مدة مكثه بقزوين ، وله نسخة عنه يرويها أهل قزوين عن داود كاسحاق بن محمد وعلى ابن محمد بن مهرويه وغيرهما . ثم روى بخمس وسائط من رجال اسناده عن

---

١) عيون أخبار الرضا ٧٢/٢ .

٢) في المصدر : داود بن سليمان بن جعفر ابو احمد القزويني .

٣) منهج المقال ص ١٣٥ .

علي بن محمد بن مهرويهعن داود بن سليمان المذكور عن الرضا عليهالسلام عن أبيه عن آبائه مفصلا الى علي بن ابى طالب عليه السلام ، انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله تعالى يابن آدم ماتنصفني ،أتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي ، خيري اليك منزل وشرك الي صاعد ، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك كل يوم وليلة بعمل قبيح ، يابن آدم لوسمعت وصفك وأنت لاتعلم من الموصوف لسارعت الى مقته ـ الحديث[1].

ثم بعد ذكر هذا الحديث حدث عن ابى علي الحداد عن كتاب الخليل الحافظ ، حدثنا محمد بن اسحاق بن محمد ، حدثنا ابى وعلى بن مهرويه ، قالا حدثنا داود بن سليمان ، حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه مفصلا الى قوله: عنعلي بن ابى طالب عليه السلام قال : قالرسول الله صلى الله عليه وآله : العلم خزائن ومفتاحه السؤال ، فاسألوا يرحمكم الله فانه يؤجر فيه أربعة السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم[2].

ثم في ذيل ترجمة علي بن موسى الرضا عليه السلام ، بعد وصفه بكونه منائمة أهلالبيت وأعاظم ساداتهم واكابرهم، وذكر حكاية البيعة وولاية العهد له من المأمون بسعي ذي الرياستين، ونقل ماكتب اليه وما أجاب به المشتمل على القبول مع ما صرح فيه من دلالة الجفر على ضدّه ، ذكر بعض رواته الغيرالمعروفة بين الخاصةكالمعلى بنمنصور الرازى وآدم بنابى أياس ومحمد ابن رافع .

ثم قال : وحدث الخليل الحافظ عن محمد بن اسحاق الكيساني ، قال أخبرني علي بن مهرويه ، حدثنا داود بن سليمان، حدثنا علي بن موسىالرضا

---

١) مسند الامام الرضا ٢٧٩/١ .

٢) بحار الانوار ١٩٦/١ .

عليه السلام ـ الى آخر ما مرّ ذكره آنفاً من كتاب الخليل . ثم قال : وقد اشتهر اجتياز علي بن موسى الرضا عليه السلام بقزوين، ويقال انه كان مستخفياً في دار داود بن سليمان الغازي الذى روي عنه النسخة المعروفة . وروى عنه اسحاق بن محمد وعلي بن مهرويه وغيرهما . قال الخليل : وابنه المدفون في مقبرة قزوين ، يقال انه كان ابن سنتين اوأصغر ـ انتهى .

هذا ماناسب المقام مما ذكره في الترجمتين، ولكن التدوين مملوء من ذكر المشائخ الذين سمعوا أورووا صحيفة الرضا عليه السلام عن داود بن سليمان بلا واسطة أو بواسطة او وسائط في جميع الطبقات من زمان داود الى زمان مصنفه، وقد مرذكر بعضهم،ومن جملة روايات المصنف عنه فى أوائل الكتاب في جملة الاحاديث الكثيرة المروية بأسانيدها في فضائل قزوين ما أسند اليه بطريقين: احدهما بوساطة خمسةرجال عن ابى الحسن علي بن محمد بن مهرويه واسماعيل بن عبدالوهاب، والاخر بوساطة أربعة عن علي بن محمد بن مهرويه. ثم ذكر أنهما قالا في سنة ثلاثين وثلاثمائة ، حدثنا ابو احمد داود بن سليمان ابن يوسف الغازي ، انبأنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، حدثنى ابى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قزوين باب من أبواب الجنة ، هي اليوم في أيدى المشركين ، وتستفتح على يدي امتى من بعدي ، المفطر فيها كالصائم فى غيرها والقاعد فيها كالمصلي في غيرها، وان الشهيد فيها يركب يوم القيامة على براذين من نور فيساق الى الجنة ثم لايحاسب على ذنب أذنبه ولا شيء عمله ، وهو في الجنة خالداً ويزوج من الحور العين ويسقى من الالبان والعسل والسلسبيل، فطوبى للشهيد فيهامع ماله عندالله من المزيد ـ الحديث.

ثم أفاد فقال في شرحه: قوله «ولاشيء عمله» يمكن ان يقرأ ولاسيىء عمله،

وقوله « من الحور العين ومن الالبان والعسل والسلسبيل » الالف واللام في جميع ذلك للتعريف ، يعني التي سبق الوعد بها من الله تعالى ، وقوله « مع ماله عندالله من المزيد » يجوز أن يريد مع مزيد الثواب ودرجات لم يقع النص عليها وقد يشير به الى النظر الى الله تعالى كما فسر به قول الله تعالى « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة »[1].

وأيضاً روى فيها بالاسناد المذكور من الطريقين عن الشيخين المذكورين عن داود بن سليمان المذكور عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي بن ابى طالب عليه السلام انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله اخواني بقزوين . قالوا : يا رسول الله ما قزوين وما اخوانك ؟ قال : بلدة في آخر الزمان يقال لها قزوين ، ان الشهيد فيها يعدل عند الله شهداء بدر ـ الحديث .

ثم أفاد فقال: عدل الشيء بالشيء أي سواه به، ولم يوردوا في كتب اللغة عدل الشيء الشيء بمعنى ساواه ـ انتهى . ولا يخفى أنه يمكن أن يوجه ذلك بالحذف والايصال الشائع بينهم، فيقال اصله عدل عند الله لشهداء بدر، فحذف اللام وأوصل هذا الفعل اللازم الى ماكان مفعولا له بواسطة اللام ، كما أوصل في قولهم « جاءني زيد » بعد حذف الي، فان أصله جاء الي زيد .

ومن جملة ما روي عنه أيضاً في خلال كتابه فى ترجمة ابى سهل اسماعيل ابن عبد الوهاب المذكور في سند الروايتين بواسطة الخمسة المذكورة عن الشيخين المذكورين أنهما حدثا بقزوين سنة ثلاثين وثلاثمائة عن داود بن سليمان الغازي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي بن ابى طالب عليه السلام أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مرّ على المقابر

١) سورة يونس : ٢٦ .

فقرأ فيها احدى عشرة مرة قل هو الله احد ثم وهب أجره للاموات أعطي من الاجر بعدد الاموات .

انتهى ماأردنا ذكره من رواية صاحب التدوين عن داود المذكور، فنرجع الى المقصود الاصلي، فنقول: مماروى عنه الصدوق رحمه الله في باب التوحيد ونفي التشبيه من كتاب التوحيد ماذكره فيه بقوله: حدثنا ابو عبدالله الحسين بن محمد الاشناني الرازى العدل ببلخ ، قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الغازي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التوحيد نصف الدين ، واستنزلوا الرزق بالصدقة ـ الحديث[1] .

هذا الحديث يحتاج الى توجيه العطف بين الفقرتين وتبيين المناسبة بينهما، فعلى ما استفدناه من الاستاد طاب ثراه يمكن أن يقال في الاول: ان عطف الانشاء على الخبر مما جوزه بعض النحاة ، وعلى تقدير عدم جوازه يمكن أن يكون العاطف من كلام الراوي لا المروي عنه ، وحاصله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال التوحيد نصف الدين، وقال أيضاً استنزلوا الرزق بالصدقة. نظير ماقالوا في قوله تعالى « قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل »[2] من أن الواو من كلام الله لا من كلام المؤمنين ، وأن يقال في الثاني ان الدين قد يطلق على المركب من العلم والعمل، ومناط الاول هو التوحيد لان حصوله على وجه يترتب عليه النجاة الاخروية مشروط بسائر الاعتقاديات كما يستفاد من عموم قوله صلى الله عليه وآله: يقول الله جل جلاله « لا اله الا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي »[3]، لظهور احتياج تصحيح العموم الى اعتبار القيد المذكور لاجماع الطائفة المحقة على خروج

---

١) التوحيد للصدوق ص ٦٨ .

٢) سورة آل عمران : ١٧٣ .

٣) التوحيد للصدوق ص ٢٤ .

بعض القائلين به عن هذا الحصن ، ولهذا قيد الرضا عليه السلام بعد ذكر هذا الحديث لاهل نيسابور « بشروطها وأنا من شروطها » كما هو المشهور ، ومناط الثاني الجود ، كما تدل عليه الروايات المشعرة بعدم دخول البخيل الجنة لكونه في معرض الخذلان وعدم التوفيق لسائر الاعمال الصالحة ، فعلى ذلك يكون نصف الدين منوطاً بالتوحيد ونصفه الاخر بالصدقة .

ولعل النكتة في بيان رسول الله صلى الله عليه وآله هذا النصف في ضمن الامر والاشعار بفائدته العاجلة تقوية دواعي المائلين الى اختيار مايتبعه المنافع الدنيوية أيضاً من الاعمال الصالحة كانتخابهم من بين الاذكار والدعوات والصلوات وغيرها ، ماقيل أنه سبب توسعة الرزق أو زيادة العمر أو أمثالهما .

ومما يقوى داعية الجود ، التأمل في خصوصيات الحوادث والوقائع الخارجة عن احاطة العلم البشري وعن حيطة رعاية التدبير والتصرف فيها من احد من الخلائق ، فربما أصبح احد بتملك مالايحصى من الخزائن والدفائن وأمسى بفقدان جميعها بسبب من الاسباب الواقعة بالقضاء والقدر اللذين لا مرد لهما وبالعكس . فلا مفر في قضية الفقر والغنى الا التوكل وحسن الظن برزاقيته تعالى على وفق المصلحة التي لاتتغير ولا تتبدل ، فالشد والضبط في الاموال بالبخل والضنة للحزم والاحتياط ليوم الفقر والفاقة ـ كما هو منظور أهل الشح والبخل ـ يؤدى الى مساءة الظن بالله تعالى في رزاقيته وايصال مايحتاج الخلائق اليه يوماً فيوماً وساعة فساعة .

ويمكن أن يحمل على هذا المعنى الحديث المشهور النبوي « الحزم سوء الظن »[1] او « مساءة الظن » على اختلاف الروايات في لفظه . ولعله أوفق بسياق سائر الاشارات النبوية مما حمل عليه الناظرون فيه من الاشارة الى أن

---

١) سفينة البحار ٢٤٨/١ .

طريق الحزم في المعاملة مع الخلائق سوء الظن بهم وعدم الاعتماد عليهم في الامور، فانه مخالف لسائر الاشارات المقتضية للسلوك معهم بما يقابله . ومما يؤيد ماذكرنا من المعنى بعد أصالة تقدم المبتدأ على الخبر ماروى الصدوق رحمه‌الله في كتاب الخصال عن الصادق عليه السلام انه قال : الشح المطاع سوء الظن بالله عز وجل ، فتدبّر[1].

(ومنها) ماذكر في باب نفي المكان والزمان من الكتاب المذكور ، بمثل مامرّ من الاسناد عن داود بن سليمان عن على بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان موسى بن عمران لما ناجى ربه قال : يارب أبعيد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك ،فأوحى الله جل جلاله : انا جليس من ذكرني . فقال: ياموسى اذكرني على كل حال ـ الحديث[2].

المناجاة المخاطبة السّرية ، وقد تطلق على لازمها أي المخفية عن غير المتخاطبين سراً أوجهراً، واكثر اطلاقاتها في العبد مع الله تعالى من هذا القبيل. قال السيد المرتضى قدس سره في غرر الفوائد : روى أن قوماً سألوا الرسول صلى الله عليه وآله فقالوا : ربنا قريب فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فأنزل الله تعالى: « واذا سألك عبادي عنى فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون »[3] انتهى[4].

فعلى ذلك يكون الجواب عن السؤال المشهور في هذا المقام ظاهراً ،وهو أنه تعالى كيف ضمن الاجابة وتكفل بها وقد نرى من يدعو فلا يجاب ، وذلك

---

١) الخصال ص ٤٢١ .

٢) التوحيد للصدوق ص ١٨٢ .

٣) سورة البقرة : ١٨٦ .

٤) امالى المرتضى ٦٠٣/١ .

لان المقصود من قوله تعالى « أجيب » الخ بقرينة سبب النزول ليس الوعد والضمان لايقاع كل ماأراد الداعي ، بل تأكيد للقرب المعنوي المنوط بعلمه تعالى بالكليات والجزئيات بذكر لوازم المشبه به، فان القريب من أحد بحسب المسافة جداً يكون عارفاً بأحواله كما هو حقها يتأتى منه الاجابة المطلوبة ، فيكون المقصود مما في سورة المؤمن من قوله تعالى « أدعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين »[1] أيضاً هذا المعنى فلا اشكال .

وقد ذكر المفسرون في جواب السؤال المذكور وجوهاً اخر اختار منها السيد قدس سره في الغرر وقدم ماتقدمه على غيرها :

اولها : ان المراد بقوله تعالى « أجيب دعوة الداع » أي أسمع دعوته، ولهذا يقال للرجل دعوت من لايجيب أي من لايسمع ، وقد يكون يسمع بمعنى يجيب ، يقال سمع الله لمن حمده يراد به أجاب الله من حمده .

وثانيها : أن معنى الاية انني أجيب دعوة الداع ان دعاني على الوجه الصحيح وبالشرط الذي يجب أن يقارن الدعاء، وهو أن يدعوا باشتراط المصلحة ولا يطلب وقوع مايدعونه على كل حال ، لانه كان صلاحاً فعل مادعا به والالم يفعل لفقد شرط دعائه ، فهو أيضاً مجاب الى دعائه .

وثالثها : أن يكون معنى « دعاني » عبدني ، وتكون الاجابة هي الثواب والجزاء .

ورابعها : ان معنى الاية ان العبد اذا سأل الله شيئاً في اعطائه صلاح فعله به وأجابه اليه ، وان لم يكن في اعطائه اياه في الدنيا صلاح وخيره لم يعطه ذلك في الدنيا وأعطاه في الاخرة ، فهو مجيب لدعائه على كل حال[2] .

---

١) سورة غافر : ٦٠ .

٢) انظر امالى المرتضى ١/٦٠٣ .

ولا يخفى مافيه ، وما قيل ههنا من غير هذه الوجوه الخمسة[1]، فاما مما يرجع الى أحدها عند التأمل أو مما لاتقبله الطباع القويمة فليتدبر .

(ومنها) ماذكره في بـاب القضاء والقدر من الكتاب بالاسناد المذكور ، قال داود بن سليمان الغازي حدثنا على بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن يهودياً سأل علي بن ابى طالب عليه السلام فقال: أخبرنى عما ليس لله وعما ليس عندالله وعما لايعلمه الله ؟ فقال على عليه السلام : أما ما لايعلمه الله عز وجل فذلك قولكم يامعشر اليهود ان عزيراً ابن الله والله لا يعلم له ولداً، وأما قولك وما ليس لله فليس لله شريك، وأما ماليس عندالله فليس عندالله ظلم للعباد. فقال اليهودي: انا أشهد أن لااله الا الله وأن محمداً رسول الله ـ الحديث[2].

ولا يخفى أن الجواب الصحيح لهذه السؤالات كثير، فان كل محال كثبوت مكان له تعالى أو وجود صفات قديمة هو بمنزلة وجود الابن له تعالى كونه غير معلوم له ، وكل ماهو منفي غير ثابت له تعالى كاتخاذ الولد والولي من الذل المذكورين في آخر آية سورة بنى اسرائيل هو بمنزلة الشريك المذكور معهما وكل ما لايليق كونه عند الله كنعمة أو حق من العباد هو بمنزلة الظلم المذكور بالنسبة اليه ، فينبغى أن يكون اختيار الجوابات المذكورة على غيرها ههنـا مما يدل دلالة واضحة على حقيته عليه السلام حتى يكون ايمان اليهودي بمحض سماعها منه عليه السلام في موقعه، كما يلوح من سياق نقل تلك الحكاية عن الرضا وآبائه عليهم السلام، ولا يصح ذلك الا بأن يكون صدور خصوص هذه الجوابات في مقابلة السؤالات المذكورة من جملة خوارق العادات والمعجزات ، وفي كونه من جملتها لايكفي محض كونها مذكورة في التوراة وغيرها من الكتب

---

١) ذكر هنا أربعة اوجه من الخمسة ، والوجه الخامس هو المذكور قبل صفحة ،وهو الوجه الثانى مما فى الامالى للمرتضى .

٢) التوحيد للصدوق ص٣٧٧ .

السماوية أو منقوله عن الانبياء السابقة او أوصيائهم كما يتبـادر الى الاذهان ، فان كونها معلومة للسائل دليل على امكان معلوميتها لغيره أيضاً ، وما هذاشأنه لا يكون علم أحد به ـ سيما اميرالمؤمنين المعروف في زمانه بأنه اعلم من غيره ـ خارقاً للعادة . وهذا ظاهر .

فلايبعد أن يقال في توجيه هذا المقام ودفع الاشكال المذكور أن تعيين هذه الجوابات لهذه السؤالات من بين أمثالها ، يمكن أن يكون من ترتيب السائـل في ضميره بدون اطلاع أحـد عليه ، فيكون اخباره عليه السلام بها كاشفاً عن اطلاعه على ما في ضميره المعدود في عداد اخباره عليه السلام بسائر المغيبات، فعلى ذلك يكون السائل ملجأ الى التصديق بحقيته عليه السلام واظهاره بالتلفظ بالشهادتين من الانصاف ورفض اللجاج والعناد .

ويحتمل أيضاً أن يقال في توجيه المقام : انه يجوز أن يكون السائـل من علماء اليهود، وكان عارفاً بما في التوراة وغيرها من صفات النبي الموعود المبعوث في آخر الزمان واحواله واقواله، وقد حصل له الاطلاع على تحقق سائر الاوصاف والاحوال الا اعتقاده صلى الله عليه وآله في التوحيد والعدل ونفي اتخاذ الولد لله تعالى ، فلما حصل له الاطلاع على هذا أيضاً بهـذا السؤال والجواب من أعلم أمته حصل له القطع بأنه صلى الله عليه وآله هو الموعود المذكور، فأظهر الايمان على طبقه .

ومما يلائم هـذا الاحتمال ويرجحه على الوجه الاول اكتفاء السائـل بالشهادتين من دون تصريح بالاقرار بحقية وصايته عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله، وقد كان مقتضى الوجه الاول أن يكون هذا الاقرار مقدماً على اظهار الشهادتين باعتبار صدور الاعجاز المذكور عنه عليه السلام كما لايخفى. فتدبـر .

[٣٠]

سعيد بن حاتم القزويني

هو ابن أخت صفوان بن يحيى، من المتقدمين المعدودين في رجال الشيخ وغيره من أصحاب الرضا عليه السلام[1] مع وصف كونه ابن اخت صفوان، وانه أخو فارس الغالي.

ولعل ذكر هذا الوصف للاشعار بأن عدم سراية الخلط والغلو من فارس اخيه اليه من جهة أمه وبركة خاله الذي من مشاهير أكابر الامامية، وقدمرّ في ترجمة احمد بن حاتم أنه أيضاً كان كسعيد لاكفارس وأخيه طاهر. فيحتمل ان يكون أحمد أيضاً من أخت صفوان او كان لبقائه على الاستقامة وعدم تغيره باغواء مقالات أخويه الغاليين وجه آخر.

وقد حمل الاستاد طاب ثراه في شرح الكافي ما في باب الاشارة والنص على ابى الحسن الرضا عليه السلام من رواية مشتملة على قول الرضا عليه السلام (ياسعيد) في مجلس قاضي المدينة عند معارضة أخيه العباس معه عليه السلام في تركة أبيهما موسى عليه السلام، وعدم قبول وصيته على الرجل الذي نحن في ذكره. والعبارة المشتملة عليه من الرواية المذكورة هكذا: ثم علياً عليه السلام التفت الى العباس فقال: ياأخي اني أعلم انما حملكم على هذا الغرائم والديون التى عليكم، فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم ثم اقض عنهم، ولا والله لاأدع مواساتكم وبركم ما مشيت على الارض فقولوا ما شئتم ـ الحديث[2].

وأيضاً قد حمل طاب ثراه عليه ما في الكافي في باب في أن الامام متى يعلم

---

١) رجال الطوسى ص ٣٧٧.

٢) الكافى ١/٣١٨.

ان الامر قد صار اليه من رواية الوشاءقال : قلت لابى الحسن عليه السلام انهم رووا عنك في موت ابى الحسن عليه السلام ان رجلا قال لك : علمت ذلك بقول سعيد ؟ فقال : جاء سعيد بعد ماعلمت به قبل مجيئه ـ الحديث[1].

قال الاستاد طاب ثراه في شرح هذا الكلام : ان مقصود الرجل نفي امامة الرضا عليه السلام بأنه انما علم موت أبيه بعد مجيء سعيد فيلزم أن يكون زمانيأ خالياً عن الامام أو امام جاهلا بامامته ، وكلاهما باطل .

[٣١]

طاهر بن احمد بن محمد القزوينى

المكنى ابا محمد الملقب بالشيخ بهاء الدين ، من مشاهير علماء الزمان فيما بين الخمسمائة والستمائة من الهجرة، وليس هذا والد ابن عبدالله بن طاهر القزوينى الذي مرّ ذكره في ذيل ترجمة ابى عبدالله ، لانه كان قبل الخمسمائة على ما مر .

وكذا ليس والد عبدالله بن طاهر القزوينى، راوي تفسير مقاتل بن سليمان عن محمد بن الفرج عن اسحاق بن بشير عن مقاتل، فانه سمع منه ابو على الحسن ابن محمد بن الحسن الفقيه النجار القزوينى، الذي ضبط تاريخ وفاته محمد ابن ابراهيم القاضي في تاريخه بسنة أربع وثلاثمائة .

وبالجملة روى عنه الشيخ علي بن عبيدالله في رجاله تصانيف الفاضل النحرير محمد بن احمد بقوله : أخبرنا بها الشيخ بهاء الدين ابو محمد طاهر بن احمد ابن محمد القزوينى النحوي عن جماعة من الثقات عنه[2].

---

١) الكافى ٣٨١/١ .
٢) امل الامل ٢/.

وذكره صاحب التدوين بقوله: طاهر بن احمد بن محمد المعروف بالنجار ابو محمد القزويني فاضل كامل متين[1]، وعلمه الذي كان يشتهر به العربية لكنه صاحب حظ تام في العلوم وطبع قويم وقوة نظر واستنباط وحسن جمع وتأليف وتصانيف سائرة ونظم ونثر فائقين ، وقد وصف رحمه الله تحصيله للعلوم وتدرجه فيها في رسالة موسومة برسالة بث الشكوى فقال : أنفقت شطراً من عنفوان العمر على حفظ القرآن حتى أتقنت تلاوته وأشربت في قلبي حلاوته ، فجذبني الى تعلّم القرآن والقراءات وتفهم الوقوف والماءات والتلقن بحسن الاداء بمعرفة الحروف في الاخفاء والابداء وتعرف المتشابهات وتعدد الكلم والايـات .

ثم ترقيت الى علم العربية، فتحفظت الكتب المتداولة كالالفاظ والفصيح وكتب الصفات وعدة من المصنفات وهلم جرا الى ما فوقها من الكتب المبسوطة كأدب الكاتب والاصلاح وما يجانسها من المجلات الصحاح ، فحصلت اذذاك مفردات الالفاظ ، ثم آثـرت مركباتها بالاحتفاظ ، فعنيت بحفظ ماعنّ لي من الرسل والرسائل والمقامات والامثال والحكايات والخطب المنثورة والحكم المـأثورة .

ثم أقبلت بهمتي الى حفظ الاشعار من دواوين المتقـدمين والمخضرمين والمحدثين والعصريين حتى انتهيت منها الى زهاء قدر مائتي ألف بيت، وكنت في خلال ذلك أشدو من علم النحو طرفاً وأعلق من غوامضه طرفاً فحظيت منه بتلويحات لاتقنع ونتيفات لاتشبع ، ثم أبت نفسي الا التغلغل في غوامضه والعثور على خصائصه واستقاء الغلل من علله واستيفاء النظر الى تفاصيله وجمله ، فوافقت المقادير هذا التدبير وأدمثت لي كل وعر وارتويت منه من كل نهر ـ الخ .

---

١) أي متزين « منه » .

ثم قال : هذه العلوم أفانين الادب وقوانين كلام العرب ، وأما ما سواها نحوغريبى القرآنوالحديث وعلمالفقه والمواريث وغرر التفاسيروعلمالوعظ والتذكير ومسائل الخلاف وصحاح المسانيد وعلم الاصول ودلائل التوحيد وطريق مشائخ الصوفية وحل رموزهم واشاراتهم الخفية فلي بحمد الله بكل منها معرفة ، وفي كل قدر من ألوانها مغرفة أنشر بزورها عند أصحابها وأجلو عرائسها على خطابها ـ انتهى .

ثم صاحب التدوين بعد ذكر بعض تصانيفه ، ونقل مـا كتب في تعريفها وتوصيفها جمع من مشاهير فضلاء زمانه قال : وقد سمع الاحاديث الرضوية عن ابى الحسن اسماعيل بن الحسنبن عبدالله القصري بروايته عن أبىعثمان اسماعيل بنمحمد الاصبهاني عنابىمنصورعبدالرزاق بن احمد بن عبدالرحمن عن ابى بكر بن محمد بن على الغزال عن على بن محمد بن مهرويه عن داود ابن سليمان الغازي عنالرضا عليه السلام، والاشجيات منأبى المعالي ،وسمع النسطوريات من السيد ابى علي ـ الى آخر ماذكره من مشائخه . ثم قال : ولد سنة ثلاث وتسعين واربعمائة كذلك حكاه عنه على بن عبيدالله بن بابويه ، وتوفي رحمه الله سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

[٣٢]

ظفر بن الداعى بن ظفر الحمدانى القزوينى

قد مرّ ذكرأبيه وبعض من علماء السلسلةالحمدانية المنسوب الىحمدان جدهم الأعلى ، وسيأتي ذكر جمع آخر منهم في محله .

وهذا من المشائخ الممتازين في زمانه ، وهومابعدالمائة الخامسة، ذكره الشيخ على بن عبيدالله في كتاب رجاله بقوله : فقيه صالح قرأ على الشيخابى

جعفر ، وله نظم لطيف ـ انتهى[1].

وصاحب التدوين غفل أو تغافل عن ذكره فيه مع أنه ذكر جمعاً من الطائفة المذكورة كما مر .

[٣٣]

عباد بن احمد القزويني

من قدماء الطائفة الجليلة ، روى عنه الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في أواسط الجزء الثاني عشر من أماليه باسناده الى ابى الحسن القاسم بن جعفر بن احمد بن عمران المعروف بابن الشامي، انه قال حدثنا عباد ـ وهو ابن احمد القزويني ـ قال حدثني عمي عن أبيه عن جابر عن الشعبى عن ابي رافع عن حذيفة بن اليمان عن النبى صلى الله عليه وآله: عن أهل يأجوج ومأجوج؟ قال : ان القوم لينقرون بمعاولهم دائبين، فاذا كان الليل قالوا غداً نفرغ فيصبحون وهو أقوى منه بالامس ، حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن غداً نفتحه انشاء الله، فيصبحون ثم يغدون فيفتحه الله ، فوالذي نفسى بيده ليمرّن الرجل منهم على شاطيء الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه ، فيقول : والله لقد رأيت هذا الوادي مرة وان الماء ليجري في عرضه . قيل : يارسول الله ومتى هذا ؟ قال : حين لايبقى من الدنيا الامثل صبابة الاناء ـ الحديث[2].

المراد بالمنقور الغير المذكور صريحاً هو الردم المشهور المذكور في القرآن الذي صنع ذوالقرنين بين يأجوج ومأجوج وبين مجاوريهم الخائفين

---

١) امل الامل ٢/.

٢) امالى الطوسى ١/٣٥٥ .

من شرهم وفسادهم باستغاثتهم ، وذكر في وصفه في رواية مذكورة في اكمال الدين أن طوله ثلاثة أميال على قدر مـابين الصدفين وعرضه ميل حجارته من حديد وطينه من النحاس المذاب[1].

[٣٤]

عبد الجليل بن ابى الحسين بن ابى الفضل القزوينى

من علماء أواخر المائة الرابعة اوأوائل الخامسة، والظاهر أنه اخوالحسين ابن ابى الحسين الذي مر ذكره كما مر .

وصفه الشيخ على بن عبيدالله رحمه الله في كتـاب رجاله بقوله : فاضل عالم فصيح ديّـن ، له كتاب بعض مثـالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض ، كتاب البراهين في امامة اميرالمؤمنين ، كتاب السؤالات والجوابات سبع مجلدات ، كتاب مفتاح الذكر ـ انتهى[2].

وذكر صاحب كتاب مجالس المؤمنين أن سبب تصنيف ما كتب في نقض بعض فضائح الروافض، ان علماء الشيعة بعد اطلاعهم على التصنيف المنقوض من بعض المخالفين المعاصرين اتفقوا على أن الاحق بتصدى جوابهم من علماء الزمان هو هذا الشيخ الجليل، فالتمسوا منه ذلك ، وبعض من لطائف الكتاب المذكور مشهور مذكور في مجالس المؤمنين .

وهذا الشيخ مشهور بالتشيع بين المخالفين أيضاً، وقد ذكره صاحب التدوين في كتابه ووصفه بقوله: عبدالجليل بن ابى الحسين بن ابى الفضل ابو الرشيد القزوينى يعرف بالنصر، واعظ اصولي له كلام عذب في الوعظ ومصنفات في الاصول، توطن

---

١) اكمال الدين ٢/٤٠٣ .

٢) امل الامل ٢/١٤٣ .

الري وكان من الشيعة ـ انتهى .

وبهذا الاسم من علماء قزوين جمع آخر ذكرهم صاحب التدوين :

(منهم) عبد الجليل بن علي بن نوح القزويني، وصفه فيه بأنه سمع ببلخ شيخ القضاة أبا علي اسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقي .

(ومنهم) عبد الجليل بن عيسى بن يوسف الجوهري ابو طاهر القزويني، ويقال له الخرزي أيضاً، وصفه بأنه شيخ من أهل الحديث كتبه وسمعه وذكر به، وقد سمع التلخيص لابى معشر الطبري سنة احدى عشرة وخمسمائه .

(ومنهم) عبدالجليل بن محمد أبو يعلى القزويني، وصفه فيه بأنه سمع بعض الطوالات لابى الحسن القطّان القزويني من أبى زيد الواقد بن الخليل بروايته سنة ست وسبعين واربعمائة ـ انتهى .

أراد بهذا الواقد بن الخليل بن عبدالله بن احمد بن ابـراهيم الخليلي ، المكنى بأبى زيد القزويني ، من مشاهير علماء الزمان المذكور ، الذي وصفه الكياشيرويه في تاريخه بالفقه والفضل، لا أبا زيد الواقد بن الخليل بن احمد بن الواقد المذكور، فانه من بعض أحفاده الذي كان بعد الخمسمائة موافقاً له في اسمه وفي اسم ابيه وفي الكنية المذكورة .

[٣٥]

عبد العظيم بن الحسين بن على الحسينى القزوينى

المكنى بأبى الشرف الملقب بعماد الدين ،كان في اواخر المائة الخامسة اوأوائل المائة السادسة، ووصفه الشيخ علي بن عبيدالله بن بابويه في كتاب رجاله بالفضل والصلاح، وقال: هو نقيب السادة بقزوين، ادعى فيه أهل جيلان الامامة، وكان بها صاحب الجيش ففرّ منها ـ انتهى[1] .

---

١) امل الامل ٢/ ١٥٣.

أما ادعاء اهل جيلان فيه الامامة فيدل انـه كان عالماً زاهداً شجاعاً سخياً، فان اكثرهم كانوا في الزمان المذكور زيدية كما يظهر وجهه بعيد ذلك، وعقيدة طوائف الزيدية عموماً أن كل فاطمي سواء كان من أولاد الحسن اوأولاد الحسين عليهما السلام موصوف بالصفات المذكورة مستحق للخروج بـالامامة ، واذا خرج بالسيف يكون واجب الاطاعة، ولهذا ذهب جمع منهم الى امامة محمد وابراهيم ابني عبدالله بن الحسن بن الحسن اللذين خرجا في أيام المنصور وقتلا على ذلك، وجوزوا خروج امامين في قطرين اذا اجتمعت فيهما الخصال المذكورة ويكون كل منهما واجب الاطاعة ، وزعموا أن زيد بن علي لما كان مذهبه هذا المذهب أراد أن يحصل له الاصول والفروع حتى يتحلى بالعلم فتلمذ في الاصول لواصل بن عطاء رئيس المعتزلة مع اعتقاد واصل بأن جده علي بن ابى طالب في حروبه التى جرت بينه وبين اصحاب الجمـل واصحاب الشام ماكان على يقين من الصـواب ، وان أحد الفريقين كان مخطئاً لابعينه ، فأخذ منه الاعتزال وصارت أصحابه كلها معتزلة ، وكان من مذهبه جواز امامة المفضول مع قيام الافضل ، فقال : ان علي بن ابى طالب عليه السلام أفضل الصحابة ومع ذلك فوضت الامامة الى ابى بكر لمصلحة دينية هى تسكين نائرة الفتنة وتطييب قلوب العامة ، فـان عهد الحروب التى جرت في أيام النبوة كان قـريباً ، وسيف امير المؤمنين عن دماء المشركين من قريش وغيرهم لم يجف بعد والضغائن في صدور القوم من طلب الثار كما هي ، فما كانت القلوب تميل اليه كل الميل ولا تنقاد له الرقاب كل الانقياد . قالوا : لما سمعت شيعة الكوفة هذه المقالة من زيد وعرفوا أنه لايتبرأ من الشيخين رفضوه حتى أتى قدره عليه فسميت (رافضة).

والشهرستاني في كتاب الملـل والنحل بعد ذكرما قررناه ملخصـاً قال : وجرت بين زيد وبين أخيه محمد الباقر عليه السلام مناظرة لامن هذا الوجه

بل من حيث أنه كان يتلمذ لواصل بن عطاء ويقتبس العلم ممن يجوز الخطأ على جده في قتال الناكثين والقاسطين، ومن حيث يتكلم في القدر على غير ماذهب اليه أهل البيت[1]، ومن حيث انه كان يشترط الخروج في كون الامام أماماً حتى قال له يوماً على قضية مذهبك والدك ليس بامام فانه لم يخرج قط ولا تعرض للخـروج .

ولما قتل زيد بن على وصلب قام بالامامة بعده يحيى بن زيد ومضى الى خراسان ، واجتمعت عليه جماعة كثيرة، وقد وصل اليه الخبر من الصادق جعفر ابن محمد عليهما السلام بأنه يقتل كما قتل ابوه ويصلب كما صلب ابوه، فجرى عليه الأمر كما اخبره ، وقد فوض الأمر بعده الى محمد وابـراهيم الامامين وخرجا بالمدينة ، ومضى ابراهيم الى البصرة فقتلا أيضاً . ثم قال : فزيد بن علي قتل بكناسة الكوفة قتله هشام بن عبد الملك ويحيى بن زيد قتل بجوزجان قتله اميرها، ومحمد الامام قتله بالمدينة عيسى بن هامان[2]،وابراهيم الامام قتل بالبصرة أمر بقتلهما المنصور، ولم ينتظم أمر الزيدية بعد ذلك حتى ظهر بخراسان صاحبهم ناصر الاطروش[3]، وطلب مكانه ليقتل فاختفى واعتزل الى بلاد ديلم والجبل، فدعا الناس الى مذهب زيد بن علي فدانوا بذلك ونشأوا عليه وبقيت الزيدية في تلك البلاد ظاهرين، وكان يخرج واحد بعد واحد من الائمة، وخالفوا

---

١) اشارة الى أن المعتزلة القائلين بالتفويض والاستقلال هم القدرية الواردة فيهم أنهم مجوس هذه الامة ، وسيجيء تحقيق ذلك فى ترجمة محمد بن على بن بشار ، والى ان مذهب اهل البيت عليهم السلام فى تلك المسألة القول بالواسطة بين الجبر والقدر، فان قولهم عليهم السلام « لاجبر ولاتفويض بل أمر بين الامرين » معروف بين المخالفين ايضاً « منه » .

٢) موسى ظ ـ هكذا فى مجالس المؤمنين « منه » .

وفى الملل « عيسى بن ماهان » .

٣) هو المشهور بناصر الحق « منه » .

بني أعمامهم من الموسوية في مسائل الاصول، ومالت اكثر الزيدية بعد ذلك عن القول بامامة المفضول وطعنت في الصحابة طعن الامامية ـ انتهى[1].

هذاوجه رغبة اهل جيلان فيامامة السيد المذكور، وأما وجه فراره منهم مع كونه فيه صاحب الجيش وكمال اطاعة الرعية له، فالظاهر أنهكان مننهاية صلاحه واحتياطه المانع من رضائه باغترار الناس به واعتقادهم فيه خلاف الواقع، وانكان موافقاً للمصالح الدنيوية المائلة اليها جمهور الناس منأمثاله.
وقد مرذكر مثلهذا الامتناع منقبولمثل تلك الرئاسة والامامة للتقدسوالتنزه عن ارتكاب امثالها في ترجمة حمزة بن محمد العلوي رحمه الله .

[٣٦]

عبد العظيم بن عبدالله بن على بن عبد الله بن احمد بن حمزة الجعفرى القزوينى

الملقب بالسيد صدرالدين المكنى بأبى القاسم، منعلماء المائةالخامسة، فهو غير ماذكره العلامة في الخلاصة بقوله: عبدالعظيم بن عبدالله بن عليبن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبى طالب ابوالقاسم ، لهكتاب خطب اميرالمؤمنينعليه السلام ،كان عابداً ورعاً له حكاية تدل علىحسن حالهذكرناها فيكتابنا الكبير . قال محمد بن بابويه : انهكان مرضياً ـ انتهى[2].

ومانحن في ذكره وصفه الشيخ علي بن عبيدالله بن بابويه رحمه الله في كتاب رجاله ، بأنه فاضل ثقة[3].

---

١) الملل والنحل ٢٥١/١ ـ ٢٥٣ .

٢) رجال العلامة ص ١٣٠ .

٣) امل الامل ١٥٣/٢ .

وسيجيء ذكر والده عبدالله وجده علي ووالد جده عبدالله وأخيه علي بن عبدالله ، وابن عمه علي بن جعفر كل في محله انشاء الله تعالى .

والظاهر أنهم منسوبون الى جعفر الطيار أخي علي بن ابى طالب عليه السلام ، والجعافرة المنسوبة اليه كانت طائفة عظيمة من قدماء طوائف قزوين، وقد كثر فيهم العلماء والأمراء وارباب الجاه والثروة :

(منهم) ابو الحسن محمد بن احمد بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن ابراهيم ابن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار . قال صاحب التدوين :كان هو واخوه ابو القاسم علي بن احمد الجعفري مشغوفين بالصدقات وأعمال الخير، وكان اليهما الرئاسة بقزوين ، وكان الصاحب بن عباد يخصهما بقبول الهدايا اللطيفة كمجلدات الكتب والحلاوى، وسمع ابو الحسن الحديث من العليين ابن مهرويه وابن ابراهيم .

(ومنهم) عم هذين السيدين ابو الحسن علي بن احمد بن موسى بن جعفر الجعفري القزوينى، الذى ذكر صاحب التدوين أنه كان عالم الامامية في عصره، وتوفى سنة ستين وثلاثمائة .

(ومنهم) ابو الحسن محمد بن زيد الجعفري المعروف بالعراقي من أشراف الفضلاء سمع القاضي عبد الجبار بن احمد بعد رجوعه من مكة الى قزوين سنة تسع واربعمائة وابا الحسن محمد بن عمرو بن زاذان ، الذى كان من كبار شيوخ الطائفه الزاذانية بقزوين في زمانه .

(ومنهم) محمد بن احمد بن محمد ابو طاهر بن ابى علي الجعفري صاحب ثروة وامرة ومال وجاه عظيمين ومحبة للعلم وأهله، سمع من ابى طلحة الخطيب طوالات ابى الحسن علي بن ابراهيم القطان القزوينى ، وسمع القاضي عبد الجبار بن احمد سنة ثمان واربعمائة حين ورد قزوين ونزل في داره وخرج الى

الحج في تلك السنة .

(ومنهم) ابنه شرفشاه بن محمد بن احمد الجعفري ، الذي سمع الحديث من ابى الحسن محمد بن عمرو بن زاذان، الذى مرذكره. قال صاحب التدوين في ترجمة شرفشاه بن محمد بن احمد بن الحسن بن زيد بن عبدالله بن القاسم ابن اسحاق بن عبدالله بن جعفر الطيار الجعفرى : فخر المعاني ذو السعادات، وكان اليه الرئاسة والايالة والحكم بقزوين ونواحيها، وله الجاه الرفيع والحكم القاهر والأمر النافذ على الخواص والعوام ، موروثاً كل ذلك عن آبائه واجداده من قبل ابيه وامه، وكانت وجوه القرى في نواحى البلد والمستغلات في البلد والباغات في القصبة ملكه وملك وزرائه وخدمه ومتصلته، ويقال كان راتب مطبخه كل يوم ستمائة مناً من الخبز ومائة وعشرين مناً من اللحم، وان محصول ارتفاعاته كل سنة كانت تبلغ ثلاثمائة وست وستين الف دينار احمر ، وختمت به امارة الجعافرة ، وكان مكرماً لأهل العلم والواردين عليه الطالبين لوفده ، وكثرت فيه المدائح ـ انتهى .

ثم نقل بعضاً مما قيل في مدحه ومرثيته ، وضبط تاريخ فوته بسنة أربع وثمانين واربعمائة .

ونظير هذه السلسلة الجعفرية من قدماء الولاة بقزوين الطائفة العجلية[1] التى:

(منهم) ابو الخير عاصم بن الحسن بن محمد بن احمد بن ابى حجر العجلي، وصفه صاحب التدوين بأنه من كبار بني عجل الذين ترأسوا بقزوين ثروة وسيادة وشجاعة وفضلا .

(ومنهم) العباس بن محمد بن سنان العجلى، الذي كان من كبار هذه الطائفة، وكان والي قزوين وحمدت ايالته ورئاسته. ذكر في التدوين أنه أوصى بأن يحج

---

١) قدمر فى ترجمة اميركا بن ابى اللحيم أنه كان من هذه الطائفة فكذا اولاده « منه » .

عنه الف حجة في سنة واحدة ففعل وما سبقه اليه أحد في الاسلام ، وذكر ابوعبيدالله محمد بن عمران المرزباني في معجم الشعراء من تأليفه ان ابراهيم ابن نصر الغنوى ـ وهوأعرابى ـ قدم اليه ايام رئاسته بأرجوزة منها قوله :

عباس دنيا جمة ودين كلتا يديه في الندى يمين

وتوفي سنة احدى وخمسين ومأتين .

(ومنهم) ابو القاسم معقل بن احمد بن الفضل بن محمد بن سنان بن حليس العجلى، ذكر في التدوين أنه كان رئيساً مطاعاً وجيهاً عند الخلفاء والوزراء اديباً جواداً كافياً، ويقال ان والده احمد بن محمد كان قد خلف ضياعاً كثيرة ومات عن عشرين الف اكّار في نواحي زنجان وابهر وحدود الدينم الى باب الري ، واقتنى معقل ضياعاً كثيرة غيرها وضمها الى ماورثه .

ومن جملة المتأخرين من امراء تلك البلدة الممتازين عن نظائرهم في الثروة والرغبة في الخيرات خمارتاش بن عبدالله ابو منصور العمادي ، وصفه صاحب التدوين بأنه الأمير الزاهد كثير الخير معروف بالمعروف، له بقزوين آثار ظاهرة كمقصورة الجامع الجديدة ، والبهو الكبير امامه والقناة، والخمارتاشية التى أنبطها[1] والمدرسة والخانقاه ، وكذلك له آثار بمكة ومنى ـ انتهى .

وقال في تفصيل قنوات البلدة : ومنها القناة الخمارتاشية أنبطها الأمير الزاهد خمارتاش بن عبدالله في أيامه، ويقال انه أنفق عليها اكثر من اثني عشر الف دينار ، وعليها الاعتماد في اكثر محال البلد ـ انتهى .

والمقصورة والقناة المذكورتان من آثاره باقيتان الى يومنا هذا سنة اثنتين وتسعين والف من الهجرة النبوية مع ما أثبت في المقصورة من تاريخ بنائها في سنة خمسمائة، واتمامها فى سنة تسع وخمسمائة ، ومن صورة بعض صدقاته وأوقافه

---

١) أنبط الحفار : بلغ الماء ـ صحاح اللغة ١١٦٢/٣ .

بشروطها المفصلة ومن جملتها القناة المذكورة المنقوشة في الجدار الغربى منها شروط وقفيتها ، هكذا :

يقول العبد الضعيف المنتظر لعفو الله خمارتاش بن عبدالله : ماء القناة الخمارتاشية جعلته قسمة بين أهل قزوين ، فربعه لأهل طريق أبهر يأخذون حظّهم من رأس سكة شريح[١]، وسدسه لأهل رستق القطن[٢] يأخذون شربهم من رأس ديوكية[٣]، وربعه لأهل المدينة العتيقة[٤] يأخذون نصيبهم من موضعين من رأس سكة الاكافين عند المسجد، ومن باب الجامع العتيق النافذ الى رستق الصاغة[٥]، وما فضل عنهم لأهل طريق أرداق[٦]، وثلاثة لاهل طريق الرّي والصامغان[٧] وسكة الحريرية ، وأهل طريق المقابر يأخذون حظهم من باب الجامع العتيق الى رستق الصاغة فلا يحل لاحد تغيير هذه الجملة، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فرحم الله من دعا له بالمغفرة ـ انتهى .

وذكر في بعض التواريخ : انه بنا في جنب المسجد الحرام بمكة عمارة لاجل نزول حجاج القزاونة ، واراد أن يفتح منها الى المسجد الحرام شبكة ، وكان ذلك يشق على شرفائها ، فأهدى لهم لا سترضائهم وتحصيل الاذن به منهم مايبلغ بحساب زماننا الى أزيد من اربعة آلاف تومان، والشبكة المذكورة المفتوحة الى المسجد باقية الى هذا الزمان . وهذا الرجل مع تلك الاوصاف

---

١) هو المشهور بسر كوچه ريحان « منه » .

٢) هو المشهور پنبه ريسه « منه » .

٣) هو المشهور بسر آب كرجيان « منه » .

٤) مشهورة بشهرستان وفيها المسجد الجامع الكبير « منه » .

٥) هو المشهور بميدان سعيدبيك « منه » .

٦) هو محل الدباغين فى هذا العصر « منه » .

٧) الصامغان قرية قريبة من البلد فى سمت المشرق ويعرف بچمان « منه » .

كان منسلكاً في سلك رواة الاحاديث، فسمع أحاديث جعفر بن نسطور الرومي من ابي شاكر احمد بن علي بن محمد باسناده اليه .

قال صاحب التدوين : فيه قرأت على الشيخ علي بن عبيدالله بن بابويه ، أخبرنا الامير الزاهد ابو منصور خمارتاش بن عبد الله الرومي فيما اجازلنا بقزوين ، باسناده الى جعفر بن نسطور الرومي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مشى الى خير حافياً فكأنما مشى على أرض الجنة ، ويستغفر له الملائكة ، ويسبح له أعضاؤه ، فان حدث له في ذلك شيء ـ يعنى يعثر أو يلدغ ـ كان له أجر شهيد .

[٣٧]

عبد الله بن ابى غانم القزوينى

المكنى بأبى جعفر. قد مر ذكر ابيه ، وسيجيء ذكر ابنه محمد بن عبدالله وعبد الله هذا كان في أوائل زمان الغيبة الصغرى ، وقد كان في باديء الحال متحيراً مع جماعة في أمر الغيبة الى أن ورد عليهم كتاب من الناحية المقدسة بخطه عليه السلام ، يظهر ذلك مما روى شيخ الطائفة رحمه الله في كتاب الغيبة بقوله : أخبرنا جماعة عن ابى محمد التلعكبري عن احمد بن على الرازي عن الحسين بن محمد القمي ، قال حدثني محمد بن على بن بنان الطلحي الابى عن على بن عبيدة النيسابورى ، قال حدثنى على بن ابراهيم الرازي ، قال حدثنى الشيخ الموثوق به بمدينة السلام، قال: تشاجر ابن ابى غانم القزوينى وجماعة من الشيعة في الخلف ، فذكر ابن ابى غانم ان أبا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له ، ثم انهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه الى الناحية وأعلموه بما تشاجروا فيه ، فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وآله وعلى آبائه .

بسم الله الرحمن الرحيم

عافانا الله وإياكم من الضلال والفتن ، ووهب لنا ولكم روح اليقين ، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب . انه أنهي الي ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امورهم ، فغمنا ذلك لكم لالنا وساءنا فيكم لافينا ، لان الله معنا فلا فاقة لنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ، ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا ، ياهؤلاء مالكم في الريب ترددون وفي الحيرة تنعكسون ، أو ماسمعتم الله عز وجل يقول : « ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم »[1]. أو ماعلمتم ماجاءت به الاثار مما يكون ويحدث في ائمتكم على الماضين والباقين منهم السلام ، أو مارأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام الى أن ظهر الماضي، كلماغاب علم بدا علم واذا أفل نجم طلع نجم.

فلما قبضه الله اليه ظننتم أن الله تعالى ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه، كلاما كان ذلك ولايكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون، وان الماضي عليه السلام مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل وفينا وصيّته وعلمه ومن هو خلفه ومن يسد مسده ، لاينازعه موضعه الاظالم آثم ولا يدعيه دوننا الاجاحد كافر، ولولا أن امر الله لايغلب وسره لايظهر ولايعلن لظهر لنا من حقنا ماتبهر منه عقولكم وتزيل شكوككم، لكنه ماشاء الله كان ولكل اجل كتاب، فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الأمر الينا، فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ، ولاتحاولوا كشف ما غطي عنكم ولاتميلوا عن اليمين وتعدلوا الى الشمال ، واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنة الواضحة، فقد نصحت لكم والله شاهد عليّ وعليكم .

---

١) سورة النساء : ٥٩ .

ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل فيما قدامتحنا به من منازعة الظالم العتل الضال المتابع في غيه المضاد لربّه الداعي ماليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب، وفي أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله الي أسوة حسنة وسيردي الجاهل ردىء عمله وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار .

عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء والافات والعاهات كلها برحمته، فانه ولي ذلك والقادر على ما يشاء ، وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً . والسلام على جميع الاوصياء والاولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم تسليماً ـ الحديث[2].

المراد بقوله عليه السلام « ونحن صنائع ربنا » انا لانحتاج الى سائر الامة في العقائد والاعمال الدينية ، بل يكفى لنا فيها ما وصل الينا من الله تعالى بتوسط النبى صلى الله عليه وآله ، ولكن الامة محتاجون الينا فيها ولايكفيهم الكتاب والسنة بدون الرجوع الينا في تحصيل العلم بهما، فلولا اننا أدركناهم في تصحيح عقائدهم وأعمالهم لكانوا ضائعين هالكين ، فيكون وقوع مثل هذه الفتنة القاطعة أيديهم عن أذيالنا وبالا عليهم لاعلينا ، فلذلك غمنا وساءنا ذلك لاجلهم لالاجلنا .

والمراد بقوله عليه السلام «أوما سمعتم» هو الاشارة الى ان التأمل في تلك الاية مع ماذكر في توضيحها من قوله « أوما علمتم » يرشدكم الى الخلاص من هذه الحيرة، لما تواتر من أمر كل واحد من النبي وأولي الامر من أوصيائه بالصبر وانتظار الفرج في هذه الواقعة بعد ماثبت عنهم من الاخبار بوقوع الغيبة للثاني عشر من الائمة كما مر بعضها في ذيل ترجمة ابى غانم .

---

٢) الغيبة للطوسى ص ١٧٢ .

ويمكن أن يكون اشارة أيضاً الى الاطاعة بالاذعان والتسليم لما ثبت منهم انالارض لاتخلو من حجة ، ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل ، ولورفع الامام من الارض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله .

وقوله عليه السلام «اومارأيتم» الخ، ايناس الى هذا المعنى بثبوت استمرار ذلك من لدن آدم الى زمان الماضي عليه السلام .

والمراد بقوله عليه السلام « لاينازعه الاظالم » الخ ، اشارة الى ما صدر عن جعفر الكذاب بعد وفاة ابى محمد عليه السلام وقصته مشهورة .

والمراد بقوله عليه السلام «فعلينا الاصدار كماكان منا الايراد» لبيان وجوب الرد والتسليم المذكورين ان ارجاعكم من الباطل الذي يذهب اليه وهمكم بايضاح الحق لازم علينا على طبق المصلحة ، كما ان احضاركم على الحق عند غفلتكم عنه كان منا دائماً، فاننا ائمتكم الراعون لكم الدالون الى الصواب الرادون عن الخطأ ، فعلى ذلك لا يتعلق الاصدار و الايراد بشيء واحد كما يتبادر الى الاذهان من أصل معنى الورود والصدور المستعملين في مشارب الابل عند العطش والري. ويمكن اعتبارهما بالنسبة الى شيء واحد باعتبار رعاية المصالح بحسب الازمان كاستعمال التقية وعدمها في مسألة واحدة .

والمراد بقوله عليه السلام « ولاتحاولوا » الخ ، لاتقصدوا الاطلاع على سر القدر المحجوب عنكم الممنوع تفتيشكم عنه لكونه من المكنونات المخزونات لله تعالى .

والمراد من اليمين والشمال الصواب المأمور به والخطأ المنهي عنه .

وقوله عليه السلام « وفي ابيه » الخ ، اشارة الى أن الصبر على الاذيات الصادرة عن الاقرباء من سنن النبى صلى الله عليه وآله ونحن أيضاً نتأسى به في ذلك .

[٣٨]

عبدالله بن احمد بن حمزة الجعفری القزوینی

هذا جدوالد عبد العظيم الذي مرّ ذكره . كان على ماذكره الشيخ علي بن عبيدالله بن بابويه رحمه الله في رجاله : شيخ الطالبية في زمانه، متورعاً فاضلاً، قرأ الاصولين على أبى عبدالله الحسين بن المظفر الحمداني ـ انتهى[١].

وقد مر ذكر الحسين بن المظفر في ذيل ترجمة ابى عبدالله مع ما ذكره صاحب التدوين وغيره مما قيل فيه من المراثي التى من جملتها :

شعار الاماميين بعد وفاته   شعار بنى العباس ضربة لازم

والعجب أن مثل هذا الرجل بهذا الظهور في عقيدته وارتفاع مكانه واعتراف المخالفين أيضاً بعلو شأنه لم يذكره احد من مشائخنا رضوان الله عليهم في كتبهم. واعجب منه أن الشيخ علي بن عبيدالله أيضاً مع اطلاعه على حاله ذكره في كتابه استطراداً كما ذكرنا .

[٣٩]

عبدالله بن على بن عبدالله الجعفرى القزوينى

هو والد عبدالعظيم وحافد عبدالله بن احمد، ذكره الشيخ علي بن عبيدالله رحمه الله في كتابه بقوله : السيد زين الدين عبدالله بن علي ، عالم صالح[٢].

---

١) امل الامل ١٥٩/٢ .

٢) أمل الامل ١٦٢/٢ .

[٤٠]

على بن احمد القزوينى

ذكره الصدوق رحمه الله في باب ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه من كتاب اكمال الدين في جملة أسامي جمع كثير زائد على خمسين رجلا من أهل بلاد مختلفة . روى بـأسناده عن محمد بن عبدالله الكوفي انهم وقفوا على معجزات صاحب الزمان عجل الله فرجه ، ورأوه[1] .

وقد روى أيضاً في هذا الباب بأسناده عن محمد بن معاوية بن حكيم ومحمد ابن ايوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري، قالوا عرض علينا ابومحمد الحسن ابن علي عليه السلام ابنه عليه السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلا فقال: هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، أما انكم لاترونه بعد يومكم هذا. قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت الا أيام قلائل حتى مضى ابومحمد عليه السلام ـ انتهى[2].

وليعلم أن علي بن احمد المذكور هو غير علي بن احمد المروحكى القزوينى، فانه كما في التدوين سمع تفسير هشام الكلبى عن محمد بن ابراهيم سنة سبعين واربعمائة. والظاهر أن علي بن احمد الذى نحن في ذكره كان فيما بين المائتين والثلاثمائة .

وكذا غير ابى القاسم على بن احمد بن ابراهيم الجعفري القزوينى اخي ابى الحسن محمد بن احمد الجعفري، فانه قد مضى في ذيل ترجمة عبدالعظيم ابن عبد الله أنهما كانا من تلامذة على بن محمد بن مهرويه وعلي بن ابراهيم

---

١) اكمال الدين ٤٤٢/٢ .

٢) المصدر السابق ٤٣٥/٢ .

وأقرانهما . وأيضاً كانا معاصرين للصاحب بن عباد الذى كان في أواخر المائة الرابعـة .

وكذا غير عـمّ هذين السيدين ابى الحسن علي بن احمد بن موسى بن جعفر الجعفري القزوينى ، الذى مضى أيضاً في ذيل الترجمة المذكورة انه كان عالم الامامية في عصره ، وتوفى سنة ستين وثلاثمائة .

وكذا غير ابى الحسن علي بن احمد بن الحسن القاضي القزوينى، الذى يروي عنه الخليل بن عبد الجبار ، فانه على ما ضبطه صاحب التدوين سمع ابا الفتح الراشدي سنة اربع عشرة واربعمائة .

وكذا غير ابى الحسن علي بن احمد بن الحسن بن يزيد القزوينى المذكور في التدوين بأنه سمع الحديث من عبدالرحمن بن محمد الطهراني وابى العباس الجمال وأقرانهما ، فانه كما ضبط فيه توفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

وكذا غير ابى الحسن علي بن احمد بن صالح بن حماد القزويني المعروف ببياع الحديد المشهور بكثرة الشيوخ والرواة والرواية ، ومعرفة علوم القرآن والحديث ، الذى قرأ عليه المفسرون المشهورون كأبى الفضل الخزاعي وابن المجاهر ببغداد ، وله مجامع ومؤلفات لطيفة ، ككتاب « ملح النوادر » جمع فيه الحكايات الطريفة :

(منها) ما نقل عن ابن عياش يقول : اتيت الاعمش لاسمع منه ، فقال : ممن الرجل؟ قلت : من أهل الشام . فقال : من أي الشام ؟ قلت: من أهل حمص. قال : فنظر الي فقال : اشق أزرق شامي حمصى والله لا أحدثك .

(ومنها) مانقل عن حمير الطويل قال: كان رجل له غلام فباعه وقال للمشترى: انى ابرأ اليك من فعله ؟ قال : وما هى ؟ قال النميمة . قال : أنت بريء منه ما أصدقه على شيء ، فمالبث الا يسيراً حتى اتى مولاه فقال : ان امرأتك بغيّ ،

وهى تريد أن تقتلك ، قال : وكيف علمت ذلك ؟ قال : علمت ذلك فتناوم لها.
ثم اتى امرأته فقال : ان زوجك يريد أن يتزوج غيرك ، فهل لك ان أرقيك رقية
يرجع حب الزوج اليك ؟ قالت : نعم واعطيك كذا وكذا . فقال لها : ايتنى
بثلاث شعرات من تحت حنكه، فأخذت الموسى لتأتيه بها، فلما دنت منه قام الزوج
فقتلها ، ثم جاء اخوة المرأة فقتلوا الزوج ـ انتهى .

فانه كما ضبطه صاحب التدوين كانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائتين، ووفاته
سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ، وضبط مع ذلك انه سمع بقزوين يوسف بن
عاصم الرازي سنة اربع وتسعين ومائتين ، فلو صح هذا الضبط لكان مما يستدل
به على جودة فطرته فافهم .

وكذا غير ابى الحسن علي بن احمد بن يعقوب بن الفضل بن يوسف
الفامي القزويني ، الذى حدث عنه ابو سعيد السمان فى مشيخته باسناده عن
عبد الله ـ والظاهر أنه اراد به عبد الله بن مسعود ـ قوله : ما كنت أرى ان احداً
من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله يريد الدنيا حتى نزلت فينا ما نزل يوم
أحد« منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة»[1] ، فان رواية ابى سعيد عنه
تدل على تأخر زمانه ، لانه روى أيضاً عن الحسن بن على الدستجردي الذى
كان في أواخر المائة الرابعة كما مر في ترجمته .

وكذا غير ابى البركات علي بن احمد بن سلمة الصائغ القزوينى ،الذى
ذكر صاحب التدوين أنه سمع نصر بن عبد الجبار التميمى ببغداد سنة سبع
وخمسمائة .

وكذا غير ابى الحسن على بن احمد الضرير القزوينى ، المعروف بالعربية
الذى ذكر ابو العلاء عبد الصمد بن المنصور الاديب أن والده قال : سألنى

---

١) سورة آل عمران : ١٥٢ . وانظر الحديث فى الدر المنثور ٢/ ٨٤ .

ابو الحسن الضرير بقصر البراذين عن قول البحتري[1]:

رحلوا فأية عبرة لم تسكب أسفاً وأي عزيمة لم يغلب

فقال : لم ؟ قال : أية عبرة وأي عزيمة وهما مؤنثان . فقلت : لانه ذهب بالعزيمة الى العزم ، فأخرجه على المعنى ؟ فقال : من أفادك هذا ؟ فقلت :قلته تخريجاً. فقال : ما هجس هذا فيضمير البحترى ، لكنهأخذ بلغة قومه بنىطي، وهم لايفرقون في الاسماء التيتأنيثها غير الحقيقى بين المذكر والمؤنث. فانه يظهر من ذلك أنه كان بعد البحتري الذىكان في المائة الثالثة .

وأيضاً كان المنصور بن محمد بن عبدالله الاديب المعاصر له ، سمع أبا الفتح الراشدي بقزوين كتاب الزهد لعبدالرحمن بن أبىحاتم، وكان عبدالرحمن في المائة الرابعة وابو الفتح الراشدي بعده .

[٤١]

على بن جعفر بن على بن عبدالله بن احمد الجعفرى القزوينى

هو ابن اخى عبدالله بن على وابن عم عبدالعظيم بن عبدالله ، فكان جعفر ابوه حافد عبدالله بن احمد . قال الشيخ على بن عبيد الله بن بابويه فيترجمة السيد تاج الدين على بن جعفر بنعلى بن عبدالله بن احمد الجعفريالقزوينى: فاضل قرأ على علماء خوارزمأنواع العلوم وقرأ أيضاً طرفاتالشيخ نجم الدين

---

١) البحترى هو الوليد بن عبيد ابو عبادة الشاعر المشهور ، وهو بضم الباء والتاء وسكون الحاء المهملة بينهما، منسوب الى بحتر وهو احدأجداده . واماابوالبخترى كنية وهب ابنوهب بن وهب بن كثيرالقرشى المدنى منالفقهاء الاخباريينواعيان المحدثين الذى يروى عن جعفر الصادق عليه السلام وغيره ، فهو بفتح الباء والتاء وسكون الخاء المعجمة بينهما ، من البخترى التى هى الخيلاء . قال ابن خلكان فى ترجمته : وهو تصحيف على كثير منالناس بالبحترى الشاعر المقدم ذكره « منه » .

محمد الرازى عليه ، وفوض اليه منصب الفتوى بدهستان كما كان مفوضاً الى والده السيدعماد الدين جعفرويتحنف ـ انتهى[1]. المرادبقوله « يتحنف » أنه كان يتكلف في فتواه لرعاية التقية مذهب الحنفية الشائعة بينهم هناك .

[٤٢]

على بن حاتم بن ابى حاتم القزوينى

قد مر ذكر أبيه ابى سهل حاتم في محله وجده ابىحاتم في ذيله بتقريبه وكان هذا من مشاهير قدماء مشائخ الامامية ، وقد أدرك زمان الغيبة الصغرى .

ذكره العلامة الحلي فيقسم المقبولين من كتاب الخلاصة بقوله : علىبن حاتم بالحاء المهملة القزوينى ابن ابىحاتم ،ويكنى حاتم ابوه بأبىسهل، ويكنى على بأبى الحسن . قال النجاشي:انه ثقة من أصحابنا فينفسه يروي عن الضعفاء. وقال الشيخ الطوسى رحمه الله : على بن حاتم القزويني ، له كتب كثيرة جيدة معتمدة ـ انتهى[2].

وقال الشيخ رحمه الله في رجاله : على بن حاتم بن ابى حاتم القزويني، ويكنى اباالحسن، لهمصنفات ذكرنا بعضها فيالفهرست ، روىعنه التلعكبرى، وسمع منه سنةست وعشرين وثلاثمائة وفيما بعدها ، وله منه اجازة ـ انتهى[3].

وقال في الفهرست : علي بن حاتم القزويني رضى الله عنه ، له كتب كثيرة جيدة معتمدة نحواً من ثلاثين كتاباً على ترتيب كتب الفقه ، منها كتاب الوضوء وكتاب الصلاة وكتاب الصوم وكتاب الزكاة وكتاب الحج وغير

١) امل الامل ١٧٧/٢ .

٢) رجال العلامة ص ٩٥ .

٣) رجال الطوسى ص ٤٨٢ .

ذلك ، وله كتاب عمل شهر رمضان وله كتاب التوحيد ، أخبرنا بكتبه ورواياته احمد بن عبدون عن ابى عبدالله الحسين بن احمد بن شيان القزويني[1] سماعاً منه سنة خمسين وثلاثمائة عن على بن حاتم وابن ابى حاتم حي[2] ـ انتهى[3].

وأما صاحب التدوين فلعدم اعتنائه بذكر أمثاله لم يذكره في كتابه الا استطراداً في ذيل ترجمة عبدالعزيز بن احمدبن محمد ابى طاهر الضرير ،بقوله سمع محمد بن الحسن والحسين بن حليس وأبا عبدالله المعلى ، وفيما سمع من أبى عبدالله حديثه عن علي بن محمد بن ابى سهل القزويني ، حدثنا داود ابن سليمان الغازي ، حدثنا على بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله تعالى : يابن آدم اختر الجنة على النار، ولا تبطلوا أعمالكم فتقذفوا في النار منكسين خالدين فيها ابداً ـ انتهى[4].

ولا يخفى أن هذا الكلام عليل من وجوه ، لان ابا على هو حاتم لامحمد وان ابا سهل كنية أبيه لاجده ، وان رواية على عن داود بن سليمان بلا واسطة غير صحيحة لتأخر زمانه عنه بنحو مائة سنة ، فانه كما مر كان في رأس المائة الثانية وعلى بن حاتم كما عرفت آنفاً كان بعد الثلاثمائة . وان الظاهر في متن الحديث « يابنى آدم اختروا » على لفظ الجمع ليوافق الفقرة المعطوفة عليه ، وقد روى الصدوق رحمه الله هذا الحديث في العيون باسناده عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان ، وليس فيه لفظ « يابن آدم » بل مفتتح بقوله « اختروا

---

١) كذا فى النسختين ، وفى المصدر « الحسين بن على بن شيبان القزويني » .

٢) كذا فى النسختين ، وفى المصدر « قال وابن حاتم يومئذ حى » .

٣) الفهرست للطوسى ص ٩٨ .

٤) مسند الامام الرضا ٢٨٩/١ .

الجنة ـ الخ . وبالجملة علي بن حاتم من مشائخ الشيخ الصدوق رحمه الله ، وهو يروي عنه في كتبه بلا واسطة ، من جملتها مامر من كتاب علل الشرائع في ترجمة ابى عبدالله القزوينى .

(ومنها) ماذكره في أماليه بقوله : أخبرني على بن حاتم رحمه الله ، قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمدانى ، قال حدثنى جعفر بن عبدالله المحمدى قال حدثنا كثير بن عباس عن ابى الجاورد عن ابى جعفر عليه السلام في قوله الله عز وجل « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » الاية ، قال : ان رهطاً من اليهود أسلموا منهم عبدالله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا ، فاتوا النبي صلى الله عليه وآله ، فقالوا : يانبي الله ان موسى عليه السلام أوصى الى يوشع بن نون ، من وصيك يارسول الله ومن ولينا بعدك ؟ فنزلت هذه الاية « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون »[1] . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا فقاموا فأتوا المسجد ، فاذاً سائل خارج فقال : ياسائل أما اعطاك احد شيئاً ؟ قال : نعم هذا الخاتم . قال : من أعطاكه ؟ قال : أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلى . قال : على أي حال أعطاك ؟ قال : كان راكعاً ، فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر أهل المسجد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : على بن ابى طالب وليكم بعدي . قالوا : رضيناً بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وبعلي بن ابى طالب ولياً ، فأنزل الله تعالى « ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » ، فروى عن عمر بن الخطاب انه قال : والله لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيّ مانزل فى على بن ابى طالب فما نزل ـ الحديث[2] .

---

١) سورة المائدة : ٥٥ .

٢) امالى الصدوق ص ١٠٩ .

وفي تفسير على بن ابراهيم ، حدثني ابى عن صفوان عن أبان بن عثمان عن ابى حمزة الثمالي عن ابى جعفر عليه السلام قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبدالله بن سلام اذ نزلت هذه الاية ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى المسجد فاستقبله سائل فقال : هل أعطاك احد شيئاً ؟ قال: نعم ذلك المصلي ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فاذاً هو اميرالمؤمنين[1].

تدل هاتان الروايتان على أن وقوع ذلك كان في صلاته عليه السلام منفرداً في غيبة النبى صلى الله عليه وآله ، وفي بعض الروايات انه كان في صلاته مع حضور رسول الله صلى الله عليه وآله لصلاة الجماعة، روى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان موافقاً لما رواه ابواسحاق الثعلبى في تفسيره في سبب نزول هذه الاية باسناده عن عباية[2] بن ربعى ، قال : بينا عبدالله بن عباس جالس على شفير زمزم وهو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أذ أقبل رجل معتم بعمامة ، فجعل ابن عباس لايقول قال رسول الله الاقال ذلك الرجل: قال رسول الله، فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت ، فكشف العمامة عن وجهه وقال : ياأيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفنى فأناجندب ابن جنادة البدرى ابوذر الغفارى، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والافصمتا ورأيته بهاتين والافعميتا يقول : علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله ، أماانى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الايام صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده الى السماء . فقال : اللهم أني اشهدك انى سألت في مسجد رسول الله

---

١) تفسير القمى ١/١٧٠ .

٢) عتابة خ ل .

صلى الله عليه وآله فلم يعطني أحد شيئاً وكان علي راكعاً فأومى بخنصره اليمنى ـ وكان يتختم فيها ـ فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وكان ذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله، فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من صلاته رفع رأسه الى السماء فقال: اللهم ان أخي موسى سألك فقال «رب اشرح لي صدري * ويسر لي امري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون اخي * أشدد به أزري * واشركه في أمري»[1] فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً «سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما»[2] وأنا محمد صفيك ونبيك، اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري اجعل لي وزيراً من اهلي علياً أخي أشدد به ازري وأشركه في أمري. قال ابوذر: فوالله مااستتم رسول الله الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله تعالى فقال: اقرأ يامحمد. قال: وما اقرأ؟ قال: اقرأ «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» الاية ـ انتهى[3].

وقد اتفق أعيان المفسّرين من العامة أيضاً مع جميع الخاصة على أنها نزلت في على بن ابي طالب عليه السلام لمافعله في حال الركوع مع السائل. قال الزمخشري في الكشاف:

ان قلت: كيف صح أن يكون لعلي عليه السلام واللفظ لفظ جماعة؟ قلت: جيء به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحداً، ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه، ولينبه على ان سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص الى البر والاحسان وتفقد الفقراء، حتى ان لزمهم أمر لايقبل

---

١) سورة طه: ٢٥ ـ ٣٠.

٢) سورة القصص: ٣٥.

٣) مجمع البيان ٣/٢١٠.

التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروه الى الفراغ منها ـ انتهى[١].

وقال الطبرسي رحمه الله في هذا المقام: وليس لاحد أن يقول لفظ «الذين آمنوا» لفظ جمع، فلايجوز أن يتوجه اليه على الانفراد، وذلك لان أهل اللغة قد يعبرون بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل التفخيم والتعظيم، وذلك أشهر في كلامهم من أن يحتاج الى الاستدلال عليه ـ انتهى[٢].

ثم ذكر رحمه الله في جملة الوجوه الدالة على أن الولاية في الاية مختصة، أنه سبحانه قال: «انما وليكم الله» فخاطب جميع المؤمنين، ودخل في الخطاب النبي صلى الله عليه وآله وغيره، ثم قال «ورسوله» فأخرج النبي من جملتهم لكونهم منساقين الى ولايته، ثم قال «والذين آمنوا» فوجب أن يكون الذي خوطب بالاية غير الذي حصلت له الولاية والأدى الى أن يكون المضاف هو المضاف اليه بعينه والى أن يكون كل واحد من المؤمنين ولي نفسه، وذلك محال ـ انتهى[٣].

وقد روى ثقة الاسلام في باب (ما نص الله عزوجل ورسوله على الائمة عليهم السلام) من كتاب الحجة من الكافي في سبب نزول هذه الاية حكاية أخرى ووجهاً آخر لايراد الالفاظ المذكورة على صيغة الجمع بقوله: الحسين بن محمد عن علي بن محمد[٤] عن احمد بن محمد عن الحسن بن محمد الهاشمي عن أبيه عن احمد بن عيسى عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» قال: انما يعني أولى بكم، أي أحق بكم وبأموركم من أنفسكم واموالكم «الله ورسوله والذين آمنوا» يعني علياً وأولاده الائمة عليهم السلام

---

١) تفسير الكشاف ٦٢٤/١.

٢) مجمع البيان ٢١١/٣.

٣) مجمع البيان ٢١٢/٣.

٤) كذا في النسختين، وفي المصدر «عن معلى بن محمد».

الى يوم القيامة. ثم وصفهم الله عزوجل فقال « الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » وكان امير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر ، وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها ألف دينار، وكان النبى صلى الله عليه وآله كساه أياها ، وكان النجاشي أهداها له ، فجاء سائل فقال : السلام عليك يا ولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدق على مسكين، فطرح الحلة اليه واومأ أن احملها، فأنزل الله عزوجل هذه الاية وصير نعمة أولاده بنعمته[1]، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون، والسائل الذي سأل امير المؤمنين عليه السلام كان من الملائكة والذين يسألون الائمة من أولاده يكون من الملائكة ـ الحديث[2].

فما ذكرهنا في معنى الولاية المذكورة في الاية موافق لما في حديث آخر مروي في الكافي أيضاً عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية وابى الجاورد جميعاً عن ابى جعفر عليه السلام قال : أمر الله عزوجل رسوله بولاية علي وأنزل عليه « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون »، وفرض ولاية أولي الامر، فلم يدروا ماهي، فأمر الله محمداً صلى الله عليه وآله أن يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج، فلما أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله وتخوف أن يرتدّوا عن دينهم وأن يكذبوه، فضاق صدره وراجع ربه عزوجل فأوحى الله عزوجل اليه « يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس »[3] فصدع بأمر الله تعالى ذكره ، فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم ، وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب

---

١) وصيرها نعمة وقرن أولاده بنعمته ـ خ ل . والمصدر كما فى المتن .

٢) الكافى ٢٨٨/١ .

٣) سورة المائدة : ٦٧ .

ـ الحديث[1] .

وقد تواترت الروايات من الخاصة والعامة على افتتاح رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك اليوم بقوله : ألست أولى بكم من انفسكم ، ومع قطع النظر عن ذلك يكون الظاهر من معنى الولي بحسب اللغة هو مايستعمل فيه قولهم فلان ولي المرأة اذاكان يملك تدبيرنكاحها، وولي الدم اذا كان له المطالبة بالقود والسلطان ، وولي أمر الرعية أي اليه تدبيرأمورهم كما شاء . قال المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله تعالى : أصل الولي الذى هو أولى أي أحق، ومثله المولى فتدبر .

ثم ان الاستاد طاب ثراه فى شرحه على الكافي وجه مافي الرواية الاولى من الكافي من اختصاص قوله « الذين آمنوا » بعلي وأولاده بأن المراد بالايمان هنا جعل التابعين آمنين من الغلط في الافتاء والقضاء ونحوذلك ، فانه منحصر في علي وأولاده المعروفين، باعتبار انأحكامهم ليست عن ظن بخلاف أضدادهم. ووجه طاب ثراه كلمة « ثم » في قوله عليه السلام « ثم وصفهم الله » مع اتصالها بما قبلها بقوله : ثم ليست للتراخي بل للتعجب ، وافادة ان الله لم يكتف بصدر الاية مع صراحته في أنه لبيان ولاية علي وأولاده ، لان المخاطبين في « وليكم » هم المخاطبون فيما قبل الاية بقوله « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه »[2] ـ الخ ، فليس وليهم مع الله ورسوله الا الذين فرض على المسلمين الصلاة عليهم في كل تشهد، وهو أولو الارحام المذكورون في سورة الاحزاب ، بل أكد التصريح بقوله « الذين يقيمون الصلاة » أي لولاهم لم يستقم صلاة لبطلان تشهدها ، وللعمل بالظن في شروطها وحدودها . ثم قال :

---

١) الكافي ٢٨٩/١ .

٢) سورة المائدة : ٥٤ .

ومن العجب أن الله تعالى لم يكتف بهذا أيضاً بل قال في آية أخرى متصلة بالاولى «ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون»[1]. أنظر كيف جعل من اتخذ علياً وأولاده أولياء حزب الله الغالبين بالحجة على خصومهم ـ انتهى .

ثم انه طاب ثراه فسر النعمة في قوله عليه السلام «وصير نعمة أولاده بنعمته بالزكاة» أي جعل الله زكاته ملصقة بنعمته مذكورة معها .

هذا ما يتعلق بشرح الرواية التي في تفسير الاية ، وأما ما يتعلق بالاية فقد قال الواحدي : واستدل أهل العلم بهذه الاية على أن العمل القليل لايقطع الصلاة ، وان دفع الزكاة الى السائل في الصلاة جائز مع نية الزكاة . وقد حمل بعض المفسرين الزكاة في هذه الاية على صدقة التطوع واستدل بها على تسميتها بالزكاة .

(ومنها) ما ذكره أيضاً في أماليه بقوله : حدثنا علي بن حاتم القزويني «رض»، قال حدثني علي بن الحسين النحوى، قال حدثنا احمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه محمد بن خالد عن أبي أيوب سليمان بن مقبل المديني عن موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال: اذا مات المؤمن شيعه سبعون ألف ملك الى قبره ، فاذا أدخل فى قبره أتاه منكر ونكير ويقعدانه ويقولان : من ربك وما دينك ومن نبيك ؟ فيقول : ربي الله ومحمد نبيي والاسلام ديني ، فيفسحان له فى قبره مدّ بصره، ويأتيانه بالطعام من الجنة ، ويدخلان عليه الروح والريحان ، وذلك قول الله عزوجل «فأما أن كان من المقربين * فروح وريحان» يعني في القبر «وجنة نعيم»[2] يعنى في الاخرة . ثم قال عليه السلام : اذا مات

---

١) سورة المائدة : ٥٦ .

٢) سورة الواقعة : ٨٧ ـ ٨٨ .

الكافر شيعه سبعون ألفاً من الزبانية الى قبره ، وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلان، ويقول « لو أن لي كرة فأكون من المحسنين »[1]،ويقول « ارجعوني لعلي أعمل صالحاً فيما تركت»[2] فتجيبه الزبانية كلا انها كلمة أنت قائلها ، ويناديهم ملك لورد لعاد لما نهي عنه ، فاذا أدخل قبره وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في أهول صورة ، فيقيمانه ثم يقولان له : من ربك ؟ فيتلجج لسانه ولايقدر على الجواب ، فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء ثم يقولان له : من ربك وما دينك ومن نبيك ؟ فيقول : لا أدري . فيقولان له : لادريت ولاهديت ولاأفلحت، ثم يفتحان له باباً الى النار وينزلان اليه الحميم من جهنم ، وذلك قول الله عز وجل « واما ان كان من المكذبين الضالين * فنزل من حميم » في القبر « وتصلية جحيم »[3] يعني في الآخرة ـ الحديث[4].

قوله « اذا مات المؤمن » ، الخ ، المراد به الخلص منهم الموصوفون[5] في أوائل سورة الواقعة بقوله تعالى «والسابقون السابقون * اولئك المقربون»[6] فالظاهر أن الراوي أسقط من البين ما ذكره عليه السلام من أحوال أصحاب اليمين ، وأشعر بذلك الاسقاط بقوله « ثم قال عليه السلام » الخ ، الدال على وقوع التراخي بين هذا القول منه عليه السلام وبين سابقه . ولايبعد أن لايكون الاسقاط من الراوي ، بل أنه عليه السلام اقتصر على هذين القسمين باعتبار

١) سورة الزمر: ٥٨ . وفي النسختين « من المؤمنين » وهي من آية في سورة الشعراء: ١٠٢ هكذا « فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين » .

٢) سورة المؤمنون : ٩٩ .

٣) سورة الواقعة : ٩٢ ـ ٩٤ .

٤) امالي الصدوق ص ٢٥٧ .

٥) الاتيان بصيغة الجمع مبني على أن المراد بالمؤمن الجنس « منه » .

٦) سورة الواقعة : ١٠ ـ ١١ .

اختصاص المسألة في القبر الذي هو المقصود بالذكر هنا بمن محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً ، والاخرون يلهون عنهم كما يدل عليه روايات كثيرة مذكورة في الكافي وغيره ، وعلى ذلك يكون التراخي المفهوم من كلمة « ثم » لوقوع سكوت أو كلام آخر منه عليه السلام بين كلاميه ـ والله أعلم .

والمراد بالروح الراحة والاستراحة ، أو الهواء الذى تلذه الانفس ويزيل عنها الهم، أو الرحمة .

والمراد بالريحان الرزق ، والريحان المشموم من ريحان الجنة أو كل نباهة وشرف . وماقيل ههنا من أن المراد بالروح النجاة من النار وبالريحان الدخول في دار القرار، لايناسب مافي هذه الرواية كما لايخفى .

والمراد بنزل من حميم الذي أعد لهم من الطعام والشراب من حميم جهنم، فتدل هذه الرواية على أن السعداء والاشقياء بعد الموت الى أن تقوم القيامة الكبرى لهم نصيب مما يناسبه من رحمة الله وغضبه ، ويؤيده ظواهر القرآن وروايات كثيرة دالة على تفاصيل بعض أحوالهم في عالم البرزخ .

(ومنها) ماذكره في كتاب العلل بقوله : أخبرني علي بن حاتم فيما كتب اليّ ، قال حدثنا محمد بن عمير ، قال حدثنا ابن عمي طيبة عن يونس بن عبدالرحمن عن علي بن ابى حمزة عن ابي بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال : المضطر لايشرب الخمر فانه لايزيده الا شراً ، ولانه ان شربها قتلته فلا يشرب منها قطرة . وروي ولايزيده الاعطشاً . قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب : جاء هذا الحديث هكذا كما أوردته ، وشرب الخمر فى حال الاضطرار مباح مطلق مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، وانما أوردته لما فيه من العلة ولاقوة الا بالله ـ انتهى[1] .

---

١) علل الشرائع ٢/٤٧٨ .

لعل مراده بهذه الافادة أن اباحة المحرمات مطلقاً فى حال الاضطرار أصل ثابت بالعمومات ، فلاينتقض بمثل هذه الاخبار الغير المفيدة للعلم باستثناء هذا الفرد منها ـ فتأمل .

هذا ما أردنا ذكره من روايات الصدوق رحمه الله عن علي بن حاتم .

وأما ماروى عنه شيخ الطائفة رحمه الله في كتبه بوساطة جمع من مشائخه الذين ذكر بعضهم في الفهرست فكثير :

(منها) ماروى عنه في أماليه بقوله : أخبرني الشيخ السعيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله، قال أخبرني ابو القاسم عبدالله بن علي الموصلي ، قال أخبرنى ابو الحسن على بن حاتم القزوينى ، قال حدثنا أحمد ابن محمد العاصمي ، قال حدثنا على بن الحسين عن العباس بن على الشامى، قال سمعت الرضا على بن موسى عليهما السلام يقول : كلما أحدث العباد من الذنوب مالم يكونوا يعلمون أحدث لهم من البلاء مالم يكونوا يعرفون ـ الحديث[1] .

فان قيل : كل ماصدر عن المكلف ولم يعلم أنه ذنب منهي عنه لاينبغى أن يؤاخذ به عقلا ؟

قلنا : يمكن أن يكون المراد بالذنوب الغير المعلوم للمكلف كونها ذنباً مايصدر عنه من القبائح العقلية التي لم يتعلق بها نهي من الشارع ويكون اطلاق الذنب عليه مجازاً ، فلايبعد عن الحكيم تعالى أن يقابل أمثال ذلك بسبب المساهلة وعدم الاحتياط من العباد بابتلائهم بمالم يتوقعوا من البليات ، سيما مع مايتدارك لهم بأزائها من الاعواض اللائقة على طبق الحكمة والمصلحة في الدنيا والاخرة .

---

١) امالى الطوسى ١/٢٣٣ .

ويمكن أيضاً أن يحمل الذنب الغير المعلوم هنــا على مالايعلم كونه ذنباً وقت الارتكاب بسبب غفلةأوتسامح أوعروض نسيان بسبب المساهلة في الضبط أو أمثالها ، والبلاء الغير المعروفة على المؤاخذة المترتبة عليه بلاسبق توقع ومعرفة بالترتب المذكور، فيشمل بعض ماصدر عن الانبياء عليهم السلام ووقع عليهم، مع أنهم المعصومون عقلا ونقلا عن ارتكاب المنهي عنه صريحاً ،كالاكل من الشجرة الصادر عن آدم عليه السلام ، والمشقة التي ترتبت عليه من حرمان الجنة وغيره حسبما أشعر بـه وعهد اليه تحذيره تعالى اياه في أول زمان خلق عن ابليس بقوله « ياآدم ان هذا عدو لــك ولزوجك فلايخرجنكما من الجنة فتشقى »[1] كما أخبر به أيضاً بقوله « ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً »[2].

فعلى ذلك يجب أن لايكون أكل من الشجرة المنهية عنها صريحاً ، فانه يجتمع مع النسيان المذكور للتذكير المستفاد من قول ابليس حين الوسوسة كمــا جاء عنه تعالى بقوله « ومانهاكمــا ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين »[3]، فيكون المأكول منها شجرة أخرى من جنسها ، كما صرح به الرضا عليه السلام فيما رواه الصدوق عنه فى (باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون) بقوله : ولم يقل لهما لاتأكـلا من هذه الشجرة ولامما كان من جنسها ، فلم يقربا هذه الشجرة وانما اكـلا من غيرها لماأن وسوس الشيطان اليهما وقال « مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة » وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الاأن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ــ الى

---

١) سورة طه : ١١٧ .

٢) سورة طه : ١١٥ .

٣) سورة الاعراف : ٢٠ .

آخر الحديث[1].

والحاصل ان آدم عليه السلام لم يرتكب المنهي عنه صريحاً بقوله تعالى «ولاتقربا» الخ، بل انما ارتكب مانهي عنه في ضمن العهد والتحذير عن وسوسة ابليس بقوله «ان هذا عدو» الخ، وذلك أيضاً بسبب بعد العهد المفضي الى عروض النسيان، كما يدل عليه ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابن ابى عمير عن ابن مسكان عن ابى عبد الله عليه السلام قال: ان موسى عليه السلام سأل ربه أن يجمع بينه وبين آدم، فجمع فقال له موسى: ياابه ألم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأمرك أن لاتأكل من الشجرة فلم عصيته؟ قال: ياموسى بكم وجدت خطيئتى قبل خلقى في التوراة؟ قال: بثلاثين سنة [قبل أن خلق آدم]. قال: قال فهو ذلك. قال الصادق عليه السلام: فحج آدم موسى عليه السلام ـ الحديث[2].

ولايخفى أن الظاهر هنا أن يقول بكم وجدت خطيئتي بعد خلقي لاقبل خلقي، فلولم يكن ذلك من تصرف الناسخين لامكن أن يوجه بأن للقبلية والبعدية اعتبارين: اعتبار القرب والبعد من مبدأ الزمان، واعتبارهما من الزمان الحاضر. فيحتمل أن تكون التواريخ المذكورة في التوراة مبنية على الاعتبار الثاني، فتكون قبلية زمان عصيان آدم على زمان خلقه باعتبار كونه أقرب الى زمان موسى عليه السلام.

والاستاد طاب ثراه في شرحه الصافي على الكافي ذكر لهذا الحديث في باب المشيئة والارادة توجيهاً آخر. والله أعلم فتدبر[3].

---

١) عيون اخبار الرضا ١٥٦/١.

٢) تفسير القمى ٤٤/١ والزيادة منه.

٣) وذكر صاحب كتاب بحار الانوار فى باب القضاء والقدر والمشيئة والارادة وسائر أسباب الفعل فى بيان هذا الحديث مالفظه: ويمكن أن يقال ان المراد انه كتب فى التوراة

(ومنها) ماروواه في كتاب تهذيب الاحكام باسناده عنه عن محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن محمد بن حسان عن اسماعيل بن مهران عن الحسن ابن علي عن أبيه عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال: من قرأ سورتي العنكبوت والروم في شهر رمضان في ليلة ثلاث وعشرين فهو والله ياأبامحمد من اهل الجنة ، لااستثني فيه ابداً ولاأخاف أن يكتب الله علي في يميني اثماً ، وان لهاتين السورتين من الله مكاناً[1]. وقد روى الطبرسي رحمه الله أيضاً في صدر تفسير سورة العنكبوت من مجمع البيان هذا الحديث عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام بعينه[2]، وظاهره لايخلو عن اشكال كمالايخفى .

ويمكن أن يقال فى توجيهه أن من الظاهر بل المعلوم أن المقصود بقوله عليه السلام « من قرأ » الخ ، ليس كل من قرأهما كذلك من الخلائق أو من المسلمين عموماً، بل كل من قرأهما من الشيعة الامامية المتحلي بشروط الايمان التي من جملتها عدم الاخلال بشيء من الاعمال الصالحة المطلوبة منه ، ومن هذا شأنه يكون داخلا فيقوله تعالى فيأوائل سورة العنكبوت « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون »[3]. وكذا فيقوله تعالى بعد هذه الاية « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين »[4]. فيكون ممن يستحق دخول الجنة بلاشبهة اذابقي على تلك

ان الله وكل آدم الى اختياره حتى فعل مافعل لمصلحة اهباطه الى الدنيا ، وأما كونه قبل خلقه عليه السلام فلان التوراة كتب من الالواح السماوية فى ذلك الوقت وان وجده موسى عليه السلام بعدبعثته، ويحتمل اطلاع روح موسى على ذلك قبل خلق جسدآدم ، والله يعلم ـ انتهى. وفيه مالايخفى ، فان اشكال هذا الحديث ليس فيما تصدى لبيانه « منه » .

١) تهذيب الاحكام ١٠٠/٣ .

٢) مجمع البيان ٢٧١/٨ .

٣) سورة العنكبوت : ٧ .

٤) سورة العنكبوت : ٩ .

الحال الى آخر العمر .

ولاشك في أن المستحقين لدخول الجنة لهم باعتبار خصوصية أعمالهم مراتب مختلفة متفاوتة ، فيمكن أن تكون الاهلية للجنة من بعض تلك المراتب وفوق أصل الاستحقاق باعتبار خصوصية مفهومة من لفظ الاهل غير معتبرة في مفهوم المستحق ، يدل عليه الفرق المفهوم بين قولهم هذا مستحق للزكاة مثلا وبين قولهم هذا من أهلها ، ولذلك كما صرح بـه علماء اللغة يقال أهل الرجل لاخص النـاس به ، وان يكون تحقق هذه الاهلية وثبوت تلك المرتبة لبعض المؤمنين منوطاً بصدور بعض الاعمال الصالحة التى من جملتهـا قراءة هاتين السورتين في الليلة المذكورة كما أخبر به الصادق عليه السلام . والله أعلم.

[٤٣]

على بن الحسن بن على الدستجردى القزوينى

الملقب بالشيـخ مجد الدين ، قد مر ذكـر الحسن بن على بن الحسن الدستجردى، فيمكن أن يكون هذا والده كما يحتمل أن يكون ابنه . وبالجملة ذكره الشيخ على بن عبيد الله بن بابويه رحمه الله في رجاله من جملة العلماء والمصنفين الذين كانوا في أواخر المائة الخامسة أو أوائل السادسة ، ووصفه بالفقه والفضل [1].

[٤٤]

على بن عبد الله بن احمد بن حمزة الجعفرى القزوينى

قدمر ذكـر والده عبد الله بن احمد وابنه عبد الله بن علي وغيرهما من

---

١) امل الامل ١٧٨/٢ .

أقربائه، قال الشيخ المذكور في رجاله بعد ذكر والده وابنه: السيد الزاهد تاج الدين علي بن عبدالله عالم متعبد[1].

[٤٥]

على بن عبد الله بن على الجعفرى القزوينى

هو أخو عبد العظيم وابن عبد الله بن علي المذكورين سابقاً ، قال الشيخ بعد ذكر والده: وابنه السيد العالم تاج الدين ابو تراب علي بن عبد الله، فاضل متبحر زاهد له قدر عشرة آلاف بيت في مدائح آل الرسول وفي فنون شتى ، وقرأ سنين على السيد الامام ابى الرضى فضل الله بن على الحسنى الراوندي رحمه الله[2].

[٤٦]

على بن عمرو العطار القزوينى

هو الجد الاعلى للحسن بن محمد بن على الذى سبق ذكره في محله ، وكان من أصحاب ابى الحسن الثالث عليه السلام على ماذكره شيخ الطائفة رحمه الله في رجاله ، وقد ذكر الفاضل الاسترابادى في ترجمة على بن عبد الغفار ناقلا عن الكشي رحمه الله مايدل على منزلته عنده عليه السلام ، وهذه عبارته: قال ابوالنضر سمعت أبا يعقوب يوسف بن سخت قال : جاء الي على بن عبد الغفار ، فقال لي : أتاني العمرى . فقال لي : يأمرك مولاك أن توجه رجلا ثقة في طلب رجل يقال له على بن عمرو العطار قدم من قزوين ، وهو ينزل في

---

١) امل الامل ١٩٢/٢ .

٢) أمل الامل ١٩٣/٢ .

جناب دار احمد بن الخضيب . فقلت : سماني ؟ فقال : لا ولكن لم أجد أوثق منك ، فدفعت الى الدرب الذي فيه علي فوقفت على منزله ، فاذا هو عندفارس فأتيت علياً فأخبرته فركب وركبت فدخل على فارس فقام اليـه فعانقه وقال : كيف أشكر هذا البر . فقال : لاتشكرنى فاني لم آتك ، انما بلغنى أن علي بن عمرو قدم يشكو ولد سنان وانا أضمن له مصيره الى مايحب فدله عليه ، فأخذه بيده وأعلمه أني رسول ابى الحسن عليه السلام ، وأمره ان لايحدث في المال الذي معه حدثاً ، وأعلمه أن لعن فارس قد خرج ، ووعده أن يصير اليه من غد ففعل وأوصل العمري، وسأله عماأراد وأمربلعن فارس وحمل مامعه ـ انتهى[1] .

وقد روى الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة عن عبدالله بن جعفر الحميرى، قال: كتب ابوالحسن العسكري عليه السلام الى علي بن عمرو القزوينى بخطه: ان الباطن عندى حسب ماظهرت لك فيمن استثنيت عنه، وهو فارس عليه لعنة الله ، فانه ليس يسعك الا الاجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته والمبالغة في ذلك بأكثر ماتجد السبيل اليـه ، ماكنت آمر ان يدان الله بأمر غير صحيح ، فجد وشد في لعنه وهتكه وقطع أسبابه وصد أصحابنا عنه وابطال أمره وأبلغهم ذلك مني ، واحكه لهم عني ، واني سائلكم بين يدي الله عن هذا الامر المؤكد ، فويل للعاصي والجاحد ، وكتبت بخطى ليلة الثلاثاء لتسع ليال من شهر ربيع الاول سنة خمسين ومائتين ، وأنا أتوكل على الله وأحمد كثيراً ـ الحديث[2] .

[٤٧]

على بن محمد الجوسقى القزوينى

الجوسق معرب كوشك بمعنى القصر، واسم المزرعة فى الطرف الشمالى

---

١) منهج المقال ص ٢٣٥ ، وانظر رجال الكشى ص ٤٤٢ .

٢) الغيبة للطوسى ص ٢١٣ .

من البلد ، ويقال لمحلة منهايسلك اليها طريق الجوسق ودرب الجوسق، وهي من جهة كونها في أعلى البلد أكثر ماء وأطيب هواء ، ولذلك كان الصاحب بن عباد بنى فيها عمارة يسكنها عند ورودها ، ولهذا يقال لتلك المحلة صاحب آباد أيضاً .

فنسبة هذا الرجل اما الى المزرعة المذكورة باعتبار أن أصله منها ، واما الى المحلة المذكورة باعتبار أن منزله وسكناه فيها .

وبالجملة ذكره الشيخ علي بن عبيدالله بن بابويه في رجاله من جملة العلماء الثقات في زمانه أواخر المائة الخامسة أو أوائل السادسة[1] .

فهو غير علي بن محمد بن الحسن .

وكذا غير علي بن محمد بن عبدالله .

وكذا غير علي بن محمد بن مهرويه القزوينيين ، الاتي ذكرهم عن قريب لتقدم زمانهم على زمانه كماستعرف .

وكذا غير علي بن محمد بن علي الشيدسفاني ، المعروف بمعرفة الفقه واللغة وغيرهما، فانها قرية مشهورة غير الجوسق على رأس فرسخين في غربي البلد .

وكذا غير علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن سليمان المؤدب الديالابادى ، من مشاهير الفضلاء ، فانها قرية كبيرة على رأس أربعة فراسخ في جنوبي البلد ، ولان الذي نحن في ذكره من المتأخرين كماعرفت ، وهذا كان من القدماء . ذكر الحافظ أبوسعيد السمان انه قرأ عليه بقزوين وحدث عنه بسبع وسائط عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله : ماعظمت نعمة الله على عبد الا عظمت مؤنة الناس عليه ، فمن لم يحتمل مؤنة الناس فقد عرض

---

١) امل الامل ٢ /١٩٩ .

تلك النعمة للزوال ــ الحديث .

وكذا غير علي بن محمد بن عيسى بن موسى الصفار القزويني والدعيسى ابن علي، من العلماء المشار اليهم في زمانه، فان علي بن محمد هذا سمع أباه محمد بن عيسى ، وهو كما مر ذكره مع ذكر أبيه عيسى بن موسى في ذيل ترجمة أبي عبدالله توفي أوائل المائة الرابعة ، فكان هو من علماء الزمان القريب منها .

وكذا غير علي بن محمد بن أحمد بن الخضر القزوينى ، الذي سمع الحديث من أبي الحسن القطان ، فانه على ماضبطه صاحب التدوين توفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة .

وكذا غير علي بن محمد بن بندار بن عبدالله أبي الحسن القزويني، ساكن مكة شرفها الله ، الذي سمع منه أبو عبد الله القضاعي بها ، فانه يروي عنه أبو سعيد السمان في مشيخته بسبع وسائط عن رسول الله صلى الله عليه وآله فكان أيضاً من القدماء .

وكذا غير علي بن محمد بن شعيب أبي يعلى القزوينى ، الذي قرأ عليه الحافظ أبو سعيد المذكور بسهرورد وحدث عنه بست وسائط عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله : ما تحاب رجلان في الله الا كان أفضلهما أشد حباً لصاحبه . وروى عنه أيضاً بمثل تلك الوسائط قوله : ماذويت الدنيا عن أحد الا كانت خيرة له .

وكذا غير علي بن محمد بن عبدالله الفامي القزويني ، المكنى بأبي الحسن الذى سمع منه الامام اسماعيل الصابوني وروى عنه بثمان وسائط عن عبدالله ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كتب بسم الله فلم يعور الهاء التي في الله كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ــ الحديث .

[٤٨]

على بن محمد بن الحسن القزوينى

المكنى بأبى الحسن المعروف بابن المغيرة بغين ضظغ وياء حطي، وفى بعض النسخ بالقاف وباء أبجد تارة منكر أو تارة مع اللام ، ويؤيده عبارة الخليل الحافظ فى وصف أبي الحسين أحمد بن محمد القزويني انه قديم الموت ، سمع أباحاتم واقرانه ، وروى عنه على المقبرى وميسرة بن علي مات قبل الثلاثمائة فان الظاهر من القرائن انه أراد بالمقبرى بالقاف علي بن محمد المذكـور . وبالجملة هذا الشيخ كان من مشائخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه رحمه الله روى عنه كثيراً في تصانيفه ، وأكثر مايروي عنه انما هو في فضائل أهل البيت عليهم السلام، ومايناسبها مما يرغم به أنوف المخالفين :

(منها) ما روى عنه في باب أمر النبي صلى الله عليه وآلـه بحب أربعـة من كتاب الخصال بقوله : حدثنا علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزوينى ، قال حدثنا عبدالله بن عبد الرحمن بن واقد ببغداد ، قال حدثنـى اسماعيل بن موسى ، قال حدثنا شريك عن أبى ربيعة الايادى عن أبى بريدة عـن أبيه أن رسول الله قال : ان الله أمرني بحب أربعة . فقلنـا : يا رسول الله ماهم[1] سمهم لنا ؟ فقال : علي منهم وسلمان وأبوذر والمقداد ، أمرنى بحبهم وأخبرني انه يحبهم ـ الحديث[2].

(ومنها) ماروى عنه فى هذا الباب أيضاً من الكتاب المذكور بأسناده عن يحيى بن مساور عن أبى خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام

---

١) كذا فى النسختين ، و فى المصدر « من هم » .

٢) الخصال ص ٢٥٣ .

قال : شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله من حسد من يحسدني ،فقال: ياعلي ان أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت ، وذرارينا خلف ظهورنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا[1].

(ومنها) ماروى عنه في كتاب اكمال الدين بقوله : حدثنا علي بن محمد ابن الحسن القزويني ، قال أخبرنا أحمد بن يحيى الاحول ، قال حدثنا خلاد المقرى عن قيس عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن عبدالله بن عمر ، قال سمعت الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدى فيملأها عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول[2].

(ومنها) ماروى في باب معنى الصلاة الوسطى من كتاب معاني الاخبار عنه وعلى بن عبدالله الوراق بأسنادهما عن عمرو بن نافع قال : كنت اكتب مصحفاً لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله ، فقالت : اذا بلغت هذه الاية فاكتب « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر »[3].

(ومنها) ماروى أيضاً فيه عنهما بأسنادهما عن أبي يونس مولى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت : اذا بلغت هذه الاية فاكتب « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصروقوموا لله قانتين » . ثم قالت عائشة: سمعتها والله من رسول الله صلى الله عليه وآله . قال الصدوق رحمه الله بعد ذكر هذين الحديثين وما في معناهما

---

١) المصدر السابق ص ٢٥٤ .

٢) اكمال الدين ٣١٧/١ .

٣) معاني الاخبار ص١٤٣ .

ماروي عن مثل عائشة وحفصة : فهذه الاخبار حجة لنا على المخالفين في أن الصلاة الوسطى صلاة الظهر – انتهى[1].

وهذا المعنى مما تتظافر فيه الروايات عن أرباب العصمة عليهم السلام، وفيما روى عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام فى الكافي[2] بعد تصريحه عليه السلام بأن الصلاة الوسطى فى الاية عبارة عن صلاة الظهر تصريح بوقوع لفظ «وصلاة العصر» بعدها في بعض القراءات، ولعل عدم تصريحه عليه السلام بأن هذه القراءة هو قراءة رسول الله وأهل البيت عليهم السلام لشدة التقية في زمانه .

ومما يظن من موافقة عائشة وحفصة وجدهما في اثبات ذلك في مصحفهما أن هذا الاسقاط كان ناشئاً عن عثمان لمصلحة منه داعية الى ذلك كتأخير صلاة الظهر عن وسط النهار عند اشتداد الحر، وقد مر فى ذيل ترجمة الحسين بن ابراهيم ما حمل عليه المخالفون قول النبي صلى الله عليه وآله « أبردوا بصلاة الظهر »[3] من التأخير على خلاف ما حمل عليه الخاصة من التعجيل. وبالجملة صار بسبب الاسقاط المذكور معنى الصلاة الوسطى مبهماً عليهم ، فذهب وهم كل مفسّر لم يرجع في تفسيره الى آثار أهل البيت عليهم السلام الى مذهب: فقيل المراد بالصلاة الوسطى هو العصر، وقيل هو المغرب، وقيل هو العشاء ، وقيل هو الغداة ، فلم يتركوا من الاحتمالات الباطلة في هذا المقام شيئاً ، فاعتبروا يا أولي الابصار .

(ومنها) ماروى في كتاب علل الشرائع عنه بأسناده الى عبادة الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : رأيت أمي فاطمة

---

١) المصدر السابق .

٢) الكافى ٢٧١/٣ .

٣) فى الوسائل ١٠٣/٣ ـ ١٠٤ أحاديث بهذا المضمون .

قامت فى محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولاتدعو لنفسها. فقلت لها يا أماه لم لاتدعو لنفسك كما تدعو[1] لغيرك ؟ فقالت : يابني الجار ثم الدار ـ الحديث[2].

ولايبعد أن يستنبط من هذا الحديث أن اللائق فى ترتيب الوظائف المقررة فى صلاة الوتر أن يقدم المصلى فيها الدعاء للمؤمنين على الدعاء لنفسه كالاستغفار وطلب العفو ، والفقهاء لم يصرحوا بذلك . ومما يؤيد ذلك ما روى شيخ الطائفة رحمه‌الله فى المجلس الستين من مجالس كتاب الامالى بأسناده عن عمر بن يزيد قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: من قدّم اربعين رجلا من اخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم وفى نفسه[3].

(ومنها) ماروى أيضاً فى العلل عنه بأسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بين الظهر والعصر من غير خوف ولاسفر، فقال أراد أن لايحرج على أحد من أمته ـ الحديث[4].

المراد بهذا الجمع لهذه المصلحة هو المعنى المشهور له، أي الاتيان بالفريضتين مجردتين عن نوافلهما ، وقد وقع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن بعض الائمة عليهم السلام أحياناً للمصلحة المذكورة .

وللجمع معنى آخر لابد من أن يحمل عليه بعض استعمالاته فى بعض الروايات الدالة على الترغيب به والاستمرار عليه وان لم يكن بهذه الشهرة ،

---

١) « فقالت لاتدعين » ظ فى الموضعين « منه » .
اقول : فى المصدر « تدعون » فى الموضعين ، وتقرأ الكلمة بكسر الواو وتشديد النون.

٢) علل الشرائع ١٨١/١ .

٣) امالى الطوسى ١٤١/٢ .

٤) علل الشرائع ٣٢١/٢ .

وهو الاتيان بهما مع نوافلهما بدون توسط فعل غريب أو فاصلة بينهما بقدر معتد به من الزمان ، وذلك كما في المروى في الكافي والتهذيب عن العباس الناقد قال: تفرّق ما كان في يدي وتفرق عني حرفائي[1] ، فشكوت ذلك الى أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: اجمع بين الصلاتين الظهر والعصر ترى ماتحب[2]، وكما في المروي في أبواب الستة عشر من كتاب الخصال في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام مشتمل على قوله : ان الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق[3].

ولو لم يحمل مافي هاتين الروايتين على ماذكرنا بل على المعنى المشهور للجمع لكان يلزم أن يكون ترك النوافل مرغباً فيه مندوباً اليه، وحاشا عن ذلك. ومثل هذا الجمع لما لم يكن مرضياً للمخالفين كان بعض أئمتنا عليهم السلام منع بعض خواصه المشهورين بين المخالفين عن استمراره على ذلك تقية كيلا يتفطنوا منه بأنه ليس منهم فيلحق به أو بامامه من ذلك ضرر، كما روى في التهذيب عن زرارة قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : أصوم فلا أقيل حتى تزول الشمس ، فاذا زالت الشمس صليت نوافلي ثم صليت الظهر ثم صليت نوافلي ثم صليت العصر ثم نمت ، وذلك قبل أن يصلي الناس. فقال: يازرارة اذا زالت الشمس فقد دخل الوقت ولكني اكره لك أن تتخذه وقتاً دائماً[4].

وقد مر في ذيل ترجمة الحسين بن ابراهيم هذا ونظير هذا من أبي عبد الله عليه السلام بالنسبة الى زرارة أيضاً ، وقد مر أيضاً ماروي في التهذيب من مثل

---

١) الحرفة الصناعة ، والمحترف الصانع ، وفلان حريفي أي معاملي ـ صحاح اللغة ١٣٤٣/٤

٢) الكافي ٢٨٧/٣ ، تهذيب الاحكام ٢٦٣/٢ .

٣) الخصال ٥٠٥/٢ .

٤) تهذيب الاحكام ٢٤٧/٢ .

ذلك بالنسبة الى ابى‌بصير قال : قال لي أبوعبد الله عليه السلام : صل العصر يوم الجمعة على ستة أقدام ـ الحديث[1]. مع أن المفهوم من سائر الرواياتأن ألامر بتأخير العصر الى هذا الحد سيما يوم الجمعة الذي كون وقت العصر فيه موافقاً لوقت الظهر في سائر الايام من المقررات ليس الالمصلحة، واختصاص يوم الجمعة بـه يدل على أن المصلحة المرعية هنـا هي التقية عن المخالفين المجتمعين مع ابى‌بصير فيه غالباً، فان مذهب ابى‌حنيفة أن تقريب صلاة العصر الى الغروب أفضل .

وحسن التعجيل فيه بعداتيان صلاةالظهر بين‌الخاصة مطابق لروايات كثيرة لايتيسر طرحها اوتأويلها، كرواية صفوان الجمال حيث روى في الكافي عنه انه قال: صليت خلف ابى عبدالله عليه السلام عند الزوال فقلت : بأبى أنت وأمي وقت العصر ؟ فقال : وقت مايستقبلك أبلك . فقلت : اذاكنت في غير سفر ؟ فقال : على أقـل من قدم ثلثي قدم[2].وكرواية ذريح المحاربى المذكور في الاستبصار قال : سأل أبا عبدالله عليه السلام اناس وأناحاضر ، فقال : اذازالت الشمس فهو وقت‌لايحبسك منها الاسبحتك تطيلها أوتقصرها. فقال بعض‌القوم: انانصلي الاولى اذا كانت على قدمين والعصر على أربعة أقدام؟ فقال ابوعبدالله عليه السلام : النصف من ذلك أحب الي[3].

وقدروى في كل من‌التهذيب والاستبصار والفقيه عن كل من أكابر أصحاب أبى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام وهم زرارة وبكير بن أعين وفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية عن كل من الامامين المذكورين‌عليهما

---

١) المصدر السابق ٢٥٦/٢ .

٢) الكافى ٤٣١/٣ .

٣) الاستبصار ٢٤٩/١ .

السلام انهما قالا: وقت الظهر بعد الزوال قدمان ووقت العصر بعد ذلك قدمان[1].

مع ماروى كثيراً عنهم عليهم السلام أن مطلق التأخير للفريضتين عن أول وقتها انماهو لادراك نوافلها، فاذابلغ الفيء ذراعاً تركت النافلة وصليت فريضة الظهر، فاذا بلغ ذراعين تركت النافلة وصليت فريضة العصر. وقدروى أيضاً في التهذيب عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: العصر على ذراعين فمن تركها حتى يصير على ستة أقدام فذلك المضيع[2].

وعن سليمان بن جعفر، انه قال: قال الفقيه عليه السلام: آخر وقت العصر ستة اقدام ونصف[3].

هذه جملة مختصرة في هذا المطلب، وقد استوفينا الكلام في هذا الباب وما يناسبه في رسالتنا الفارسية المسماة بالوقتية ـ والله أعلم.

[٤٩]

على بن محمد بن عبد الله القاضى القزوينى

المكنى بأبى الحسن، من قدماء علماء الامامية، ومشهور بين المخالفين أيضاً. ذكره أبوبكر الخطيب في تاريخه، ونقل عنه مامر في ذيل ترجمة احمد بن محمد من رواية ابى نعيم عنه في المسلسلات.

قال الفاضل الاسترابادى رحمه الله في رجاله على طبق مافي الخلاصة وكتاب النجاشي: على بن محمد بن عبد الله ابو الحسن القزوينى القاضى، وجه من أصحابنا ثقة في الحديث، قدم بغداد سنة ست وخمسين وثلاثمائة

---

١) تهذيب الاحكام ٢٥٥/٢، الاستبصار ٢٤٨/١، من لايحضره الفقيه ٢١٦/١.

٢) تهذيب الاحكام ٢٥٦/٢.

٣) المصدر السابق.

ومعه من كتب العياشي قطعة، وهو اول من أوردها بغداد ورواها عن ابىجعفر احمد بن عيسى الزاهد عن العياشي ـ انتهى[1].

وفي بعض نسخ رجال ابن داود بدل خمسين ثلاثين[2].

وشيخه احمد بن عيسى مذكور في الخلاصة هكذا : احمد بن عيسى بن جعفر العلوي العمرى ، ثقة من أصحاب العياشي ـ انتهى[3].

والمراد بالعمري بعدالعلوي النسبة الىعمر بن على بن ابىطالب كقولهم فلان العلوي الحسينى .

والعياشي شيخ مشهور اسمه محمد بن مسعود بن محمد بن عياش بالشين المعجمة ، كان من أهل سمرقند ، وقيل انه من بنى تميم وكنيته ابوالنضر بالمعجمة، وصفه الشيخ فيالفهرست بقوله : جليل القدر واسع الأخبار بصير في الروايات مضطلع بها ، له كتب كثيرة تزيد على مائتيمصنف ذكر فهرست كتبه ابن اسحاق النديم ـ انتهى[4].

وقال العلامة الحلى رحمه الله في الخلاصة : وكان في أول عمره عامي المذهب ، وسمع حديث العامة واكثر منه ، ثم تبصر وعاد الينا ، أنفق على العلم والحديث تركة أبيه سائرها وكانت ثلاثمائة الف ديناراً ـ انتهى[5].

ونقل الفاضل الاسترابادي فيرجاله عن النجاشي بعد هذه العبارة: وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أومقابل أوقارىء أومعلق مملؤة من الناس[6].

---

١) منهج المقال ص ٢٣٨ .

٢) رجال ابن داود ص ٢٤٩ وفيه « ثلاثين » .

٣) رجال العلامة ص ١٨ .

٤) الفهرست للطوسى ص ١٣٦ .

٥) رجال العلامة ص ١٤٥ .

٦) منتهى المقال ص ٣١٩ .

ثم ان علي بن محمد الذي نحن في ذكره غير ما مر ذكره في ذيل ترجمة على بن محمد الجوسقي ممن وافقه في اسمه واسم الاب والجد أيضاً ،كعلي ابن‌محمد بن عبدالله الديالابادى، فان صاحب التدوين ذكره بعد ذكر القاضي المذكور على حدة .

وكذا غير مامر في ذيلها ممن وافقه مع ذلك فى الكنية أيضاًكأبى الحسن على بن محمد بن عبدالله الفامي القزويني، لانه أيضاً مذكور على حدة . قال صاحب التدوين في ذيـل ترجمته : ورأيت جزءاً من حكايات الشيوخ التى سمعها ابوالحسن الفامى، وفيه سمعت‌أباعلى بن‌اسماعيل يقول: قال لى استادى ابويعقوب السوسى: لاتصحب من الصوفية من قال مالى لك ومالك لى، فلا تأمن أن يأخذمالك وماله ، ولكن اصحب منهم من يقول مالى لك ومالك لك.

[٥٠]

على بن محمد بن مهرويه الصامغانى القزوينى

صامغان بالصاد المهملة والغين‌المعجمة، قرية مشهورة على رأس فرسخين فى شرقى البلد[١]، ويقال لمحلة منه فى سمتها طريق صـامغان ودرب صامغان ، فيحتمل النسبة المذكورة أن تكون الى القرية اذاكان أصله منها، اوالى المحلة باعتبار منزله وسكناه ، وقد يخفف فيه في سلسلة اسناد الروايات ، فيقال على ابن مهرويه باضافته الى الجد فقطكابن بابويه لمحمد بن على بن الحسين بن بابويه ، وقداكتفى فى نسبته بالصامغانى فقط أوبالقزوينى فقط .

وبالجملة هو من‌مشاهير علماء البلد، وكان معاصراً ونظيرألعلى بن‌ابراهيم

---

١) قال‌ياقوت: صامغان‌بفتح الميم والغين‌المعجمة وآخره نون، كورة من كورالجبل فى حدود طبرستان ، واسمه بالفارسية « بميان » ـ معجم البلدان ٣/٣٩٠ .

ابن سلمة بن بحر القطان القزويني، وقد يعبر عنهما بالعليين كما مر في ذيل ترجمة ابي محمد، واكثر رواياته المذكورة في كتب مشائخنا عنه عن داود بن سليمان الغازي القزويني ، الذي مر ذكره عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وقد ذكر بعضها في ترجمة جعفر بن ادريس وداود بن سليمان .

وقد ذكره شيخ الطائفة رحمه الله في الفهرست بقوله : على بن مهرويه القزويني ، له كتاب رواه ابو نعيم عنه[1] .

وقال صاحب التدوين في ترجمة علي بن محمد بن مهرويه البزاز ابو الحسن القزويني يعرف بعلان، وقد يقال له الصامغاني. قال الخليل الحافظ انه مشهور كتب الحديث الكثير، وسمع أباحاتم والعباس الدوري. ثم عد سائر مشائخه ثم قال: وذكر ابو بكر الخطيب أنه حدث ببغداد سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة عن يحيى بن عبدك وداود بن سليمان وحدث عنه ببغداد ابو الحسن عبد الواحد ابن محمد الحباب القاضي . ثم ذكر جمعاً ممن رووا عنه وممن سمع منهم الى قوله ومسند علي بن موسى الرضا عن داود بن سليمان الغازي ، وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وقد نيف على المائة ولم يكن له ولد ذكر ـ انتهى .

وقد سبق أن نظيره على بن ابراهيم بن مسلمة أيضاً عاش قريباً من ذلك ، واكثر معارف المشائخ والمحدثين المتبصرين في الدين من أهل قزوين قبل زمانهما او فى زمانهما او بعدهما دائرون بين كونهم من مشائخهما أو كونهم ممن ينتسبون في علومهم اليهما بلاواسطة أو بواسطة .

وقد ذكرنا بعضاً منهم تقريباً في ذيل ترجمة بعض من سميناهم أصالة، فناسب أن نذكر ههنا بعضاً آخر ممن لم يتفق ذكره سابقاً من مشاهيرهم المذكورين في

---

١) الفهرست للطوسى ص ٩٨ .

التواريخ، وهم ثلاثة أصناف باعتبار أزمنتهم بالنسبة الى زمانهما . أما المتقدمون عليهما المأخوذ منهم بعض رواياتهما :

(فمنهم) محمد بن احمد بن محمد بن ابي سماعة القزويني ، الذي ذكره الخليل الحافظ بقوله : هو من العدول في الرواية ، سمع عبدالله بن الجراح وعلياً الطنافسي ، وروى عنه العليان ابن مهرويه وابن ابراهيم ، مات بعد سنة ثمانين ومائتين .

(ومنهم) احمد بن آزاد مرد القزويني عم محمد بن علي بن آزاد مرد ، الذي مر ذكره في ذيل ترجمة ابي عبدالله ، روى محمد بن علي بن مهرويه عنه بلاواسطة، وهو بخمس وسائط عن الحارث الخزرجي عن أبيه قال: دخلت مع النبي صلى الله عليه وآله على رجل من الانصار يعوده وهو يجود بنفسه؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا ملك الموت ارفق بصاحبي، فسمعنا الصوت وهو يقول : طب نفساً يا محمد وقر عيناً فاني بكل مؤمن رفيق .

(ومنهم) المنسجر بن الصلت بن المنسجر بن الصلت ابو الضحاك القزويني، قال الخليل انه ثقة روى عن عبدالكريم بن زوج البصري والقاسم بن الحكم العربي، وروى عنه اسحاق بن محمد وعلي بن مهرويه وعلي بن ابراهيم وسليمان ابن يزيد ، وذكر صاحب التدوين أن هذا هو سبط المنسجر الاول ، رأى عبد الملك بن عبد العزيز وروى عنه ، وحدث عنه الخليل الحافظ بوساطة الحسن ابن عبد الرزاق عن علي بن ابراهيم عن المنسجر الثاني عن أبيه الصلت عن جده المنسجر المذكور .

(ومنهم) محمد بن احمد بن سلمة بن عمار المعروف بابن كوچك القزويني، ذكر في التدوين أنه من المتقدمين ، روى عن ابي مصعب المديني ، وسمع منه علي بن ابراهيم واحمد بن محمد بن ميمون ، وذكر الخليل الحافظ انه

مات سنة تسعين ومائتين .

(ومنهم) محمد بن احمد بن راشد بن ابي الوزير القزويني ، الذى حدث عنه ابو الحسن على بن ابراهيم القطان في الطوالات، وهى اسم لجمع وتأليف معروف منه في الحديث باسناده عن الحكم ، قال: مع علي عليه السلام ثمانون بدرياً ومائتان وخمسون ممن بايع تحت الشجرة .

وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام انه تقدم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء بين الصفين. قال: فدعا الزبير وكلمه ودنا حتى اختلفت أعناق دابتيهما فقال : يازبير أنشدك بالله ماسمعت رسول الله يقول: انك ستقاتله وانت ظالم له . قال : اللهم نعم . قال : فلم جئت ؟ قال : جئت لاصلح بين الناس . فأدبر وهو يقول :

ترك الامور التي يخشى عواقبها	لله أمثل في الدنيا وفي الدين
أتى علي بأمر كنت أعرفه	قد كان عمرو ابيك الخير مذحين
فقلت حسبك من عذل اباحسن	بعض الذي قلت من ذا اليوم يكفيني
فاخترت عاراً على نار مؤججة	أنى يقوم لها خلق من الطين
قد كنت أنصره حيناً وينصرني	في النائبات ويرمى من يراميني
حتى ابتلينا بأمر ضاق مصدره	فأصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

(ومنهم) ابو علي الحسن بن ايوب بن مسلم القزويني الذى توفي سنة نيف وثمانين ومائتين ، وروى عنه عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى ، وقال هو صدوق ، وقال الخليل الحافظ هو من أولاد الحجازيين ، سمع بالحجاز عبد العزيز الاويسى وأبامصعب ، وبالعراق احمد بن يونس ، وبقزوين احمد بن على الطنافسي وابن توبة، وسمع منه ابن متويه واسحاق الكيساني وابوموسى الحياني وابن مهرويه وعلى بن ابراهيم وسليمان بن يزيد وجدي ، ثم قال :

مات الحسن سنة نيف وثمانين ومائتين .

(ومنهم) سعيد بن صلح القزويني ، المكنى بأبى عثمان من كبار مشائخ قزوين، قال صاحب التدوين: اختلف في اسم ابيه فقد يقرأصالح على المعهود من حذف الالف من صالح في الخط، وقال ابواحمد في التصحيف والتحريف انه صليح بعد اللام ياء، وقال الامير ابن ماكولا هو صلح بضم الصاد وسكون اللام وهذا أظهر ـ انتهى . وبالجملة يحدث عنه على بن محمد بن مهرويه بوساطة يحيى بن عبد الاعظم .

(ومنهم) ابوالقاسم سهل بن سعد بن نضلة القزوينى ، الذى وصفه الخليل الحافظ بقوله: ثقة متفق عليه، سمع بقزوين على بن محمدالطنافسى، وبالمدينة أبامصعب الزهرى، وبالعراق ابن ابى‌شيبة ، وروى عنه اسحاق بن محمدوعلى ابن‌ابراهيم وعلى بن مهرويه .

(ومنهم) موسى بن هارون بن‌حيان ابوعمرو القزوينى، الذى ذكر الخليل الحافظ في وصفه ، أنه ثقة كبير سمع أباه وعلياً الطنافسي وغيرهما ، وسمع منه عبدالرحمن بن ابى‌حاتم الرازى وعلى بن‌مهرويه وعلى بن ابراهيم وجدى احمد بن ابراهيم الخليل واحمد بن محمد بن رزمة . ثم روى عن محمد بن اسحاق عن ابيه عن موسى بن هارون المذكور بأربع وسائط عن جابر بن‌عبد الله ان النبى صلى الله عليه وآله قال : الدنيا ملعونة ملعون مافيها الاماكان لله عز وجل ـ الحديث. وتوفى سنة ثمانين ومائتين ، وكان والده هارون بن‌حيان القزوينى من كبار المشائخ والثقات، ومصنف كتاب‌المعرفة المشتملة على كثير من الفوائد الدينية . قال الخليل الحافظ بعد توثيقه : انه سمع منه ابو زرعة وابنه موسى بن هارون ، وقال عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى أنه سمع‌منه ابى‌بقزوين ، وكان أيضاً ابنه محمد بن موسى ابو يحيى الحيانى القزوينى من

مشاهير الفضلاء، روى الخليل الحافظ بوساطة شيخه على بن احمد بن صالح عنه مارواه بأربع وسائط عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله قوله : صنفان من أمتى ليس لهما في الاسلام سهم المرجئة والقدرية ـ الحديث .

وأيضاً كان اخوه هارون بن موسى الحيانى من معارف مشائخ زمانه ،سمع اباه وأباحاتم الرازى، وسمع منه أيضاً على بن احمد بن صالح وبعض أقرانه كمحمد بن اسحاق بن محمد وموسى بن هارون ، هذا من الطائفة المعروفة بقزوين بالحيانية زمانه قريب من زمان سميه موسى بن هارون الهزاري القزويني، الذى مرّ ذكر ولده عبد الله بن موسى في ذيل ترجمة ابى محمد ، وكذا زمان ابيه هارون الحياني من زمان ابيه هارون الهزارى، الذى كان من مشاهير الثقات والمحدثين ، ومعارف الزهاد والعباد والأمناء ، وروى عنه على بن محمد بن مهرويه كما ذكره صاحب التدوين في ترجمة القاسم بن الحكم . ذكر الخليل الحافظ أن جده من أمه محمد بن علي حكى له عن على بن محمد بن مهرويه انه قال : كان لهارون بن الهزاري بستان ويعرف اليوم به أيضاً ، وكان فيه أربعة آلاف اصل كرم ، فسمعته يقول قد ختمت عند كل اصل ختمة، وتوفى سنة احدى وخمسين ومائتين .

وأما موسى بن مهرويه القزوينى فمؤخر عنهما لما ذكره صاحب التدوين انه سمع اباالحسن القطان .

وأما موسى القزوينى، الذي كان يحدث عن محمد بن سعيد بن سمعة وسلمة الاحمر ومن في مرتبتهما ، فمقدم على جميعهم ، فانه يروي بواسطتين عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

(ومنهم) محمد بن حفص التميمى القزوينى ، الذى ذكر عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى انه سمع منه أبى ، وقدمضى في ذيل ترجمة حاتم بن ابى

حاتم أن والد عبد الرحمن اباحاتم الرازي ، كان من مشائخ على بن ابراهيم ابن سلمة القطان ، وقد مرفي أوائل الترجمة التى نحن فيها على وفق الحكاية المنقولة عنه في ذيل ترجمة حمزة بن محمد العلوي انه من مشائخ على بن مهرويه أيضاً ، فكان محمد بن حفص هذا من مشائخ العليين بواسطة ابى حاتم الرازي .

وأما المعاصرون لهذين الشيخين المستفيدون منهما المنسلكون في تلامذتهما :

(فمنهم) أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسن بن زيد المالكي القزويني من الطائفة المنسوبة الى بعض أجداده المشهور في سلسلتهم ، وصفه الخليل الحافظ بقوله : ولم ير بقزوين مثله زهداً وديانة ، وكان ختن محمد بن فتح الصفار سمع علي بن ابراهيم القطان ومحمد بن هارون الثقفى وعلي بن أحمد بن يوسف الشيباني .

(ومنهم) محمد بن أحمد بن ديزويه المقرى القزوينى ، الذى ذكر صاحب التدوين أنه سمع علي بن محمد بن مهرويه ، وروى عنه الخليل الحافظ بعض ماروواه عنه .

(ومنهم) محمد بن بندار بن أحمد أبوسعيد المعدل القزوينى، المعروف بابن بويان جد أبى نصر حاجى بن الحسين البزاز صاحب كتاب الفوائد ، كان من الفقهاء والعدول المعتبرين ، ذكر في التدوين انه سمع الحديث من أبى الحسن علي بن ابراهيم القطان وغيره .

(ومنهم) أبوالحسن محمد بن القاسم بن ابراهيم بن سلمة بن بحر القطان ابن أخى علي بن ابراهيم المذكور ، ذكر فى التدوين أنه سمع علي بن محمد بن مهرويه ، وروى عنه الخليل الحافظ .

(ومنهم) الحافظ أبونعيم محمد بن ميسرة بن علي بن الحسن بن ادريس

القزويني، من مشاهير المحدثين، وقد مر روايته في بعض الاحاديث المسلسلة في ذيل ترجمة أحمد بن محمد بن رزمة ، سمع بقـزوين أبا الحسن علي بن ابراهيم القطان واسحاق بن محمد ، وبالرى ابن ابى حاتم ، وتوفي على ماضبطه صاحب التدوين سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، وعلى ماضبطه محمد بن ابراهيم القاضي في تاريخه سنة أربع وستين وثلاثمائة .

(ومنهم) عبيـد الله بن محمد بن ميسرة بن علي المذكور المكنـى بأبى زرعة القزويني ، سمع علي بن ابراهيم وجده ميسرة وسمع أيضـاً علي بن أحمد بن صالح وأبا محمد الحسن بن علي الصيدناني[1]، ذكر صاحب التدوين أنه توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . ولو صح هذا التاريخ لكان وفاته قبـل أبيه بخمس وعشرين سنة بل قبل جده ميسرة أيضاً بأربع عشرة سنة، فان صاحب التدوين قال في ترجمة ميسرة بن علي بن الحسن بن ادريس : أبو سعد القزويني من المشهورين فى الحديث بقزوين ، وكان امام الجامع ، ويقال أنه كتب بيده سبعة آلاف خبر ، وسمع بقزوين علي بن أبي طاهر وأبا عبدالله الحسين بن علي الطنافسي . ثم ذكر كثيراً من مشائخه وذكر عن مشيخته التى روى فيها عن كل شيخ له روايته عن أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن عبدالكريم الرازى ما رواه بخمس وسائط أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : نعم المرء بلال لا يتبعه الا مؤمن ، وهو سيد المؤذنين ، والمؤذنون أطول أعناقاً يوم القيامة[2]. ثم قال: توفي على ماحكى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

(ومنهم) أبو القاسم عبد العزيز بن ماك القزوينى ، الفقيه المشهور أخـو

---

١) قال صاحب القاموس فى ص و ن : الصيدناني والصيدلاني . وقال فى ص دل : صيدلان بلد أوموضع ، والنسبة صيدلانى وصيدنانى. ثم قال: ومحمد بن داود الفقيه الصيدلانى وجده منسوبان الى بيع العطر وهو الصيدلة « منه » .

٢) فى صحيح الترمذى ٤٥٤/٤ ذيل الحديث فقط .

عبدالله بن ماك من المشاهير، وعم والد الحسن بن الحسين بن أحمد بن ماك الذى مضى في ذيل ترجمة أبىمحمد ، وجد عبدالعزيز بن احمد بن محمد ابن عبدالعزيز بن ماك ، الذى ذكر صاحب التدوين أنه سمع مشكل القرآن لابن قتيبة منأبى محمد الطيبى سنة احدى وأربعمائة بروايته عن أبى الحسن القطان عن أبىبكر المفسر عن المصنف . قال صاحب التدوين فى ترجمة عبدالعزيز أنه كبير من أهل قزوين ، وأكثر الماكية من الذين سبق ذكرهم والذين يأتي ذكرهم من نسله ، وسمع أباالحسنالقطان ، وقد ذكره الخليل وقال سمع محمد بن مسعود الشهرزورىوأبا علي الطوسى والعباسبنالفضيل وغيرهم ـ انتهى . وأخوه عبدالله أيضاً قد سمع الحديث من أبى الحسن المذكور كما فيالتدوين .

(ومنهم) أحمد بن عمرو المؤدب القزوينى ، كان من علماء زمانه، سمع كلا من علي بن مهرويه وعلي بن ابراهيم ، وبعض رواياته عنهما مذكور فى التدوين .

(ومنهم) أبونعيم أحمدبن محمد بن اسحاق بن يزيد بن كيسانالكيسانى، الفقيه الممتاز فى الفقه عن أقرانه ، أخو اسحاق بن محمد بن اسحاق الذى مضى ذكره فى ذيل ترجمة ابى محمد وعم محمد بن اسحاق بنمحمد الذى مرّ ذكره في ذيل ترجمة أبىعبدالله ، سمع بقزوين أبا الحسن عليبنابراهيم القطان وببغداد بعض مشائخها .

(ومنهم) أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم القطان منأسباط أبىالحسن المذكور ، سمع الحديث من جده ويروي عنه ، وبعض رواياته عنه مذكور فى التدوين .

(ومنهم) علي بن الحسن بن سعيد بن كثير أبو الحسن القزوينى الفقيه

حافد أخي حسان بن كثير الذى مضى ذكره فى ذيل ترجمة أبى محمد، ذكر في التدوين أنه من الفقهاء الثقات استقضى بقزوين ، وكان قد سمع فيهاأبابكر ابن الحجاج وعلي بن محمد بن مهرويه وعلي بن ابراهيم القطان ، وببغداد اسماعيل بن محمد الصفار ، وبنيسابورمحمد بن يعقوب الاصم، وذكرالخليل الحافظ فى الارشاد أنه توفي سنة احدى وثمانين وثلاثمائة .

(ومنهم) القاسم بن محمد بن أحمد بن ميمون بن عون أبوسعيدالقزويني سمع علي بن جمعة وعلي بن ابراهيم القطان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . قال الخليل الحافظ : وكان أصغر من أخيه احمد ، وكان حافظاً زاهداً ، وكانت لهما خزانة كتب ورأيت شيوخنا يثنون عليه ـ انتهى .

وهذا أخوه أحمد بن محمد بن احمد المكنى بأبى الحسين ، الذي وصفه صاحب التدوين بأنه فاضل سمع المنسجر بن الصلت والحسين بن علي الطنافسي وغيرهما . وقال الخليل الحافظ : وحدثنى عنه أبي وجدي ، ورأيت بخطه كتاباً جمعه في ذكر ما أنزل الله من القرآن في أميرالمؤمنين علي بن أبى طالب عليه السلام ، كانا من اهل بيت العلم والجاه . وابوهما محمد بن أحمد هو الذي نقل عنه ابنه أحمد انه كان يقول : ماجلست منذ عقلت على غير وضوء الا مرتين وفي كليهما اغتممت ، وفى سلسلتهما علماء وعبادوزهاد ، وقدمرذكر عبدالله بن محمد بن ميمون في ذيل ترجمة أبى محمد ، وذكر علي بن احمد ابن ميمون فى ذيل ترجمة علي بن أحمد .

وكان من أعيان هذه السلسلة محمد بن احمد بن محمد بن أحمدالقزوينى الذي حدث عنه الخليل الحافظ في مشيخته ، ووصفه صاحب التدوين بأنه من بيت العلم والحديث ، وانه سمع اسحاق بن محمد وعلي بن جمعة وعم أبيه علي بن احمد .

ومن قدماء هذه السلسلة الذي ينتهى اليه نسب اكثرهم احمد بن ميمون ابن عون جد أبى سعد وأبى الحسين المذكورين . ذكر في التدوين أنه خرج من قزوين الى مكة وجاور بها ، ودخل عليه بها عبد الوهاب الوراق الرازى متكسراً متحيراً فسأله عن حاله ، فقال : خرجت من الري ولي أربع بنات وورد علي الكتاب بولادة أخرى . فقال أحمد : سمها حجة وزوجها مني ، ففعل ودعا له عبدالوهاب بالخير ، فأقام بمكه سنين ، ثم أنصرف الى قزوين وحمل بنت عبدالوهاب من الري فولدت له ثلاث بنين وبنتان . ثم ذكر أنه روى أحمد ابن ميمون عن محمد بن مهران ، وحدث سبطه أبو الحسين أحمد بن محمد عنه وعن محمد بن الحجاج قالا حدثنا محمد بن مهران حدثنا حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن النبى صلى الله عليه وآله قال يوم عرفة في حجته وهو على ناقته القصواء : يا أيها الناس فقد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى ـ الحديث[1].

وأما مبدأ هذه السلسلة (وهو ميمون بن عون الكاتب) فذكر فى التدوين انه كان من العرب الذين كانوا أقاموا بخراسان ، ثم صار من الملوك بفرغانة فخطب اليه الخليفة موسى الهادي ابنته، فلما زفها اليه استأذن من الخليفة أن يقيم بقزوين مرابطاً ، فأذن له ودخل مدينة موسى وبنى بها دارين ورابط فيها، وله أولاد وأسباط من اهل العلم والحديث ـ انتهى .

ومدينة موسى كانت حصناً فى قزوين أمر ببنائها موسى الهادي فى أيام خلافته وأسكنها مواليه فى سنة ثمان وستين ومائة ثم اندرست بمرور الزمان وجعلت بساتين ومزارع . والظاهر ان التل العظيم الذى بقي الى زماننا فى جوار المقابر العتيقة ويقال له « ميمون دز » و« ميمون قلعة » هو من آثار ميمون

---

١) سنن الترمذى ٦٦٢/٥ مع اختلاف يسير .

ابن عون المذكور ـ والله أعلم .

(ومنهم) الحسن بن الحسين ين جمشاد الفقيه القزويني ، سمع علي بن مهرويه ببغداد ، وروى عنه الحافظان الخليل وابوسعيد السمّان ، وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

(ومنهم) الحسن بن عبد الرزاق بن محمد بن علي بن خسروماه ، أبوه محمد الشاهد الذي قال صاحب التدوين فيه انه كان كثيرا لعبادة والتهجد هديه كاسمه ، سمع الكثير من علي بن مهرويه وعلي بن ابراهيم وسليمان بن يزيد وغيرهم ، وروى الخليل الحافظ عنه ـ انتهى .

(ومنهم) عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن خسروماه ابوطاهر القزويني، ابن عم الحسن المذكور . قال صاحب التدوين: سمع أباه عبدالرحمن وعلي بن محمد بن مهرويه وعلي بن ابراهيم وغيرهم، وتوفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وكان من الفقهاء العدول ـ انتهى .

وهذان من الطائفة المعروفة بالخسروماهيّه ، وكان فيهم كثير من العلماء المشهورين كجدهما محمد بن علي بن خسروماه القزويني ، من معارف اهل العلم والحديث المتقدمين المكثرين ، سمع هارون الهزاري الذي مرذكره قريباً، وروى عنه ابنه عبد الرزاق والد الحسن المذكور . وكعبد الرحمن بن محمد بن علي بن خسروماه أبى سعيد القزويني أخى عبد الرزاق من المشهورين المذكورين فى التواريخ من علماء ما بين المائة الثالثة والرابعة ، قال الخليل الحافظ فى وصفه : كان على مذهب أهل الكوفة ـ انتهى .

والظاهر أنه أراد بكونه على مذهب أهل الكوفة ، انه كان من الشيعة كما قال مثله فى عبد الله بن محمد بن خالد الرازى القاضى بقزوين الى سنة احدى عشرة وثلاثمائة ، فذكر أنه كان على مذهب الكوفيين عالماً بالحديث

صاحب تصانيف مشهورة .

وليعلم أن من ذكره صاحب التدوين بقوله: محمد بن خسروماه بن عبدالكريم الروحكى القزويني ، سمع أبازيد الواقد بن الخليل الحافظ فضائل القرآن لابى عبيد سنة احدى وثمانين واربعمائة بروايته عن الزبير بن محمد عن علي ابن مهرويه عن علي بن عبدالعزيز عنه ، ليس بأخى علي بن خسروماه الذى من أجدادهم كما يتبادر الى الذهن لعدم مساعدة التاريخ ، فلو كان من الطائفة المذكورة لكان من متأخريهم ، ولكن ظاهر ماذكره بعد ذلك بقوله والروحكيون جماعة فيهم طائفة من أهل العلم ، انه زعم أن محمد بن خسروماه المذكور هنا ليس من هذه الطائفة ـ والله أعلم .

(ومنهم) ابو أحمد الحسن بن أبى محمد عبدالله بن أحمد المرزبان العابد القزوينى واخوه عبدالوهاب، كانا من علماء زمانهما ، وقد مر ذكر والدهما فى ذيل ترجمة ابى محمد ، وانه كان ختن علي بن محمد بن مهرويه ، وهذان الاخوان كلاهما سمعا أبامحمد أباهما وابن مهرويه جدهما من قبل أمهما .

(ومنهم) علي بن عبدالملك بن عباس بن خالد النحوي ابو طالب الخالدى القزوينى، الذي قال الخليل الحافظ فى وصفه: انه كان اماماً فى النحو والشعر، ما كان بقزوين نظير في شأنه ، سمع علي بن مهرويه وعلي بن ابراهيم وقرأنا عليه غريب الحديث لابى عبيد وبروايته عن ابى الحسن علي بن ابراهيم القطان عن علي بن عبدالعزيز عنه ، واخذ عنه الخلق علمه .

وقال صاحب التدوين بعد ذكر ذلك : ومات سنة تسع وستين وثلاثمائة وقيل سنة ثمان ، وكتب الصاحب اسماعيل بن عباد اليه فى جواب كتاب له : « ما أعلم يا شيخى أطال الله بقاءك اتساقط الينا ودائع الاصداف أم ألفاظاً ترين مشرقة الاطراف وتعيد الينا روائع الشباب » الخ . وفى خلاله فقرات

دالة على كمال منزلته عنده كقوله « مكانك من الاعتــداد مكين وانت لسويداء الفؤاد قرين » .

وقال الخليل الحافظ أيضاً فى وصف أبيه عبدالملك بن عباس الخالدي : سمعت شيوخنا يقولون : انه كان من الابدال ، وكانت له كرامات . ووصفه صاحب التدوين بأنه كان عالماً زاهـداً سمع بقزوين الحسن بن علي الطوسي الذي مر ذكـره فى ذيل ترجمة الحسين بن احمد بن شيان واسحـاق بن محمد الذي مر ذكره في ذيل ترجمةابى عبدالله، وبالري عبدالرحمن ابى حاتم الذى مر ذكره فى ذيل ترجمة حاتم بن ابى حاتم . وفى تاريخ محمدبن ابراهيم القاضى أن عبدالملك مات سنة ست وستين وثلاثمائة .

ثم انه يمكن أن يكون من هذه السلسلة أبوزيد احمد بن خالد الخالدى، الذي ذكره الشيخ الصدوق رحمه الله فى رسالته الموضوعة لبيان ضابطة لمعرفة أسناد روايات كتاب من لايحضره الفقيه بقوله : وماكان فيه عن حماد ابن عمرو وأنس بن محمد فى وصية النبى صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام فقد رويته عن محمد بن [علي] الشاه بمرو الرود ، قال حدثنا ابوحامد احمد بن [محمد بن احمدبن] الحسين ، قال حدثنا ابويزيد أحمدبن خالدالخالدي، قال حدثنا محمدبن احمد بن صالح التميمى ـ الخ[1]. وقدروى عنه في كتاب الخصال أيضاً بمثل هذا السند في ذيل ذكر الثلاث من الدرجات والكفارات وغيرهما[2]، وفي ذيل قول النبى صلى الله عليه وآله لسلمان رحمه الله : ان لك فى علتك ثلاث خصال[3].

---

١) من لايحضره الفقيه ٥٣٦/٤ ، والزيادتان منه .

٢) الخصال ٨٤/١ .

٣) المصدر السابق ١٧٠/١ .

وأما محمد بن نصر الخالدي المعروف بابن القيسراني الشاعر المشهور فيما بعد المائة الخامسة ، فقد ذكر ابن خلكان في تاريخه أن حفدته وأهل بيته يزعمون انه منسوب الى خالد بن الوليد ، ثم خطأهم في زعمهم هذا بقوله : واكثر المؤرخين وعلماء الانساب يقولون ان خالداً لم يتصل نسبه بل انقطع منذ زمان ، والله اعلم ـ انتهى .

(ومنهم) ابوعلى الخضر بن أحمد بن محمد بن الخضر القزوينى ، ذكر في التدوين أنه سمع بقزوين على بن مهرويه وعلى بن ابراهيم القطان والحسن ابن على الطوسي وغيرهم، وبالري عبدالرحمن بن ابى حاتم، وبنيسابور محمد ابن يعقوب الاصم وبمكة والكوفة وبغداد والبصرة مشائخها المشهورة في زمانه. وذكر الخليل الحافظ انه قال : كتبت بيدي ستة آلاف جزء ، وتوفى سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .

(ومنهم) محفوظ بن محمد بن موسى بن هارون بن حيان القزوينى ، المكنى بأبى الاحوص ، ذكر الخليل الحافظ أنه سمع على بن ابراهيم القطان وسمع أيضاً بعض مشائخ العراق والشام . وذكر ابوبكر الخطيب في التاريخ أن أباالاحوص قدم بغداد وحدث بها وسمع منه ، وكانت وفاته سنة أربع وستين وثلاثمائة . وذكر القاضي محمد بن ابراهيم في تاريخه أنه توفي سنة ستين وثلاثمائه .

(ومنهم) عبد الواحد بن محمد بن احمد بن ماك القزوينى ، وهو عالم مشهور كثير الحديث، سمع كلا من العليين واسحاق بن محمد وعلى بن جمعة وغيرهم ، وروى عنه الخليل الحافظ وقال اكثرنا السماع منه ـ انتهى . وقد مرّ ذكر بعض أقاربه من الماكية في هذه الترجمة وغيرها فتذكر .

(ومنهم) ابوداود سليمانى بن احمد بن داود النساج الواعظ ، الذى مرّ

ذكرابيه احمد وبعض أسباطه في ذيل ترجمة ابيعبد الله، كان هذا من المحدثين المذكورين المشهورين ، ذكر في التدوين أنه سمع بقزوين على بن مهرويه واسحاق بن محمد وغيرهما، وروى على بن الحسين بن على بن محمد القطان عنه بثلاث وسائط عن هاني بن عثمان عن أمه عن جدته يسيرة قالت : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكن بالتسبيح والتقديس والتهليل ولاتغفلن وتنسين الرحمة واعقدن بالانامل فانهن مسئولات ومستنطقات[1]. وتوفى ابوداود المذكور سنة احدى أواثنتين وسبعين وثلاثمائة .

(ومنهم) عبدالله بن احمد بن ابراهيم بن الخليل بن جعفر بن محمد الخليلى والد الخليل الحافظ، سمع على بن محمد بن مهرويه وعلى بن ابراهيم القطان وأقرانهما، وروى عنه ابناه احمد والخليل، وتوفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

(ومنهم) ابوعلى محمد بن احمد بن ابراهيم الخليلى اخو عبدالله بن احمد وعم الخليل الحافظ، سمع أباه احمد وكلا من العليين وعلي بن جمعة وغيرهم والظاهر أن والدهذين الشيخين احمد بن ابراهيم كان مبدأ للطائفة الخليلية التي من الطوائف المعروفة بقزوين ويجيء ذكر بعضهم عن قريب . ذكر صاحب التدوين في ترجمة جده ابراهيم بن الخليل ابى اسحاق الخليلى ، انه سمع بالري محمد بن عاصم ، وكان ولادته بالري وحمله ابوه الى قزوين سنة خمس وثلاثين ومائتين ، فأقام بها ومات سنة خمس وثلاثمائة .

(ومنهم) ابو الحسن على بن الحسين بن احمد بن ادريس القزويني ، الذى مضى ذكر والده الحسن بن احمد الفرايضى القزويني في ذيل ترجمة عمه جعفر بن ادريس . قال الخليل الحافظ: انه كان أحد عباد الله الصالحين، سمع كتاب السنة لابى الحسن القطان منه ، وروى عنه ابومنصور المقومي وحمزة

---

١) مسند احمد بن حنبل ٦/ ٣٧٠ .

ابن محمد الجعفرى والجمع الغفير من القزاونة وغيرهم، ومما روى عن ابى الحسن المذكور مارواه بخمس وسائط عن جابر قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين على ظهره وهو يمشي على أربع ويقول : نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما ـ الحديث[1]. توفى سنة ثمان واربعمائة .

(ومنهم) ابو الحسن علي بن العباس بن محمد بن احمد الزيدي القزويني، المعروف بعلى بن ابى طالب من أولاد زيد بن على بن الحسين ، روى عن على بن ابراهيم القطان، وروى عنه ابو سعيد السمان في مشيخته، وذكره ابو بكر الخطيب في تاريخه فقال : قدم بغداد حاجاً وحدث عن احمد بن الحسن بن احمد وحفص بن عمر الشيباني وعلى بن ابراهيم بن سلمة .

(ومنهم) على بن محمد بن احمد بن الخضر القزويني ، الذى مر ذكر عمه الخضر بن احمد، وهذا أيضاً سمع الحديث من على بن ابراهيم القطان ، وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

(ومنهم) عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابو سعيد القزويني ، سمع على بن محمد بن مهرويه، وحدث عنه الخليل الحافظ، فذكر أنه قرأ على ابى سعيد عبد الرحمن المذكور ماحدثه عن علي بن محمد بن مهرويه سنة ثلاثين وثلاثمائة عن محمد بن غالب بثلاث وسائط عن جابر بن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فذكر الحديث بطولها[2].

(ومنهم) ابو سعد ابن اخي على بن ابراهيم القطان ،سمع الحديث من عمه وروى عنه باسناده الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه ذكر مقتل الحسين عليه السلام من قوله: لما حضر معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد ـ الى آخر القصة بطولها .

---

١) لسان الميزان ٢١/٦ .

٢) كذا في النسختين ، والصحيح « بطوله » .

(ومنهم) كثير بن شهاب بن عاصم بن مالك ابو الحسن القزوينى ، قال عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى كتبت عنه بقزوين ، وهو صدوق . وذكر الخليل الحافظ انه سمع بقزوين اسحاق بن محمد و ابن مهرويه وعلى بن ابراهيم، وتوفي على ماضبط في التدوين سنة احدى وسبعين ومائتين .

(ومنهم) موسى بن محمد بن يونس بن سعد ابوالقاسم الفقيه القزوينى . ذكر صاحب التدوين أنه كان فقيهاً كبيراً من فقهاء قزوين تفقه بقزوين وببغداد، وأقام بمصر عند ابى اسحاق المروزى خمس سنين ، وعاد الى قزوين وتفقه عليه جماعة. ثم قال : سمع بقزوين ابابكر بن الحجاج وعلى بن مهرويه وعلى ابن ابراهيم واباداود سليمان بن يزيد، وببغداد اسماعيل الصفار، وبالكوفة ابن عقدة، وبمكة ابن الاعرابى، وسمع شيوخ مصر والشام وتوفى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

وأما المتأخرون عن زمان العليين المستندون في رواياتهم اليهما بواسطة :

(فمنهم) الخليل بن عبدالله بن احمد بن ابراهيم الخليلى القزوينى ، وهو الحافظ المشهور ، مصنف كتاب الارشاد وتاريخ قزوين ، الذى نقلنا عنه كثيراً في هذه الرسالة، ومضى ذكر أخيه في ذيل ترجمة احمد بن عبدالله، وذكر بعض من سلسلته في هذه الترجمة وغيرها ، قال الكياشيرويه في تاريخ همذان: انه كان حافظاً فريد عصره في الفهم والذكاء . وذكره الامير ابونصر ابن ماكولا فقال: الحافظ الخليل، كان يحدث كثيراً من حفظه، وروى عنه ابوبكر الخطيب في تاريخ بغداد بالاجازة، وكماضبطه صاحب التدوين توفى سنة ست واربعين واربعمائة، وروى عن على بن محمد بن مهرويه بتوسط ابيه وجمع من علماء قزوين وغيرهم كمامر بعضهم، ومماروى عنه بتوسط ابى الحسن على بن احمد ابن صالح بن حماد القزوينى ، الذي مضى ذكره في ترجمة على بن احمد

ماروواه بخمس وسائط عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ارحموا حاجة الغني. فقام اليه رجل فقال: يارسول‌الله وماحاجة الغنى؟ قال : الرجل الموسر يحتاج فصدقة الدرهم عليه عند الله بمنزلة سبعين ألفاً .

(ومنهم) عبدالواحد بن ميسرة بن عبد الله العجلي القزويني ، سمع على ابن احمد بن‌صالح المذكور والقاضى عبدالله بن ابى‌زرعة ومحمد بن اسحاق الكيسانى اللذين مرذكر سماعهما من العليين وغيرهما في ترجمة ابى‌عبد الله وابى‌محمد . قال الكياشيرويه الهمذاني : كان عبدالواحد صدوقاً مات في‌الهرم بهمذان سنة ست وأربعين واربعمائة ، وولد سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(ومنهم) ابو داود سليمان بن احمد بن سليمان بن احمدبن‌سليمان اخو احمد بن احمد المعروف بمانك ، الذى مرذكره في ترجمة ابى عبد الله ، أخذ الحديث من‌ابى‌زرعة ، وهو من العليين كما عرفت ، وكان زمانه فيما بعد المائة الرابعة .

(ومنهم) ابوالوفاء محمد بن‌ابراهيم القهرماني القزويني الذي سمع‌غريب الحديث لابى‌عبيد من ابى‌محمد الطيبى سماعه من ابى‌الحسن على بن ابراهيم القطان .

(ومنهم) محمد بن موسى بن محمد بن يونس ابوذر الفقيه القزوينى ، الذي كان من كبار الفقهاء والمحدثين ، ارتحل الى بغداد فأقام بها للتفقه سنين وسمع الحديث بقزوين من ابى‌القاسم عبد العزيز بن ماك القزوينى وأقرانه ، وقدمر أن عبد العزيز سمع من ابى‌الحسن القطان .

(ومنهم) الحسن بن‌الحسين بن‌حمويه البزاز القزوينى، الذى ذكرصاحب التدوين أنه سمع محمد بن اسحاق الكيساني وعلى بن احمد بن صالح، وقد مر أنهما حدثا عن كل واحد من العليين .

(ومنهم) احمد بن محمد بن يوسف بن مالك ابوالحسن القزوينى ، الذى

قال الخليل في وصفه : انه كان فقيهاً بارعاً ، سمع بقزوين على بن احمد بن صالح ، وسمع طرفاً من كتاب الاحكام لابى على الطوسى من محمد بن اسحاق الكيسانى ، وتولى القضاء ببلاد شتى ومات بعد الاربعمائة .

(ومنهم) محمد بن الحسين بن ابراهيم القزوينى المعروف بحاجى الصرام، من علماء مابين المائة الرابعة والخامسة ، حدث بوساطة ابى القاسم الليثى وابى القاسم الخضر بن الحسين عن ابى الحسن القطان بخمس وسائط عن ابى الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله: من غدا يريد العلم يتعلمه فتح له باب الى الجنة وصلت عليه ملائكة السماوات وحيتان البحور، وللعالم على العباد الفضل كفضل القمر ليلة البدر على أصغر كوكب في السماء ـ الحديث .

ومحمد بن الحسين هذا يمكن أن يكون والد الشيخ احمد بن محمد بن الحسين ابى على القزوينى الواعظ ، الذي وصفه صاحب التدوين بأنه شيخ جليل ، سمع اباالحسن على بن احمد بن على الحداد الشهرزوري وكتب الاجازة له سنة سبع وستين واربعمائة ، ومماسمع منه مارواه بسبع وسائط عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله : بكاء الصبي الى سنتين « لااله الا الله محمد رسول الله » ثم بعد ذلك استغفار لابويه ، فما عمل من حسنة فلابويه وماعمل من سيئة فلاعليه ولاعلى ابويه .

(ومنهم) ابوزيد الواقد بن الخليل بن عبدالله بن احمد، وصفه الكياشيرويه في تاريخه بالفقه والفضل ، وقد مرأن اباه الخليل الحافظ يروي عن على بن مهرويه بتوسط جمع منهم على بن احمد بن صالح ، وهذا كما ذكره صاحب التدوين سمع فضائل القرآن لابى عبيد من الزبير بن محمد الزبيري عن على ابن محمد بن مهرويه ، وسمع منهم البلديون والغرباء بقزوين ، وسمعوا منه بهمذان واصفهان أيضاً ، ونقل عن الشيخ على بن عبيدالله بن بابويه ،أنه ضبط

تاريخ فوته بسنة ست وثمانين وأربعمائة .

وهذا الواقد هو الجد الاعلى للواقد بن الخليل بن احمد بن الواقد، وكان ابوه الخليل وجده وكذا ابن الواقد الثانى احمد الثانى وابنه الخليل الرابع وابنه عبد العزيز وابنه عبد الله الثانى المكنى بأبى حامد كلهم من العلماء الممتازين في زمانهم المذكورين في التدوين وغيره من التواريخ مفصلا ،فنسب ابى حامد الى الخليل الاول هكذا : هو عبدالله بن عبدالعزيز بن الخليل بن احمد بن الواقد بن الخليل بن احمد بن الواقد بن الخليل بن عبدالله بن احمد ابن ابراهيم بن الخليل مبدأ السلسلة كمامر .

(ومنهم) محمد بن الحسن بن عبدالملك بن عباس بن خالد الخالدي ابو على القزويني ، الذي مر ذكر ابيه قريباً ، ذكر صاحب التدوين في ترجمته أنه ولد سنة اربع وسبعين وثلاثمائة ، وتفقه سنين، وسمع الحديث من ابى طالب احمد بن على بن رجاء وابى عمرو بن مهدى ، وتوفى في الغربة ، وكان في آبائه وأقاربه فضلاء مذكورون في مواضعهم ـ انتهى .

وفي مواضع اخرى من كتابه ذكر روايته عن على بن محمد بن مهرويه بتوسط الزبير بن محمد الزبيرى .

(ومنهم) محمد بن الحسين بن احمد بن الهيثم القزوينى ، ابو منصور المقومي الهيثمى . ذكر صاحب التدوين في وصفه أنه شيخ مشهور عارف بالحديث واللغة والشعر ، وسمع منه الكبار بالري وقزوين ، وسمع الزبير بن محمد، ومن مسموعه منه الصحيفة التى يرويها داود بن سليمان الغازى عن علي ابن موسى الرضا عليه السلام بروايته عن ابن مهرويه ، وتوفي سنة سبع أو ثمان وثمانين وأربعمائة .

(ومنهم) ابوالحسن علي بن محمد بن الخليل القزوينى ، حدث عن محمد ابن على بن مخلد عن على بن مهرويه مارواه عن داود بن سليمان الغازي عن

الرضا عن ابيه عن آبائه عن اميرالمؤمنين عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : من قال أنا في الجنة فهوفي النار .

(ومنهم) المحسن بن الحسين بن عبد الله بن على الراشدى ابـوالفتح القزوينى ، الذي كان من الشيوخ المكثرين جمعاً وكتبة وسماعاً وسفراً، سمع بقزوين على بن احمد بن صالح القزوينى، الذي مر أنه من رواة على بن محمد ابن مهرويه، واباالقاسم عبدالعزيزبن ماك الذي مرأنه من رواة على بن ابراهيم القطان ، وسمع ايضاً ابا الحسين احمد بن محمد المرزبان ومحمد بن الحسن ابن فتح الصفار ،وسمع أيضاً مشائخ الدينور وجرجان ونيسابور ومرووسمرقند وغيرها .

ومن جملة ما روى عن بعض مشائخه باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن ابى طالب عليه السلام انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال « لااله الا الله الملك الحق المبين » كان له امان من الفقر ـ الحديث .

(ومنهم) محمد بن الحسن بن مخلد المخلدي ابوالحسن القزوينى ، سمع كتاب الاحكام لابى على الطوسي من على بن احمد بن صالح المذكور ومن محمد بن سليمان الفامي بروايتهما عن المصنف . ذكر صاحب التدويـن ان المخلديين جماعة فيهم فقهاء وشروطيون .

(ومنهم)محمد بن عبدالله بن جعفر القارى ابوالفضل القزوينى،من الفضلاء وعلماء القراءة المشهورين،سمع الحديث من على بن احمد بن صالح المذكور.

هذه اسامي بعض من روى عن العليين او عن احدهما بواسطة ، واما من روى عنهما بواسطتين او اكثر ، فذلك اكثر من ان يحصى :

(منهم) محمد بن عبدالله بن احمد بن الحسن بن علي ابوالفتاح القزويني،

من الفضلاء المعروفين ، سمع أبا الفتح الراشدي فى أوائل المائة الخامسة، وقد مر أنه سمع علي بن احمد بن صالح ، وهو يروي عن محمد بن علي بن مهرويه .

(ومنهم) أبوالقاسم عبدالجبار بن علي بن عبدالرزاق القزوينى ، الذى ذكر صاحب التدوين أنه سمع فضائل القرآن لابى عبيد من أبى منصور المقومي والواقد بن الخليل بروايتهما عن الزبير بن محمد عن علي بن مهرويه .

(ومنهم) نصربن عبدالجبار بن عبدالله أبونصر القزويني ، أخو الخليل بن عبدالجبار، ذكر الكياشيرويه وأبوسعيد السمعانى انه كان شيخاً واعظاً صدوقاً. وقال أبوسعيد : انه سمع أبا علي الحسين بن موسى بن بهرام وأبا منصور المقومي ، وسمع مسند علي بن موسى الرضا عليه السلام من الحافظ الخليل ابن عبدالله بروايته عن أبيه عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان الغازي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام .

(ومنهم) علي بن الحسن بن علي الفقيه أبوالحسن القزويني ، ذكر صاحب التدوين أنه كان حريصاً على العلم والجمع متفنناً فى الفقه كامل النظر، سمع أبابكر بن الحسن بن كثير سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، وسمع فضائل القرآن لابي عبيد من أبي زيد الواقد بن الخليل بروايته عن الزبير بن محمد عن ابن مهرويه عن علي بن عبد العزيز عنه .

(ومنهم) محمود بن الحسن بن القاسم ابو القاسم الفقيه الخيارجى القزوينى، سمع من أبي الفضل ظفر بن المحسن الخضري صحيفة الرضا عليه السلام بروايته عن أبى منصور المقومي عن الزبير بن محمد عن ابن مهرويه .

وبالجملة أحوال امثال هؤلاء العلماء المنسوبين الى بلدة الموحدين المظنون بالقرائن حسن اعتقادهم في الدين ببركة نسبتهم الى هذين الشيخين، لا تكاد

تضبط في أوراق هذه المختصرات ، فلنرجع الى ماكنا فيه من ذكر بعض ما رواه مشائخنا رضوان الله عليهم في كتبهم عن محمد بن علي بن مهرويه الذي نحن في ذكره :

(فمنها) مامر في ذيل بعض التراجم السابقة سيما ترجمة داودبن سليمان.

(ومنها) ماروى الشيخ الصدوق رحمه الله في باب الاخبارالمجموعة عن الرضا عليه السلام من كتاب العيون عن أبيعبدالله الحسين بن محمدالاشناني الرازي العدل ببلخ عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان الغازي عن علي بن موسى الرضا عليه‌السلام عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كان ولا يكون الى يوم القيامة مؤمن الا وله جار يؤذيه ـ الحديث[1].

ابقاء هذا الحديث وكذا ماروي عن أبيعبدالله عليه السلام بهذاالمضمون في الكافي باسناد مختلفة على ظاهره مشكل جداً ، لاستلزامه الحكم بأن من لايكون له جار أصلا أو على هذه الصفة من زمان آدم عليه السلام الى آخر الزمان ليس بمؤمن ، فيحتاج الى توجيه ، مثل حمل الجار على كل من جاوره واصطحبه في وقت من الاوقات والايذاء على كل ما أصابه بسببه من المكروهات مطلقاً حتى مشاهدة بعض أحواله وأوضاعه الغير المرضية له ، سواء كان من جهته أو من جهة غيره الظالم له ، أو مثل حمل الجار اما على خصوص الشيطان الملازم له دائماً ، على ما روي أن كل مولود له شيطان أو المبعوث عليه عند مهاجرته عن سائر المؤذيات للامتحان أو ما يشبهه من المصالح كما في بعض الاحاديث ، وحمل ايذائه على ترغيبه الى القبائح المعلوم للمؤمن أنها مضرة لاخرته ، واما على العموم الشامل لمثل هذا الشيطان وما يشاكله من الناس .

---

١) عيون اخبار الرضا ٣٢/٢ .

ويؤيده ما روي في الكافي عن ابن مسكان عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاث ، ولربما اجتمعت الثلاث عليه : اما بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه ، وجار يؤذيه ، أو في طريقه الى حوائجه يؤذيه، ولو أن مؤمناً على قلة جبل لبعث الله عزوجل عليه شيطاناً يؤذيه ، ويجعل الله له من ايمانه أن لا يستوحش معه الى أحد ـ الحديث[1].

وعلى كل تقدير ينبغي لتوجيه تخصيص المؤمن به أن يلتزم ان أمثال ذلك ليست بايذاء بالنسبة الى غير المؤمن لعدم تكدره بها بل التذاذه ببعضها، سيما بما يزيّن في نظره الشيطان من المشتهيات المنهية عنها ـ والله أعلم .

(ومنها) ما رواه رحمه الله في هذا الباب من الكتاب المذكور بذلك الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله : من بهت[2] مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله في يوم القيامة على تل من النار حتى يخرج مما قال فيه الحديث[3]، لو حمل البهت ههنا على المعنى العام المشهور فيه ، الذي ذكره ابن الاثير في تفسيره فقال: البهت الكذب والافتراء ، ومنه حديث الغيبة ، وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ، أي كذبت وافتريت عليه ، لكان الفعل من باب نصر أو علم أو كرم ، وكان ينبغي أن يحمل كلمة « أو » على معنى الواو المستعمل في العطف للتفسير والبيان . ولو حمل على المعنى الخاص الذي ذكره صاحب القاموس بقوله : بهت قال عليه مالم يفعل ، لكان الفعل من باب منع ، وكان يمكن حينئذ أن يحمل الواو على الترديد المتبادر منها بارتكاب التخصيص في مدخولها بحمله على ما في غير الافعال من الاقوال وسائر الصفات. فتدبر .

---

١) الكافي ٤٥٦/٢ .

٢) بهته بهتاً أخذه بغتة . والبهتة البهتان ـ صحاح اللغة ٢٤٤/١ .

٣) عيون اخبار الرضا ٣٢/٢ .

(ومنها) مارواه أيضاً فيه بالاسناد المذكور قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم الادام الخل، ولايفتقر أهل بيت عندهم الخل[1].

هكذا في النسخ وكذا فى نسخ الكافي فيما روى فى باب الخل والزيت من كتاب الاشربة من قول أمير المؤمنين عليه السلام : ما افتقر أهل بيت يأتدمون بالخل والزيت وذلك ادم الانبياء[2].

وحمل الاستاد طاب ثراه فى شرح الكافي جملة « ما افتقر » هناك على الدعائية مع احتمال الخبرية ، والظاهر ان كلا منهما من تصرف الناسخين، والصواب فيما فى العيون « ولايقفر » بتقديم القاف على الفاء من القفر، وفيما فى الكافى ما أقفر كذلك يدل عليه ما روي في الكافي أيضاً في باب الخل عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أقفر أهل بيت فيه خل، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك[3].

ويؤيده ما ضبطه الجمهور هذه اللفظ فى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك ، قال صاحب النهاية : وفيه « ما أقفر بيت فيه خل » أي ما خلا من الادام ولاعدم أهله الادام ، والقفار الطعام بلا أدم ، وأقفر الرجل اذا أكل الخبز وحده ، من القفر والقفار ، وهي الارض الخالية التي لاماء بها ـ انتهى[4].

وصاحب الصحاح أيضاً بعد ماذكر في معنى القفار بالفتح انه الخبز بلا أدم، قال واقفر فلان اذا لم يبق عنده أدم، وفي الحديث ما اقفر بيت فيه خل. ووافقه أيضاً صاحب القاموس في تفسير القفر والقفار بغير المأدوم من الخبز، وفي تفسير القفير كأمير بغير المأدوم من الطعام .

---

١) عيون اخبار الرضا ٣٣/٢ .

٢) الكافى ٣٢٨/٦ .

٣) الكافى ٣٢٩/٦ .

٤) نهاية ابن الاثير ٨٩/٤ .

وليعلم أن أمثال هـذه التصرفات من الناسخين بسبب وقـوع الاشتباهات كثيرة فى ألفاظ الاحاديث ، من جملتها الذى تفطنا به مافى العبارة المذكورة في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام في استنفار الناس الى أهل الشام ، وهى الخطبة الرابعة والثلاثون من نهج البلاغة ، وهى قوله عليه السلام : وأيم الله اني لاظـن بكم أن لـو حمس الوغى واستحرّ الموت[1] لانفرجتم عـن ابن ابىطالب انفراج الرأس ـ الحديث[2].

فان المناسب في مقام لفظ الرأس ههنا لفظ المرأتين ، فيمكن انه بسبب خفاء الميم وانمحائها اشتبه على النساخ فكتبوه كذلك ، والمقصود على ذلك تشبيهعسكره عليه السلام في عدم اتفاقهم وتفرقهم عند لقاء العدو والتهاب نيران المقاتلة بانفصال المرأتين المصاحبتين في طريق اذا استقبلهما شخص بسبب مايرتكز فى طبعهما من مثل هذا التفرق عند اتفاق هذا الوضع . وهذا تشبيه لطيف جداً كما لايخفى . بخلاف لفظ رأس ، فانه لايستقيم على وجه مرضي للطبائع السليمة ، ولهذا لم يأت في معناه أحد من الشراح بمايليق نقله .

والقرينة على ماذكرنا من الاشتباه عبارة أخرى منه عليه السـلام في مثل هذاالمقام بهذا السياق مذكورة في نهج البلاغة بعد الخطبة المذكورة بفاصلة احدى وستين خطبة في ذيـل كلام مصدر بقولـه عليه السلام : ولئن امهل الله الظالم ـ الخ ، هى : والله لكأني بكم فيما اخال أن لوحمس الوغى وحمي الضراب لانفرجتم عن ابن ابىطالب انفراج المرأة عن قبلها[3].

فان المراد بهذه العبارة بلاشبهة عند المتأمل المنصف ماذكرنا من التفرق

---

١) حمس كفرح اشتد ، والوغى الحرب ، واستحر بلوغ فى النفوس غاية حدته .

٢) نهج البلاغة ٩٢/١ .

٣) نهج البلاغة ٢٠٥/١ .

المذكور في طبع المرأة عند سنوح المقابلة المذكورة ، ان القبل بضمتين أو بكسر القاف وفتح الباء بمعنى المقابل ، ولما لم يتفطن الشراح بهذا المراد من هذه العبارة وكان ظاهرها موهماً لمعنى ركيك لم يتعرضوا لشرحها . وعلى مابينا وأوضحنا تتوافق العبارتان ويظهر لطف التشبيه، وتتناسب الفقرات السابقة على هاتين الفقرتين كقوله عليه السلام : كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر ـ فتدبر وتأمل .

(ومنها) ماروواه أيضاً فيه بالاسناد المذكور قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا الرمان فليست من حبة تقع في المعدة الأ أنارت القلب وأخرجت الشيطان اربعين يوماً ـ الحديث[1] .

ولايخفى انه يمكن أن تتوجه ههنا سؤالات :

فان قيل : مانسب في هذا الحديث الى حبة من الرمان نسب في بعض ماروى في الكافي الى تمام الرمان ، كقول أبي عبدالله عليه السلام فيمارواه يزيد ابن عبدالملك من خطابه له بقوله : يايزيد أيما مؤمن اكل رمانة حتى يستوفيها أذهب الله عزوجل الشيطان عن انارة قلبه أربعين صباحاً[2] فماوجه التوفيق بينهما؟

قلنا : يمكن التوفيق ، بأن يحمل الحبة المذكورة في الاول على حبة من حبات الجنة التي تكون في كل رمان غير ممتازة عن غيرها ، ولايتيقن آكلها الا باستيفاء اكل تمام الرمان ، كما يدل عليه كثير من أحاديث هذا الباب المروية في الكافي وغيره ، كرواية حماد بن عثمان عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال: مامن طعام آكله الا وأنا اشتهي أن أشارك فيه ـ او قال : يشركني فيه انسان ـ

---

١) عيون اخبار الرضا ٣٦/٢ .

٢) الكافي ٣٥٣/٦ .

الاالرمان فانه ليس من رمانة الاوفيها حبة من الجنة[1].

وقد روى عن ابىجعفر وأبى عبدالله عليهما السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أكلها احب أن لايشركه فيها [أحد] [2].

وعن أبىعبدالله عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام اذاأكل الرمان بسط تحته منديلا ، فسئل عن ذلك فقال : ان فيه حبات الجنة . فقيل له : ان اليهود والنصارى ومن سواهما يأكلونه؟ فقال : اذا كان ذلك بعث الله عزوجل اليه ملكاً فانتزعها منه لكيلا يأكلها ـ الحديث[3].

ومافي هذا الحديث من لفظ « الحبات » لاينافي مامرفي الاحاديث السابقة من وحدة الحبة ، فان الضمير فيه راجع الى الرمان ، وهو نوع لايأبى عن التعدد فيها الى الرمانة ، وهي فرد واحد من أفراده . وأيضاً مافيه من انتزاع الملك الحبةالمذكورة منالرمانة اذا أكلها بعض الكفار يمكن أن يستنبط منه احتمال وقوعهذهالصورة بالنسبة الىمن فى حكمهم في بعضالامور، كالفساق أيضاً ، فعدم ترتب الاثرالمذكوركما هو مشاهد في بعض الصور لاينافي شيئاً.

وان قيل : مقتضى ظاهر هذه الاحاديث أن يزيد ايام الانارة في صورة اكل المتعدد منها على هذا الحساب ،كماصرح به ابوعبدالله عليه السلام فيما روى في الكافى عن زياد بن مروان القندي عنه عليه السلام بقوله : فان اكل رمانتين فثمانين يوماً وأن اكلثلاثاً فمائة وعشرين يوماً[4]، فما وجه ما وقع فيما رواه يزيد بن عبد الملك عن ابى عبدالله عليه السلام من قوله : ومناكل اثنتين أذهب الله عزوجل الشيطان عن انارة قلبه مائة يوم ومن اكل ثلاثاً حتى

---

١) الكافى ٣٥٣/٦ عن المفضل .

٢) المصدر السابق والزيادة منه .

٣) الكافى ٣٥٣/٦ .

٤) نفس المصدر ٣٥٥/٦ .

يستوفيها أذهب الله عز وجل الشيطان عن انارة قلبه سنة[1].

قلنا : يمكن ان يكون المنظور في الرواية الاولى بيان أثر كل واحدة مع قطع النظر عن أثر قوة الاجتماع ، وفى الثانية بيان الجمع فلاتتخالفان .

وان قيل: ظاهر هذه الاحاديث أن أكل الرمان من أدوية ازالة الغلظة والقسوة عن جارحة القلب ، وهذا ليس ببعيد، فانه من قبيل ماورد فى التفاح مثلا أنه يجلو المعدة ويذهب بالبلغم، ولكن ترتب طرد الشيطان ووسوسته عن الانسان بأمثال ذلك من العلاجات الطبية غير ملائم لمايدل عليه سائر الروايات كما لايخفى ؟

قلنا : قد يطلق الشيطان على مبدأ الشر مطلقاً، كمايظهر من تتبع موارد استعمالاته ، فيمكن أن يكون المراد بالشيطان ههنا مايترتب على قسوة القلب من الوساوس والخيالات الباطلة المؤدية غالباً الى اختيار الانسان مالايناسبه من سوء الافعال والاعمال لاالشيطان الموكل على الانسان لاضلاله وترغيبه الى المنهيات، فعلى ذلك تكون الاضافة فى قوله عليه السلام « وطردت عنه وسوسة الشيطان » كما في بعض روايات هذا الباب بيانية ، ويؤيده ماورد في بعضها بلفظ شيطان الوسوسة كما في الحديث المروي في الباب المذكور عن منصور ابن حازم عن ابى عبدالله عليه السلام قال: من أكل حبة من رمان أمرضت شيطان الوسوسة اربعين يوماً[2].

وعن عبدالله بن سنان قال : سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالرمان ، فانه ليست من حبة تقع في معدة مؤمن الأبادت داء واطفأت شيطان الوسوسة عنه[3].

ثم ان ماوقع في بعض الروايات من تقييد الرمان بالحلو أوبنوع منه يقال

---

١) المصدر ٣٥٣/٦ .

٢) الكافى ٣٥٣/٦ .

٣) المصدر ٣٥٤/٦ .

له السوداني ، وتعين زمان أكله بكونه على الريق ، وبكونه في يوم الجمعة، يمكن أن يكون من الشروط المعتبرة في أصل التأثير المذكور أوفي كماله ـ والله اعلم .

(ومنها) مارواه أيضاً فيه بالاسناد المذكور عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن على بن ابى طالب عليهم السلام انه قال : سئل النبى صلى الله عليه وآله عن امرأة قيل انها زنت فذكرت المرأة انها بكر؟ فأمرني النبى صلى الله عليه وآله أن آمر النساء أن ينظرن اليها، فنظرن اليها فوجدنها بكراً. فقال: ماكنت لاضرب من عليه خاتم من الله ، وكان يجيز شهادة النساء في مثل هذا الحديث[1]. هكذا في النسخ والصواب ههنا سأل بصيغة المعلوم مكان سئل بلفظ المجهول، أي سأل النبى صلى الله عليه وآله عن حالها ، لان المقام ليس مقام سؤال تلك المسألة عنه بل مقام الرفع اليه للحكومة .

(ومنها) ماروى الصدوق رحمه الله عنه في باب القضاء والقدر من كتاب التوحيد بقوله: حدثنا ابوالحسن محمد بن عمرو بن علي البصري ، قال حدثنا ابوالحسن على بن الحسن بن الحسن المثنى ، قال حدثنا ابوالحسن على بن مهرويه القزويني، قال حدثنا ابواحمد الغازي، قال حدثنا على بن موسى الرضا عليه السلام ، قال حدثنا ابى موسى بن جعفر ، قال حدثنا ابى جعفر بن محمد ، قال حدثنا ابى محمد بن على ، قال حدثنا ابى على بن الحسين ، قال حدثنا ابى الحسين بن على عليه السلام قال: سمعت ابى على بن ابى طالب عليه السلام يقول: الاعمال على ثلاثة أحوال فرائض وفضائل ومعاصى، فأما الفرائض فبأمر الله عز وجل وبرضاء الله وقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه ، وأما الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشيته وبعلمه ، وأما

---

١) عيون اخبار الرضا ٣٨/٢ .

المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشيته وبعلمه ثم يعاقب عليها ـ الحديث[1].

وهذا الحديث صريح في أن جميع أفعال العباد حتى معاصيهم بمشيته تعالى وقضائه وقدره كما هو من ضروريات مذهب الامامية، ومدلول كثير من الروايات المضبوطة في الاصول المعتمد عليها كالكافي وغيره كرواية عبدالله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أمر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر ، أمر ابليس أن يسجد لادم وشاء أن لايسجد ولوشاء لسجد ، ونهى آدم عن اكل الشجرة وشاء أن يأكل ولولم يشأ لم يأكل[2].

وكرواية حريز بن عبد الله وعبد الله بن مسكان جميعاً عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال : لايكون شيء في الارض ولا في السماء الابهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب وأجل، فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر ـ الحديث[3].

والمعتزلة لتوهمهم لزوم الجبر أو الظلم وبطلان الثواب والعقاب من ذلك ، خالفوا الامامية فيه ، وتابعهم في ذلك من ليس له قوة دفع احتجاجاتهم العقلية والنقلية ، وقد تصدى الاستاد طاب ثراه لتحقيق هذا المبحث مع ما يتعلق به من تفسير هذه الخصال، وبيان وجه الاحتياج الى كل منها في حواشي العدة وشرح الكافي ، وقد أوضحنا بعض مواضع الاشتباه والالتباس فيه في مباحث الاختيار والارادة من كتابنا المسمى بلسان الخواص ، وعمدة ما أوقع المعتزلة ومن تبعهم في ورطة المخالفة المذكورة عدم تفطنهم بحقيقة الفرق

---

١) التوحيد للصدوق . ٣٧ .

٢) الكافي ١٥٠/١ .

٣) المصدر السابق ١٤٩/١ .

بين الحتمية والعزمية من تلك الخصال ، وكون المتعلق بالافعال الاختياريةمن العباد هى العزمية لا الحتمية ، وقد صرح بهذا الفرق فيما روى في الكافى عن الفتح بن يزيد الجرجانى عــن أبىالحسن الرضا عليهالسلام : ان لله ارادتيــن ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ـ الخ[1].

والمراد بالمشية الحتمية مثلا مايتصف تعالى به عند صدور فعل منأفعاله مطلقاً ، وبالعزمية مايتصف تعالىبه عند اتيانه بشيء من مخلوقاته باعتبار كونه سبباً من أسباب وقوع شيء آخر، فعند خلق الشمس مثلا للحكمة الداعيةاليه يتصف في جهة أنها فعل من أفعاله بالمشية الحتمية لها ومن جهة أنها سبب من أسباب سجود بعض الجهال لها بسوءاختيارهم من دون جبر والزام بالمشية العزمية للسجود المذكور .

ولما كان الاصل فى اتصافه تعالىبكل من المشيتين هو الافعال الصادرة عنه تعالى يكونكل منهما حادثاً ، ومــن صفات أفعاله تعالى . ويجوز اطلاق المشية على نفس الافعال المذكورة ، وقس عليها القضاء والقدر . فلا ينــافى كونالمعاصيبمشيته تعالى أوبقضائه وقدره بالمعنى المذكورأن يكون وقوعها من العباد باختيارهم ، فلايلزم منه جبرأوظلم كماتوهموا .

ومثل هذا التوهم ودفعه بما أشرنا اليه مذكوران فيمــا روى في الكافى أن اميرالمؤمنين عليه السلام كان جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين اذ أقبل شيخ فجثا بين يديه ثم قال : ياأمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا الى أهلالشام أبقضاء من الله وقدر ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أجل يا شيخ مــا علوتم تلعة[2] ولاهبطتم بطن واد الا بقضاء من الله . فقال له الشيخ : عند الله

---

١) الكافى ١/١٥١ .

٢) التلاع مسايل الماء من علو الى سفل ، واحدها تلعة ، وقيل هو من الاضداد ،يقع على ما انحدر من الارض وأشرف منها ـ النهاية لابن الاثير ١/١٩٤ .

أحتسب عنائي يا امير المؤمنين ؟ فقال له : مه ياشيخ ، فوالله لقد عظم لكم الاجر فى مسيركم وأنتم سائرون وفى مقامكم وأنتم مقيمون ، ولم تكونوافي شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين . فقال له الشيخ : وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ؟ فقال له : وتظن أنه كان قضاءاً حتماً وقدراً لازماً، انه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد ، فلم تكن لائمة للمذنب ولامحمدة للمحسن ، ولكان المذنب أولى بالاحسان من المحسن وكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب ، تلك مقالة أخوان عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها، ان الله تبارك وتعالى كلف تخييراً ونهى تحذيراً واعطى القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يملك مفوضاً ولم يخلق السماوات والارض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً ، « ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار »[1] فأنشأ الشيخ يقول :

أنت الامام الذى نرجو بطاعته ... يوم النجاة من الرحمن غفرانا
أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً ... جزاك ربك بالاحسان احسانا[2]

هذه جملة اذا تأملت فيها أمكنك أن تستنبط منها كثيراً من دقائق هذا المقام كالفرق بين الحتمية والعزمية من تلك الخصال بوجوب تعلق الحتمية منها بكل من أفعاله تعالى دون العزمية ، فان المخلوق الاول منها لا يتقدم عليه بشيء آخر من أفعاله حتى يتصف باعتباره بالمشية العزمية واخواتها بالنسبة اليه . وأيضاً بوجوب تعلق العزمية بكل من الافعال الاختيارية للعباد دون الحتمية

---

١) سورة ص : ٢٧ .

٢) الكافى ١٥٥/١ .

المنافية لاختيارهم . وأيضاً بوجوب مقارنة الحتمية لمايتعلق به بحسب الزمان دون العزمية المتأخر عنها المراد زماناً .

وبعد التأمل في الوجوه المذكورة من الفرق يظهر لك ان العباد قادرون على خلاف ما يتعلق به العزمية من أفعالهم ، بمعنى صحة وقوعه منهم وان لم يكونوا مستطيعين كذلك ، لاستحالة عدم وقوع ما علم الله تعالى صدوره عنهم فيصح تحديد العزمية بما يقدر العباد على ضد مرادها والحتمية بمايقدر كمافسرهما الاستاد طاب ثراه بهما .

فتبين عندك الفرق بين قدرتهم واستطاعتهم لافعالهم ، واتضح ان القدرة في قوله عليه السلام فى رواية حريز « فمن زعم انه يقدر على نقض واحدةفقد كفر »[1] بمعنى الاستطاعة المستلزمةللوقوع مجازاً ، لابمعنى صحة الفعل والترك التي حقيقتها . ولايحتاج على ذلك فى تصحيحه الى قراءة لفظ « النقص » بالمهملة لازماً أو متعدياً كما فعله المحقق الاسترابادى ههنا ، حتى يحتاج الى حمل لفظ « على » فيه على النهجية وتقدير الصلة للقدرة ، ليكون المعنى أن من زعم انه يقدرعلى فعل مع اسقاط واحدة من الخصال أو نقصانها فقد كفر .

وبالجملة اذا أتقنت هذه المعاني كما هوحقها أمكنك دفع ما يتوجه على بعض مراتبها ، ولايشكل عليك تأويل أمثال مايتوهم من ظاهرها خلاف ما ذكرنا ، كقول أبيعبدالله عليه السلام فى رواية ابن اذينة المذكورة فى باب القضاء والقدر من كتاب التوحيد للصدوق رحمه الله : ان الله تبارك وتعالى اذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم ـ الحديث[2] بحمل ما قضى عليهم على الامور الصادرة عنهم بدون اختيارهم .

---

١) الكافى ١٤٩/١ .

٢) التوحيد للصدوق ص ٣٦٥ .

وكقولهم عليهم السلام فى الدعاء المأثور « الخير فى يديك والشر ليس اليك »[1] بحمل ذلك على ان الله تعالى أولى بحسنات العبد منه والعبد أولى بسيئاته من الله ، أوبحمله على أن الشر لايتقرب به اليك ولايبتغى به وجهك ، أوعلى ان الشر لايصعد اليك وانما يصعد اليك الخير، كما فى قوله تعالى «اليه يصعد الكلم الطيب »[2] فتدبر[3].

[٥١]

الفضل بن ابى يعلى الحسن القزوينى

عده الشيخ علي بن عبيدالله بن بابويه رحمه الله فى جملة الفضلاء المعروفين في أواسط المائة الخامسة الى أواخر السادسة .

فكان غير الفضل بن الحسن بن جعفر الكاتب القزويني، الذي ذكر صاحب التدوين انه سمع أبا الحسن محمد بن عمرو بن زاذان مع الامير شرفشاه الجعفري ، فانه من علماء ما بين الرابعة والخامسة .

وكذا غير الفضل بن الحسن بن محمد الخبّازى القزوينى المؤدب ، الذي سمع أباالفتح الراشدى ، فانه من علماء المائة الثالثة .

[٥٢]

محمد بن احمد العلوى القزوينى

هو والد السيد حمزة بن محمد الذي مضى ذكره ، وقد ذكره الفاضل

---

١) وسائل الشيعة ٧٢٤/٤ .

٢) سورة فاطر : ١٠ .

٣) فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني ، صار من الغلاة بعد استقامته ، وقد مر ذكره فى ترجمة أحمد بن حاتم « مه » .

الاسترابادي، وقال روى عنه احمد بن ادريس ـ انتهى[1].

واحمد هذا هو أبوعلى الاشعري الذي قال فيه : كان ثقة فقيهاً فى أصحابنا كثير الحديث صحيح الروايات ، مات بالقرعاء[2] سنة ست وثلاثمائة ـ انتهى[3]

ويروي عنه أيضاً عبدالله بن جعفر الحميرى، كمامر فى ذيل ترجمة أبي غانم ما روى الصدوق فى اكمال الدين عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبدالله بن جعفر الحميرى عن محمد بن احمد العلوي عن ابى غانم الخادم عن أبى محمد عليه السلام.

[٥٣]

محمد بن ابى جعفر بن اميركا بن ابى اللحيم القزوينى

قد مر ذكر أبيه وجده وعم ابيه الشيخ خليفة بن ابى اللحيم .

قال الشيخ علي بن عبيدالله بن بابويه في وصفه: فقيه صالح شهد المشائخ[4]

وقد مر أيضاً فى ترجمة أبى جعفر اشتباه صاحب التدوين زعماً منه ان أباجعفر كنيته لا كنية ابيه ، وان أميركا والده لاجده ، فقال فى ترجمته : محمد بن أميركا بن ابى اللحيم ابوجعفر القزوينى شيعي .

---

١) منهج المقال ص ٢٨٠ .

٢) منزل فى طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة وقبل واقصة اذا كنت متوجهاً الى مكة ـ معجم البلدان ٣٢٥/٤ .

٣) منهج المقال ص ٣١ .

٤) امل الامل ٢٣٣/٢ .

[٥٤]

محمد بن حمدان بن محمد الحمدانى القزوينى

قد مر ذكر اخيه احمد بن حمدان مع بعض اقـاربه كالحسن بن الحسين والداعي وظفر، وسيأتى ذكر بعض آخر منهم، كهبة الله في محله .

قال الشيخ علي بن عبيد الله بن بابويه في رجاله : انه رئيس الاصحـاب ومقدمهم بقزوين، عالم فاضل، له كتاب الفصول فى ذب اعداء الاصول ،ومناظرة جرف بينه وبين الملاحدة لعنهم الله[1] .

[٥٥]

محمد بن عبدالله بن ابى غانم القزوينى

قدمر ذكر أبيه وجده كل فى محله . وهذا من مشائخ الشيخ الصدوق رحمه الله روى عنه فى باب ماروي عن علي بن محمد العسكري من كتاب اكمال الدين بقوله : حدثنا محمد بن عبدالله بن أبى غانم القزويني ، قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن فارس ، قال كنت أنا وايوب بن نوح فى طريق مكة فنزلنا على وادى زبالة فجلسنا نتحدث ، فجرى ذكر مانحن فيه وبعد الامر علينا . فقال ايوب بن نوح :كتبت فى هـذه السنة أذكر شيئاً من هذا فكتب الي : اذا رفع علمكم من بين اظهركم فتوقعوا الفرج من تحت اقدامكم ـ الحديث[2] .

ايوب بن نوح بن دراج كوفى من ثقات اصحاب الهادي عليـه السلام ،

---

١) امل الامل ٢٧١/٢ وفيه « فى ذم اعداء الاصول » .

٢) اكمال الدين ٣٨١/٢ .

فالمراد من الامر[1] المذكور هوالامارة الظاهرة من الائمة عليهم السلام، وبناء المكاتبة على استعلام ذلك ، وحاصل ما كتب عليه السلام فى الجواب انظهور الامر المذكور انما هو بعد شيوع الجهل والضلالة على طبق ما ورد من قولهم في صفة المهدي عليه السلام : يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً[2].

ولايبعد ان يكون المراد من قوله « علمكم » عالمكم على سبيل المبالغة ، اويكون اللفظ بفتح العين واللام ، فكان كناية عن امام العصر ، والمراد برفعه غيبته ، فيكون المراد ان ظهور الامر المذكور موقوف على وقوع الغيبة لصاحب الامر، فلاتتوقعوا الفرج قبله . وقوله « من بين اظهركم » من مؤيدات هذا المعنى كما لايخفى .

[٥٦]

محمد بن على بن بشار القزوينى

من مشائخ الشيخ الصدوق رحمه الله ، روى عنه في كتبه كثيراً :

(منها) ماذكره في كتاب الخصال في قول النبى صلى الله عليه وآله « أنا ابن الذبيحين » بعد ذكر رواية طويلة عن الرضا عليه السلام، في بيان أن المراد فيه بأحد الذبيحين اسماعيل وبالاخر عبدالله، وشرح قصتهما بقوله: قال مصنف هذا الكتاب قد اختلفت الروايات في الذبيح ، فمنها ماورد بأنه اسماعيل ، ومنها ماورد بأنه اسحاق ، ولاسبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها ، وكان

---

١) التفريع اشعار بأنه لولا ذلك لكان المتبادر هنا من الامر ظهور الصاحب بخصوصه، ومع ذلك احتمال المبالغة وفتح العين واللام فى « علمكم » غيرموجه « منه » .

٢) اكمال الدين ٣٨٤/٢ .

الذبيح اسماعيل ، لكن اسحاق لما ولد بعد ذلك تمنى أن يكون هو الذي امر ابوه بذبحه ، وكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر أخيه وتسليمه ، فينال بذلك درجته من الثواب ، فعلم الله عز وجل بذلك من قبله فسماه الله عز وجل بين ملائكته ذبيحاً لتمنيه بذلك .

حدثنا بذلك محمدبن علي بشار القزويني رضي الله عنه ، قال حدثنا المظفر ابن احمد القزويني ، قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الاسدي ، عن محمد ابن اسماعيل البرمكي ، عن عبدالله بن داهر ، عن ابي قتادة الحراني ، وسميع ابن جراح عن سليمان بن مهران عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام[1] .

ثم ذكر بعد ذلك ماحاصله ان الاب يطلق على العم أيضاً كما في قوله تعالى « ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذقال لبنيه ماتعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق »[2]. مع أن اسماعيل عم يعقوب، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله : العم والد . ثم قال : وعلى هذا الاصل أيضاً يطرد قول النبي صلى الله عليه وآله : انا ابن الذبيحين ، احدهما ذبيح بالحقيقة، والاخر ذبيح بالمجاز، واستحقاق الثواب على النية والتمني، فالنبي صلى الله عليه وآله هو ابن الذبيحين من وجهين على ماذكرنا[3].

وبالجملة كان يرجح الصدوق رحمه الله في هذا الاختلاف أن الذبيح الحقيقي اسماعيل ، وذكر في الفقيه انه سئل الصادق عليه السلام عن الذبيح من كان؟ فقال: اسماعيل لان الله عزوجل ذكر قصته في كتابه، ثم قال « وبشرناه

---

١) هكذا في النسخ الصحيحة ، وفي بعض نسخ الخصال بعد سليمان بن مهران وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد متصلا بمايوهم انه رواية اخرى ، وعبارته في من لايحضره الفقيه مؤيدة للنسخ الصحيحة « منه » .

٢) سورة البقرة : ١٣٣ .

٣) الخصال ٥٧/١ .

باسحاق نبياً من الصالحين »[1].

وروى أيضاً في معاني الاخبار حديثاً طويلا مشتملا على ان اسماعيل اكبر من اسحاق بخمس سنين ، وأن الذبيح اسماعيل بشهادة القرآن ، وكون مكة منزل اسماعيل لااسحاق . وأماثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس سره فيظهر من رواياته في الكافي أن الراجح عنده كون الذبيح الحقيقي اسحاق ،اذ روى في باب المشية والارادة من كتاب التوحيد من الكافى حديثاً عن الرضا عليه السلام مشتملا على قوله عليه السلام : وأمر ابراهيم أن يذبح اسحاق ولم يشأ أن يذبحه [2].

وفي كتاب الحج حديثاً طويلا مشتملا على أن سارة والدة اسحاق كانت مع ابراهيم في الحج وأنها بعد سماع حكاية الذبح من الشيخ الخبيث ـ يعني الشيطان ـ أسرعت بعد قضاء مناسكها في الوادي واضعة يدها على رأسها وهي تقول : رب لاتؤاخذني بماعملت بأم اسماعيل . وقال أيضاً بعد ذكر رواية مشتملة على قولهم عليهم السلام : وحج ابراهيم هو وأهله وولده أن من زعم أن الذبيح هو أسحاق فمن ههنا كان ذبحه ـ انتهى[3]. اشارة الى أن ماروي أن اسحاق لم يكن مع ابراهيم عليه السلام في مكة ولاوالدته معارض بهذا الكلام بناء على أن أهل الرجل زوجته كما صرح به أهل اللغة .

والاستاد طاب ثراه أيضاً في شرح الكافى ذكر فى مقام تقوية هذا القول في مقابل قول ابن بابويه ، أنه يمكن أن يوجه قول النبى صلى الله عليه وآله « أنا ابن الذبيحين » مع كون الذبيح الحقيقى اسحاق ، بامكان أن ينتهي نسب

---

١) من لايحضره الفقيه ٢٣٠/٢ .

٢) الكافى ١٥١/١ .

٣) المصدر ٢٠٥/٤ .

النبي صلى الله عليه وآله من جهة بعض أمهاته الى اسحاق أيضاً وكان من آبائه، كما أن النبي صلى الله عليه وآله كان من آباء ائمتنا عليهم السلام ، ولهذا يقال في خطاب كل منهم ياابن رسول الله ، وبهذا الاعتبار كان عيسى بن مريم عليه السلام من بني آدم . وأيضاً ماقال ابن بابويه في توجيه كون اسحاق ذبيحاً ، يمكن أن يقال مثله في اسماعيل ـ انتهى .

ومن العجب أن الطبرسي رحمه الله في تفسير سورة الصافات من مجمع البيان استدل على عدم كون الذبيح اسحاق ، بأن الامر بذبحه لايجتمع مع تقدم البشارة بأنه سيولد له يعقوب عليه السلام في قوله تعالى في سورة هود « فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب »[1]. مع أنه رحمه الله رجح هناك من جملة ماقيل في توجيهه أن يكون نصب يعقوب بفعل مضمر ، كأنه قال بشرناها باسحاق ووهبناله يعقوب، اذ على ذلك ظاهر أنه لايدل على مقصود المستدل، وعلى تقدير رفع يعقوب بالابتداء ـ كما في بعض القراءات ـ يكون عدم الدلالة أظهر كما لايخفى .

ثم ان هذا الاختلاف الذي بين علماء الامامية في هذا الباب كان بين المخالفين والموافقين من الصحابة والتابعين أيضاً ، قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان : واختلف العلماء في الذبيح على قولين : احدهما انه اسحاق ، وروي ذلك عن علي عليه السلام وابن مسعود وقتادة وسعيد بن جبير ومسروق وعكرمة وعطاء والزهري والسدي والجبائي . والقول الاخر انه اسماعيل عن ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب والحسن والشعبي ومجاهد والربيع بن انس والكلبي ومحمد بن كعب القرظي ـ انتهى[2].

---

١) سورة هود : ٧١ .

٢) مجمع البيان ٤٥٣/٤ .

والظاهر ثبوت هذاالاختلاف بين اليهودوالنصارى أيضاً وان كان المشهور أن أهل الكتابين مجمعون على أنه هو اسحاق، فان محمد بن اسحاق على ماذكره الطبرسي روى عن محمد بن كعب انه قال: كنت عند عمر بن عبدالعزيز فسألني عن الذبيح فقلت اسماعيل، واستدللت بقوله تعالى «بشرناه باسحاق نبياً»[1]. فأرسل الى رجل بالشام كان يهودياً فأسلم وحسن اسلامه، وكان يرى أنه من علماء اليهود، فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلك؟ فقال: اسماعيل. ثم قال: والله ياامير المؤمنين ان اليهود يعلم ذلك، ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون ابوكم الذي كان من أمر الله فيه ماكان، فهم يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحاق ـ انتهى[2].

ونسب الميبدي في شرح الديوان الى عبد الله بن سلام، مع انه من أجل علمائهم خلاف ذلك ـ والله أعلم بالصواب.

(ومنها) ماذكره فيه أيضاً بقوله: محمد بن على بن بشار القزويني رضي الله عنه، قال حدثني المظفر بن احمد وعلى بن محمد بن سليمان، قالا حدثنا على بن جعفر البغدادي عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن الحسن بن راشد عن على بن سالم عن ابيه قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: ادنى مايخرج به الرجل من الايمان أن يجلس الى غال فيستمع الى حديثه ويصدقه على قوله، ان ابي حدثني عن ابيه عن جده عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: صنفان من امتي لانصيب لهما في الاسلام الغلاة والقدرية ـ الحديث[3].

وفي بعض الروايات المعروفة بين المخالفين المسندة الى عكرمة عن ابن

---

١) سورة الصافات: ١١٢.

٢) مجمع البيان ٤٥٣/٤.

٣) الخصال ٧٢/١.

عباس انه صلى الله عليه وآله قال : صنفان من أمتي ليس لهما في الاسلام سهم المرجئة والقدرية ـ الحديث[1].

أما الغلاة فهم الذين غلوا في حق ائمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقة وحكموا فيهم بأحكام الالهية ، وبذلك فسرهم صاحب الملل والنحل وعدّ منهم السبأية القائلين بألوهية علي عليه السلام، والكاملية القائلين بتناسخ نور الامامة من شخص الى شخص وربما يكون هذا النور في شخص امامة وفى شخص آخر نبوة ، والعليائية القائلين بأن علياً اله بعث محمداً ليدعو اليـه فدعا الى نفسه، وجمعاً آخر لهم ألقاب مخصوصة كالمنصورية والخطابية والكيالية القائلين بأمثال هذه الخرافات في أئمتهم بل في أنفسهم أيضاً[2].

وعد صاحب المواقف ثمانية عشر من هذه الطوائف وأدرجهم في فرق الشيعة التي فسرها الشارح بالذين تابعوا علياً عليه السلام وقالوا انه الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بالنص اما جلياً واما خفياً ، واعتقدوا أن الامامة لاتخرج عنه وعن أولاده ، وان خرجت فاما بظلم يكون من غيرهم واما بتقية منه أومن أولاده ـ انتهى .

ومن العجب أن بعضــاً من الثمانية عشر المذكورة في كتابه مع تفصيـل مقالاتهم ليس في جملتها شيء من الغلو كالبدائية التى لم يذكـر من مقالاتهم الاتجويز البداء على الله تعالى والهشامية التى اقتصر فيهم بقولهم بلوازم الجسمية لله تعالى ، وبأنه يعلم الاشياء بعد كونها ، وبأن الائمة معصومون دون الانبياء ، واليونسية التى نقل عنهم أن الله على العرش يحمله الملائكة ، وهو أقوى منها كالكركي يحمله رجلاه وهو أقوى منهما. فتأمل .

---

١) سنن الترمذى ٤٥٤/٤ مع اختلاف يسير .

٢) الملل والنحل ٢٨٨/١ ـ ٣٣٣ .

وأماالمرجئة فهم كما مر في ترجمة على بن جعفر بن ادريس قوم يدينون بأن الايمان هوالعلم بالربوبية والرسالة ، وان لم يكن مع اقراروعمل ، فمن كان له علم بهما ولم يصل ولم يصم ولم يغتسل من الجنابة وهدم الكعبةونكح أمه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل[1].

وأماالقدرية فهم من ورد فيهم أنهم مجوس هذه الامة ، ولهذا اتفقوا على أن المراد بهم اماالمعتزلة القائلة باستقلال العبد على وجه يخرج من يده تعالى أزمة الافعال المقدورة لهم، فيثبتون لله تعالى شركاء مستقلين كما اثبت المجوس لله تعالى المعبرون عنه بالنور أويبزدان شريكاً مستقلا سموه بالظلمة اوبأهرمن. وأما المجبرة القائلة بأن الاختيار مخصوص به تعالى وأن العباد مجبورون في أفعالهم على طبق مانقل عن بعض المجوس أنالنور يفعل الخير قصداً واختياراً والظلمة يفعل الشر طبعاً واضطراراً .

ويؤيدالأول شيوع استعمال لفظتي الجبر والقدر متقابلتين، وورودالاخبار في وصفهم بأنهم قوم أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه ، وامثال ذلك ممايختص بالمعتزلة القائلين بالقدرةالتامة المستقلة للعباد، وقد أيدبعضهم الثاني بأن المنسوب اليه هنا هو قدر الله تعالى وقضاؤه . والمعترفون بثبوت القضاء والقدر فيجميع أفعال العباد خيرها وشرها المجبرة لاالمعتزلة ، فانهم ينكرون ذلك ، والنسبة انما تناسب المثبت لاالمنكر .

وقدروى المطرزي في المغرب عن الحسن عنحذيفة أن النبى صلى الله عليه وآله قال: لعنتالقدرية والمرجئة على لسان سبعين نبياً . قال : قيل ومن القدرية يا رسول الله ؟ قال : قوم يزعمون ان الله قدّر عليهم المعاصي وعذبهم عليهـا .

---

١) انظر المرجئة وفرقهـا فى الملل والنحل ٢٢٢/١ ـ ٢٣٤ ، وماذكـره المؤلف خليط من مذاهب الفرق المختلفة من المرجئة .

هذا على ماهو المشهور ، وأما المحقق الاسترابادى فقد فسر القدرية بمن زعم أن القدر والقضاء لايكونان الابطريق الالجاء ، فتعم المعتزلة والاشاعرة المعدودة من طوائف الجبرية، مع أن احداهما نافية والاخرى مثبتة. والاستاد طاب ثراه في شرح مامر في حديث اميرالمؤمنين عليه‌السلام من الكافى بقوله: « وقدرية هذه الامة ومجوسها » تصدى للمحاكمة بين هذه التفسيرات للقدرية وتبيين ماهوالصواب منها . فتدبر .

(ومنها) مارواه عنه في كتاب العيون بقوله : حدثنا محمد بن على بن بشار ، قال حدثنا ابوالفرج المظفر بن احمد بن الحسين القزوينى ، قال حدثنا العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال حدثناالحسن‌بن سهل‌القمي‌عن‌محمدبن حامد عن‌ابى‌هاشم الجعفري قال:سألت اباالحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة فقال: الغلاة كفار والمفوضة مشركون ، من جالسهم أو خالطهم أوآكلهم أوشاربهم أو واصلهم أو زاوجهم أوتزوج اليهم أوأمنهم أوائتمنهم على أمانة أوصدق حديثهم أوأعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله تعالى وولاية رسوله وولايتنا اهل‌البيت ـ الحديث[1].

الكفر أعم من الشرك ، فان الشرك انما هو في أصل التوحيد والكفر يجري في‌سائر الاصول أيضاً . وقدتبين‌مماسبق كفر الغلاة بعقائدهم الركيكة ، وأماشرك المفوضة فلأن المراد بهم‌هنا هو المعتزلة القائلون بالتفويض المفسر باقدارالله تعالى العبد على فعل بحيث يخرج عن يده تعالى أزمة الفعل‌المقدور للعبد مادام هذا الاقدار، وهذاهو الاستقلال التام الذي يدعونه للعبادفيجعلونهم شركاء لله تعالى .

قال الاستاد طاب ثراه في شرح الكافى : ان للتفويض بمعنى استقلال‌العبد

---

١) عيون اخبار الرضا ٢٠٣/٢ .

في القدرة فردين ، ففسر الاول باقدار الله تعالى العبد على فعل بحيث لايكون في مقدوره تعالى من المقربات الى الفعل أوالترك مالوفعله بالعبد لاختارغيرما اختاره من الفعل أو الترك ، وفسر الثاني باقدار الله تعالى العبد في وقت على فعل في ثاني الوقت. ثم جعل طاب‌ثراه اثبات المشية والارادة والقضاء والقدر من الخصال السبع الواردة في الاحاديث ، انه لايكون شيء في الارض ولافي السماء الابهذه‌الخصال رداً على‌المعتزلة ومن تبعهم في‌قولهم بالتفويض‌الاول، واثبات الاذن الذي من جملتها رداً عليهم أيضاً في قولهم بالتفويض الثاني ، وجعل الباقين من السبع المذكورة أي‌الكتاب، والاجل أولهما رداً على‌منكري الاديان أوعلى الاشاعرة وثانيهما رداً على منكري الحشر والحساب والجزاء . ثم قرر وجه الرد في واحد واحد منها على وجه لم يسبق اليه أحد من العلماء السابقين ، جزاهم الله جميعاًخيراً لمساعيهم الجميلة في الدين .

[٥٧]

محمد بن محمد بن على الحمدانى القزوينى

هو الملقب ببرهان الدين ، ذكره العلامة الحلي في بعض فوائد كتاب الخلاصة ، عند ذكراسناده الى ابى‌جعفر الطوسى رحمه الله بقوله: عن والدي عن‌السيد احمد بن يوسف بن احمد ابن‌العريضى العلوى الحسينى، عن‌برهان الدين محمد بن محمد بن على الحمداني القزوينى نزيل الري ، عن السيد فضل الله بن على الحسنى الراوندي ، عن عماد الدين ابي الصمصام ذي‌الفقار ابن‌معبد الحسنى، عن الشيخ‌ابى‌جعفر الطوسى- انتهى[1] . وروى شيخنا‌الشهيد رحمه الله في‌أربعينه بالاسناد المذكورعن الصادق‌عليه‌السلام‌أن رسول الله صلى

---

١) رجال العلامة ص ٢٨٢.

الله عليه وآله كان في الصلاة والى أحد جانبيه الحسين بن على عليه السلام ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله ـ الى قوله قال الصادق عليه السلام : فصارت سنة . ثم قال : وروى هذا الحديث زرارة عن ابى جعفر عليه السلام ـ انتهى .

ولايبعد أن يكون هذا الشيخ هو محمد بن محمد بن على بن محمد القزويني، الذي ذكر صاحب التدوين انه سمع مع أبيه القاضى عطاء الله بن علي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ـ والله اعلم .

[٥٨]

محمد بن محمود القزوينى

المكنى بأبى عبد الله ، من مشائخ الشيخ الاجل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى قدس سره ، فكان من علماء المائة الثالثة .

فهذا غير محمد بن محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف ابى الفرج بن ابى حاتم القزوينى ، لمامر في ذيل ترجمة حاتم بن ابى حاتم انه ولد في المائة الخامسة .

وكذا غير محمد بن محمود بن احمد ابى منصور الفقيه القزوينى المعروف بالطبيب، الذي ذكر محمد بن ابراهيم القاضى في تاريخه انه ولي القضاء بقزوين سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، فانه مع اختلافهما في الكنية يبعد مع كونه من مشائخ محمد بن يعقوب الذي توفي سنة ثمان أو تسع وعشرين أن يتولى القضاء بعد ذلك بست أو سبع سنين كما لايخفى .

وكذا غير محمد بن محمود بن ابى زرعة الشوارى القزوينى الذى ذكر صاحب التدوين أنه تفقه على والدي وكان شريكى في بعض الدروس ، فان والده عبد الكريم الرافعي مات في سنة ثمانين وخمسمائة .

وكذا غير محمد بن محمود بن عبدالغفار الشابورى القزوينى، الذىذكر صاحب التدوين أنه كانفقيهاً عفيفاًمتقناًللاصول والفقهوالادب ، لأنسماعه من ابىسليمان الزبيرى كان كما ضبطه في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

وكذا غير محمد بن محمود بن عبدالرحيم ابىالفضل القزوينى ، الذي كان سماعه الحديث من البغوي سنة احدى عشرة وخمسمائة .

وكذا غير محمد بن محمود بن محمد بن الفضل الرافعي ، الذى كانفقيهاً حافظاً للقرآن، فانه كان من بنى أعمام عبدالكريم المذكور وقدعرفت تاريخه.

وبالجملة روى محمد بن يعقوب الكلينى قدس سره في الكافى عنه عن عدة منهم جعفر بن محمد الصيقل بقزوين عن احمد بن عيسى العلوى عن عباد ابنصهيب البصرى عن ابى عبدالله عليهالسلام انه قال: طلبةالعلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم: صنفيطلبه للجهلوالمراء، وصنف يطلبهللاستطالة والختل، وصنف يطلبه للفقه والعقل . وصاحب الجهل والمراء مؤذ ممار متعرض للمقال في أندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل الخشوع وتخلى من الورع فدقالله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه، وصاحب الاستطالةوالختل ذوخب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فأعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء أثره ، وصاحب الفقه والعقل ذوكآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام وصلى في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعياً مشفقاً مقبلا على شأنه عارفاً بأهل زمانه مستوحشاً من أوثق اخوانه فشدالله منهذا أركانه واعطاه يوم القيامة امانه ـ الحديث[1].

المرادبالجهل والمراء مايقابلالفقه والعقل في الصنف الاخير، فان المراد

---

١) الكافى ٤٩/١ .

بالفقه هنــا العلم وبالعقل ماهو مناط العمل على طبقه المنافي للمراء والجدال المفسرفي بعض الاحاديث بماعبد به الرحمن واكتسب به الجنان . والاستطالة التفوق ، والختل بفتح المعجمة وسكون التــاء الخدعة والتسربل بالخشوع والتدرع بزي الخاشعين. والحيزوم بفتح المهملة وضم الزاي الفرس المشدود الحزام ، والمراد به هنا طلاقة اللسان وسلاطته . وأصل الخب بكسر المعجمة وشد الباء هيجان البحر ، والمراد به هنا الاضطراب في اسكات من عارضه من أمثالــه . والملق بالفتحتين اظهار المحبة باللسان وبسائر الجوارح زائداً على مافي الباطن .

وجملة « يستطيل » الخ ، بيان للجملة السابقة على طريق اللف والنشر ، فالمراد أن حبه بالنسبـة الى فقراء اشباهه في الدين مع مساواتهم معه في تلك الدرجة ، وملقه بالنسبة الى أغنياء مخالفيه فيه مع كونهم دونه بحسب المرتبة .

والحاطم الكاسر ، يعنى انه يكسر شأن دينه من جهة طمعه في حطامهم .

والكآبة بفتح الكاف والهمز مع الالف أوبسكون الهمز مع حذفها مايظهر فى الوجه من أثرانكسار القلب .

والمراد بالبرنس بضم الباء والنون ماهو شعار العباد والنساك من الثوب أوالقلنسوة ، والتحنك فيه كناية عن استعداده للعبادة .

والحندس بكسر المهملتين ظلمة الليل .

والاستيحاش من أوثق الاخوان يمكن أن يكون من جهة حفظ التقية ، أو من جهة أن الانس والخلطة معهم ربما ينجر الى تضييع الاوقات والتعطيل في العبادات .

[٥٩]

محمد بن ابىعمران موسى بن على بن عبد ربه القزوينى

المكنى بأبى الفرج ، المعروف بالكاتب . ذكره ابن داود والعلامةالحلى والفاضل الاسترابادى فى كتب رجالهم ، ووصفوه بأنه كان ثقة صحيحالرواية واضح الطريقة . وكذا وصفهالنجاشي وقال : له كتاب ورأيت هذا الشيخولم يتفق لي سماع شيء منه[١].

وذكر صاحب التدوين بهذا الاسم والاب والجد بدون ذكرالكنية رجلا بقوله : محمد بن موسى بن علي الكاتب القزوينى، سمع أبا الحسن محمدبن أحمد بن أبيطالب .

وذكر أيضاً بهذا الاسم والاب بدون ذكر الجد والكنية رجلين : احدهما محمد بن موسى القزوينى الذي سمع أبا الحسين علي بن محمد بن أحمد ما رواه عن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، والاخر محمد بن موسى القزويني الذي حدث عنه جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري فيماجمعه من فضائل جعفر بن أبيطالب . فيمكن أن يكون أحدهم موافقاً لما نحنفيه .

وأما ماذكره بهذا الاسم والاب مع الاختلاف في الجد والكنيةكمحمد ابن موسى بن ابراهيم القزوينى المعروف بالعمروابادى المكنى بأبى جعفر وكمحمد بن موسى بن محمد بن يونس أبيذر الفقيه القزويني وكمحمد بن موسى بن هارون بن حيان القزوينى المكنىبأبى يحيى الحيانى فمعلوم انهغير مانحن فيه .

---

١) انظر رجال ابن داود ص٢٨٩ ، رجالالعلامة ص ١٦٤ ، منهج المقالص ٢٧٥، رجال النجاشى ص

[٦٠]

مرداس القزويني

ذكره الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب اكمال الدين في جملة الرجال الذين رأوا صاحب الزمان عليه السلام ووقفوا على معجزاته، وهم أزيد من خمسين رجلا من أهل بلاد مختلفة.

ويمكن أن يكون من أسباط هذا الرجل محمد بن موسى بن مرداس بن علي المعروف بأبى الحسن المرداسى القزوينى، الذي وصفه صاحب التدوين بأنه كان أديباً نبيلاتام الفضل جيد الشعر قويم الطبع، وتوفي سنة احدى وثمانين وثلاثمائة.

[٦١]

المظفر بن احمد القزوينى

المكنى بأبى الفرج، من مشائخ الشيخ محمد بن علي بن بشار القزويني الذي مر ذكره مع بعض رواياته عنه.

ومن جملة ماروى الصدوق رحمه الله عنه بتوسط الشيخ المذكور في العيون مارواه بأسناده عن أبى هاشم الجعفرى عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الصلاة على المصلوب؟ قال: أما علمت أن جدي عليه السلام صلى على عمه. قلت: أعلم ذلك ولكنى لم أفهم مبيّناً؟ قال: نبينه لك ان كان وجه المصلوب على القبلة فقم على منكبه الايمن، وان كان قفاه الى القبلة فقم

اكمال الدين ص٤٤٣.

على منكبه الايسر، فان مابين المشرق والمغرب قبلة، وان كان منكبه الايسر الى القبلة فقم على منكبه الايمن، وان كان منكبه الايمن الى القبلة فقم على منكبه الايسر، وكيف كان منحرفاً فلاتزايلن مناكبه وليكن وجهك الى ما بين المشرق والمغرب ولا تستقبله ولا تستدبره. قال ابو هاشم: ثم قال الرضاعليه السلام: قد فهمت انشاءالله. قال الصدوق رحمه الله بعدذكرهذا الحديث: هذا حديث غريب نادر لم أجده في شيء من الاصول والمصنفات، ولا أعرفه الا بهذا الاسناد ـ انتهى[1].

والظاهرأن هذا الكلام منه نوع اشعار باشكال الحديث، فيمكن أن يقال في شرحه ـ والعلم عندالله وأهله ـ ان الظاهر فيماذكرمن صلاة جده أبي عبدالله عليه السلام على عمه زيد المصلوب بكناسة الكوفة مع أنه عليه السلام كان حينئذ بالمدينة، انه من طريق خرق العادة، وكان ذلك معلوماً لخواص الشيعة كماروي في حضور الجواد عليه السلام عند وفاة الرضا عليه السلام بخراسان.

ومن بعيد الاحتمالات حمله على أنه عليه السلام صلى عليه فى المدينة يوم صلبه فى الكوفة بناءاً على جواز ذلك تأسياً بصلاة النبي صلى الله عليه وآله على النجاشي فى المدينة يوم موته فى مقامه، كمامرذكره في ترجمة أبي جعفر في رواية ابن عمر، على تقدير حملها على ظاهرها بقرينة ماصرح به في رواية البغوي عن ابي هريرة، وهذا أيضاً انمايصح بخرقة العادة في علمه عليه السلام بموته في يومه وكيفية وضع صلبه بالنسبة الى القبلة.

والاستاد طاب ثراه في شرح هذا الحديث المذكور في الكافي بأدنى تفاوت في بعض العبارات، حمل تلك الصلاة على تعليمه عليه السلام الشيعة لكيفيتها. فتدبر.

---

١) عيون أخبار الرضا ١/٢٠٠.

ثم ان السر في كيفيـة هذه الصلاة على هذا الوجه أن المعهود من الشرع في الصـلاة على الميت في حال الاختيار قيام المصلي على وجه يكـون خط سمته للقبلـة مقاطعاً لشقي الميت ، لا لوجهه وقفاه ، فينبغي في سائر الاحـوال والاوضاع حفظ هذه الصورة مهما أمكن ، فان كان فى صورة الصلب مثـلا اتفق موافقة أحد منكبي الميت الى القبلة كان يحصل الحفظ المذكور بالقيام الى المنكب الاخر من المصلـوب بلا شبهة ، ولكن لو كان وجهه أوقفاه الى القبلة لمايتيسر ذلك الا بنوع توسعة في قبلة المصلي ، فينبغي في الاول القيام الى منكبه الايمن ، وفي الثـاني الى الايسر ، فان العكس مثلا يخرج سمت المواجهة عن حد التوسعة المنصوصة في بلاد العراق وخـراسان التي وقعت المخاطبة أو التوطن المخاطب فيها ، بناء على انحراف قبلة البلاد المذكورة من الجنوب الى جهة المغرب . فلوفرضنا القيام في الاول على منكبـه الايسر وفي الثاني على الايمن مثلا ، لكان سمت المواجهة حينئذ شمالياً عن المغـرب بقدر انحراف القبلة هناك عن الجنوب ، فلايقع المواجهة الى مابين المشرق والمغرب كما هوالمأثورالمنصوص عليه في توسعة القبلة في البلادالمذكورة.

ولما كان الاقرب الىالفهم في التصوير رعاية ماارتكز في ذهنالمخاطب أولا ثم تدارك ما يحتـاج الى التدارك ثانياً صـّور عليه السلام أولا حـال بلاد العراق وخراسان مثلا ثم تدارك بقوله « و كيف كان منحـرفاً » الخ حال سائر الاوضاع والاقطار التي قبلتها ما بين المشرق والمغرب بضابطة ، هيأنالمناط في الجميع المقاطعة والمواجهة على أي وجه يمكن تحصيله ، ففي بلد كانت قبلته شرقياًعن الجنوب كبلاد الشام كان الحال على العكس مماصور ، فينبغى القيام على المنكب الايسر في الاول وعلى المنكب الايمن في الثاني ، وصيغة الجمع في « المناكب » باعتبـار جواز اطلاق الجمع في مقام التثنيةكأزج

الحواجب في حديث حلية رسول الله صلى الله عليه وآله أي أدق الحاجبين وأطولهما ، أو باعتبار رجوع ضميره الى مطلق المصلوب الشامل للمتعدد ، وأما باعتبار أجزاء منكب واحد في العرض من مصلوب واحد كما ارتكبه الاستاد طاب ثراه فيه فغير ملائم لمافسر أهل اللغة مفردها به من مجمع عظم العضد والكتف كما في الصحاح أومجتمع رأس الكتف والعضد كمافي القاموس على مالايخفى .

وقوله عليه السلام في آخر الحديث « فقد فهمت انشاءالله » تأكيد للضابطة المذكورة لئلا يغفل المخاطب عن تلك الدقيقة ، بل يحتمل أن يكون اشارة أيضاً الى أن البلاد التي ليست قبلتها مابين المشرق والمغرب يمكن استنباط حالها مما فهمت ، سيما اذاقرىء فهمت بصيغة المتكلم من باب التفعيل. هذا ولكن الاستاد طاب ثراه في شرح الكافي لم يلتفت الى سر لزوم حفظ المواجهة لاحد منكبيه ، وحمل هذا السؤال والجواب على انهما كانا في المدينة،وبنى تصحيح الشقوق المذكورة على ارتكاب تكلف في معنى القبلة والمشرق والمغرب وعلى انحراف مسجد المدينة عن القبلة الى الجنوب ، فارجع لتحقيق تصويرها على التفصيل الى الشرح المذكور وتأمل فيه حق التأمل - والله أعلم بالصواب .

[٦٢]

مهدى بن على بن أميركا الحسينى القزوينى

المكنى بأبي طاهر، من صلحاء المحدثين ، ذكره الشيخ علي بن عبيدالله ابن بابويه في رجاله ، ووصفه بالسيادة والزهد والصلاح[1] . فكان من علماء

١) أمل الامل ٣٢٧/٢ ، وله فيه ترجمتين عن فهرست ابن بابويه .

أواخر المائة الخامسة أو أوائل السادسة .

[٦٣]

هبة الله بن محمد بن هبة الله السوسى القزوينى

ذكره أيضاً الشيخ علي بن عبيدالله فى رجاله فى جملة العلماء والمصنفين[٢] فكان أيضاً من معارف فضلاء الزمان المذكور . وسوس قرية معروفة في بعض نواحى البلد[١] .

[٦٤]

هبة الله بن حمدان بن محمد الحمدانى القزوينى

المكنى بأبى البركات ، وصفه الشيخ المذكور بالفقه والصلاح[٣] ، وقدمر في ترجمة أحمد بن حمدان أن الحمدانيين طائفة جليلة بقزوين يكثر فيهم العلماء والمحدثون ، وقد مضى ذكر بعضهم .

[٦٥]

يحيى بن ابى بكر بن مهرويه القزوينى

المكنى بأبى زكريا ، ذكره الشيخ ابو جعفر الطوسى رحمه الله في الفهرست وقال : له كتاب رويناه بهذا الاسناد عن أحمد بن أبي عبدالله عنه[٤] .

---

١) امل الامل ٢/٣٤٣ .

٢) ذكر ياقوت فى معجم البلدان ٣/٢٨٠ عدة امكنة باسم « السوس » وليس فيها القرية المذكورة هنا .

٣) امل الامل ٢/٣٤٢ .

٤) الفهرست للطوسى ص ١٧٨ .

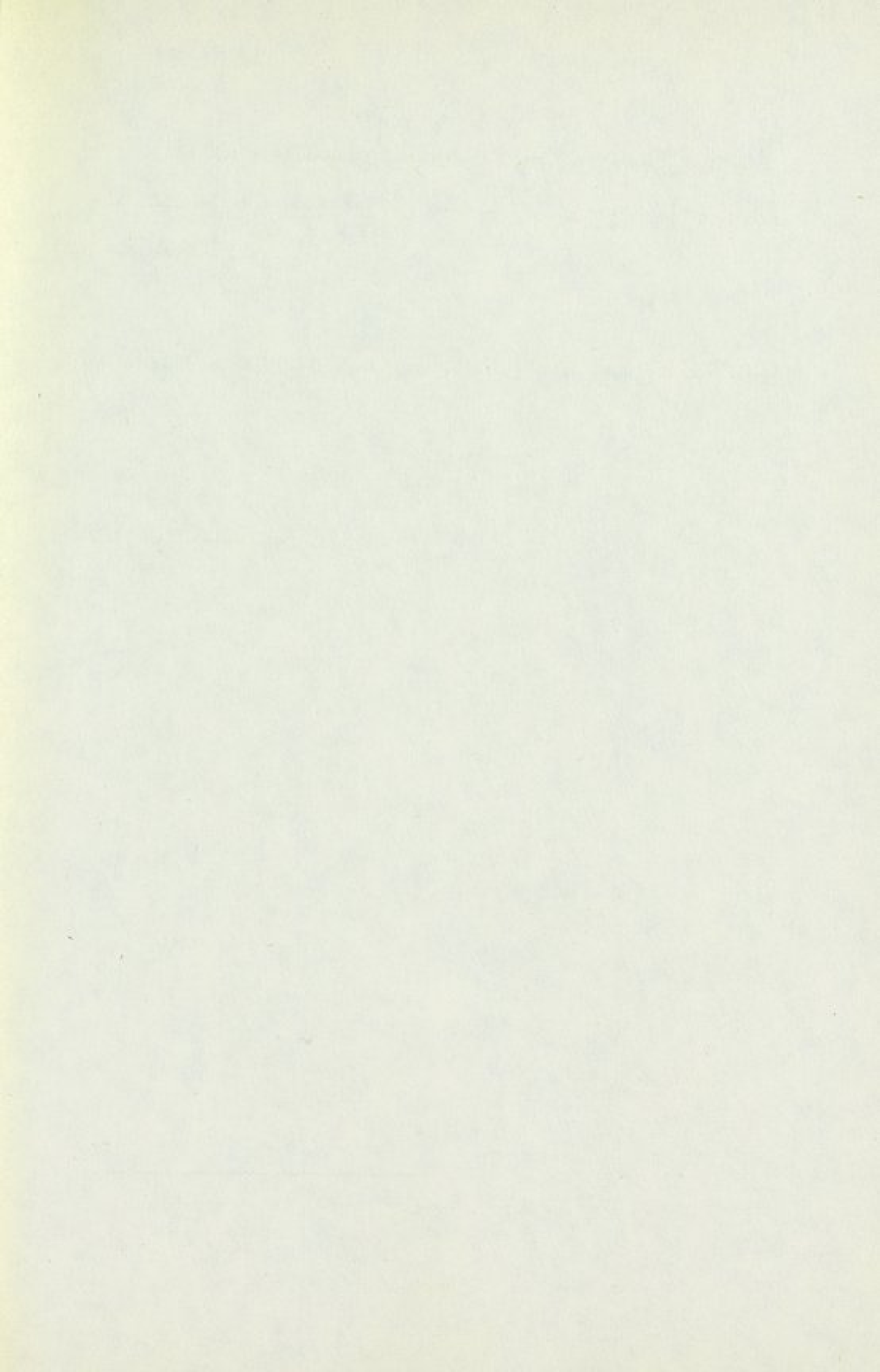
وهذا الاسناد عبارة عما ذكر قبله بقوله : يحيى بن محمد بن أبى البلاد ، له كتاب أخبرنا به جماعة عن أبى المفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابى عبد الله عنه[1].

* * *

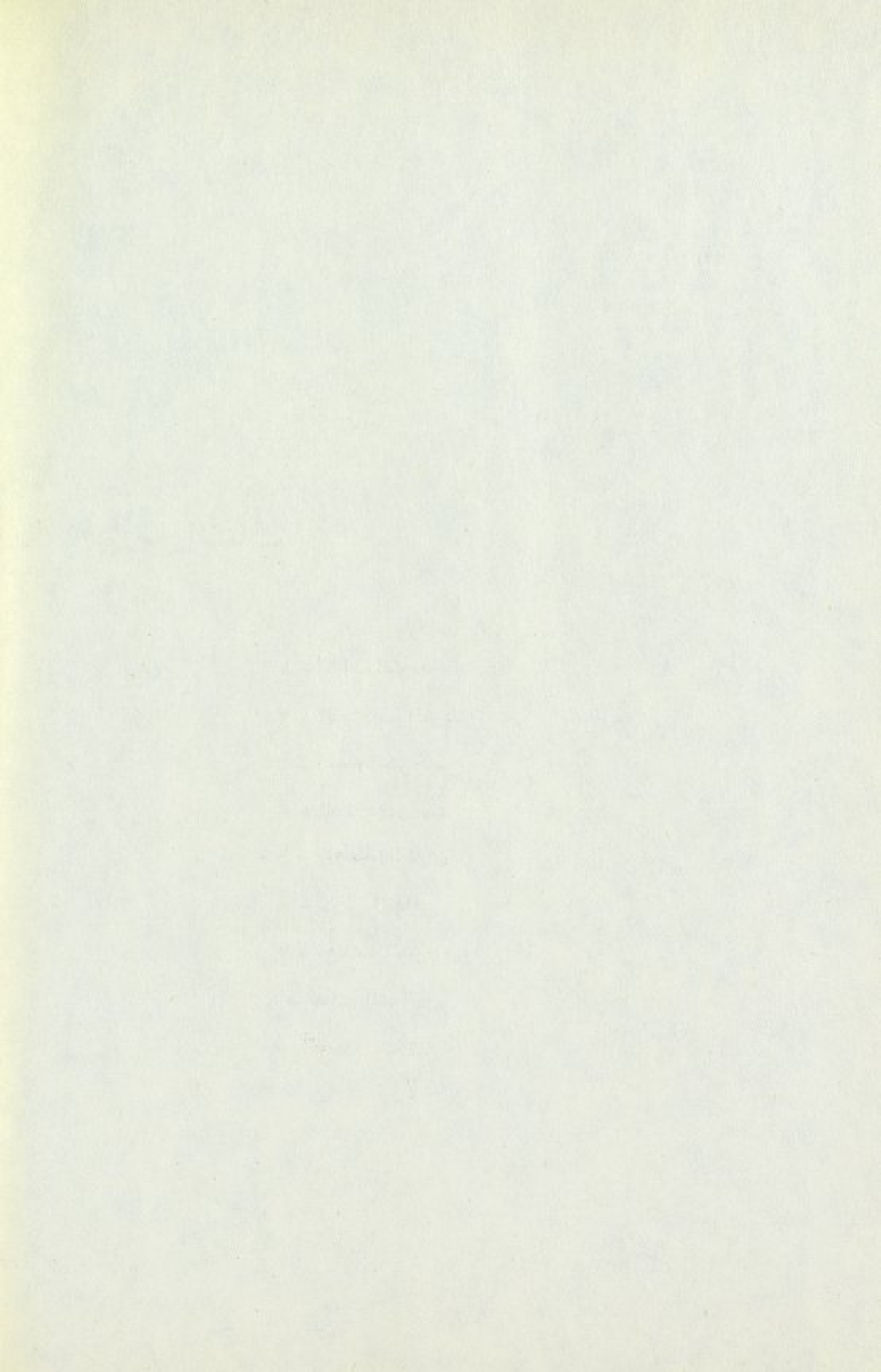
هذا آخر ما أردنا ايراده في هذه الرسالة والحمد لله على توفيقه لاتمامها.

---

1) الفهرست ص ١٧٧ وفيه « يحيى بن ابراهيم بن ابى البلاد » و « عن احمد بن عبدالله عن أبيه عنه » .



فهارس الكتاب



(١)

فهرس الايات الكريمة

(سورة البقرة)

٧٥ ـ وأو لو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ١٣١، ١٣٢

(سورة التوبة)

٨٥ ـ ولاتعجبك أموالهم ولا أولادهم ١٦٠

(سورة يونس)

٢٦ ـ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ٢١٣

(سورة هود)

٧١ ـ فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ٣١٢

١٠٧ ـ فعال لما يريد ٥٧

(سورة ابراهيم)

٧ ـ لئن شكرتم لازيدنكم ١٤٢

(سورة الحجر)

٢٩ ـ ونفخت فيه من روحي ١٩٠

٨٦ ـ ان ربك هو الخلاق العليم ٥٦

(سورة النحل)

٤٣ ـ فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ١٦٤ ، ١٦٥

(سورة طه)

٢٠ ـ ٢٥ ـ رب اشرح لي صدرى* ويسرلي أمري *واحلل عقدة من لساني* يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلى * هارون أخي * أشدد به أزري * وأشركه في أمري ٢٤٧

٣٥ ـ سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما ٢٤٧

٥٧ ـ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ٥٦

(٢)

فهرس الاحاديث الشريفة

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(و)

(ه)

(ى)

(٣)

اسماء المترجمين فى الكتاب

(٤)

اسماء المترجمين ضمناً

(أ)

(ج)

(ح)

(خ)

(ع)

(ف)

(ق)

(٥)

فهرس الامكنة والبلدان

(٦)

فهرس القوافى

(٧)

اسماء مؤلفات المترجمين

(٨)

مصادر المؤلف

(أ)

الاحتجاج للطبرسى

الاربعون حديثاً للشهيد

الارشاد للخليل الحافظ

الارشاد للشيخ المفيد

الاستبصار للشيخ الطوسى

الاشارة فى القراءات للمقرى

اكمال الدين للشيخ الصدوق

الامالي للشيخ الصدوق

الامالي للشيخ الطوسي

الانموذج للدوانى

انوار التنزيل للبيضاوى

(ت)

تاريخ بغداد للخطيب البغدادى

تاريخ الخليل الحافظ

تاريخ نيسابور للخليل الحافظ

تاريخ همذان لكياشيرويه

التدوين للرافعي

التلقيح لابن الجوزي

التوحيد للشيخ الصدوق

تهافت الفلاسفة للفاضل الرومي

تهذيب الاحكام للشيخ الطوسى

(ح)

حاشية عدة الاصول للقزويني

كنزالعرفان للفاضل المقداد

(م)

مآثر النفوس القائمة
المبسوط للشيخ الطوسى
مجالس المؤمنين للتستري
المختلف للعلامة الحلي
المسائل الطبرية للشريف المرتضى
المسائل المصرية للمحقق الحلي
مشيخة الخليل الحافظ
مصابيح السنة للبغوي
مطـالب السؤل فى مناقب آل الرسول لابن طلمة الشافعي
معاني الأخبار للشيخ الصدوق
المغرب للمطرزي
المغيث في مختلف الحديث
مفتاح الفلاح للشيخ البهائى
المقنعة للشيخ المفيد
الملل والنحل للشهرستانى
منتهى المقال للاسترابادي
من لايحضره الفقيه للشيخ الصدوق
موضحمقاصد المخلصين ومفضحعقائد المدعين للسمنانى

(ن)

النهاية فى غريب الحديث لابن الاثير
النهاية للشيخ الطوسى
نهج البلاغة للشريف الرضي

(و)

الوسيلة لابن حمزة

(٩)

مصادر التحقيق

* الاحتجاج ، تأليف ابى‌منصور الطبرسي، تعليق السيد محمدباقر الخرسان ، مطبعة النعمان ــ النجف ١٣٨٦

* احقاق الحق ، تأليف القاضى نور الله التسترى ،مع تعاليق آيـة الله السيد شهاب الدين المرعشى، المطبعة الاسلامية ــ طهران

* الارشاد ، تأليف الشيخ‌المفيد ، المطبعة الحيدرية ــ النجف

* الاستبصار تأليف الشيخ‌محمدبن الحسن‌الطوسى، تعليق‌السيدحسن‌الموسوي الخراسان، مطبعة النجف ــ النجف ١٣٧٥

* اكمال الدين ، تأليف الشيخ الصدوق ابن بابويه القمى ، تحقيق‌على‌اكبر الغفاري ، مطبعة الحيدرى ــ طهران ١٣٩٠

* الامالى ، تأليف الشيخ محمد حسن الطوسي ، مطبعة النعمان ــ النجف

* الامالى ، تأليف الشيخ الصدوق ابن بابويه القمى ، المطبعـة الحيدرية ــ النجف ١٣٨٩

* امالی المرتضی (الغرر والدرر) ، تألیف الشریف المـرتضی الموسوی ، تحقیق محمد ابوالفضل ابراهیم ، داراحیاءالکتب العربیة ـ القاهرة ١٣٧٣
* أمل الامل ، تألیف الشیخ محمد بن الحسن الحر العاملی ، تحقیق السید احمد الحسینی ، مطبعة الاداب ـ النجف ١٣٨٥
* بحارالانوار ، تألیف العلامة المجلسي ، الطبعة الجدیدة ، مطبعة الحیدری ـ طهران
* التاج الجامع للاصول ، تألیف الشیخ منصور علی ناصف ، مطبعة عیسی البنابی الحلبی ـ القاهرة ١٣٥٤
* تذکرةمشائخ قم، تألیف نورالدین علي المنعل،تحقیق المدرسي الطباطبائی، مطبعة الحکمة ـ قم
* تفسیر القرآن الکریم ، تألیف علي بن ابراهیـم القمی ، مطبعة النجف ـ النجف ١٣٨٦
* تنقیح المقال ، تألیف الشیخ عبدالله المامقانی ، المطبعة العلمیة ـ النجف
* التوحیـد ، تألیف الشیخ الصدوق ابن بابویه القمـی ، تحقیق السید هاشم الحسینی الطهرانی ، مطبعة الحیدری ـ طهران ١٣٨٧
* تهذیب الاحکام ،تألیفالشیخ محمد بن الحسن الطوسی، تعلیق السیدحسن الموسوی الخراسان ، مطبعة النعمان ـ النجف ١٣٨٧
* الثقات العیون ، تألیف الشیخ آغا بزرك الطهرانی، مطبعة دارالکتاب العربی ـ بیروت ١٣٩٥
* الخصال، تألیف الشیخ الصدوق ابن بابویه القمی، تحقیق علي اکبر الغفاری، مطبعة الحیدری ١٣٨٩
* الدرالمنثور فی التفسیر بالمـأثور ، تألیف جلال الدین السیوطی ، طبعة القـاهرة

* الرجـال ، تأليف تقى الدين ابن داود الحلي ، تحقيق السيد جـلال الدين المحدث الارموى ، مطبعة جامعة طهران ١٣٨٣
* الرجال (خلاصة الاقوال)، تأليف العلامة الحلى ، تحقيق السيد محمدصادق بحرالعلوم ، المطبعة الحيدرية ـ النجف ١٣٨١
* الرجال ، تأليف الشيخ محمـد بن الحسن الطوسى ، تحقيق السيد محمـد صادق بحرالعلوم ، المطبعة الحيدرية
* الرجال ، تأليف أبى العباس النجاشى، مطبعة المصطفوي ـ طهران
* الرجال ، تأليف أبى عمرو الكشى ، تحقيق السيدأحمد الحسينى ، مطبعة الاداب ـ النجف
* سفينة البحار ، تأليف الشيخ عباس القمى ، المطبعة العلمية ـ النجف ١٣٥٥
* السنـن ، تأليف أبي عيسى الترمذى ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبعـة القاهرة ١٣٥٧
* السنن ، تأليف أبي عبدالله ابن ماجة القزوينى، تحقيق محمد فؤادعبدالباقى، دار احياء التراث العربي ـ بيروت ١٣٩٥
* السنـن ، تأليف الحافظ أبي عبدالرحمن النسائى ، مطبعة مصطفى البـابى الحلبى ـ القاهرة ١٣٨٣
* صحاح اللغة ، تأليف اسماعيل بن حمادالجوهري ، تحقيق أحمدعبدالغفور العطار ، مطابع دارالكتاب العربى ـ القاهرة
* الصحيح تأليف أبى عبدالله محمد بن مسلم البخاري، دار ومطابع الشعب ـ القاهـرة
* الصحيح ، تأليف مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق محمد فؤادعبدالباقى، طبعة دار احياء التراث العربى ـ بيروت .

* الصواعق المحرقة ، تأليف ابن حجر الهيثمى ، المطبعة الميمنية ـ القاهرة
* علل الشرائع ، تأليف الشيخ الصدوق ابن بابويه القمى ، المطبعة الحيدرية ـ النجف ١٣٨٥
* عيون أخبار الرضا ، تأليف الشيخ الصدوق ابن بابويه القمى، المطبعة الحيدرية النجف ١٣٩٠
* الغدير فى الكتاب والسنة والادب ، تأليف الشيخ عبدالحسين الامينى، طبعة دار الكتاب العربى ـ بيروت ١٣٨٧
* الغيبة، تأليف الشيخ محمدبن الحسن الطوسى، طبعة مكتبة نينوى ـ طهران
* الفهرست ، تأليف الشيخ محمد بن الحسن الطوسى ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ـ نجف ١٣٥٦
* الكافى، تأليف ثقة الاسلام الكلينى ، تحقيق على اكبر الغفاري، مطبعة الحيدرى ـ طهران ١٣٨٨
* الكشاف فى تفسير القرآن الكريم ، تأليف جارالله الزمخشري، مطبعة البابى الحلبى ـ القاهرة ١٣٩٥
* لباب الانساب ، تأليف ابن الاثير الجزري ، مطبعة دار صادر ـ بيروت
* لسان العرب ، تأليف جمال الدين ابن منظور الافريقى ، طبعة دار صادر ـ بيروت ١٣٨٨
* لسان الميزان ، تأليف الحافظ ابن حجر العسقلانى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ١٣٢٩
* مجمع البيان فى تفسير القرآن ، تأليف ابى على الطبرسى ، تصحيح الشيخ أبو الحسن الشعرانى ، المطبعة الاسلامية ـ طهران
* مستدرك وسائل الشيعة ، تأليف الميرزا حسين النوري ، المطبعة الاسلامية ـ طهران ١٣٨٢

* المسند ، تأليف الامام احمد بن حنبل ، طبعة دارصادر ـ بيروت
* مسند الامام الرضا ، تأليف الشيخ عزيز الله العطاردي مطبعة الحيدري ـ طهران ١٣٩٢
* معانى الاخبار ، تأليف الشيخ الصدوق ابن بابويه القمى ، المطبعة الحيدرية ـ النجف ١٩٧١ م
* معجم البلدان ، تأليف شهاب الدين ياقوت الحموى ، مطبعة دار صادر ـ بيروت ١٢٧٦
* المعجم المفهرس لالفاظ الحديث ، تنظيم جماعة من المستشرقين وغيرهم طبعة مكتبة بريل ـ ليدن ١٩٣٦ م
* معجم مقاييس اللغة ، تأليف احمد بن فارس الرازي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة البابى الحلبى ـ القاهرة ١٣٨٩
* مفتاح الفلاح ، تأليف الشيخ بهاء الدين العاملى ، طبعة القاهرة
* مكارم الاخلاق، تأليف الحسن بن الفضل الطبرسى ، تحقيق السيد علاء الدين العلوى الطالقانى ، مطبعة الحيدري ـ طهران ١٣٧٦
* الملل والنحل ، تأليف أبى الفتح الشهرستانى ، تحقيق الشيخ أحمد فهمى محمد، مطبعة حجازي ـ القاهره ١٣٦٨
* من لايحضره الفقيه ، تأليف الشيخ الصدوق ابن بابويه القمى ، تحقيق على أكبر الغفاري، مطبعة الحيدرى ١٣٩٢
* المناقب ، تأليف ابن شهرآشوب السروي ، المطبعة العلمية ـ قم
* منتخب الاثر، تأليف الشيخ لطف الله الصافى ، نشره مكتبة الصدر ـ طهران
* منتهى المقال، تأليف الشيخ أبى على الحائري، الطبعة الحجرية بايران ١٢٩٩
* منهج المقال ، تأليف الميرزا محمد الأسترابادى، مطبعة الحاج محمد حسين الطهرانى ١٣٠٦

* المهدي الموعود المنتظر، تأليف الشيخ نجم الدين العسكرى، طبعة دار الزهراء
- بيروت ١٣٩٧

* النهاية فى غريب الحديث، تأليف مجد الدين ابن الاثير، تحقيق طاهر أحمد
الزاوى ومحمود محمد الطناحى، دار احياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٨٣

* نهج البلاغة، تأليف الشريف الرضى الموسوى، تعليق الشيخ محمد عبده،
طبعة القاهرة

* وسائل الشيعة، تأليف الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى، المطبعة الاسلامية
طهران ١٣٩١

* ينابيع المودة، تأليف الحافظ ابراهيم بن سليمان القندوزى، المطبعة الحيدرية
- النجف ١٣٨٥

